بيوت الرحمن في الشام

مساجد وجوامع دمشق


بسم الله الرحمن الرحيم

جمع وإعداد
حسن زكي الصوّاف

بيوت الرحمن في الشام

مساجد وجوامع دمشق

دار المكتبي

الطبعة الأولى

2017 - 1438

جميعُ الحقُوق محفُوظَة

يمنع طبع أو إخراج هذا الكتاب أو أي جزءٍ منه بأي شكل من أشكال الطباعة أو النسخ أو التصوير أو الترجمة أو التسجيل المرئي والمسموع أو الاختزان بالحاسبات الإلكترونية وغيرها من الحقوق إلا بإذن مكتوب من دار المكتبي.



دار المكتبي
للطباعة والنشر والتوزيع

دمشق - الشارقة - القاهرة
دمشق هاتف: 00963112248433 فاكس: 00963112248432 ص.ب: 31426
الشارقة هاتف: 0097165512262 فاكس: 0097165512264 ص.ب: 3309
Email:almaktabi@gmail.com
www.almaktabi.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العلي المنان المتفضل بكثير الإنعام ، وأشهد أن لا إله إلا هو الواحد الديّان الرحيم الرحمن . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله خير الأنام معلم البشرية الهداية ودين الحق ، صلى الله عليك يا سيدي يا رسول الله ، وعلى آلك وأصحابك أجمعين .

أما بعد :

فقد طلب مني الأخ الفاضل السيد حسن الصواف أن أقدم له كتابه الجديد (مساجد وجوامع دمشق) وقد تصفحت هذا الكتاب القيم ، والمجهود الذي بذله المؤلف في جمع المصادر وإحصاء المساجد والجوامع في دمشق الفيحاء ، وما أكثرها ، فهي دلالة على أهمية دمشق من كونها مركز يشع نورها على البلاد الإسلامية ، فالمساجد هي بيوت الله وهي خير بقاع الأرض ، وأحبها إلى المولى عزّ وجلّ؛ لهذا قال رسول الله ﷺ: «**أحب البقاع إلى الله مساجدها وأبغضها إليه أسواقها**». فلقد كان العرب في الجاهلية أمة ممزقة لا يربطها رابط ، ولا يلمها شعار حتى أراد الله عزّ وجلّ لهذه الأمة المسلمة العزة بعد الذل ، والرفعة بعد الانحدار ، فكان أول عمل بدأ به رسول الله ﷺ حين وصل المدينة المنورة أن شرع وصحابته الكرام في بناء المسجد ، منذ تلك اللحظة صار المسجد منارة تشع في أرجاء دولة الإسلام ، وقبساً يشع في سمائها الوضاءة حيث أصبح مكان لأداء العبادات من الصلوات والاعتكاف ، كما أصبح ملتقى للمسلمين ومنتدى لحواراتهم ، فأصبح المكان الذي يصلح المعوج ويهدي الضال ويرشد الحائر ، وينفس عن الكروب .

وقد كتبت جملة من النصوص الشرعية تحث على بناء المساجد ، قال تعالى في كتابه العزيز : ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴾ [التوبة : ١٨] وروي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : «**من بنى مسجداً ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتاً في الجنة**» .

وقد بيَّن المؤلف معنى الكلمتين (مسجد ـ جامع) وكأنهما مترادفتان في معظم الدول العربية ، وتستخدم لدى العوام كتعبير واحد ، والحقيقة أن هناك اختلافات بين المسجد والمسجد الجامع ، ونحن اليوم في أمسّ الحاجة في أن نعيد استقراء تاريخنا وحضارتنا ومساجدنا ، وخصوصاً في دمشق ، والذي قام المسجد بدوره التعليمي منذ أيامه الأولى وحتى يومنا الحالي؛ ليؤدي دوره ومهامه في صناعة الحياة ومنارة علمية وفكرية رائدة .

وإن المجهود الذي قام به المؤلف في توثيق المساجد في دمشق وإحصائها يعطي الكتاب أهمية بالغة ومراجع للأجيال اللاحقة ، سائلين المولى عزّ وجلّ أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

المدير الشرعي لدار الحديث النبوي الشريف

الشيخ حسين حسن صعبية

تقديم الكتاب

بقلم شاعر الشام صاحب المعالي الأستاذ
العلامة خليل بك مردم بك وزير المعارف المعظم

حبك للشيء بمقدار ما تعرف عنه ، وتعلمه من خصائصه ومحاسنه ، وتطلع عليه من أحواله الماضية والحاضرة. سواء في ذلك الناس والبلدان. ولعلنا ـ معاشر العرب ـ من أقل الناس معرفة ببلادنا وشؤونها ، وخططها ووجوه عمرانها ، وبما بذل في سبيلها ، وبما كانت عليه ، وما صارت إليه ، وماعليها من آثار تشهد على ما بلغته من اتساع رقعة العمران ، وما قام فيها من معالم الحضارة الفاضلة: كالجوامع والمساجد ، والمدارس والبيمارستانات ، والقلاع والحصون، والقصور والملاجئ ودور الزمنى، والحمامات والخانات.

ودمشق ـ في ماضيها ـ مظهر من أجمل مظاهر الحضارة الإسلامية ، بما فيها تلك المعالم والمصانع ، وقد تكون كتب السلف المؤلفة في خططها وعمرانها كثيرة ، ولكن لم يطبع منها حتى الآن ما يشفي الغلة.

وكتاب يوسف بن عبد الهادي الدمشقي (٨٤٠ ـ ٩٠٩هـ) في مساجد دمشق (ثمار المقاصد في ذكر المساجد) كتاب طريف ، يبين للخلف مبلغ عناية السلف بإعلاء كلمة الله ، ويصور للقارئ دمشق النقية الصالحة ، تشرئب أعناق مآذنها إلى السماء ، وتتعالى منها دعوة الحق والفلاح في أجواء الفضاء.

ولقد ظل الكتاب في زوايا الطين والإهمال ، نحواً من خمسة قرون ، إلى أن عني بنشره الباحث المدقق الدكتور محمد أسعد طلس عضو المعهد الأفرشي ، فبذل جهده في تحقيقه وتخريجه والتعريف بمؤلفه ، مع التعليق عليه تعليقاً يحل ما أشكل ويشرح مواطن الغموض والإبهام ، ثم جعل له ذيلاً استدرك فيه ما لم يذكره ابن عبد الهادي من المساجد ، وأتى على ذكر ما بني منها بعد عصر المؤلف إلى الآن ، وذلك عمل جديز بالشكر والإعجاب.

دمشق القديمة معلم حيّ للثقافة العربية والدينية العربية بالآثار التي تحتويها وبتقاليد الحياة فيها ، وتوجد في دمشق القديمة آثار مهمة جداً ، ومبانٍ ذات قيمة فنية عالية بمجمل نسيجها المعماري. مساجد وجوامع وحارات وخانات وسبل ومدارس وبيمارستانات وأسواق.

وكتاب (ثمار المقاصد في ذكر المساجد) هو من مخطوطات دار الكتب الظاهرية بدمشق ، وبعد اطلاعي على هذه النسخة رأيت من واجبي تجاه بلدي أن أقدمها اليوم لقراء العربية نسخة وحيدة في مكاتب العالم وعزمت على نشرها. والله من وراء القصد.

لا يوجد في بلاد الإسلام مدينة أكثر جوامع ومساجد من دمشق حتى أنها أفردت بالتأليف، فذكر الحافظ ابن عساكر في أوائل (تاريخه) عدداً عظيماً منها، ثم تلاه ابن شداد فزاد عليه عدداً وافراً ، ثم تلاهما النعيمي فذكر في آخر كتاب (تنبيه الطالب وإرشاد الدارس) جميع ما أورداه وزاد عليهما ، ثم جاء بعدهم يوسف بن عبد الهادي الشهير بابن المبرد، فجمع كتاباً سماه (ثمار المقاصد في ذكر المساجد) فزاد عليهم وأربى ، ثم قال: إن المنزول الذي لم نذكره نحن ولا ابن شداد أكثر من خمسمئة مسجد في البلد ، وما حولها من القرى، فناهيك ببلدة تحتوي على ألف وخمسمئة مسجد ، فلله درها! وقال ابن شداد: وكثرة تلك المساجد تدل على اهتمام أهلها بالدين، وكثرة المصلين والمتعبدين.

وقد أخبر عليه الصلاة والسلام أن المساجد رياض الجنّة حاثاً على الإكثار من الذكر فيها ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «**إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا**» قلت: يا رسول الله ، وما رياض الجنّة؟ قال: «المساجد». قلت: وما الرّتع يا رسول الله؟ قال: «**سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله والله أكبر**»[1].

خليل مردم بك

---

(١) أخرجه الترمذي في الدعوات ، رقم (٣٥٠٩) وقال: هذا حديث حسن غريب ، ومعنى الرتع: الأكل والشرب بشره في الخصب.

(المساجد...) أهداف وآداب
والمساجد بمآذنها الدقيقة..

إنه جمال يحس به قلبك أكثر مما تراه عيناك . . . .

الآية الكريمة: ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾ [التوبة: ١٠٨].

كم واحداً فينا توقف عند هذا الحدث، وتأمل دلالته ومعناه؟ ومن تأتى له أن يسبر مغزاه؟! ولو فعلنا لاكتشفنا أن المسجد وبناء المساجد هو الصفحة الأولى في سجل تاريخ الأمة الإسلامية الزاهية بمساجدها العظيمة، التي انتشرت في أرجاء العالم، بهية وضَّاءة تحمل للبشر من كل جنس ولون رسالة الإسلام الخالدة، طوال أربعة عشر قرناً ونيف، وإنك إذ تسرح بنظرك في أركان المعمورة، وتتأمل باعتزاز هذه المساجد الباسقة، وهذه المآذن الشامخة، تقفز إلى خاطرك كل القيم الكريمة التي تنطوي عليها رسالة المسجد.

فهي بالتأكيد ليست لمجرد العبادة وتأدية فرائض العقيدة والإسلام، وإنما مجموعة المهمات التربوية والاجتماعية والسياسية، علاوة على المهمات الدينية والقضائية، إنها بكلمتين: رسالة دينية وحياتية، عبادة وقيادة.

وإن شئت أن تقلب صفحات تاريخنا البطولي المشرق، منذ تأسيس دولة الرسول ﷺ في المدينة، وحتى مطالع هذا القرن، تجد صوراً من العبقرية الفذة، وألواناً من البسالة الخارقة، لم يعرف سجل الإنسان ـ على مر العصور ـ نظيراً لها، وسيدهشك أن تكتشف أن جذور هذه الحضارة الأصيلة ابتدأت من المسجد، ومن ينبوع الإسلام الصافي ارتوى أعلامها المبدعون، ومن ساحته تخرّج فرسان الحق الأشداء، وحماة الدين الميامين.

والمسجد الأموي لم يكن مسجداً لتأدية الشعائر الدينية وحسب ، بل أدى رسالته كواحد من أمجد معاهد العلم في العالم الإسلامي ، وأكثرها إشعاعاً حضارياً ، وظل مقصد العباد ، ومجمع الشيوخ ، ومنهل الطلاب ، امتدت حياته في خدمة الثقافة والمعرفة منذ أن بناه الوليد بن عبد الملك إلى يومنا هذا .

إنه حقاً جامعة تخرج منها أعلام الفكر الإسلامي؛ الذي تشع بهم صفحات الثقافة الإسلامية الراقية ، وهؤلاء ليسوا أكثر من كوكبة في قافلة طويلة من أعلام الفكر الإسلامي ، يحتاج تتبع آثارها اهتماماً كبيراً يتجاوز هذه السطور المتواضعة ، ولو أردنا أن نسلط الضوء على الصفوة المجاهدة من خرِّيجي هذا الجامع المبارك ممن تركوا بصماتهم في سجل الخلود ، مؤكدين جانباً من رسالته كمعقل من معاقل النضال الوطني ، ضد الغاصب ، وساحة للشرف يخوض فيها الثوار معارك بطولية في سبيل التحرر والاستقلال ، والدفاع عن الإسلام الذي ينافي الظلم والقهر والتسلط؛ لتطلب ذلك مجلدات ضخمة لايتسع المجال هنا لها .

لكن شعلة المساجد ستظل متوقدة ، تضيء للأجيال طريق الإيمان والعقيدة والقوة على مر الأيام والعصور .

المسجد: المكان الذي تقام فيه الصلاة ، وهو الموضع الذي يسجد فيه ، وأصل التسمية من السجود ، ويفترق عن الجامع بأن صلاة الجمعة لاتقام فيه والجامع نعت للمسجد الذي تقام فيه صلاة الجمعة .

أما بعد ، فهذه نبذة يسيرة في ذكر ما اشتملت عليه دمشق من المساجد ، واللهَ أسألُ أن يعين على ذلك ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

قال ابن عساكر في تاريخه: قرئ على أبي محمد بن الأكفاني ، وأنا أسمع عن عبد العزيز بن أحمد أنبأنا عبد الوهاب بن جعفر الميداني عن وائلة بن الأسقع قال: قال رسول الله ﷺ: «**ستكون دمشق في آخر الزمان أكثر المدن أهلاً وأكثرها أبدالاً ، وأكثرها مساجد ، وأكثرها زهاداً وأكثرها مالاً ورجالاً ، وأقلها كفاراً وهي معقل لأهلها**» كذا حكاه عنه أبو عبد الله بن شداد وهو إسناد

منقطع ، وأظن (والله أعلم) أن ابن شداد قد اختصره ، وقد احتوت دمشق على مساجد كثيرة ، ونحن نذكر منها ما نقدر على ذكره .

ولايوجد في بلاد الشام مدينة أكثر جوامع ومساجد من دمشق .

المسجد الأول: مسجد من قبلة السوق الداخل من باب الجابية[1] ، معلق ، يعرف بمسجد السقطيين له سلم حجارة ، وقد جعل له سلم خشب آخر من شآمه ، له إمام ومؤذن ووقف ، وهو مسجد كبير ، ذكره ابن شداد .

المسجد الثاني: مسجد في درب المدنيين ، سفل ، فيه شجرة زيتون له إمام ومؤذن ووقف لطيف ، وجراية ، ذكره ابن شداد .

المسجد الثالث: مسجد سفل عند درب عرقل وسويقة الحجامين ، يعرف بمسجد الصهرجتي ، وكان يعرف قديماً بمسجد الشجرة له إمام ومؤذن ، وعلى بابه سقاية ، ذكره ابن شداد .

المسجد الرابع: مسجد ابن طُغان بالفسقار حذاء[2] درب القصاعين يصعد إليه بدرجة له إمام ومؤذن (ووقف) وعند قبلته قناة ، يعرف بمسجد الخياط ، ذكره ابن شداد .

المسجد الخامس: مسجد في درب القصاعين ، سفل ، عن يسار الداخل ، ذكره ابن شداد .

المسجد السادس: مسجد بناه أبو سعيد العجمي (المنبجي) له إمام ومؤذن وعنده قناة ، ذكره ابن شداد .

---

(١) قال ابن عساكر: باب الجابية من غربي البلد منسوب إلى قرية الجابية؛ لأن الخارج إليها يخرج منه لكونه مما يليها ، وكان ثلاثة أبواب الأوسط منها كبير ، ومن جانبيه بابان صغيران على مثال ماكان عليه الباب الشرقي. وذكر بدران أنه رمم سنة (٥١٥هـ) وقال في هامش من ابن عساكر: (وهو في ياقوت أيضاً) والجابية قرية كانت من أعمال دمشق من ناحية الجولان قرب مرج الصفّر في شمالي حوران ، ويقال: إن نور الدين جدده ، وأصبح أيضاً في القرن السابع. وباب الجابية بدمشق منسوب إذن إلى جابية الجولان ، وقول العامة: إنه منسوب إلى الست جابية لا أصل له.

(٢) سوق الفسقار واسمه اليوم سوق مدحت باشا ، قرب محلة الخيفرية.

المسجد السابع: مسجد بناه الأمير حسن بن الأمير يوسف[1] ، سفل ، له وقف في القصاعين ، أيضاً ذكره ابن شداد.

المسجد الثامن: مسجد بناه ابن البيطار (في درب الشاغور) في غربي طريق الشارع ، ذكره ابن شداد.

المسجد التاسع: مسجد ، سفل ، عند دار محمد بن النقار الكاتب فيها ، ذكره ابن شداد.

المسجد العاشر: مسجد قديم ، سفل ، عند زقاق عطّاف وهو مسجد أيمن بن خريم بن فاتك الأسدي الصحابي (أمير الجيوش التزبري والي دمشق سنة ٤١٩هـ) ذكره ابن شداد.

المسجد الحادي عشر: مسجد آخر سفل ، لطيف فيها ، أيضاً ذكره ابن شداد.

المسجد الثاني عشر: مسجد عند دار ابن الخياط الكاتب معلق ، له إمام ومؤذن ووقف ، إنه في القصاعين ، ذكره ابن شداد.

المسجد الثالث عشر: مسجد عند دار سند قرا ، سفل ، له إمام ومؤذن ، ذكره ابن شداد.

المسجد الرابع عشر: مسجد معلق عند دار سند قرا ، له إمام ومؤذن ، ذكره ابن شداد.

المسجد الخامس عشر: مسجد معلق عند دار سند قرا أيضاً ، إنه في القصاعين ، وذكره ابن شداد أيضاً.

المسجد السادس عشر: مسجد في سوق الفسقار سفل ، كبير يعرف بابن حميد.

(إنه ابن حميد) له إمام ومؤذن ، ذكره ابن شداد.

المسجد السابع عشر: مسجد ابن هشام بالفسقار أيضاً ، سفل كبير ، له إمام

---

(١) بناء الأمير المثنى بن الأثير يوسف.

ومؤذن وله منارة ، وعلى بابه سقاية وقناة للشيخ ، ذكره ابن شداد وأعيد بناؤه سنة (١٤٢٩م) وجُدّد في حقب لاحقة .

المسجد الثامن عشر : مسجد عند طاحونة السجن ، سفل لطيف ، ذكره ابن شداد .

المسجد التاسع عشر : مسجد في سوق الفسقار ، يعرف بابن حفّاظ ، سفل له إمام ووقف ، ذكره ابن شداد .

المسجد العشرون : مسجد الفرجة عند القطانين ورأس القلانسيين بقرب سقاية الشيخ ، سفل ، ذكره ابن شداد .

المسجد الحادي والعشرون : مسجد مقابل دار الوكالة ، سفل كبير ، يعرف بمسجد الديوان ، له إمام ومؤذن ووقف (أبو شامة وهو الذي بنى المسجد غربي دار الوكالة (الزكاة) عن يسار المار في الشارع من ماله ودفن بالجبل ، وكانت جنازته مشهودة ، وقد نقل هذا عن النعيمي ، ذكره ابن شداد .

المسجد الثاني والعشرون : مسجد بسوق القلانسيين معلق على باب الخواصين ، له إمام ومؤذن ووقف ، ذكره ابن شداد .

المسجد الثالث والعشرون : مسجد القلانسيين في طريق سوق السراجين الذي جعل سوقاً للبر ، سفل ، له إمام ومؤذن ووقف ، ذكره ابن شداد أيضاً .

المسجد الرابع والعشرون : مسجد الطريفيين (باعة التحف الثمينة) يعرف الآن بالرماحين في سوق السراجين ، سفل ، له إمام ومؤذن ، ذكره ابن شداد .

المسجد الخامس والعشرون : مسجد ملاصق الذي قبله بابه إلى السوق على مسجد ، كان زيادة يعلم فيها الصبيان ، فجعلت مسجداً ، ذكره ابن شداد .

المسجد السادس والعشرون : مسجد في درب السوسي (قناة درب السوسي عند سوق علي) سفل ، له إمام ووقف ، ذكره ابن شداد .

المسجد السابع والعشرون : مسجد في درب محرز ، سفل ، قديم هو مسجد مروان ابن الحكم بن أبي العاص ، له إمام ومؤذن ووقف ، ذكره ابن شداد .

المساجد الثامن والعشرون: مسجد يعرف بابن العميد لطيف عند قناة الزلاقة (عند باب الصغير) سفل ، له وقف وإمام ، ذكره ابن شداد.

المسجد التاسع والعشرون: مسجد عند دار ابن ريش قبلة الزلاقة سفل ، له إمام ووقف ، ويقال أنه مسجد واثلة بن الأسقع ، ذكره ابن شداد.

المسجد الثلاثون: مسجد الجلادين ، يعتقد بأن تسميته أطلقت نسبة إلى قناة الجلادين التي كانت عند طرف سوق علي وطرف المقسلاط (كان سوق علي بجوار سوق السراجين عند باب الخواصين ، وكان الباب في سنوق الخياطين الحالي ، أما المقسلاط فكان داخل باب الجابية ، قرب سوق الصوف بجوار سوق مدحت باشا اليوم. حيث زقاق الشماعين الحالي إلى الغرب من خان سليمان باشا في سوق مدحت باشا ، قبالة الخارج من سوق الخياطين نحو الجنوب. يعرف بمسجد الرماحين، كبير سفل ، له إمام ومؤذن ووقف ، ذكره ابن شداد. نقلاً عن الحافظ البرزالي في سنة (٧٣٦هـ) في نصف رمضان جعل مسجد الرماحين للشيخ زين الدين عبد الرحمن بن تيمية ، أخي الإمام تقي الدين ، وجعل فيه إماماً.

المسجد الحادي والثلاثون: مسجد بالمقلاص كان يعرف بمسجد الطرايفيين ، سفل له منارة محدثة ، وله إمام ومؤذن وعنده سقاية وقناة ، ذكره ابن شداد.

المسجد الثاني والثلاثون: مسجد عند مسبك الحديد يعرف بابن القضيعة (قناة ابن القضيعة في السوق الكبير عند رأس البزورريين بدرب الريحان) له إمام ، ذكره ابن شداد.

المسجد الثالث والثلاثون: مسجد واثلة على رأس درب الزُّلاقة عند الخبازين في سويقة الباب الصغير تعددن تسميات مواقعه عند المؤرخين ، لكنها تشير جميعاً إلى موقع واحد ، كبير سفل ، له إمام ومؤذن ووقف ، وعلى بابه قناة (قناة عند مسجد واثلة تعرف بحسين الشنباشي وقد كانت خربت فعمرها) في سويقة باب الصغير (هو الباب القبلي سمي بذلك؛ لأنه أصغر

أبوابها حين بنيت ، وقال بدران: هو الآن باب الشاغور ، وهو باب روماني جدده الأتابك نور الدين في النصف الثاني من القرن الثاني عشر.

المسجد الرابع والثلاثون: مسجد سفل لطيف يعرف بابن أبي العود ، له إمام ومؤذن ووقف وله منارة محدثة ، ذكره ابن شداد.

المسجد الخامس والثلاثون: مسجد في درب العبسي عند يسار الخارج إلى باب الصغير سفل لطيف ، ذكره ابن شداد.

المسجد السادس والثلاثون: مسجد الرطابين (أي: باعة الرطب) في طرف المقلاص خلف سوق الصرف ، سفل كبير ، له إمام ومؤذن ووقف ، ذكره ابن شداد.

المسجد السابع والثلاثون: مسجد بقرب حمام أبي نصر في الحريق سفل ، ذكره ابن شداد.

المسجد الثامن والثلاثون: مسجد بناه معالي المزين له وقف وإمام ، ذكره ابن شداد.

المسجد التاسع والثلاثون: مسجد في طرف الحبالين عند رأس درب الريحان من السوق الكبير سفل ، يعرف بمسجد الريحان ، وهو مسجد بن فضالة بن عبيد الأنصاري (في طرف الحبالين في آخر درب الريحان) قاضي دمشق عند بابه قناة ، ذكره ابن شداد.

المسجد الأربعون: مسجد معلق يعرف بمسجد الجلادين ، له منارة وإمام ومؤذن ووقف ، ذكره ابن شداد.

المسجد الحادي والأربعون: مسجد لطيف سفل برأس درب البزوريين وسوق الأكافيين ، له وقف وعنده قناة ، ذكره ابن شداد.

المسجد الثاني والأربعون: مسجد في طرف درب البزوريين القبلي ، سفل لطيف بشباك ، ذكره ابن شداد.

المسجد الثالث والأربعون: مسجد في درب دينار عند رأس القرشيين ، سفل ، ذكره ابن شداد.

المسجد الرابع والأربعون: مسجد بناه أبو بكر العميد ، ذكره ابن شداد .

المسجد الخامس والأربعون: مسجد في درب القرشيين قبلي القناة ، سفل لطيف بشباك ، بناه الأمير سليمان الجزائري ، ذكره ابن شداد .

المسجد السادس والأربعون: مسجد آخر بقربه سفل لطيف ، له إمام ووقف وهو قديم ، ذكره ابن شداد .

المسجد السابع والأربعون: مسجد في رأس درب القرشيين الذي ينفذ إلى درب النخلة معلق ، بناه أبو غالب بن الكوفي البزار ، ذكره ابن شداد .

المسجد الثامن والأربعون: مسجد في سوق الكبير عند رأس درب الريحان سفل لطيف بشباك ، ذكره ابن شداد .

المسجد التاسع والأربعون: مسجد في قبة اللحم بزقاق السلمي من محلة مئذنة الشحم اليوم قبالة درب الريحان ، يعرف بمسجد الكف ، سفل له بابان ، وله إمام ووقف ، ذكره ابن شداد .

المسجد الخمسون: مسجد في درب فندق البيع ، سفل ، له إمام ووقف وعنده قناة ، ذكره ابن شداد .

المسجد الحادي والخمسون: مسجد في زقاق الشعر (قبل أن تصل إلى درب الناقديين) سفل ، ذكره ابن شداد .

المسجد الثاني والخمسون: مسجد عند العمود المخلَّق في زقاق البزوريين سفل ، له إمام ووقف ، ذكره ابن شداد .

المسجد الثالث والخمسون: مسجد في درب الناقديين ، سفل قديم ، ذكره ابن شداد (الناقديين : الناقدين هو ناقد الدراهم) .

المسجد الرابع والخمسون: مسجد آخر في هذا الدرب عند قناة في درب الناقديين سفل قديم ، ذكره ابن شداد يعرف بابن المقانصية .

المسجد الخامس والخمسون: مسجد في السوق الكبير يعرف بمسجد

الزبيب ، ويعرف قديماً بمسجد ابن قاسم ، سفل كبير ، له وقف وإمام ومؤذن ، ذكره ابن شداد .

المسجد السادس والخمسون: مسجد في رأس درب البقل يعرف بابن العرباض ، له وقف ، ذكره ابن شداد .

المسجد السابع والخمسون: مسجد في درب البقل ، يعرف بابن عنقود عنده قناة (قناة درب البقل تعرف بابن عنقود) له مؤذن وإمام ووقف ، ذكره ابن شداد .

المسجد الثامن والخمسون: مسجد لطيف بشباك مستجد في أول حارة الخاطب عند رأس درب أبي الخوف ، ذكره أبي شداد .

المسجد التاسع والخمسون: مسجد في حبة الخاطب كبير ، سفل له منارة وفيه بئر ، وله إمام ومؤذن ، ذكره ابن شداد .

المسجد الستون: مسجد آخر في رحبة الخاطب بناه بركات الزرّاد ، سفل له منارة خشب وإمام ومؤذن (قناة في حارة الخاطب تعرف بابن عبد الرزاق المحتسب وقناة أخرى في حارة الخاطب) .

المسجد الحادي والستون: مسجد الطباخين كان بباب الفراديس عند قنطرة أم حكيم رأس سوق العلبيين ، سفل له إمام ومؤذن ووقف ، ذكره ابن شداد .

المسجد الثاني والستون: مسجد عند رأس درب الجبن ملاصق الحمام على بابه قناة ، سفل كبير قديم ، جدده الرئيس أبو الزوّاد مفرج بن الصوفي (هو وزير دمشق ولي الوزارة سنة ٥٢٤هـ ومات سنة ٥٣٠هـ) ذكره ابن شداد .

المسجد الثالث والستون: مسجد عند دار الشريف الجعفري ، وتعرف اليوم بدار خُطلخ البالسي ، سفل لطيف بناه أكشوك بن خطلخ البالسي ، ذكره ابن شداد .

المسجد الرابع والستون: مسجد داخل درب الجبن عند درب الديلم ، سفل له إمام ومؤذن ووقف ، ذكره ابن شداد .

المسجد الخامس والستون: مسجد الحدادين ، سفل له وقف وإمام ومؤذن ، ذكره ابن شداد .

مسجد الحدادين: كان بين السورين (كانت محلة بين السورين في موضعين: موضع بين بابي الفراديس والفرج، بحي العمارة الحوانية داخل السور، وآخر بين باب الجابية والباب الصغير داخل السور الخارجي، أما سوق الحدادين، فكان في موضعين: الأول خارج باب الجابية، والثاني في الشاغور الجواني داخل الباب الصغير، قرب درب الجبن.

المسجد السادس والستون: مسجد عند رأس درب العدس بينهما الطريق، سفل كبير له إمام ومؤذن، ذكره ابن شداد.

المسجد السابع والستون: مسجد معلق يعرف بمسجد سوق اللؤلؤ، كبير، له إمام ومؤذن ووقف وسقاية، واحترق وقد شرع في تجديده وهو من المساجد القديمة المشهورة. ذكر ذلك ابن شداد.

مسجد سوق اللؤلؤ: كان سوق اللؤلؤ في الصاغة العتيقة عند الحدادين، قرب درب أن شقوف (وكان للحدادين سوقان: أحدهما بباب الجابية والآخر بالشاغور، ولا يعرف من منهما المقصود).

المسجد الثامن والستون: مسجد في داخل درب العدس سفل لطيف ذكره ابن شداد.

المسجد التاسع والستون: مسجد لطيف في رأس سوق الطير (قناة المناخليين والأبارين في سوق الطير) سفل بشباك، ذكره ابن شداد.

المسجد السبعون: مسجد قبلية عند رأس درب الحبالين يعرف بمسجد سوق الطير، له إمام ومؤذن ووقف، ذكره ابن شداد.

المسجد الحادي والسبعون: مسجد في درب البحالين يعرف بمسجد سوق الطير له إمام ووقف، ذكره ابن شداد.

سوق الطير: كان برأس درب الحبالين (عند سوقي القطن والصوف الحاليين).

المسجد الثاني والسبعون: مسجد داخل درب الحبالين قبلي النهر عند دار ابن مقلّد الشوَّا سفل لطيف، ذكره ابن شداد.

المسجد الثالث والسبعون: مسجد في درب الفراش عند بستان القط ، سفل قديم جدده أبو الفهم عبد الرحمن بن أبي العجائز ، ذكره ابن شداد.

المسجد الرابع والسبعون: مسجد عند رأس درب أبي نصر ، سفل لطيف بشباك ، ذكره ابن شداد.

المسجد الخامس والسبعون: مسجد معلق كبير له وقف وإمام ، ذكره ابن شداد.

المسجد السادس والسبعون: مسجد عند رأس درب التميمي في سوق دار البطيخ ، لطيف بشباك له وقف ، ذكره ابن شداد.

المسجد السابع والسبعون: مسجد دار البطيخ المعلق كبير ، له وقف وإمام ومؤذن ، وله بابان عند أحدهما قناة ، ذكره ابن شداد.

مسجد دار البطيخ: كان في دار البطيخ (كانت دار البطيخ في القسم الشرقي لمحلة تحت القلعة ، جنوبي العوينة والمدرسة الشامية البرانية القائمة في سوق صاروجا.

المسجد الثامن والسبعون: مسجد يعرف بمسجد الإجابة في سوق دار البطيخ ينزل إليه بدرج قديم ، له إمام ومؤذن ووقف ، ذكره ابن شداد.

المسجد التاسع والسبعون: مسجد في درب الفراش مستجد بناه أبو يعلى النصراني عامل القسمة عنده قناة ، ذكره ابن شداد.

المسجد الثمانون: مسجد داخل منه كبير سفل له منارة خشب ، يعرف بنبي علّان له إمام ووقف ، ذكره ابن شداد.

المسجد الحادي والثمانون: مسجد الخشابين فنادق الخشب حضرة سوق البقل (سوق النبل) ومسبك الزجاج ، سفل كبير ، له إمام ومؤذن ، ذكره ابن شداد (خارج الباب الصغير ، قرب مقبرة الباب الصغير).

المسجد الثاني والثمانون: مسجد في الدقاقين (يعرف بمسجد السكاكين) سفل كبير قديم ، له وقف وإمام ومؤذن ، ذكره ابن شداد. كان في الدقاقين من سوق مدحت باشا اليوم قبالة سوق البزورية.

المسجد الثالث والثمانون: مسجد معلق عند حمام اللؤلؤ المعروف قديماً بالبريديين ، ويعرف بمسجد الناش (أُنشئ في سنة (٥٥٠هـ) وبانيه الأمير الدقاقي) كبير له وقف وإمام ومؤذن ، ذكره ابن شداد.

المسجد الرابع والثمانون: مسجد الكشك (قناة تحت الكشك) الذي فوق الأعمدة مستجد كان داراً فبناه الملك العادل نور الدين وبنى له منارة ، وله إمام ومؤذن ووقف ، ذكره ابن شداد.

المسجد الخامس والثمانون: مسجد في درب شداد قبلة الكشك كان قديماً لطيفاً فزاد فيه أبو غالب الشيرجي ووسعه ، ذكره ابن شداد.

المسجد السادس والثمانون: مسجد السلاَّلين (أي: صناع السلال) عند رأس درب التبان كان في حي الخراب ، إلى الشرق من مئذنة الشحم بدار البطيخ العتيقة ، سفل قديم كبير ، له إمام ووقف وفيه بئر ، ذكره ابن شداد.

المسجد السابع الثمانون: مسجد في درب التبان لطيف سفل ، كان خراباً فجدده أبو المكارم ، ثم غُيّر بعده وبني بحائط ، ذكره ابن شداد.

المسجد الثامن والثمانون: مسجد داخل منه لطيف معلق يعرف بمسجد دُوس ذكره ابن شداد. كان في الصالحية ، جنوب مسجد العمادي الكائن فوق المدرسة الجهاركسية عند مفترق الطرق.

المسجد التاسع والثمانون: مسجد ملاصق لكنيسة اليهود (معلق يعرف بمسجد يوسف خرب) على النهر ، سفل لطيف ، ذكره ابن شداد.

المسجد التسعون: مسجد معلق فوقه فيه منارة بناه نور الدين رحمه الله ، ذكره ابن شداد.

المسجد الحادي والتسعون: مسجد عند باب المدينة (في الأصل المدبغة) سفل بناه الشريف أبو الحسن الجعفري له وقف ، ويقال: إن صاحبه صدقة كان نصرانياً فأسلم وحسن إسلامه ، وبنى هذا المسجد ، ذكره ابن شداد.

المسجد الثاني والتسعون: مسجد صدقة (مسجد عند باب المدينة سفل بناه الشريف أبو الحسن الجعفري له وقف) ملاصق لكنيسة مريم ، له منارة وإمام

ومؤذن ، ذكره ابن شداد (كنيسة مريم معروفة باقية وأكبر ما بقي من الكنائس في محلة الخراب اليوم .

المسجد الثالث والتسعون: مسجد آخر تحته معطل لا يفتح ، ذكره ابن شداد .

المسجد الرابع والتسعون: مسجد آخر في درب كنيسة مريم عند معصرة الشيرج ، سفل قديم له وقف وإمام ، ذكره ابن شداد .

المسجد الخامس والتسعون: مسجد التاج في سوق كنيسة مريم ، سفل كبير ، له وقف وإمام ومؤذن ، ذكره ابن شداد . ويعرف بمسجد الثلاج بمحلة الخراب الحالية .

المسجد السادس والتسعون: مسجد في درب الفراتي وبعد ذلك يعرف بدرب الشيخ سفل لطيف بشباك ، ذكره ابن شداد .

المسجد السابع والتسعون: مسجد بقرية من الجانب الشرقي سفل قديم ، ذكره ابن شداد .

المسجد الثامن والتسعون: مسجد عند دار أبي محمد بن القلانسي في درب سحنون (اسمه القلانسي بدن ابن . وأما درب سحنون فلعله منسوب إلى محمد بن عبد الوهاب بن أحمد بن سحنون الحنفي) سفل له إمام ووقف ، ذكره ابن شداد .

المسجد التاسع والتسعون: مسجد في السوق الذي بين كنيسة مريم ودرب الحجر (قنوات دمشق ، قناة درب الحجر) يعرف بمسجد عقيل سفل ، له وقف وإمام ومؤذن ، ذكره ابن شداد ، بين محلة الخراب وجادة باب توما اليوم .

المسجد المئة: مسجد قبلية عند وقف الشيخ ، قديم يقال: إن النذر فيه له فضيلة ، ذكره ابن شداد .

المسجد الحادي بعد المئة: مسجد في درب البياعة لطيف ، قديم ، سفل جدده ابن الفسيتقة ، ذكره ابن شداد .

المسجد الثاني بعد المئة: مسجد كبير في هذا الدرب كان قديماً كنيسة

لليهود ، ثم جعل مسجداً ويعرف بمسجد ابن الشهرزوي؛ لأنه كان يجلس به للوعظ (وأما كنيسة اليهود فباقية وقد كانت لهم كنيسة أخرى في درب البياعة) ذكره ابن شداد.

المسجد الثالث بعد المئة: مسجد كُليلة في درب كليلة حارة اليهود قبلي درب البياعة ، والدرب يعرف قديماً بكليل القاضي فقيل: درب كليلة ، ذكره ابن شداد. وقال: قول العامة: إن التي بنته امرأة يهودية اسمها كليلة لم يصح.

المسجد الرابع بعد المئة: مسجد درب الحجر ، قديم ، سفل ، له منارة ووقف ومؤذن وإمام وله بابان على أحدهما قناة ، وعلى الآخر سقاية ، ذكره ابن شداد.

المسجد الخامس بعد المئة: مسجد العميد ابن الجسطار (ابن الجنطاز) ، سفل كبير ، له إمام ومؤذن وعلى بابه سقاية وقناة (قناة العميد) ذكره ابن شداد.

المسجد السادس بعد المئة: مسجد في درب كيسان المعروف اليوم بدرب الفواخير مقابل درب الفرن (مقابل درب العرب ، في سنة (٧٦٥هـ) فتح باب كيسان بعد غلقه نحواً من (٢٠٠) سنة. وتكامل فتحه برمضان وسموه الباب القبلي) سفل لطيف له وقف ، ذكره ابن شداد.

المسجد السابع بعد المئة: مسجد آخر قبلية ، وله وقف.

المسجد الثامن بعد المئة: مسجد آخر معلق كبير ، له وقف وإمام ومؤذن.

المسجد التاسع بعد المئة: مسجد ملاصق لباب كيسان (باب كيسان يرجع تاريخه إلى القرن الرابع عشر ، وقد هدم حديثاً وقد أقيم موضعه كنيسة بولص) سفل ، له منارة وإمام ومؤذن ووقف ، ذكره ابن شداد.

المسجد العاشر بعد المئة: مسجد يعرف بابن الأعمى الفاخوري بقرب درب نمير سفل لطيف ، ذكره ابن شداد. ويظن بأنه قرب سويقة الباب الشرقي من جهة الجنوب.

المسجد الحادي عشر بعد المئة: مسجد في سويقة الباب الشرقي يعرف بمسجد موسى الكردي ، سفل ، قديم جدده موسى وعند قناة (قناة سويقة

الباب الشرقي عند درب الداراني ، باب شرقي روماني يرجع بلاشك إلى زمن كاراكلا. وكان مؤلفاً من باب كبير وإلى جانبيه بابان أصغر ، وقد سد البابان الكبير والجنوبي في العصر الإسلامي، ولم يبقَ اليوم إلا الباب الشمالي مفتوحاً.

المسجد الثاني عشر بعد المئة: مسجد لطيف خفي في دهليز دار نمير الذي يدخل إليه من درب ربيع ، ذكره ابن شداد.

المسجد الثالث عشر بعد المئة: مسجد آخر في صدر درب نمير لطيف ، سفل ، ذكره ابن شداد.

المسجد الرابع عشر بعد المئة: مسجد آخر في سويقة الباب الشرقي ، قديم جدده الرئيس أبو الفوارس الصوفي هو الوزير المسيب بن علي بن الحسين أبو الفوارس مؤيد الدين بن الصوفي وزير دمشق ، والمتصرف بها هو وأسرته قبل استيلاء نور الدين عليها. له إمام ووقف ، ذكره ابن شداد.

المسجد الخامس عشر بعد المئة: مسجد الوزير (في أولى فتح الحمام الذي بناه الأمير سيف الدين جوبان بجوار داره بالقرب من دار الجالق ، وله بابان أحدهما إلى جهة مسجد الوزير وحصل به نقع) في السويقة الباب الشرقي بقربه سقاية فجدده ، ذكره ابن شداد.

المسجد السادس عشر بعد المئة: مسجد في أول درب الأندر ، سفل ، صغير بناه ناصر السابق ، ذكره ابن شداد.

المسجد السابع عشر بعد المئة: مسجد داخل منه يعرف بابن باقي ، سفل ، له إمام ووقف ومؤذن ، ذكره ابن شداد ، ثم قال بعد ذكر هذه المساجد: هذه المساجد التي قبلي السوق الأوسط. فأما مساجد الناحية الشامية عن يمين الداخل في الباب الشرقي ، ثم ذكرها.

مسجد ابن باقي كان داخل درب الأندر (يعتقد بأنه كان قرب سويقة الباب الشرقي) مما يلي سوق مدحت باشا من جهة الشرق بينه وبين الباب الشرقي.

المسجد الثامن عشر بعد المئة: مسجد في درب ابن له إمام ووقف ، ذكره ابن شداد.

المسجد التاسع عشر بعد المئة: مسجد يعرف بمسجد الحراقلة (ولعل حارة المراقلة المعروفة اليوم باب كيسان هي من تحريف الاسم) بقرب الكنيسة المصلبة ، وأما الكنيسة المصلبة ، فهي باقية لهم إلى اليوم بين الباب الشرقي وباب توما بقرب الفسطس عند السور ، وقد خرب أكثرها وبعد ذلك هدمت ، وكان هدمها بعد الثمانين) قديم ، ذكره ابن شداد.

مسجد الحراقلة (١) داخل السور بجوار كنيسة حنانيا الحالية.

مسجد الحراقلة (٢) كان في جبل قاسيون مجهول الموقع والتاريخ.

المسجد العشرون بعد المئة: مسجد في درب كشكشة ، سفل ، لطيف له وقف وإمام جدده أبو عبد الله بن ناجية ، ذكره ابن شداد.

المسجد الحادي والعشرون بعد المئة: مسجد آخر فيه ، لطيف ، سفل ، ذكره ابن شداد.

المسجد الثاني والعشرون بعد المئة: مسجد النيبطون ، سفل ، كبير له منارة وإمام ومؤذن ووقف وعلى بابه سقاية وقناة (هكذا في الأصل. وقال عند تعداده قنوات دمشق ، قناة النبطيين ، ثم يقول النبطيون ، محله بدمشق بالقرب من مربعة قنطرة بني مدلج وسوق الأحد في الجهة الشرقية من جيرون وبالقرب من الإسكافية واشتقاق هذه الكلمة من النبطيين الذين كانوا يسكنون هذا الحي.

مسجد النيسوطون كان في محلة النيبطون ، إلى يمين الداخل من الباب الشرقي بجوار كنيسة حنانيا.

المسجد الثالث والعشرون بعد المئة: مسجد صيفي يصعد إليه بدرجة ، معطل ، ذكره ابن شداد.

المسجد الرابع والعشرون بعد المئة: مسجد في درب الداراني له وقف ، ذكره ابن شداد.

المسجد الخامس والعشرون بعد المئة: مسجد في درب ابن صاحب ، ذكره ابن شداد.

المسجد السادس والعشرون بعد المئة: مسجد عند معصرة الزيت بقرب دار ابن المهَّار النصراني ، ذكره ابن شداد.

المسجد السابع والعشرون بعد المئة: مسجد يعرف بأبي العرف ، له إمام ومؤذن ووقف ، ذكره ابن شداد.

المسجد الثامن والعشرون بعد المئة: مسجد في خربة البواب ، سفل ، لطيف ، ذكره ابن شداد.

المسجد التاسع والعشرون بعد المئة: مسجد آخر فيها يعرف بابن عطاف ، ذكره ابن شداد.

المسجد الثلاثون بعد المئة: مسجد لطيف بشباك عند رأس درب الحجر ، له إمام ومؤذن ووقف (في سنة ٦٥٨هـ حين أخذ هولاكو دمشق اجتمعت أساقفة النصارى وقسوسهم به) ذكره ابن شداد.

المسجد الحادي والثلاثون بعد المئة: مسجد في وسط درب الحجر ، ذكره ابن شداد.

المسجد الثاني والثلاثون بعد المئة: مسجد كان فرناً فجعله أبو المواهب بن الشيرازي مسجداً ، له وقف وإمام ومؤذن وله منارة خشب ، ذكره ابن شداد.

المسجد الثالث والثلاثون بعد المئة: مسجد عند رأس المربعة طرف درب الحجر له إمام ومؤذن ووقف ، ذكره ابن شداد.

المسجد الرابع والثلاثون بعد المئة: مسجد في أول قنطرة سنان ، سفل ، كبير ، له إمام ذكره ابن شداد.

المسجد الخامس والثلاثون بعد المئة: مسجد آخر معلق في طرف قنطرة سنان من الشرق ، ذكره ابن شداد.

المسجد السادس والثلاثون بعد المئة: مسجد عند رأس درب الظلم من رحبة خالد يعرف بمسجد الظلم ، سفل ، لطيف له وقف: مسجد عند رأس درب المظلة من حربة خالد يعرف بمسجد المظلم ، ذكره ابن شداد.

المسجد السابع والثلاثون بعد المئة: مسجد عند قنطرة ابن مدلج كان داخل باب الجابية مجهول الموقع يعرف بمسجد القطيط ، له إمام ومؤذن ، وعلى بابه قناة تعرف بالمنحدرة ، ذكره ابن شداد.

المسجد الثامن والثلاثون بعد المئة: مسجد الزينبي في سويقة باب توما ، له إمام ومؤذن ، وعند بابه قناة قديمة (قناة الزينبي في سويقة باب توما) وسقاية مستجدة ، ذكره ابن شداد.

المسجد التاسع والثلاثون بعد المئة: مسجد عند باب توما يعرف بصعلوك النجار عند بابه قناة وجُدّد بابه سنة ١٢٢٧م الناصر داود ، ثم جدده تنكز حسنه ١٣٣٣ ، ولكن أساس البناء قديم ، ذكره ابن شداد.

المسجد الأربعون بعد المئة: مسجد ، معلق ، عند يسار الداخل من باب توما عند المقصرة يعرف بالنوري ملاصق للسور معطل ، ذكره ابن شداد.

مسجد النوري: كان إلى يسار الداخل من باب توما ، عند المعصرة ويعرف أيضاً بمسجد النعدي.

المسجد الحادي والأربعون بعد المئة: مسجد عند دار عضب الدولة ، (هو عضب الدولة بن لطيف) سفل في درب حمام العلوي ، ذكره ابن شداد.

المسجد الثاني والأربعون بعد المئة: مسجد في مربعة القز ، سفل ، كبير بناه الشريف الزينبي له وقف وإمام ، ذكره ابن شداد.

المسجد الثالث والأربعون بعد المئة: مسجد بحذاء دار الأمير نوح التي تعرف بدار ابن عفصد النصراني كان متبنأ فجعله نوح مسجداً في زقاق الحبس (زقاق الجيش) سفل ، لطيف ، ذكره ابن شداد.

المسجد الرابع والأربعون بعد المئة: مسجد طباق المسجد قبلة وهو علو يعرف بمسجدعبده الفران ، ولهما منارة (بين هذا والمسجد الذي قبله فجعلهما واحداً) ذكره ابن شداد.

المسجد الخامس والربعون بعد المئة: مسجد في رحبة خالد بن أسيد قناة (إن الحمام والدار المعروفين برحبة خالد تنسبان إليه. وأنه كان مع

عبد الملك. إن داره بدمشق هي الدار الكبيرة التي في مربعة القز بقرب القدم، وتعرف بدار الشريف الزيدي، وإليه ينسب الحمام الذي مقابل قنطرة سنان بباب توما)، قديم، سفل، على بابه قناة، ذكره ابن شداد.

المسجد السادس والأربعون بعد المئة: مسجد قبلة كنيسة اليعقوبيين (المعروفة اليوم بكنيسة اليعاقبة في نواحي باب توما)، سفل لطيف، له منارة، ذكره ابن شداد.

المسجد السابع والأربعون بعد المئة: مسجد آخر شأمي الكنية، سفل كبير، ذكره ابن شداد.

المسجد الثامن والأربعون بعد المئة: مسجد عند رأس درب طلحة من سويقة باب توما يعرف بمسجد ابن عمير، سفل، كبير له إمام ووقف، ذكره ابن شداد.

المسجد التاسع والأربعون بعد المئة: مسجد شرقية بالسويقة سفل لطيف في سويقة ابن عمير بشباك يعرف بابن الفراس، ذكره ابن شداد.

المسجد الخمسون بعد المئة: مسجد عند دار الشريف النصيبي التي تعرف بعد ذلك بأبي بوري حسَّان على بابه قناة، ذكره ابن شداد.

المسجد الحادي والخمسون بعد المئة: مسجد عند الشلاحة في درب السوسي له منارة مستجدة وله إمام ووقف، ذكره ابن شداد.

المسجد الثاني والخمسون بعد المئة: مسجد في رأس سوق الغزل العتيق عند قناة درب العلف أو العلق جنوب البلد من داخل السور. مجهول الموقع يعرف بابن البياعة له إمام ووقف، ذكره ابن شداد.

المسجد الثالث والخمسون بعد المئة: مسجد آخر في سوق الغزل فيه شجرة زيتون وعنده سقاية جدده نور الدين رحمه الله، ذكره ابن شداد.

المسجد الرابع والخمسون بعد المئة: مسجد مربعة القطن فعرف به، كما عرف بمسجد الشريف خير الهاشمي المحتسب، ذكره ابن شداد.

مسجد مربعة القطن موقعها مجهول ولعلى كانت في سوق القطن؟

فعرف به ، كما عرف بمسجد الشريف .

المسجد الخامس والخمسون بعد المئة: مسجد ابن أبي الحديد (بنو أبي الحديد أسرة فاضلة بدمشق منهم القاضي السديد الخطيب أبو الحسن عبد الرحمن خطيب دمشق) المعلق فوق القناة كبير قديم له إمام ، ذكره ابن شداد .

المسجد السادس والخمسون بعد المئة: مسجد عند درجة مسجد ابن أبي الحديد سفل مهجور (فرح هذا المسجد والمسجد السابق فجعلهما واحداً مستجد) ذكره ابن شداد. مجهول الموقع ، ولعله كان عند قصر ابن أبي الحديد .

المسجد السابع والخمسون بعد المئة: مسجد ابن عوف في سوق القناديل عند حمام جديد (حديد) ، كان داخل باب الجابية ، شمالي درب الفسقار (سوق مدحت باش اليوم) . سفل لطيف له وقف وإمام ، ذكره ابن شداد .

المسجد الثامن والخمسون بعد المئة: مسجد ، سفل ، بشباك ، ذكره ابن شداد .

المسجد التاسع والخمسون بعد المئة: مسجد فوق الذي قبله معلق ، له منارة وإمام ومؤذن ، يعرف هو والذي قبله بمسجدي فيروز (هو الحاجب فيروز) بالعقيبة ، ذكر ذلك ابن شداد .

مسجد فيروز (١) كان في محلة العقيبة تبعاً لتسلسل ابن عساكر في ذكر المساجد في العقيبة بمقابر باب الفراديس (مقبرة الدحداح اليوم) تُنسب تسميته إلى مجددته امرأة الحاجب فيروز مجهول الزمن .

مسجد فيروز (٢): كان في محلة القيمرية ، إلى الشرق من السوق ، وكانا مسجدان ، الأول سفل (منخفض) والثاني فوقه معلق (يصعد إليه بدرجات) ويُعرفان بمسجدي فيروز ومنارة فيروز ، مجهولا الزمن والنسبة .

المسجد الستون بعد المئة: مسجد عند قناة ابن الماشكي (الماشكي هذا هو ناظر الأعمال وحافظ الأموال بدمشق أيام ولاية سبكتين المستنصري) سفل

كبير ، له إمام كان كنيسة للنصارى فجعل مسجداً ، ذكره ابن شداد .

المسجد الحادي والستون بعد المئة: مسجد عند قناة صالح بقرب درب كرار من الفور يق (لم يهتد إلى الموقع) معلق ، لطيف وتحته قناة صالح ، ذكره ابن شداد .

المسجد الثاني والستون بعد المئة: مسجد في درب حُميد بن درة عند الزقاقين سفل ، لطيف ، قديم له وقف ، ذكره ابن شداد .

المسجد الثالث والستون بعد المئة: مسجد فوق الذي قبله معلق بناه ابن أبي الصيقل وخرب ، ذكره ابن شداد .

المسجد الرابع والستون بعد المئة: مسجد عند رأس درب النقاشة كان كنيسة للنصارى ، ثم خربت فجعلت بعد ذلك مسجداً له منارة خشب وإمام ومؤذن ووقف ، ذكره ابن شداد .

المسجد الخامس والستون بعد المئة: مسجد عند رأس درب كرار يعرف بابن المخشى ، له إمام ووقف ، ذكره ابن شداد .

مسجد ابن المخشى أو درب كراز في محلة الفرايين اليوم .

المسجد السادس والستون بعد المئة: مسجد في الفوريق (ويسمى اليوم مسجد الجينيق) سفل كبير كان كنيسة للنصارى فجعله وجدده الخادم يوسف على يدي أبي اليمن المعري متولي الشرطة فعرف به ، على بابه سقاية مستجدة بناها نور الدين رحمه الله ، ذكر ذلك ابن شداد .

مسجد الجينيق: كان في محلة الجينيق (محلة كبيرة هي اليوم حي الجورة بين باب توما وباب السلام داخل السور ، كان اسمها الأسبق (الفورنق) وورد أحياناً (الفوريق) وهي تسمية مصحفة صوابها الفورنق ، وقد اختلط الأمر عند بعض المؤرخين الجُدّد فسموها حارة الفرائين ، علماً بأن هذه الحارة تقع خارج السور) وعُرف بمسجد أبي اليمن ، وبمسجد أبي اليمن المغربي ، وبمسجد الجنيق .

المسجد السابع والستون بعد المئة: مسجد داخل الجينيق بقرب الشلاحة

في درب سابور كان قديماً فخرب فجدده أبو طالب بن محسن الفامي ، ذكره ابن شداد .

المسجد الثامن والستون بعد المئة : مسجد في الجينيق أيضاً يعرف بمسجد الجينيق له إمام ووقف ، ذكره ابن شداد .

المسجد التاسع والستون بعد المئة : مسجد في شأمي سوق الطير بناه القاضي ابن نجاح له وقف وإمام ، وعنده قناة ، ذكره ابن شداد .

المسجد السبعون بعد المئة : مسجد في الديماس عند عمود مخلق سفل لطيف ، ذكره ابن شداد .

المسجد الحادي والسبعون بعد المئة : مسجد عند حمام ابن أبي المطر بناه ابن فيروز (عند حمام الطيب) ذكره ابن شداد .

المسجد الثاني والسبعون بعد المئة : مسجد في زقاق صفوان سفل لطيف ، ذكره ابن شداد .

المسجد الثالث والسبعون بعد المئة : مسجد الأذرعي مقابل دار ابن البري ، قديم جددته ابنة الرئيس أبي الذؤاد المفرج بن الصوفي وبنت فيه منارة ، له إمام ووقف (في قنوات دمشق قناة عند مسجد الأذرعي ، ذكره ابن شداد .

المسجد الرابع والسبعون بعد المئة : مسجد ابن خمار ويعرف أيضاً بمسجد ابن جماز في درب عجلان خلف قيسارية الفرس قديم له إمام ووقف ، ذكره ابن شداد .

المسجد الخامس والسبعون بعد المئة : مسجد سوق الأحد يعرف بمسجد العباسي قبلة المطرزيين ، له بابان على أحدهما سقاية وقناة ، وعلى الآخر قناة أخرى ، له وقف وإمام ، ذكره ابن شداد .

مسجد العباسي (١) : بناه إبراهيم المعروف ببني خرب (أو حرب) .

مسجد العباسي (٢) : كان في سوق ، قبلة المطرّزين بسوق الحريميين (في القيمرية اليوم) ، ويُعرف أيضاً مسجد سوق الأحد .

المسجد السادس والسبعون بعد المئة: مسجد لطيف بشباك عند قناة المسجد قبلة ، ذكره ابن شداد.

المسجد السابع والسبعون بعد المئة: مسجد في الجينيق يعرف بخواجا يعقوب له وقف وإمام ومؤذن ، ذكره ابن شداد.

مسجد الخوجا يعقوب: كان في محلة الجينيق (حي الجورة اليوم) ، بين باب توما وباب السلام داخل السور.

المسجد الثامن والسبعون بعد المئة: مسجد عند دار ابن الشحاذة جدده علي الشنباشي بشباك ، له وقف وإمام ، ذكره ابن شداد.

المسجد التاسع والسبعون بعد المئة: مسجد في طرف سوق اللؤلؤ في درب ابن شفون بشباك ، ذكره ابن شداد.

المسجد الثمانون بعد المئة: مسجد في سوق أم حكيم سفل لطيف بسباك عنده قناة (قصر أم حكيم بمرج الصفر من أرض دمشق ، وإليها ينسب سوق أم حكيم وهو سوق القلائين ، ذكره ابن شداد.

المسجد الحادي والثمانون بعد المئة: مسجد رحبة البصل كان خارج باب الجابية ، بموضع جامع السنانية الحالي كان قديماً موضع السنانية فلما تولى سنان باشا ولاية الشام جدده وجعله جامعاً عظيماً سفل كبير ، له بابان وعنده قناة وقيسارية وسقاية ، ذكره ابن شداد. ويعرف أيضاً بمسجد البصل.

المسجد الثاني والثمانون بعد المئة: مسجد في دار الوزير المزدقاني معلق أنشأه الوزير أبو علي المزدقاني (هو الوزير أبو علي طاهر بن سعد ، ذكره ابن شداد.

المسجد الثالث والثمانون بعد المئة: مسجد في رأس عقبة الصوف معلق له منارة مستجدة أنشأها المزدقاني وله بابان ، ذكره ابن شداد.

المسجد الرابع والثمانون بعد المئة: مسجد في عقبة الصوف في دار ابن الأعيرج سفل ، لطيف ، مستجد ، ذكره ابن شداد.

فالمسجد الخامس والثمانون بعد المئة: مسجد السراجين ، معلق ، عند

رأس الأساكفة العتيق (قناة) الملاصق لحصن جيرون (الذي يقع بالقرب من الجامع الأموي وأنه كان في كل زاوية من زواياه الأربع برج ، ولا يزال إلى يومنا هذا برجان هما قاعدتا المئذنتين الجنوبية الشرقية والجنوبية الغربية من الجامع الأموي) له إمام ومؤذن ، ذكره ابن شداد.

المسجد السادس والثمانون بعد المئة: مسجد سوق الصغارين له بابان إلى الصغارين وإلى الأساكفة له إمام ووقف ، ذكره ابن شداد.

مسجد سوق الصفارين: كان بين سوق الصغارين (بالقباقبية الحالية) وبين الأساكفة لصيق حصن جيرون (في حي النوفرة الحالي).

المسجد السابع والثمانون بعد المئة: مسجد عند حمام ابن كُلى (حمام منكلي) ، سفل ، ذكره ابن شداد مسجد المنكلاني: في حي القيمرية بمحلة المنكلاتي عند المدرسة المنكلائية قرب المدرسة القيمرية.

المسجد الثامن والثمانون بعد المئة: مسجد في درب الماء خلف الحصن يعرف بسكنى الإشراف الجعفريين ، سفل ، مستجد ، ذكره ابن شداد.

المسجد التاسع والثمانون بعد المئة: مسجد مقابل باب السلامة. باب السلام (شمال البلد سمي بذلك تفاؤلاً لأنه لا يتهيأ القتال على البلد من ناحيته لما دونه من الأشجار. ويقال له باب السلام رمِّم سنة (٦٤١هـ) وقد كتب عليه أنه جُدّد أيام الملك الصالح نجم الدنيا والدين سلطان الإسلام والمسلمين. ابن الملك الكامل بن الملك العادل بعناية العبد الفقير يعقوب بن إبراهيم بن موسى سنة (٦٤١هـ) سفل ، يعرف بمسجد نميس له إمام ووقف ، ذكره ابن شداد.

المسجد التسعون بعدالمئة: مسجد في درب القلي سفل لطيف بشباك قديم يقال: إنه مسجد أوس بن أوس الثقفي الصحابي ، ذكره ابن شداد.

مسجد أوس بن أوس الثقفي: يقال بأنه كان في درب القلي داخل باب الجابية ، حول السوق الكبير (كان في الشارع المستقيم ، بين باب الجابية والباب الشقي ، ذكره ابن جبير وحدد امتداده في رحلته المشهورة ، لكن دهمان يعتقد بأنه هو نفسه سوق مدحت باشا اليوم.

المسجد الحادي والتسعون بعد المئة: مسجد في جيرون بين البابين ، سفل ، لطيف بشباك يقال: إنه ذبح فيه يحيى بن زكريا عليهما السلام ، ويقال: إن الدعاء فيه مستجاب ، ذكر ذلك ابن شداد.

المسجد الثاني والتسعون بعد المئة: مسجد فوقه معلق له إمام ووقف ، ذكره ابن شداد.

المسجد الثالث والتسعون بعد المئة: مسجد في مسقيفة القطيعي داخل جيرون بشباك عنده قناة بقرب المدرسة ، ذكره ابن شداد.

المسجد الرابع والتسعون بعد المئة: مسجد في المدرسة المعروفة بدار طرخان (هو الأمير ناصر الدولة طرخان بن محمود الشيباني أحد أمراء دمشق مات سنة (٥٢٠هـ) المدرسة الطرخانية الحنفية قبلي الباذرائية بجيرون أنشأها ناصر الدولة لأبي الحسن البلخي علي بن الحسن). وهي كانت قديماً للشريف أبي عبد الله بن أبي الحسن فوقها سنقر الموصلي وجعلها مدرسة لأصحاب أبي حنيفة ، ذكر ذلك ابن شداد.

المسجد الخامس والتسعون بعد المئة: مسجد في طرف درب خفيف ، سفل ، بناه الفقيه أبو البركات بن عبيد في داره ، ذكره ابن شداد.

المسجد السادس والتسعون بعد المئة: مسجد آخر في درب خفيف سفل لطيف (بناه أبو الفضل).

المسجد السابع والتسعون بعد المئة: مسجد آخر في درب خفيف لطيف بشباك مقابل دار أبي الفهم بن الشيرجي ، ذكره ابن شداد.

المسجد الثامن والتسعون بعد المئة: مسجد عند باب المسجد الجامع يعرف بمشهد الرأس فيه قناة ، يقال: إن فيه رأس الحسين (رضي الله عنه) وضع فيه حين أتي به إلى دمشق له إمام ، ذكره ابن شداد.

المسجد التاسع والتسعون بعد المئة: مسجد على الدرج يعرف بمسجد عمر رضي الله عنه بناه رجل من العجم ولم ير له إمام ، ذكر ذلك ابن شداد.

مسجد عمر (١): كان على الدرج بناه. . . مجهول الموقع. وهناك احتمال

ضعيف في أن يكون المقصود به إما مشهد عمر في الجامع الأموي ، أو درج الباب الشرقي للجامع ، حيث المحلة أمامه كانت تُعرف بدرب العجم.

مسجد عمر (٢): كان في جبل قاسيون ، مجهول الموقع.

المسجد المئتان: مسجد في درب كشك (كان يعرف قديماً بقراقرون الحجري) عند الأطباقيين ، سفل صغير بشباك ، ذكره ابن شداد.

المسجد الحادي بعد المئتين: مسجد آخر داخل هذا الدرب كان قد تُغلب عليه وجعل متبناً فرده أتر بن عبد الله التركي المعروف بمعين الدين مسجداً ، وهو قديم ، ذكره ابن شداد (رده بعض أهل الغيرة مسجداً ، وهو قديم.

المسجد الثاني بعد المئتين: مسجد في مدرسة الحنابلة عند قناة جيرون حي النوفرة اليوم ، ذكره ابن شداد (جيرون ـ كما في ياقوت) ـ سقيفة مستطيلة على عمد وسقائف وحولها المدينة تطيف بها. وهو حصن والمعروف اليوم أن باباً من أبواب الجامع الأموي بدمشق ، وهو بابه الشرقي يسمى باب جيرون: إن اسم جيرون ما يزال مجهولاً عند العرب ، ولعله آت من (جوبيتر) عند مدرسة الحنابلة بدمشق. ومدرسة الحنابلة أو المدرسة الحنبلية ، هي كما في الدارس عند القباقبية العتيقة.

المسجد الثالث بعد المئتين: مسجد باب الفراديس داخل الباب ملاصق السور له منارة ، وفيه قناة (باب الفراديس يعرف الآن بباب العمارة وهو باب مضاعف فالباب الخارجي يرجع إلى القرن الثالث عشر الميلادي والباب الداخلي لم يبقَ منه إلا قنطرته). ذكره ابن شداد.

المسجد الرابع بعد المئتين: مسجد في درب تليد عند سوق الكبير بناه القائد دلال ، لطيف ، ذكره ابن شداد.

المسجد الخامس بعد المئتين: مسجد لابن عبدان في درب الريحان (إن هذا مسجد يزيد بن مبشر لا ما بعده) سفل ، له وقف وإمام ، ذكره ابن شداد.

المسجد السادس بعد المئتين: مسجد آخر في درب الريحان مسجد يزيد. . . : (نزلة معاوية إلى الشرق المجاور لسوق البزورية اليوم) وعن

النعيمي: (مسجد ابن عبدان يقال: أنه مسجد يزيد بن مبشر). لطيف ، سفل ، بشباك يقال إنه مسجد يزيد بن مبشر القرشي الصحابي ، ذكره ابن شداد.

المسجد السابع بعد المئتين: مسجد لطيف ، سفل ، بشباك عند باب دار ابن معرور وعند حمام سويد ذكره ابن شداد

المسجد الثامن بعد المئتين: مسجد في سوق القمح (قد كان سوق البزورية يسمى سوق القمح اشترى تنكز دار وعمرها داراً هائلة ليس بدمشق داراً أحسن منها ، وسماها دار الذهب ، وهدم حمام سويد تلقاءها وجعله دار قرآن وحديث في غاية الحسن ووقف عليها أماكن) مقابل قيسارية الوزير في الكتانيين سفل كبير له إمام ، ذكره ابن شداد.

المسجد التاسع بعد المئتين: مسجد آخر في سوق القمح عند باب الحمام الجديد النوري (حمام سوق البزورية الآن) سفل لطيف ، له إمام ، على بابه قناة ، وكان فيه كأس يجري فيه الماء فعطل ، ذكره ابن شداد.

المسجد العاشر بعد المئتين: مسجد عند زقاق الدرفي الطريق النافذ إلى قيسرية السلطان ، سفل ، ذكره ابن شداد.

المسجد الحادي عشر بعد المئتين: مسجد بناه ابن العكبري له إمام ومؤذن ووقف ، ذكره ابن شداد.

المسجد الثاني عشر بعد المئتين: مسجد في الدار التي تعرف بدرب العميان ، سفل (هو مسجد دار ابن بشر الذي يعرف اليوم بدرب العميان). ذكره ابن شداد.

المسجد الثالث عشر بعد المئتين: مسجد في المدرسة الأسدية (هي قبلي باب الزيادة من أبواب الجامع الأموي المسمى قديماً باب الساعات ، وهو شرقي المجاهدية جوار قاسارية القواسين بظهر سوق السلاح وكان به بابها ، وتعرف هذه المحلة قديماً بحارة القباب) التي مقابل دار الخيل بناه كمشتكين بن عبد الله الأتابكي المعروف بأمين الدولة ، ذكره ابن شداد.

المسجد الرابع عشر بعد المئتين: مسجد في المدرسة النورية التي في

القبانين بقرب الخواصين ، ذكره ابن شداد (المدرسة النورية أنشأها الملك العادل نور الدين محمود في سنة ٥٦٣هـ وهي بعض دار هشام بن عبد الملك ، وكانت قديماً دار لمعاوية (وكانت لمعاوية دار أخرى عند باب الفراديس تحت السقيفة يقال: إنها المعروفة الآن بدار ابن المقدم.

المسجد الخامس عشر بعد المئتين: مسجد مستجد في درب معن بشباك ، ذكره ابن شداد.

المسجد السادس عشر بعد المئتين: مسجد في مدرسة بزان بن يامين الكردي المعروف بمجاهد الدين التي كانت دار الشريف ابن أبي الجن (الأمير مجاهد الدين بزان بن مامين (يامين) أحد مقدمي الأكراد والوجاهة في الدولة موصوف بالشجاعة والبسالة والسماحة، مواظب على بث الصلات والصدقات. جميل المحيا حسن البشر توفي سنة (٥٥٣هـ) في صفر ، وحمل من داره بباب الفراديس إلى الجامع للصلاة ثم إلى المدرسة المشهورة باسمه فدفن فيها في اليوم ولم يخل من باك عليه ومؤبن له.

في أواخر سنة (٥٣٩هـ) فرغ من عمارة المسجد الذي تولى عمارته واختار بقعته الأمير مجاهد الدين بزان بن مامين مقدم الأكراد بظاهر باب الفراديس من دمشق ، أما المدرسة فتسمى بالمجاهدية الجوانية بالقرب من باب الخواصين ، ذكره ابن شداد.

المسجد السابع عشر بعد المئتين: مسجد في القباب عند القنطرة يعرف بمسجد عائشة سفل ، صغير ، ولم تدخل عائشة رضي الله عنها الشام قط ، له إمام ، ذكر ذلك ابن شداد.

مسجد عائشة (١): كان في القباب (ووردت في القبّان) عند القنطرة ، مجهول الموقع.

مسجد عائشة (٢): كان في حي الصالحية ، فوق المنارة عند مسجد الأربعين.

المسجد الثامن عشر بعد المئتين: مسجد في المدرسة الصادرية التي على

باب الجامع مما يلي باب البريد بناها الأمير صادر (بنى الأمير صادر الجامع والمدرسة الصادرية هي بباب البريد على باب الجامع الأموي الغربي أنشأها شجاع الدولة صادر بن عبد الله ، وهي أول مدرسة أُنشئت بدمشق سنة (٤٩١هـ) وأول من درس بها الإمام علي بن زنكي الكاساني) ذكره ابن شداد .

المسجد التاسع عشر بعد المئتين: مسجد بحضرة حمام العقيقي كبير ، سفل على بابه سقاية وقناة ، له إمام (المدرسة الظاهرية الجوانية: بنيت مكان دار العقيقي وهي كانت دار أيوب والد صلاح الدين. قال ابن كثير في سنة (٨٧٦هـ): وفي يوم السبت شرع في بناء الدار التي تعرف بدار العقيقي لتجعل مدرسة وتربة للملك الظاهر ، ولم تكن قبل ذلك إلا دار العقيقي ، وهي المجاورة لحمام العقيقي وقال ابن قاضي شهبة في سنة (٣٦٨هـ): مات العقيقي صاحب الحمام بباب البريد أحمد بن الحسين بن أحمد بن علي العقيقي توفي في جمادى الأولى ودفن خارج باب الصغير أقول ولا تزال الحمام إلى يومنا هذا معروفة به ولكن العامة تقول حمام العقيق وإلى جانب المكتبة الظاهرية (التربة الظاهرية) والمجمع العلمي (العادلية الكبرى). ذكره ابن شداد .

المسجد العشرون بعد المئتين: مسجد آخر سفل ، لطيف ، له إمام ، ذكره ابن شداد (مسجد بالأفتريس) وهي قرية في الغوطة وهي قرية بقرب جسرين ولا تزال موجودة إلى يومنا ، ذكره ابن شداد .

المسجد الحادي والعشرون بعد المئتين: مسجد في درب اللبان عند كنيسة بولس ، سفل ، صغير بشباك ، ذكره ابن شداد .

المسجد الثاني والعشرون بعد المئتين: مسجد آخر في طرف درب اللبان (عند القيسارية) يعرف بابن القاشي سفل ، صغير ، ذكره ابن شداد (كان في طرف درب اللبان(عبد باب كيسان قرب دوار المطار).

المسجد الثالث والعشرون بعد المئتين: مسجد في المدرسة التي وقفها الأمير أكز (حاجب نور الدين وهي غربي الطيبية والتنكزية ، وقد رسم على عتبة بابها ماصورته) (بسملة وقف هذه المدرسة على أصحاب الإمام أبي عبد الله محمد إدريس الشافعي الأمير أسد الدين أكز سنة (٥٣٦هـ) وتمت عمارتها في

أيام الملك الناصر صلاح الدنيا والدين منقذ البيت المقدس من أيدي المشركين) والدكان التي إلى شرقيها وقف عليها ، والثلث من طاحون اللوان سنة (٥٧٨هـ) ذكره ابن شداد.

المسجد الرابع والعشرون بعد المئتين: مسجد معلق قبلي هذه المدرسة أنشأه الشريف ولي الدولة أبو القاسم بن أبي الجن ، ذكره ابن شداد.

المسجد الخامس والعشرون بعد المئتين: مسجد صغير بشباك في رأس حارة البلاطة ، ذكره ابن شداد.

المسجد السادس والعشرون بعد المئتين: مسجد معلق مستجد بناه شرف العُرضي في حارة البلاطة له إمام ومؤذن ، ذكره ابن شداد.

المسجد السابع والعشرون بعد المئتين: مسجد حَجَر الذهب عند دار ابن يغمور مسجد حجر الذهب: كان في محلة حجر الذهب ، داخل السور ، شرقي قلعة دمشق (بين العصرونية وزقاق البوس في محلة الحريقة وحول القسم الشرقي لسوق الحميدية اليوم ، على بابه قناة ، له إمام وعند شجرة توت (بقرب آخر زقاق اللبان بقرب حجر الذهب (قناة). وأما حجر الذهب أنه أجل المواضع بدمشق وأنه احترق سنة (٣٧٨هـ). والمدرسة العصرونية هي داخل بابي الفرج والنصر شرقي القلعة وغربي الجامع بمحلة حجدر الذهب. ذكره ابن شداد.

المسجد الثامن والعشرون بعد المئتين: مسجد في رأس درب الأنصار على طريق باب البريد ، سفل لطيف عنده قناة (باب البريد من أبواب الجامع الأموي وهو مؤلف من ثلاثة أبواب باب كبير وبابان صغيران كتب عليهما أنهما جددا في عهد السلطان المؤيد شيخ. ذكره ابن شداد.

المسجد التاسع والعشرون بعد المئتين: مسجد في دار الحديث التي أنشأها نور الدين في محلة حجر الذهب. ذكره ابن شداد.

المسجد الثلاثون بعد المئتين: مسجد في قصر الثقفيين عند المدرسة النورية سفل ، ذكره ابن شداد.

المسجد الحادي والثلاثون بعد المئتين: مسجد في المدرسة المعينية (بالطريق الآخذ إلى المدرسة العصرونية الشافعية) في قصر الثقفيين أو حصنهم بالقرب من المدرسة العصرونية داخل باب الفرج والنصر شرقي القلعة غربي الجامع بمحلة حجر الذهب عند سويقة باب البريد ، ذكره ابن شداد.

المسجد الثاني والثلاثون بعد المئتين: مسجد عند باب حمام القُصير لطيف كان سفلاً فجعل علواً ، على بابه قناة له إمام ، ذكره ابن شداد.

المسجد الثالث والثلاثون بعد المئتين: مسجد في المدرسة النورية التي داخل باب الفرج (باب الفرج الآن في المناخلية) الآن ملاحقة لزقاق العسل والسور عند حمام القُصير ، ذكره ابن شداد.

المسجد الرابع والثلاثون بعد المئتين: مسجد صغير داخل باب الفرج لم يحوّط عليه بحائط خرب ، ذكره ابن شداد.

المسجد الخامس والثلاثون بعد المئتين: مسجد في درب الهاشمي (درب الهاشميين هو داخل باب الجابية وفيه قناة) من حجر الذهب عند دار الأمير كجك له وقف وإمام ، ذكره ابن شداد.

المسجد السادس والثلاثون بعد المئتين: مسجد فوق نهر التفليسي من حجر الذهب له وقف وإمام ، ذكره ابن شداد.

المسجد السابع والثلاثون بعد المئتين: مسجد في المدرسة النورية التي وقفها على المالكية (تسمى هذه المدرسة بالصلاحية أيضاً) من حجر الذهب ، ذكره ابن شداد.

المسجد الثامن والثلاثون بعد المئتين: مسجد سفل ، لطيف عند باب دار الشريف السيد من حجر الذهب بناه الأمير أركز (أركوز) ذكره ابن شداد.

المسجد التاسع والثلاثون بعد المئتين: مسجد شأمي هذه الدار سفل ، له إمام بناه سنقر الموصلي ، ذكره ابن شداد.

المسجد الأربعون بعد المئتين: مسجد في درب الشعارين سفل ، لطيف ، ذكره ابن شداد.

المسجد الحادي والأربعون بعد المئتين: مسجد باب الجابية يعرف بمسجد ابن عطية الحائك (يقول عبد العزيز بن الكتاني ، مات في شوال ويقول الصلاح الكتبي: وإليه ينسب مسجد عطية داخل باب الجابية) في رأس درب الأسديين سفل ، كبير له منارة ووقف وإمام ، ذكره ابن شداد.

المسجد الثاني والأربعون بعد المئتين: مسجد لطيف في حارة الغرباء ، ذكره ابن شداد.

المسجد الثالث والأربعون بعد المئتين: مسجد عند إصطبل العمارة عند النهر سفل لطيف له وقف وإمام أنشأه محمد التائب ، ذكره ابن شداد.

المسجد الرابع والأربعون بعد المئتين: المسجد الكبير الذي في القلعة بناه نور الدين الشهيد رحمه الله ، فيه منارة وبركة ماء وعلى بابه سقاية ، وله إمام ومؤذن ووقف ، ذكره ابن شداد.

المسجد الخامس والأربعون بعد المئتين: مسجد عند باب الدركاه في القلعة سفل لطيف ، ذكره ابن شداد.

المسجد السادس والأربعون بعد المئتين: مسجد في الدركاه في القلعة ، لطيف أسفل أنشأه نور الدين رحمه الله ، ذكره ابن شداد.

المسجد السابع والأربعون بعد المئتين: مسجد آخر في القلعة فيه عريش وله إمام ، ويقال: إنه مسجد الضحاك بن قيس مسجد الضحاك بن قيس: كان قبلي القلعة (قلعة دمشق) استناداً لمقولة ابن عساكر. بينما عند ابن شداد وابن عبد الهادي والبغيمي داخل القلعة. ذكره ابن شداد.

المسجد الثامن والأربعون بعد المئتين: مسجد داخل باب القلعة (هذه هي مساجد القلعة. ولم يبق منها اليوم إلا المسجد الكبير وهو مسجد نور الدين) معلق فيه سقاية ، ذكره ابن شداد.

مسجد نور الدين (١): كان في حي الأمين.

مسجد نور الدين (٢): كان في سوق القمح (سوق البزورية اليوم).

مسجد نور الدين (٣): كان في قلعة دمشق (المسجد الكبير).

بناه نور الدين الشهيد ، وفي القلعة جامع قلعة دمشق من بناء نور الدين أيضاً ، فهل هو نفسه المسجد الكبير؟ ويعرف أيضاً بمسجد نور الدين ، وهو غير الجامع الكبير (الأموي) وغير الجامع الكبير في المهاجرين .

ثم قال ابن شداد ـ بعد أن ذكر هذه المساجد بعضها تبعاً وبعضها أصلاً في كتابه الأغلاق الخطيرة: هذه هي مساجد البلدة المحصاة بالتعريف والعدد ومبلغها مائتن وواحد ، يعني: أن المؤرخين الأقدمين الذين سبقوه وقفوا عند هذا العدد ، ولكن ابن عساكر قال: إن مجموعها مئتان وأربعون مسجداً ، والصواب أنها مئتان وثمانية وأربعون مسجداً كما ترى .

وغالب ما ذكر أمور قديمة وتعاريف قديمة لا نعرفها الآن وشيء من ذلك خرب ، وقد جُدّدت مساجد كثيرة بعد ذلك ، ونحن نذكر نبذة من مساجد البلد على تعريف زماننا . وإليك المساجد التي لم تدخل في تلك الترجمة :

فداخل باب الجابية مسجد به بركة بين البابين . وعند الباب الجواني مسجد لطيف . وفي سوق القطانين مسجد . وخلف القضمانيين مسجد كبير فيه شجر وبركة عند بابه . وفي أول سوق جقمق مسجد وفي نصف السوق في الزقاق الآخذ إلى سوق القطانين مسجد . وفي الدخلة التي بها بيت القاضي ، كما تم السر مسجد هدمه القاضي وبناه مدرسة . وفي الزقاق الآخذ من سوق جقمق إلى جهة البيمارستان (هو البيمارستان النوري وهو من أعظم بيمارستانات العالم الإسلامي بناه نور الدين ، ثم جُدّد في ربيع الثاني سنة (٦٨٢هـ) أيام السلطان المنصور قلاوون ، ثم جُدّد ثانية في القرن الحادي عشر ولكن هذه التجديدات لم تبدل من معالم البناء القديم) مسجدان . وتجاه التكة مسجد كبير له منارة . وفي الحريزانيين مسجد . ويستمر فيه مسجد آخر على باب الشهود . وفي الأزقة التي تتفرع إلى الباب الصغير مساجد عديدة . وفي البزورين مسجد وفي مدرسة الجوزية مسجد . (المدرسة الجوزية بالنشابين بسوق القمح بالقرب من الجامع (البزورية) وقد هدمت المدرسة وبني محلها مخازن من فوقها مسجد . وفي الخراب مساجد كثيرة أظن أنه عد جميعها . وعند باب السعادة الشرقي مسجد . وفي القلعة مسجد يقال له مقام أبي الدرداء . ومسجد في الحبس وغير ذلك من

المساجد التي هي داخل السور فقد عد غالبها.

ثم ذكر بعد ذلك ابن شداد المساجد التي لم تدخل في تلك الترجمة:

الأول: مسجد الخضر قبلي الجامع.

مسجد الخضر (١): في موضعه احتمالان، أولهما أنه كان في حي الميدان التحتاني أو الفوقاني، وثانيهما أنه كان في موضع مسجد السيدة سكينة بمقبرة الباب الصغير، ويعرف أيضاً بمسجد سكينة وبمسجد السيدة سكينة، وبمسجد مزار السيدة سكينة.

مسجد الخضر (٢): في الميدان الفوقاني، بزقاق أبي حبل.

الثاني: مسجد البياطرة.

الثالث: مسجد الحافظية (التربة الحافظية والمسجد بها قبلي جسر كحيل وشمالي التربة القيمرية بدرب الصالحية، كان بستاناً للنجيب ياقوت خادم تاج الدين الكندي واشترته أرغون الحافظية في سنة (٦٤٨هـ) ماتت الخاتون أرغون الحافظية سميت بذلك لتربيتها للحافظ.

الرابع: مسجد الأصفهاني: هو المدرسة الأصفهانية بحارة الغرباء بالقرب من درب الشعارين.

الخامس: مسجد البغدادي.

السابع: المسجد المرخم. (لم يذكر السادس).

الثامن: مسجد العجمي بالعقيبة.

مسجد العجمي (١): لا يزال في السويقة.

مسجد العجمي (٢): كان القصاعين (محلة الخضرية اليوم) ينسب إلى أبي سعيد العجمي.

مسجد العجمي (٣): كان في محلة العقيبة.

مسجد العجمي (٤): كان عند دار الجوكندار أو الجوكان دار مجهول الموقع.

التاسع: مسجد الشلاحة (هذا المسجد من زيادات ابن شداد). كان داخل باب السلام، مجلة الشلاحة.

العاشر: مسجد الصحابة بدرب القلي جُدّد في الأيام الناصرية.

مسجد الصحابة: كان في درب القلي داخل باب الجابية، حول السوق الكبير (كان في الشارع المستقيم، بين باب الجابية والباب الشرقي، ذكره ابن جبير وحدد امتداده في رحلته، لكن دهمان يعتقد بأنه هو نفسه سوق مدحت باشا اليوم).

الحادي عشر: مسجد الزنجيلي.

الثاني عشر: مسجد الجهيني.

الثالث عشر: مسجد البوق.

الرابع عشر: مسجد الرأس ـ قلت: بباب الفراديس مسجد يعرف بمسجد الرأس يقال أن رأس الحسين مدفون به (سنة ٦٥٧هـ) قتل هولاكو الملك الكامل بن الغازي بن العادل، وطيف برأسه في البلاد ودخلوا به دمشق فنصب على باب الفراديس البراني، ثم دفن بمسجد الرأس داخل باب الفراديس الجواني فنظم أبو شامة في ذلك قصيدة يذكر فيها فضله وجهاده وشبهه بالحسين في قتله مظلوماً ودفن رأسه عند رأسه.

الخامس عشر: مسجد الوزير[1] بسوق صاروجه عند الجوزة مسجد، يقال له مسجد الوزير وبه قراء. بقربه سقاية مجددة.

مسجد الوزير (١): كان في رأس زقاق أرزة، بجوار حمام جوبان في حارة الجالق (حارة الشالة بسوق صاروجا)، قرب تربة ست الشام (المدرسة الشامية البرانية) يُنسب للوزير أبي علي طاهر بن سعد المزدقاني المتوفى في العهد السلجوقي سنة (٥٢٣ هـ) ويعرف أيضاً بمسجد الوزير المزدقاني.

مسجد الوزير (٢) كان في سويقة الباب الشرقي.

---

(١) ليعلم أن اصطلاح العامة في دمشق وصف كل جامع صغير قديم بأنه (عمري).

السادس عشر: مسجد الغساني.

السابع عشر: مسجد السبتي.

الثامن عشر: مسجد التمرتاشية بالجبل (كان في جبل قاسيون، مجهول المعلومات).

التاسع عشر: مسجد الخابية داخل باب توما.

العشرون: مسجد الجمجمة.

الحادي والعشرون: مسجد النحاس خارج باب الفراديس.

مسجد النحاس (١): كان في حي ركن الدين، عند الملك طالوب، شرقي المدرسة الركنية، شُيد أواخر العهد الأيوبي سنة (٦٥٤هـ/١٢٥٦م) يُنسب إلى الشيخ عماد الدين بن النحاس، ويعرف أيضاً بجامع النحاس.

الثاني والعشرون: مسجد بير عنتر.

الثالث والعشرون: مسجد بير (ومحا مكانه فلم أعلم ما هو).

الرابع والعشرون: مسجد جوار دار ابن شكر.

الخامس والعشرون: مسجد الزبيرية بمقبرة باب الفراديس مقبرة الدحداح اليوم.

السادس والعشرون: مسجد أبي بكر بسوق الغنم (سوق الغنم بين جسر المصلى وباب الصغير) بأول الطريق الآخذ لمحلة الميدان.

السابع والعشرون: مسجد جوار البيمارستان جُدّد في الأيام الناصرية.

الثامن والعشرون: مسجد جوار دار العزيز.

التاسع والعشرون: مسجد جوار دار ابن التبني.

الثلاثون: مسجد بكتوت الحراني.

الحادي والثلاثون: مسجد خاج باب الفرج.

الثاني والثلاثون: مسجد نور الدين بسوق القمح.

الثالث والثلاثون: مسجد درب الحرشية خارج باب شرقي.

الرابع والثلاثون: مسجد بدرب القويقي.

الخامس والثلاثون: مسجد قناة الزاوية بالقصاعين.

السادس والثلاثون: مسجد جوار دار القاضي محيي الدين ، مستجد.

السابع والثلاثون: مسجد جوار حمام جاروخ مستجد.

الثامن والثلاثون: مسجد الحدادين بين السورين.

مسجد الحدادين: كان بين السورين (كانت محلة بين السورين في موضعين: موضع بين بابي الفراديس والفرج بحي العمارة الجوانية داخل السور ، وآخر بين باب الجابية والباب الصغير داخل السور الخارجي ، أما سوق الحدادين فكان في موضعين: الأول خارج باب الجابية ، والثاني في الشاغور الجواني داخل الباب الصغير قرب درب الجبن.

التاسع والثلاثون: مسجد حبيب الكردي بحكر النعنع.

الأربعون: مسجد التوبة خارج باب الفراديس (في سنة ٦٣٢هـ) قرب الملك بن العادل خان الزنجاري الذي كان بالقصيبة في خواطئ وخمور وأمر بعمارة جامع مكانه سمِّي جامع التوبة ، وفي سنة (٦٩٩هـ) شرعت التتر في نهب الصالحية ومسجد الأسدية ومسجد خاتون دار الحديث الأشرفية ، واحترق جامع التوبة.

الحادي والأربعون: مسجد نصر الحلبي بسويقة الجوزة كان في محلة القصيبة.

الثاني والأربعون: مسجد العجمي عند دار الحوكان.

*** فصل: ثم ذكر مساجد المزة:**

يذكر مساجد المزة ولكنه يهمل مسجدين وهما مسجدا ابن الشعارة وبني طبة.

الأول: جامع المزة إنشاء ابن الشعارة.

الثاني: مسجد العنابة بها:

مسجد العنابة (١): لا يزال في حي الميدان الفوقاني بالحقلة.

مسجد العنابة (٢): كان خارج باب السلام مجهول الموقع.

مسجد العنابة (٣): كان في الشاغور، عند دار ابن أبي الفداء مجهول الموقع.

مسجد العنابة (٤): كان بالمزة: مجهول الموقع.

الثالث: مسجد أمين الدولة الوزير ويعرف الخلخال.

الرابع: مسجد بني عمير، مستجد كان بقرية المزة.

الخامس: مسجد بني طبة قديم.

السادس: مسجد العامود جوار بستان ابن الشيرازي كان في المزة.

السابع: مسجد صفي الدين الخادم (مات الوزير صفي الدين أبو محمد عبد الله ابن شكر.. وزير للملك وعمل أشياء في أيامه منها تبليط جامع دمشق وأحاط سور المصلى عليه، وعمل الفوارة ومسجدها وعمارة مسجد المزة في محرم سنة (٧٤٦هـ) كملت عمارة الجامع الذي بالمزة الفوقانية الذي جدده وأنشأه الأمير بهاء الدين المرجاني.. وهو جامع حسن متسع فيه روح وانشراح وعقد فيه الجمعة بجمع غفير من أهل المزة وكنت أنا الخطيب ـ يعني: ابن كثير ـ).

الثامن: مسجد المرج جوار بستان الصاحب تاج الدين.

مسجد المرج: كان في محلة الحيواطية (حول مستشفى المجتهد اليوم) جوار بستان..... واعتبره ابن شداد من بساتين المزة.

التاسع: مسجد البسطامي جوار بستان ابن سلام. بقرية المزة.

العاشر: مسجد بمغارة حمص المعروف بحميص.

الحادي عشر: مسجد الغبة المسجف لم يذكره.

مسجد قبة المسجف: كان شرقي المزة، عند قبة المسجف الباقية إلى اليوم قبالة مستشفى الأسد الجامعي.

* **فصل:** ثم ذكر مساجد النيرب:

الأول: جامع النيرب، وبه ضريح الست حنة أم مريم عليها السلام (جامع النيرب بالقرب من الربوة (النيرب من قرى الغوطة، وهي قرية حسناء من محاسن قرى دمشق من أقليم بيت لهيا، كثيرة المياه والبساتين، وبها جامع حسن تقام به الجمعة يقال في شرقيه قبر حنة أم مريم عليهما السلام. وفي تاريخ دمشق لابن عساكر أن الخضر عليه السلام يبات في هذا المعبد ويصلي فيه، ويروى أن عيسى عليه السلام كان فيه).

الثاني: مسجد به.

الثالث: مسجد الرئيس على نهر ثورا مجهول الموقع.

الرابع: مسجد حمام الزمرد لم يذكره.

مسجد حمام الزمرد: كان في النيرب (النيرب منتزه قديم يقوم في موضعه حي أبو رمانة، وهي المالكي اليوم).

الخامس: مسجد كفرسوسيا، والصواب كما في ياقوت كفرسوسية.

السادس: المسجد العمري بها.

المسجد العمري: تسمية دمشقية تطلق عادة على كل مسجد أو جامع صغير قديم.

مسجد العمري (١): في باب توما، بدخلة الجورة.

مسجد العمري (٢): في باب توما، بدخلة المسبك البراني.

مسجد العمري (٣): كان في حكر السماق (في منطقة شارع النصر، قبالة جامع تنكز ومقابر الصوفية).

مسجد العمري (٤): كان في السبعة (في محلة السبعة أنابيب شرقي جامع مع مسجد الأقصاب).

مسجد العمري (٥): لا يزال قائماً في سوق صاروجا، بحارة الورد، ويعرف أيضاً بجامع الورد.

مسجد العمري (٦): كان في حي قبر عاتكة ، بزقاق رستم.

مسجد العمري (٧): كان في حي القيمرية بحارة الجورة.

مسجد العمري (٨): لا يزال قائماً داخل باب توما ، بحارة الدير.

السابع: مسجد الريس بها. كان بقرية كفرسوسة؛ التي أصبحت حياً من أحياء دمشق.

الثامن: مسجد الأشراف بها.

التاسع: مسجد بزاوية الشيخ يونس مستجده لم يذكره.

* **فصل**: ثم ذكر ابن شداد ما عدا ذلك من المساجد التي برباها ، وظاهرها مما ليس في قرية مسكونة أو معمورة بجهاتها الأربع ، فبدأ بجهة القبلة.

الأول: مسجد على باب الصغير ملاصق للسور يعرف بمسجد شجاع له منارة خربت (ووقف وإمام ومؤذن ويعرف بعد ذلك بمسجد الباشورة وكان به درس للفقه في الأيام النورية والصلاحية والعادلية) فيه بئر وعلى بابه مطهرة.

الثاني: مسجد يعرف بعبد الملك بالشاغور لطيف عند بابه سقاية.

الثالث: مسجد العنابة بالشاغور عند دار ابن أبي الفداء كبير وله إمام ووقف.

الرابع: مسجد الجوزة (الجورة) في حارة بين النهرين (له وقف وإمام).

مسجد الجوزة (١): كان في محلة العقيبة ، وهو غير جامع الجوزة الحالي.

مسجد الجوزة (٢): كان في حارة بين النهرين (حارة الفرايين بين باب توما وباب السلام اليوم).

الخامس: مسجد زقاق المدقف (زقاق الموقف) المعروف بمسعود له إمام. كان خارج السور من جهة القبلة ، مجهول الموقع.

السادس: مسجد زقاق الساقية له وقف وإمام كان جنوبي المدينة خارج السور مجهول الموقع.

السابع: مسجد عند زقاق ابن باقي يعرف بنصر الله.

مسجد نصر الله: كان عند زقاق ابن باقي (خارج السور من ناحية القبلة).

الثامن: مسجد كبير، معلق، على المزاز له وقف وإمام. (ذكر هذا المسجد بعد مسجد زقاق الجوز، في سنة (٧٥٤هـ) أقيمت جمعة جديدة بمحلة الشاغور بمسجد هناك يقال له مسجد المزاز، وخطب فيه جمال الدين بن قيم الجوزية، وقال النعيمي: جامع المزاز بالشاغور قال الأسدي في ذيله سنة (٨٣٣هـ): في صفر توفي تقي الدين أبو بكر بن أحمد بن جعفر الزينبي الجوخي باني جامع المزاز بعد أن كان مسجداً، وكان رجلاً حسناً. توفي ودفن بباب الصغير.

مسجد المزاز: لا يزال قائماً في الشاغور البراني، محلة المزاز، أنشأه عزران شاه السيد تقي الدين الزينبي الجوني، تخرب أيام فتنة (تيمور لنك) فجدده الطواشي مرجان حاز ندار الأمير شيخ سنة ٨١٣هـ.

التاسع: مسجد عند زقاق الجوز عند دار بنت ورداشهر (ورداس (بالسين) نقلاً عن ابن شداد.

العاشر: مسجد القبة.

الحادي عشر: مسجد عند دار عبد الرحمن بن القطبي.

الثاني عشر: مسجد عند باب المقشر (باب القشر) له إمام.

الثالث عشر: مسجد يعرف بقبلية النور خارج باب الشاغور قبلة المقشر ويعرف بعد ذلك باللباد.

الرابع عشر: مسجد بين حجيرة وراوية على قبر مدرك بن زياد؛ الذي يقال: إن له صحبة، ولم يذكره أهل العلم في كتبهم.

الخامس عشر: مسجد في راوية مستجد على قبر أم كلثوم وأم كلثوم هذه ليست بنت رسول الله ﷺ التي كانت عند عثمان رضي الله عنه؛ لأن تلك ماتت في حياة النبي ﷺ ودفنت بالمدينة، ولا هي أم كلثوم بنت على من فاطمة رضي الله عنها التي تزوجها عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ لأن تلك ماتت هي وابنها

زيد بالمدينة في يوم واحد ، ودفنا بالبقيع ، وإنما هي امرأة من أهل البيت سميت بهذا الاسم ، ولم يحفظ نسبها ، ومسجدها بناه رجل قرقوبي من أهل حلب (قرقوب بالضمة بلدة متوسطة بين واسط والبصرة والأهواز ، كما في ياقوت والمراصد وجغرافية أبي الفداء .

السادس عشر : مسجد الجنائز بباب الصغير بسوق الغنم كبير ، قديم خرب فجدده جرَّاح المنبجي فيه بئر (قال النعيمي : مسجد جراح خارج الباب الصغير بمحلة سوق الغنم ، وكان هذا الجامع ، كما تقدم في المساجد مسجداً للجنائز كبيراً ، وفيه بئر خرب فجدده جراح المضحي ، ثم أنشأه جامعاً الملك الأشرف موسى ابن الملك العادل في سنة (٦٣١هـ) كما قاله ابن كثير والصلاح الكتبي .

قال ابن شداد : وجُدّد أيضاً معه مسجداً بدار السعادة داخل باب النصر ووقف على الجامع والمسجد قرية من أعمال مرج دمشق ، وتعرف بالزغيزغية ، وشرط فيها للخطيب بالجامع في كل شهر خمسين درهماً ، وللمؤذن والقيم خمسة وثلاثين درهماً للمؤذن عشرين درهماً وللقيم خمسة عشر درهماً وللإمام بالمسجد في كل شهر خمسين درهماً وللمؤذن والقيم ثلاثين درهماً ولعشر نفر قراء في الشهر لكل واحد منهم عشرة دراهم ، ثم أحرق في أيام الملك الصالح عماد الدين إسماعيل في أواخر سنة (٦٤٢هـ) لما نازل دمشق معين الدين بن الشيخ ثم جَدّد بناءه الأمير مجاهد الدين محد بن الأمير شمس الدين محمد بن الأمير غرس الدين قليبح النوري في سنة (٦٥٢هـ) .

السابع عشر : مسجد خارج سوق الغنم في طرف المقبرة بناه رجل اسمه مظلوم .

الثامن عشر : مسجد في فندق ابن أبي طاهر بن عفيف الغارقي شأم المقبرة .

التاسع عشر : مسجد يعرف بسكينة في وسط المقبرة بقرب قبر بلال (رضي الله عنه) . (ولا يزال قبرها يزار بمقبرة باب الصغير ، ولها تابوت خشبي من الجوز . محفور أحسن حفر ومكتوب بخط كوفي جميل على النمط الفاطمي) .

العشرون : مسجد في شرقي المقبرة بناه نصر الحفار .

الحادي والعشرون: مسجد في بستان الشيرجي في طريق المقبرة بناه أبو غالب بن الشيرجي (في طرف المقبرة من الشرق).

الثاني والعشرون: مسجد يعرف بمسجد الخضر ، وبمسجد سكينة ، فيه بئر وله منارة لطيفة ، خرب.

مسجد الخضر (١): في موضعه احتمالان ، أولهما أنه كان في حي الميدان ، التحتاني أو الفوقاني ، وثانيهما أنه كان موضع مسجد السيدة سكينة بمقبرة الباب الصغير ، ويُعرف أيضاً بمسجد سكينة وبمسجد السيدة سكينة ، وبمسجد مزار السيدة سكينة.

مسجد الخضر (٢): في الميدان الفوقاني ، بزقاق أبي حبل.

الثالث والعشرون: مسجد الصفصافة قبلي مسجد الخضر فيه بئر.

مسجد الصفصافة: كان في حي الميدان الفوقاني ، بزقاق أبي حبل ، إلى الجنوب من مسجد الخضر رقم (٢).

الرابع والعشرون: مسجد السماقة شرقي الشاغور بقرب الخندق بناه رجل أعجمي ، وفيه بئر (ويعرف الآن بمسجد سليم).

الخامس والعشرون: مسجد فذايا قرية كانت خربت قبلي مقابر اليهود وخرب فلم يبق منه غير المحراب (في الأصل فدايا بالدال). وكان محراب هذا المسجد باقياً سنة (٩٠٠هـ).

مسجد فذايا: كان خارج باب كيسان (قرب دوار المطار قبالة كلية الهندسة الميكانيكية والكهربائية).

السادس والعشرون: مسجد كثار قبلي فذايا المذكورة ، خربت ، ولم يبق منها غير المسجد.

* آخر ما ذكر من جهة القبلة ، وثم مساجد لم يذكرها:

الأول: مسجد في المقبرة يعرف بقبر، وليس بقبر أويس (يعني: أويس القرني).

الثاني: مسجد في أول المقبرة فيه قبر يزيد والحرمي.

الثالث: مسجد في قبر يقال: إنه قبر أم الدرداء.

الرابع: مسجد في التربة التي بناها قلقاسيس نائب الشام. (لم يذكر النعيمي تربه قلقاسيس في الفصل الذي كتبه عن الترب. ولكنه ذكر في المدرسة الركنية الحنفية في آخرها أن مدرسها العلامة مفتي المسلمين زين الدين خطاب بن الأمير عمر بن مهنا بن يوسف بن يحيى الغزاوي العجلوني، لما مات خلفه نائب الشام قلقاسيس جاني بك.

الخامس: مسجد بالمدرسة التي في أول درب الشاغور من جهة باب الجابية.

السادس: مسجد في التربة التي تحت ذلك من جهة القرب.

السابع: مسجد تجاه ذلك من جهة الشرق.

الثامن: مسجد في مدرسة ابن الصاموي.

التاسع: مسجد تحت ذلك من جهة الشرق على حافة المقبرة.

العاشر: مسجد في المدرسة في سفل الدرب.

الحادي عشر: مسجد في صدر الطريق عند جهة الدرب.

الثاني عشر: مسجد تحت المصلى.

الثالث عشر: المسجد الذي بالمصلى.

* **فصل**: رجعنا إلى ما ذكر ابن شداد، وذكره ابن عساكر، قال: والذي منها من ناحية الشرق.

الأول: مسجد على باب شرقي يعرف بمسجد الجنائز، على بابه بئر، وليس له سقف.

الثاني: مسجد على ضفة نهر المجدول مستجد.

الثالث: مسجد عطا الحاجب في الخامسين قرية دارسة كانت خارج الباب

الشرقي ، فيه بئر (عطاء هو ابن حفاظ الخادم السلمي صاحب بعلبك؛ الذي قتل سنة (٥٤٨هـ/ ١١٥٣م) المملوك الأسود ، كان ممتلئاً نشاطاً وحزماً ، انظر أخباره في الروضتين .

مسجد عطاء كان في الخامسين (قرية دارسة كانت خارج الباب الشرقي) .

الرابع: مسجد شرقية يعرف ببلاشو الكردي (قال: والذي ورد عن أئمة الحديث أن عيسى عليه السلام نزل هذا المسجد ينقلونه من طريق كثيرة) ما بين الهلالين من زيادات ابن شداد على ابن عساكر .

مسجد بلاشو الكردي: كان إلى الشرق من مسجد عطاء في الخامسين (الخامسين: قرية دارسة كانت خارج الباب الشرقي) .

الخامس: مسجد عند المائدة الحجر في طريق الغياض ، بناه الملك العادل نور الدين (هذا التكرار من صنع المؤلف ، ولم نبدله) .

السادس: مسجد أبي صالح مسجد قديم ، كان يلزمه أبو بكر بن سند حمدويه الزاهد ، وخلفه فيه أبو صالح صاحبه فنسب إليه ، سكنه جماعة من الصالحين ، فيه بئر وله وقف وإمام ، هذا كلامه . قلت: هذا المسجد الذي نزله المقادسة عند هجرتهم إلى دمشق فاستوخم عليهم ، ومات منهم خلق كثير فانتقلوا إلى الجبل ، وليس به بناء إلا القليل فبنوا لهم به وكثر البناء حتى صارت الصالحية .

مسجد أبي صالح: كان خارج الباب الشرقي ، عند طريق الشيخ صالح ، نزله آل قدامة قبل أن يؤسسوا حي الصالحية ، يُنسب إلى أبي صالح مفلح بن عبد الله الحنبلي .

السابع: مسجد شرقيبة بقرب الرحى الآخذ غربه (بقرب الرحى الإحدى عشرية) .

الثامن: مسجد بناه أبو القاسم بن فسيتقة .

التاسع: مسجد قبلي الباب الشرقي بقرب الخندق مستجد ، فيه بئر خرب ، ثم جدد .

العاشر: مسجد في مقبرة أبق المعروف بعضب الدولة (مسجد في مقبرة أبي المغيرة المعروف بعضب الدولة).

الحادي عشر: مسجد في مقبرة باب توما عند نهر المجدول بقرب الصفوانية يعرف بخالد بن الوليد؛ لأنه صلى فيه وقت الحصار، وهو أول مسجد صلى فيه بدمشق (يقول الأستاذ كرد علي في محاضرته عن الغوطة: ومن القرى التي كانت على أبواب دمشق فدخلت فيها عندما توسعت إلى ما وراء السور الصالحية، والعقيبة، وميدان الحصا، والصفوانية، وتحرف اسم هذه اليوم، فيقال لها الصوفانية.

مسجد خالد بن الوليد: لا يزال بناؤه قائماً في مقبرة الشيخ رسلان، خارج باب توما، عند نهر المجدول (نهر العقرباني) وهو أول مسجد أسس في دمشق عند حصارها سنة (١٤هـ) وجُدّد في العهدين السلجوقي والأيوبي، وهو غير جامع خالد بن الوليد في شارع خالد بن الوليد.

مسجد خالد بن الوليد: كان في دخلة خان البطيخ، ويعرف أيضاً بمسجد باب الآغا.

* **فصل:** قال: وأما التي ناحية الشآم من الشرق فمساجد:

الأول: مسجد على باب توما ملاصق للسور على يمين الخارج (يسمى بالإمام الأوزاعي التابعي المدفون بغزة) له منارة وإمام وعلى بابه سقاية (ما بين الهلالين زيادة ابن شداد على ابن عساكر. وفي النعيمي المدفون ببيروت وهو الصحيح. ويقول الأستاذ كرد علي في محاضرته عن الغوطة: والأوزاع موضع مشهور بريفها، سكنه في صدر الإسلام بقايا من قبائل شتى، وإليهم ينسب الإمام الأوزاعي دفين بيروت.

مسجد الأوزاعي: كان على باب توما، ملاصق للسور، إلى يمين الخارج منه، ينسب للإمام أبي عمرو عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي المتوفَّى في بيروت سنة (١٥٧هـ) والمدفون فيها، ويُعرف أيضاً بمسجد الإمام الأوزاعي.

الثاني: مسجد على النهر يعرف بمسجد الكنيسة كان كنيسة للنصارى فجعل

مسجداً (خربه السيل في سنة (٦٦٩هـ) ولم يبق منه إلا القليل) ما بين الهلالين من زيادة ابن شداد على ابن عساكر.

الثالث: مسجد في عقب الجسر عن يمين الخارج يعرف بمسجد التبكير على بابه قناة (على باب توما ملاصقة للسور وعند الجسر).

الرابع: مسجد آخر عند باب الجسر عن يسار الخارج، بناه رجل يعرف بالبلبل (هذا المسجد لم يذكره ابن عساكر).

الخامس: مسجد السبع أنابيب له منارة خشب وعنده سقاية كان في محلة السبعة (جدده الافتخار ياقوت الشرابدار الناصري في الأيام الناصرية) ما بين الهلالين من زيادة ابن شداد على ابن عساكر.

السادس: مسجد في الجزرية مقابل حمام عصفور (ليس له سقف).

السابع: مسجد على ضفة نهر داعية قبلي عين كيل (قال الأستاذ كرد علي: وداعية كانت قرية بين حمورية وبيت سوى وكانت كفر بطنا من أقاليم داعية وإليها ينسب النهر الداعياني. وإنها كانت معروفة إلى القرن التاسع. أقول: إنها ما تزال موجودة عامرة.

الثامن: مسجد بقبة في رحى الأشنان (قال ابن عساكر: غربي رحى الأشنان بالخشبتين ورحى الأشنان من منتزهات دمشق، وقال الأستاذ كرد علي ناقلاً عن ابن عبد الهادي في تاريخ الصالحية: إن كثيراً من معاهد الصالحية قد خرب وأصبح بساتين ومن ذلك... الشبلية، وطاحون الأشنان، ومحلة الميطور، وقصر اللبان والشرفين، أي: الأعلى والأدنى. وقال: وبيت الأبيات كانت محل طاحون الشنان وبيت الأبيات؛ كما في تحقيقات السيد دوسوهي في الغرب تدخل فيها قرية النيرب.

التاسع: مسجد آخر شرقي رحى الأشنان.

العاشر: مسجد آخر شرقية، بنته امرأة.

الحادي عشر: مسجد عند جسر رحى السميرية لم يتم.

الثاني عشر: مسجد غربي رحى ابن أبي الحديد بقرب دير السروي، ودير

السروي هو مريس. (وفي النعيمي. . . بقرب دير السروري وهو ميسرة مسجد يعرف بمسجد النبي ﷺ في أرض جوبر).

الثالث عشر: مسجد يعرف بمسجد النبي ﷺ في أرض جوبر له منارة.

مسجد النبي: كان في المصيصة من أرض جوبر، والمصيصة قرية دارسة كانت شرقي قرية (بيت لهيا).

الرابع عشر: مسجد بالمصيصة قرية كانت عامرة، فخربت شرقي بيت لهيا (بيت لهيا بكسر اللام وألف مقصورة، هكذا تلفظ به والصحيح بيت الآلهة، وهي قرية مشهورة بغوطة دمشق. وقال ابن بطوطة: وفي شرقي البلد (دمشق) قرية تعرف ببيت الأهية، وكانت فيها كنيسة، وهي الآن مسجد جامع بديع مزين بغصوص الرخام الملونة المنظمة بأعجب نظام.

مسجد المصيصة: كان في قرية المصيصة الدارسة من أرض جوبر.

الخامس عشر: مسجد لطيف في طريق بيت لهيا عند قسطل قناة الزينبي. قال ابن عساكر في تعداده لقنوات دمشق: قناة الزينبي في سويقة باب توما.

السادس عشر: مسجد عند جسر ثورا، قبل أن تصل إلى مسجد العباسي؛ استجده إبراهيم بن محمد السني.

السابع عشر: مسجد العباسي على طريق حرستا.

مسجد العباس: كان على طريق حرستا، مجهول الموقع، وورد اسمه أيضاً.

مسجد العباسي. بناه إبراهيم المعروف ببني خرب (أو حرب).

الثامن عشر: مسجد عنده قبة ومصنع في طريق حرستا بناه إبراهيم المعروف ببني حرب.

التاسع عشر: مسجد عند الناعمة على الجسر على طريق برزة.

العشرون: مسجد سطرا قرية كانت عامرة فخربت بين البساتين بقرب بيت لهيا (عند جامع منجك قرب برج الرؤوس من ناحية الشرق).

مسجد سطرا: كان في قرية سطر ، قرب بيت لهيا (تحولت سطرا إلى مناطق سكنية ضمن حي مسجد الأقصاب).

الحادي والعشرون: مسجد عند جسر فُرزا على نهر ثورا (خراب السقف معطل).

الثاني والعشرون: مسجد عند رأس زقاق سطرا ، فيه رؤوس الصحابة يعرف بمسجد القصب ، قديم على بابه قناة (وسعت الطرقات والأسواق داخل دمشق وخارجها والسوق الكبير وباب البريد ومسجد القصب إلى الزنجبيلة ، وخارج باب الجابية مسجد الدبان ، وغير ذلك من الأماكن. وذلك بأمر تنكز وأمر بإصلاح القنوات الثالث والعشرون: مسجد عند حر تعله على النهر أنشأه أبو طاهر.

الرابع والعشرون: مسجد في محلة الدباغة خارج باب توما. مسجد الدباغة.

الخامس والعشرون: مسجد على باب طاحونة الدباغة.

السادس والعشرون: مسجد عند عين كشملين والوراقة القديمة ، وهو مسجد عند عقب باب السلامة على النهر.

السابع والعشرون: مسجد في زقاق الرمان بقرب العقيبة له منارة (زقاق الرمان خارج دمشق).

الثامن والعشرون: مسجد كبير خارج باب الفراديس في عقب الجسر يمين الخارج ، فيه بركة وسقاية ، وله وقف وإمام وطاقات على النهر ، أنشأه بازان بن يامين الكردي (يعرف بمسجد النقاش) ـ بعد هذا المسجد ثلاثة مساجد أولهما مسجد العجمي في القصيبة ، وثانيها مسجد النحاس خارج باب الفراديس ، وثالثها مسجد التوبة خارج باب الفراديس.

مسجد النقاش: كان إلى يمين الخارج من باب الفراديس ، عقب الجسر أنشأه الأمير بزان بن يامين الكردي ، وكان يُعرف قبل ذلك بمسجد بزان (نسبة لمنشئه) ، وبمسجد التوبة (وهو غير جامع التوبة في حي العقيبة) ، وبمسجد يعيش.

التاسع والعشرون: مسجد على الجسر أيضاً عن يسار الخارج لطيف ، وله شباك على نهر بردىٰ (خرب ، ثم بني ، ثم خرب) ثم بني ، بناه شخص وسكنه ويعرف بالشيخ البطايحي مريد الشيخ عبد الله اليونيني.

الثلاثون: مسجد في العقيبة عند الفرن ، لطيف.

الحادي والثلاثون: مسجد الجوزة في العقيبة ، فيه بركة وله إمام ووقف وعلى بابه سقاية (إن إمامته كانت بيد الشيخ المحدث أبي عبد الله محمد المرادي السبتي مات سنة (٨٢٧هـ). ويذكر بعد هذا المسجد مسجداً لأبي نصر الحلبي في سويقة الجوز. وقال النعيمي: جامع الجوزة غربي عمارة السلطان القابيتائية قال الأسدي في ذيله في ربيع الأول سنة (٨٣٠هـ) بلغني أن القاضي بدر الدين ناظر الجيش وسع في مسجد الجوزة من شماله وجعله جامعاً وحصل الرفق لأهل تلك الناحية بذلك ، وقال في رمضان سنة (٣٢هـ): وممن توفي فيه زوجة القاضي بدر الدين حسن بن نجم الدين المتشرف بالإسلام ناظر الجيش ، وكان لها بنت من غيره ، وهي زوجة الأمير أزبك الداو دار وكانت غالبة على أمر زوجها ولما مات أقر أن البيت الذي عمره لصيق المدرسة الحنبلية ملكها فوقفه على نفسها ، ثم على أولادها ، ثم على الحرمين الشريفين واستولت على تركته وصالحت أرباب الديوان والسلطان ، وشفع أزبك فيها حتى جففت ما كان يطلب منها ، وتزوجت قاضي القضاة شهاب الدين بن العز فلم تمض إلا مدة يسيرة وماتت في اليوم الأخير من رمضان وصلي عليها. ودفنت عند زوجها بتربة مقابر أُبنيَ.

الثاني والثلاثون: مسجد صغير على النهر جوَّ زقاق المغربل بناه رجل كلاس.

الثالث والثلاثون: مسجد الزيتونة قديم تنسب إليه أراضي حوله (بالعقيبة الصغيرة بحارة السليماني. في المدرسة القواسية الشافعية).

الرابع والثلاثون: مسجد آخر بالعقيبة على طريق المقبرة مقبرة الدحداح يعرف بجعفر الضرير فيه بئر.

الخامس والثلاثون: مسجد في رأس العقيبة عند مفرق الطرق، قال النعيمي: جامع العقيبة قال الأسدي في ذيله سنة (٨١٧هـ): جُدّد بالعقيبة الكبرتي بالساحة خطبه، وكان مسجداً فوسع وجعل جامعاً وبنى له مأذنة فعل ذلك شخص تاجر.

السادس والثلاثون: مسجد فيروز في المقابر القديمة كان يصلى فيه على الجنائز، فخرب وجددته امرأة الحاجب فيروز، له بركة ومنارة وعلى بابه قناة.

مسجد فيروز (١): كان في محلة العقيبة تبعاً لتسلسل ابن عساكر في ذكر مساجد العقيبة، بمقابر باب الفراديس (مقبرة الدحداح اليوم)، تُنسب تسميته إلى مجددته امرأة الحاجب فيروز، مجهول الزمن.

مسجد فيروز (٢): كان في محلة القيمرية، إلى الشرق من السوق، وكانا مسجدان الأول سفل (منخفض) والثاني فوقه معلق (يُصعد إليه بدرجات) ويُعرفان بمسجدي فيروز ومنارة فيروز، مجهولا الزمن والنسبة.

السابع والثلاثون: مسجد في غربي المقبرة على النهر لطيف أنشأه أبو محمد ابن طاوس المقري (خطب جامع دمشق) ـ في سنة (٥٣٥هـ) توفي البدليسي (إسماعيل بن فضائل بن سعيد) إمام المسجد الجامع بدمشق... وقع الاختيار على الشيخ الإمام ابن محمد بن طاوس في إقامته مكانه؛ لما فيه من حسن الطريقة والتصون والتدين والقيام بقراءة السبعة المشهورة.

الثامن والثلاثون: مسجد لطيف شرقي المقبرة عند بستان ابن صدقة.

التاسع والثلاثون: مسجد عند عقب الجسر في الرحى الزبيرية يعرف بمسجد سواقة، وتقال (شواقة) بالشين.

مسجد سواقة: كان عند الرحى الزبيرية عقب الجسر، ويحتمل كون الرحى قرب مقبرة باب الفراديس (مقبرة الدحداح اليوم، استناداً لما جاء في الأعلاق الخطيرة (مسجد الزبيرية مبقبرة باب الفراديس).

الأربعون: مسجد عند قصر اللبان (قصر اللبان من القرى المحيطة بدمشق وهو دير مسكون.

الحادي والأربعون: مسجد عند بيت أبيات (بيت أبيات حارة كانت غربي الصالحية) يعرف بمسجد آدم عليه السلام جوار البستان المعروف بالعميقة ملك بني الشيرجي فيه الاسم الأعظم ، والدعاء فيه مستجاب قديم جدده الحاجب عطاء ، وهذا تمام أربعمئة مسجد.

مسجد آدم: كان في محلة بيت أبيات (ضمن بساتين أبي جرش اليوم).

الثاني والأربعون: مسجد الميطور (له منارة) ما بين الهلالين من زيادات ابن شداد. ويقول النعيمي: الميطورية بجبل الصالحية من شرقية واقفتها الست فاطمة خاتون بنت السلار في سنة (٦٢٩هـ). وقال الأسدي في سنة (٨٢١هـ): ومن عجيب ما وقع أن المدرسة الميطورية بين الصالحية والقابون سلمت إلى ما بعد الوقعة فهدمت وأخذت آلتها ، وحصل بسببها تشنيع كثير على الفقهاء. وقال ابن شداد: أول من درس بها حميد الدين السمرقندي. ويقول النعيمي في المدرسة الأمدية: هي بالصالحية العتيقة جوار الميطورية من الغرب. قال الأسدي في تاريخه سنة (٨٢١هـ): وغربي الميطورية مدرسة للحنفية ، يقال لها الأمدية: حكي لي من شاهدها وهي عامرة وعلى بابها طواشية. بناه السلار إسماعيل بن عمر بن بختيار (ابن مهتيار) أيضاً. (ابن بختيار) في بساتين أبي جرس بالصالحية.

الثالث والأربعون: مسجد عند الميطور بناه أبو المفضل سبط ابن الحسن يزيد معطل. لم يذكر ابن عساكر هذا المسجد ، وقال ياقوت الميطور من قرى دمشق: قال عرقلة بن جابر الدمشقي:

وكم ليلة بالماطرون قطعتها ... ويوم إلى الميطور وهو مطير

وقال النعيمي في المدرسة الميطورية الحنفية: والميطور كان من مزرعة ليحي بن أحمد بن يزيد ابن الحكم ، وكان يسكن أرزونا ، وهو الميطور الشرقي وهذا الميطور هو وقف المدرسة المذكورة.

الرابع والأربعون: مسجد عزبية بناه حسن العماني القصاب.

الخامس والأربعون: مسجد في غربي العقيبة عند رحى المنشر يعرف

بمسجد الخادم (في الدارس: عند حي الميسر وهو غلط صوابه ما ذكرنا) له شبابيك على نهر بردىٰ.

السادس والأربعون: مسجد عند طرف أندر بن أبي عقيل، ودار أم البنين بناه أبو عامر الأجرمي له منارة لم يتمم.

السابع والأربعون: مسجد في مقبرة الأمير قيرواس عند رحى ابن الحكاك. في ابن شداد (ترواس).

الثامن والأربعون: مسجد الصرف غربي مقبرة باب الفراديس (يعرف بعد ذلك بمسجد الصفي) ويذكر الأسدي في تاريخه في حوادث سنة (٥٨٦هـ) أن الصفي صاحب المسجد هو الصفي بن نصر الله بن العارض الذي كان عند صلاح الدين أيام شحنكية دمشق، وأمده بالمال، ولما تولى الملك جعله وزيره، ثم نائبه على دمشق إلى أن مات كان حازماً أميناً ديناً، ولما نزل الصليبيون في داريا، وكان السلطان في الشرق جمع الصفي جمعاً عظيماً إلى خارج المدينة فظنهم الصليبيون عسكراً فانهزموا، ولما لم يكن له أولاد وقف أمواله على المالكية وبنى في القعيبة مسجداً، ومات في رجب سنة (٥٨٦هـ/ ١١٩٠م) ويعرف أيضاً بمسجد الصدف وبمسجد الصرف، وكلتاهما مصفحتان (مقبرة باب الفراديس) (مقبرة الدحداح اليوم) على النهر له منارة (وبه بئر يعرف ببئر الصفي، وكان الصفي جدده أو حفر البئر فنسب إليه) ما بين الهلالين من زيادة ابن شدات.

التاسع والأربعون: مسجد عند عقب نهر يزيد عند طرق المغارة بنته أم البنين ابنه الأمير خير خان، كان في الصالحية له وقف.

الخمسون: مسجد لطيف شرقية بناه الفقيه إبراهيم بن منجا.

(في ابن عساكر مسجد ابن منجا عند قبره، وقد خلط بين هذا المسجد والذي قبله.

الحادي والخمسون: مسجد دير شعبان له منارة، كان في الصالحية، بزقاق الدير، في الطرف الشرقي لسوق الجعة اليوم.

الثاني والخمسون: مسجد آخر قبليه هذا المسجد لم يذكره ابن عساكر.

الثالث والخمسون: مسجد آخر شأمبه بنته امرأة تعرف بالحاجة.

مسجد الحاجة: كان في الصالحية، شمالي جسر النحاس.

الرابع والخمسون: مسجد في البستان بني لأجل عبد الرحمن الحلحولي الزاهد، قبر فيه لما استشهد. إن هذا المسجد لم يبق له أثر، وأما قبر الحلحولي فهو موجود الآن بالقرب من جسر النحاس في جانب بستان على شمال الذاهب إلى حارة الأكراد بالصالحية، وله من جهة الطريق جدار وشباك، وقد كتب على أسكفيته هذا مدفن الشيخ الفقيه الزاهد الشهيد عبد الرحمن الحلمولي استشهد في باب النيرب في حرب الصليبيين يوم السبت سادس ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين وخمسمئة، ودفن في بستان الشعباني المعروف الآن ببستان القبار المحاذي لمسجد شعبان المعروف بمسجد الملك طالوت، قال النعيمي في تنبيه الطالب: لما هجم الإفرنج على دمشق وقف أمامهم الحلحولي قرب الربوة عند النيرب، وكان معه يوسف بن درباس المغربي القندلاوي العالم ووطنا أنفسهما على الجهاد فقتلا في ساعة واحدة.

وقال ابن القلانسي في حوادث سنة (٥٤٣هـ): وفيها استشهد الفقيه الإمام يوسف القندلاوي قرب الربوة على الماء لوقوفه في وجوههم وترك الرجوع عنهم، وكذلك عبد الرحمن الحلحولي الزاهد، وفي كتاب العبر للذهبي في ترجمة أبي الحجاج يوسف بن درباس.... والدعاء عند قبره خارج باب الصغير مستجاب، وقبر القندلاوي الآن يزار بحفاير باب الصغير من ناحية المصلى عليه بلاطة كبيرة منقوشة.

الخامس والخمسون: مسجد آخر عند مسجد شعبان لطيف كان قديماً فخرب فجدده أبو البقاء بن البيطار (هذه المساجد لم يذكرها ابن عساكر).

السادس والخمسون: مسجد آخر غربي مسجد شعبان مستجد لم يذكره ابن عساكر.

السابع والخمسون: مسجد في سفح الجبل على طرق المغارة أنشأه أبو المجد المطرز ، لم يذكره ابن عساكر .

الثامن والخمسون: مسجد آخر في طريق المغارة بنته عائشة الزاهدة لم يذكره ابن عساكر . كان في حي الصالحية فوق المنارة عند مسجد الأربعين .

التاسع والخمسون: مسجد مغارة الدم . لا يزال قائماً في مغارة الأربعين ، بأعلى جبل قاسيون .

الستون: مسجد آخر فوق المغارة ، لم يذكره ابن عساكر .

الحادي والستون: مسجد الدير الذي كان لرهبان الضارى فجعل مسجداً خرب .

الثاني والستون: مسجد غربي بابه لطيف بقبة .

الثالث والستون: مسجد عند جسر كحيل هو الذي عرف فيما بعد بجسر الشبيلية بجانب المدرسة الشبيلية بالصالحية . بناه عثمان الطاقاني لم يذكره ابن عساكر .

الرابع والستون: مسجد على ضفة نهر المجدول قناة العقرباني بقرب باب الفراديس يعرف بجناح الدولة حسين ، ثم عرف بمسجد ابن البغدادي بعد ذلك (له وقف) .

الخامس والستون: مسجد غربية يعرف بمسجد الدهان يتطرق إلى كل واحد منهما بجسر ، كان قرب باب الفراديس على ضفة نهر المجدول (قناة العقرباني) غربي مسجد جناح الدولة حسين .

السادس والستون: مسجد عند عقب جسر باب الحديد تحت القلعة ، أنشأه نور الدين رحمه الله .

السابع والستون: مسجد خاتون المغنية كان قرب جسر باب الحديد ، في محلة تحت القلعة (منطقة سوق الهال القديم وسوق الخيل وجامع يلبغا) . وردت تسميته أيضاً بمسجد خاتون المعنية ، وأعتقد بأنها مصحفة .

الثامن والستون: مسجد في عقب جسر الوزير صغير بناه ، رجل أعجمي قبلي الجسر .

التاسع والستون: مسجد آخر شأم الجسر على نهر بردى ، بناه إسماعيل الحاجي له وقف ، لم يذكره ابن عساكر .

السبعون: مسجد لطيف عند عين القصارين التي عند عوينة الحمى والبيمارستان النوري الجديد ، له وقف .

الحادي والسبعون: مسجد عند مقبرة الأميرانر (أن) لطيف .

الثاني والسبعون: مسجد شرقي عين القصارين قبل أن يصعد إلى عونية الحمى .

الثالث والسبعون: مسجد عوينة الحمى كبير له منارة (لم يذكره ابن عساكر) .

الرابع والسبعون: مسجد بجنبه من الغرب لطيف (جدده الوزير) ما بين الهلالين من زيادات ابن شداد على ابن عساكر .

الخامس والسبعون: مسجد الوزير المزدقاني عند رأس زقاق الأرزة كبير له منارة وإمام وفيه سقاية وبركة ، وعلى بابه سقاية .

السادس والسبعون: مسجد تروس من غربية لطيف .

السابع والسبعون: مسجد خطلخ من شأمية بينهما الطريق ، لم يذكر ابن عساكر اسم بناية .

الثامن والسبعون: مسجد في وسط مقبرة الأكراد ، بناه رجل بغدادي اسمه علي كان جمالاً ، ثم تزهد .

التاسع والسبعون: مسجد في طريق مقبرة الأكراد صغير بابه من البستان .

الثمانون: مسجد الأرزة ـ قرية كانت عامرة فخربت ـ ويقول كرد علي نقلاً عن ابن طولون: إن أرزة كانت إلى القرن العاشر موجودة أرزة قرية كبيرة أدرك بعض بيوت بها ، وإلى الآن بها بيت بجنينة وأدركت جامعها بمأذنة صومعة عند

قبور الشهداء ولها حكر ديوان الجيش. ومكانها اليوم في الشهداء بين البرلمان وعرنوس، كبير له وقف وفيه منارة.

الحادي والثمانون: مسجد عند الجسر الأبيض على نهر ثورا من قبليه له منارة خشب كان إلى الجنوب الغربي من ساحة الجسر الأبيض. وهو غير جامع المارداني القائم فيها اليوم.

الثاني والثمانون: مسجد من شأمة في عقب الجسر، بناه يزيد العاملي (في ابن عساكر: زيد المعاملي).

الثالث والثمانون: مسجد عند ديرابي العباس عند عقب جسر يزيد على طريق الكهف.

الرابع والثمانون: مسجد آخر بقربه من الشرق.

الخامس والثمانون: مسجد آخر بقربهما.

السادس والثمانون: مسجد آخر بقربهم (لم يسقف) ما بين الهلالين من زيادات ابن شداد على ابن عساكر.

السابع والثمانون: مسجد الكهف في سفح قاسيون، بالصالحية، بالقرب من تربة السبكيين، غربي مغارة الدم وتحتها، فوق مقابر الصالحية التي فوق المدرسة الجهاركسية. أنشأه أبو الفرج محمد بن عبد الله بن المعلم سنة (٣٧٠هـ/ ٩٨٠ ـ ٩٨١م). ويُعرف أيضاً بالكهف، وبمسجد أهل الكهف، وبمسجد الكهف، وبمغارة الكهف.

الثامن والثمانون: مسجد مغارة الجوع كان في لحف جبل قاسيون بالصالحية، بحارة الحياك الشرقية.

التاسع والثمانون: مسجد في دير الحوراني بقبة (في ابن عساكر في دار الخولاني).

التسعون: مسجد بناه أبو الحرم بن صعلوك العسقلاني لأحمد الجماعيلي.

الحادي والتسعون: مسجد بناه رجل أعجمي كان قد تضمن دار الوكالة،

بقربه جامع شعبان ، وهو لطيف (وقد كان قديماً فخرب وجدده أبو البقاء بن البيطار) وهذا المسجد قد ذكره ابن شداد.

هذا جملة ما ذكر من هذه الجهة ، وثَمَّ مساجد لم يذكرها ، وكأنه لم توضع الصالحية في أيامه ـ الصالحية: كانت قرية في سفح جبل قاسيون قبل أن يمتد إليها الإعمار ، وكانت تعرف بقرية النخل وبقرية الجبل ، أنشأها أواخر القرن الخامس للهجرة بنو قدامة المقادسة بعد نزوحهم عن قرية (جماعيل) في فلسطين أيام نور الدين الشهيد ، تخلصاً من جور الصليبيين ، أما مصدر تسميتها فمختلف فيه ، وقيل؛ لأنها بسفح قاسيون المعروف بجبل الصالحين ، وقيل: لأن الذين أقاموها كانوا قبل ذلك في مسجد أبي صالح فنسبت إليه ، وقيل: أيضاً نسبت إلى الصالحين لصلاح من أنشأها ، والصالحية اليوم حي من أحياء مدينة دمشق الشمالية ، تمتد بين حي ركن الدين والمهاجرين. الصالحية الجديدة: قسم جديد من الصالحية غربي الزاوية العذراوية ، ومسجد قيس (كان هذا المسجد شمالي مسجد الطشتدار الحالي إلى الشمال من جامع الشيخ عبد الغني النابلسي.

ـ الصالحية العتيقة: موضع من حي الصالحية كان بجوار الميطور من جهة الغرب (حول منطقة جسر النحاس اليوم).

ونحن نذكر ما تركه ، ونذكر مساجد الصالحية على حدة:

ففي زاوية الأقباعي مسجد مستجد ، وشأميها مستجد ، وتحتها شرقي العين ثلاثة مساجد ، والمسجد الذي به بيت ابن خطيب السقيفة ، وبالطريق من مسجد القصب إلى السبعة خمسة مساجد ، وفي الطريق من السبعة إلى بيت لهيا خمسة مساجد ، وبقناة الصولي مسجدان ، وسفل المقبرة مسجد بالمصلي ، ومسجد بمدرسة ابن النحاس: جامع النحاس شرقي إلى الركنية مستجد ، ومسجد فوق مسجد الصيفي ، ومسجد صغير تحته عند النهر ، ومسجد في الدرب الذي تحته إلى جهة الغرب قدامه بئر وعليه منارة وعند باب الحاجب ابن يعقوب ثلاثة مساجد ، وبسوق الصاروجا مسجد الحاجب مستجد: قال النعيمي: جامع الحاجب بسويقة صاروجا.

وقال الأسدي في سنة (٨٣٠هـ): في آخر شهر رمضان صلى بجامع الحاجب بسويقة صاروجا ، وخطب به يوم الجمعة في سلخ الشهر الشيخ برهان الدين بن قاضي عجلون؛ الذي كان نائب القاضي في الخطابة بالجامع الأموي. ثم قال في شهر شوال منها يوم الجمعة رابع عشرة: صلى النائب والأمراء بجامع الحاجب الجديد ، وخطب به قاضي القضاة خطبة بليغة ، وذكر الأحاديث الواردة في فضل بناء المساجد واختلاف ألفاظها ، ومن خرجها ، وهي آخر خطبة خطبها.

وقال العلموي في مختصره بعد ما سبق: وبعده (أي: بعد ابن قاضي عجلون) خطب برهان الدين السوبيني ، ثم فرغ السوبيني لوالدي المرحوم شرف الدين موسى العلموي أحد السادة الشهود المعدين بدمشق سنة (٨٧٥هـ) ثم استمر خطيباً به سنة (٩٢١هـ) واختارني يومئذٍ وكان سني (١٤) سنة فخطبت خطبة أملاها علي المرحوم محمد الضرير الخطيب الفصيح الرجيح الدين المبارك المأنوس ، فكتبتها منه ، ثم خطبت بها يوم الجمعة من محرم بحضور المحلي والوالد وجماعة من أمراء المحلة ، وحصل لي في ذلك اليوم خلعة صوف بلخشي ، وأوصلني بعض الحاضرين ذهباً والبعض دراهم وحرضوني على ملازمة الخطبة ، فما كان إلا القليل فوقعت الفتنة بين الجراكسة والعثمانية فوصلت مع والدتي وابنتها وبعلها عبد الله القرعوني إلى القرعون ، ومكثت هناك ثمانية أشهر في خلال ذلك أخطب إلى أن رجعت معهم في سنة (٩٢٣هـ) ثم استمريت إلى أن وخطتني اللحية ، وتكاملت في سنة (٩٢٥هـ) خطبت بالجامع المذكور ، واستقليت به نزولاً وفراغاً من الوالد.

وتحت القلعة عشر مساجد: الأول: بسوق القشاش ويقال: إنه عمري ، والثاني: مسجد النخلة غربية ، والثالث: مسجد في المدرسة ، والرابع: مسجد بين سوق السقط ، وسوق آلة الخيل ، والخامس: مسجد في سوق السقطيين الجواني ، والسادس: مسجد في التغلي ورمشية. والصواب: التغري ورمشية ، قال النعيمي: التربة التغر ورمشية قبلي جامع يلبغا على كتف بردى أنشأها لنفسه دوادار نائب الشام جقمق اسمه حسين أصله من باب بهنسا

لم يمسه رق قط ، وإنما ابتداء أمره أنه قدم القاهرة ، وسمى نفسه تغري ورمش ، ثم خدم عند قرا سنقر من مماليك الظاهر برقوق مدة ثم خدم جقمق الدوادار المؤيدي فجعله دوادارة إلى أن ولي نيابة الشام فخرج به ، ثم آل أمره إلى أن صار نائب العلقة والغيبة بالديار المصرية لما توجه السلطان إلى آمد قتل سنة (٨٤٢هـ) بحلب.

والسابع: مسجد بجامع يلبغا:

قال النعيمي: جامع يلبغا على شط نهر بردى تحت قلعة دمشق ، قال الحافظ شمس الدين ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه في كلامه على القرى: وجدت بخط الشيخ أبي سعيد مساعد ابن ساري: سمعت الشيخ محمد بن الفومي بالقدس يقول: كان موقع جامع يلبغا تلاً يشنق عليه حتى شنق عليه فقير مجذوب شطح ، فقتل عليه مشنوقاً ، ولم يقتل عليه أحد بعده. وقال الذهبي في مختصر تاريخ الإسلام في سنة (٧٤٧هـ): في هذا العام أنشأ الجامع السيفي يلبغا بدمشق. ثم يذكر النعيمي خبر موت يلبغا إلى أن يقول: وقال ابن حبيب في هذا الجامع:

يمم دمشق ومل إلى غربيها ... والمح معاني حسن جامع يلبغا
من قال من حسدٍ: رأيت نظيره ... بين الجوامع في البلاد فقد لغا

وقال الأسدي في ذيله في سنة (٨٣٩هـ) في المحرم في يوم السبت الرابع والعشرين منه: رأينا القبة التي كانت مشهورة بقبة يلبغا قد أزيلت وبني موضعها سقف على المسجد فعل ذلك الأمير محمد بن منجك ، وكان سبب ذلك أن الناس كانوا يظنونها قبة يلبغا وأن الزاوية له ، وإنما ذلك للأمير محمد بن منجك وأما قبة يلبغا فإنها غربيها ، ولعل صوابه شرقيها.

وقال ابن كثير: في ذي الحجة سنة (٧٤٧هـ) اهتم ملك الأمراء في بناء الجامع الذي بناه تحت القلعة وهدم ما كان هناك من أبنية وعملت العجل وأخذت أحجار كثيرة من أرجاء البلد ، وأكثر ما أخذت الأحجار من الرحبة إليها للمصريين من تحت المأذنة التي في رأس عقبة الكتاب ، وتيسر منها أحجار كثيرة وأحجار أيضاً من جبل قاسيون ، وحمل على الجمال وغيرها ،

وقال في سنة (٧٤٨هـ): استهلت السنة ونائب السلطنة في همة عالية في عمارة الجامع الذي شرع في بنائه غربي سوق الخيل.

وفي ربيع الأول أخذوا لبناء الجامع المجُدّد بسوق الخيل أعمدة كثيرة من البلد فظاهر البلد يعلقون ما فوقه من البناء، ثم يأخذونه ويقيمون بدله دعامة وأخذوا من درب الصيقل، وأخذوا العمود الذي كان يسوق العلبيين الذي في تلك الدخلة على رأسه مثل الكرة فيها حديد.

وقال الحافظ ابن عساكر: إنه كان فيه طلسم لعسر بول الحيوان إذا داروا بالدابة ينحل أراقيها، فلما كان يوم الأحد قلعوه من موضعه بعدما كان له في هذا الموضع نحو من (٤٠٠٠) سنة، وقد رأيته في هذا اليوم وهو ممدد في سوق العلبيين على الأخشاب ليجروه إلى الجامع. وقال: سنة (٧٥٧هـ) في يوم الجمعة خامس رمضان خطب بالجامع الذي أنشأه سيف الدين يلبغا الناصري غربي سوق الخيل وفتح في هذا اليوم وجاء في غاية الحسن والبهاء... وخطب ناصر الدين بن الربوة الحنفي... فلبس يومئذ الخلعة السوداء من دار السعادة وجاؤوا بين يديه بالسناجق السود الخليفية والمؤذنون يكبرون على العادة... وحضر كثير من الأمراء الخاصة والعامة وبعض الأمراء وكان يوماً مشهوداً وكنت ممن حضر.

والثامن: مسجد في المدرسة قبالة، والتاسع: عند العين المدورة، والعاشر: مسجد في زاوية الحريري (قال النعيمي الزاوية الحريرية ظاهر دمشق بالشرف القبلي وقال الذهبي في العبر في سنة (٦٤٥هـ): مات أبو محمد علي بن أبي الحسن الحريري الدمشقي شيخ الطائفة الحريرية) ذكر منها فيما تقدم ثلاثة، وفي حمام الورد مسجدان، وفي الزقاق الشمالي من مسجد القصب إلى الفلكي سبعة مساجد، وفي حارة الجرن الأسود وزاوية عبد الملك وتلك الحارة ثمانية مساجد، وفي الدرب الذي هو شرقي المقبرة إلى جهة مرج الدحداح ستة مساجد، منها الذي في المقبرة على النهر الذي تحتها، والذي تحت الطاحون، وقد ذكر منها اثنان فيما تقدم فصارت جملة ذلك خمسمئة وأربعة مساجد.

* **فصل:** وأما المساجد التي غرب البلد على ما ذكره ابن شداد:

الأول: مسجد في مرج باب الحديد (يسمى بمسجد الشاطي المعروف بمسجد الأشعريين (و) يعرف بمسجد الإجابة.

الثاني: مسجد من شأمة على الطريق ، يعرف بعزيز الدولة (له خادم).

الثالث: مسجد في شأم المرج يعرف بمسجد الجفاني. مسدد كبير فيه قبة الملك دقاق المعروفة بقبة الطواويس في الرباط الذي بنته خاتون أم دقاق ما بين الهلالين من زيادات ابن شداد ـ وخاتون أم دقاق هي صفوة الملك أم دقاق بن تتش بن البارسلان ، وقد كان لها جاه ، وسلطان عظيم بدمشق. قال القلانسي في سنة (٥١٣هـ): توفيت ودفنت عند ولدها في القبة التي بنتها على القلعة المطلة على الميدان الأخضر.

الرابع: مسجد من غربيه ملاصق البستان ، بناه داود الصوفي ، هذا المسجد لم يذكره ابن عساكر.

الخامس: مسجد آخر تحته يشرف على عين الديباج التي عند باب الميدان بناه سالم الفراش.

السادس: مسجد آخر عند آخر الميدان من شأمه بناه رجل جندي. (لا أدري أي ميادين دمشق هذا ، فقد كان فيها أربعة. قال بدران من ابن عساكر: كان في دمشق أربع مواضع تسمى بالميدان ، الأول: ميدان الحصا ، والثاني: ميدان ابن أبي أنابك ، وقد أضحى موضعه مجهولاً ، والثالث: ميدان القصير ، وكانت به محلة عامرة بالسكان والمساجد فخربت ، والرابع: ميدان الشرف الأعلى قاله ابن ناصر في كتاب توضيح المشتبه. وفي ابن كثير في سنة (٦٩٠هـ) عمل أهل دمشق ختمة عظيمة بالميدان الأخضر إلى جانب القصر الأبلق.. ووسع الميدان الأخضر من ناحية الشمال مقدار سدسه ، ولم يترك بينه وبين النهر إلا مقدار يسير.

السابع: مسجد عند قصر شمس الملوك بقرب السمانين بناه الحاج بصير الفراش في ابن عساكر... بقرب السمانين بناه نصر الفراش. وشمس الملوك

هو محمود بن تاج الملوك وأمه الخاتون زمرد ابنة جاولي أخت الملك دقاق واقفة الخاتونية البرانية.

الثامن: مسجد في النيرب الأسفل بناه أبو محمد بن منصور النهراني ، وفي (ابن شداد) النهزاني (بالزاي).

التاسع: مسجد في السهم عند بستان ابن شحادة مقابل جسر ثورا.

العاشر: مسجد النيرب (وهو من مساجد القرية) لم يذكره ابن شداد.

الحادي عشر: مسجد الربوة المباركة.. يقول ياقوت: مسجد الربوة بدمشق في لحف الجبل على فرسخ منها ، وهو مبني على نهر ثورا ، وهو مسجد عالٍ جداً في رأسه نهر يزيد يجري ويصب منه ماء إلى سقاية وإلى بركة ، وفي ناحية ذلك المسجد كهف يزار يزعمون أنه المذكور في القرآن ، وأن عيسى ولد فيه. وقال النعيمي: قال الذهبي في ذيل العبر سنة (٧٣٣هـ): ولي قاضي القضاة جمال الدين بن حجلة وجددت بالربوة خطبة وأمسك حاجب السلطان المتكلم عليها الأمير سيف الدين الماشي وكان ظلوماً.. لم يذكره ابن شداد.

الثاني عشر: مسجد الديلمي مستجد.. يزيد النعيمي بعد ذكره مسجد الربوة: مسجد العنابة بالمزة ، مسجد أمين الدولة الوزير ويعرف بالخلخال ، مسجد بني عمير مستجد ، مسجد بني ظنه (ضبه) قديم ، مستجد العامر جوار بستان ابن الشيرازي ، مسجد صفي الدين الخادم مستجد ، مسجد المرج جوار بستان الصاحب تاج الدين ، مسجد البسطامي جوار بستان ابن سلام ، مسجد مغارة حمص المعروف بحميص ، مسجد الريس على نهر ثورا ، مسجد عمري بكفر سوسيا، مسجد الريس بها، مسجد الأشراف بها مسجد الديلمي... إلخ.

الثالث عشر: مسجد أنشأه العلم الزاهد ، لم يذكره ابن شداد.

الرابع عشر: مسجد باب الجنان المسدود تحت القلعة و كان قديماً فتشعث فجددته امرأة الحاجب.

الخامس عشر: مسجد بقبة عند باب بستان ابن خواجا مكي بقرب نهر بانياس ، ولكنه نقل عن ابن شداد أنه باناس أيضاً ويظهر أنهما واحد.

السادس عشر: مسجد في رباط النسان بنته خاتون ، يقول ابن كثير في سنة (٧٣٠هـ): ماتت ستيته بنت الأمير سيف الدين زوجة تنكز بدار الذهب دفنت بالتربة التي أمرت بإنشائها بباب الخواصين ، وفيها مسجد وإلى جانبها رباط للنساء. ومكتب للأيتام. لم يذكره ابن شداد.

السابع عشر: مسجد على نهر باناس بنته امرأة من نساء الجند اسمها قرة فيه مقبرة ، في ابن عساكر: قد مزج بين هذا المسجد والمسجد ذي الرقم (١٥) فقال: آخر بقبة عند بستان ابن خواجا مكي على نهر بانياس بنته امرأة من نساء الجبل؟ وفيه مقبرة. لم يذكره ابن عساكر.

الثامن عشر: مسجد غربية بناه فيروز العجمي الصوفي ، لم يذكره ابن عساكر.

التاسع عشر: مسجد غربية في رباط ينسب إلى أبي زيد العجمي.

العشرون: مسجد غربية قبلي نهر باناس على الطريق بناه المحاجري في ابن عساكر المحاضري.

الحادي والعشرون: مسجد من شأم النهر من قبلة الميدان ، صغير ، بناه الملك العادل نور الدين.

الثاني والعشرون: مسجد غربية كبير بناه الأمير اسفهسلار شيركوه.

الثالث والعشرون: مسجد في موضع القبة المعروفة بقبة محدود بناه الملك العادل ، في ابن عساكر (مودود) وفي الروضتين يسمها القبة المحدودية ، وأن الصليبيين أحرقوها لما أحرقوا الربوة قبل رحيلهم عن دمشق في ربيع الأول سنة (٥٤٣هـ).

الرابع والعشرون: مسجد في علو الرحى في الرباط الذي وقفه الملك العادل.

الخامس والعشرون: مسجد على المنيبع ، كبير ، فيه بركة وسقاية بناه الشيخ إسماعيل الملكي العادلي ، هو إسماعيل الملكي الناصري العادلي. وفي

ابن كثير: في سنة (٧٠٧هـ) مات الشيخ صالح الأحمدي شيخ المنيبع، وكان التتر يكرمونه. والمنيبع أو المنيبيع صناحة قبل المزة.

السادس والعشرون: مسجد يشرف على نهر باناس يعرف بمسجد الفراش، بناه محمد فراش خاتون.

السابع والعشرون: مسجد زمرد خاتون الكبير، الذي بني في موضع تل الثعالب محاذي صنعا ـ صنعا الشام قرية في غوطة دمشق، كما في المراصد. ويزيد ياقوت أنها على أبواب دمشق قبل المزة، وأنها أمام مسجد خاتون وقد خربت الآن وصارت حقولاً. ويقول النعيمي في المدرسة الخاتونية البرانية: الخاتونية البرانية بمحلة صنعاء الشام، ويعرف ذلك المكان الذي هو فيه بتل الثعالب، وهو من إنشاء زمرد خاتون ابنة جاولي، وأخت الملك دقاق وزوجة الملك بوري تاج الملوك وأم شمس الملوك ومحمود ابني بوري. ويقول ابن طولون في رسالة (ضرب الحوطة): قال شيخنا النعيمي في مسودة تاريخه: هي قرية خربت وبقي مزارعها على نهر الخلخال بالقرب من المنيبع خرج منها جماعة من المحدثين نحو عشرة، خربت في أوائل القرن الثالث عشر الميلادي، وموضعها وآثارها بين دمشق والمزة، له منارة ووقف وإمام ومؤذن وفيه سقاية.

الثامن والعشرون: مسجد عند زيتون المساكين من أرض المزة على نهر القنوات.

التاسع والعشرون: مسجد بناه عمر النجار وسلامة بن صالح.

الثلاثون: مسجد على باب الجابية ملاصق السور لطيف بشباك.

الحادي والثلاثون: مسجد معلق عند الحمام والسقاية، يعرف بابن حسان خارج باب الجابية بناه الأمير شيركوه.

الثاني والثلاثون: مسجد مشرف على نهر باناس ورحى الشريف يجري فيه ماء القنوات بناه الفلك لم يتمم في الأصل: على نهر باناس فيه رحى الشريف. . . وعن النعيمي: بناه الفلك ملك، ولعل فيها تحريفاً أيضاً.

الثالث والثلاثون: مسجد معوية من أرض قينية على طريق المزة وداريا فيه

بئر: من أرض القناية نقلاً عن المراصد: أن القناية قرية أمام باب الصغير أصبحت بساتين ، وأما مسجد معاوية فقد ذكره ابن القلاسي حين ذكر حريق دمشق سنة (٣٦٣هـ) فقال: فأحرقت درب الفحامين ودرب القصارين ، ثم أخذت مغربة إلى مسجد معاوية وأحرقت درب السماقي ، وما حوله إلى حمام العصمي ، ثم أخذت في زقاق المشاطين والقنوات.

وفي النعيمي: مسجد معاوية من أرض قينية على طريق المزة وداريا فيه بئر. والقينية: من قرى الغوطة ذكرها ابن طولون ، وقال: إن الناس يقولون مقنية ، والصواب قينية وهي قرية خربت خلف ميدان الحصا (أي: محلة الميدان اليوم) وقال الأسدي في سنة (٣٥٣هـ) في ترجمة محمد بن هرون من ولد أنس بن مالك: من سكان قينية غربي المصلى ، وقال غيره بظاهر باب الجابية مشهور. ويقال: إنها قرية قديمة أمام باب الصغير صارت حدائق منذ عهد ياقوت.

الرابع والثلاثون: مسجد الحبورة بين باب الجنان وباب الجابية بناه برغش أنكر وإلى جنبه أبو العباس يوسف.

الخامس والثلاثون: مسجد في طرف زقاق الحصا يعرف بمسجد الكرومية، ولعلها محرفة عن الكرامية كان في طرف ميدان الحصى (حي الميدان التحتاني اليوم).

السادس والثلاثون: مسجد خواجا على طريق كفرسوسة (كفرسوسيا) من أرض قرية الحميريين ، ويعرف أيضاً بمسجد خواجه (الحميريون محلة خارج دمشق على القنوات ، وقال بعضهم: قرية كما في المراصد. وفي ياقوت: إنها محلة ظاهر دمشق على القنوات ، وكانت على طريق كفرسوسية.

السابع والثلاثون: مسجد الشليلا ، كبير ، في شأمية من قرية الحميريين (كان على طريق كفرسوسة ، شمالي قرية الحميريين ، ويعرف أيضاً بمسجد السلاسل ، وفي ابن شداد السليلا (بالسين).

الثامن والثلاثون: مسجد آخر لطيف قبل أن يصل إلى النهر.

التاسع والثلاثون: مسجد آخر عند النهر بالحميريين ، لطيف.

الأربعون: مسجد قرية الحميريين كبير كان تقام به الجمعة قبل أن تخرب القرية. كان على طريق كفرسوسة.

الحادي والأربعون: مسجد بقبة عند الديلميات، بناه الأمير أبو المكارم ابن هلال، (في ابن شداد ـ ابن هلالة ـ).

الثاني والأربعون: مسجد في قصر حجاج (هو حجاج ابن الخليفة عبد الملك. وفي ابن كثير: ولما حوصرت دمشق سنة (٦٤٣هـ) حرق قصر حجاج وغيره وقال ياقوت: قصر حجاج محلة كبيرة في ظاهر باب الجابية من دمشق منسوب إلى حجاج بن عبد الملك بن مروان، قاله الحافظ أبو القاسم. كبير على بابه قناة، بناه الأمير علي كرد وجدده ابنه الأمير أبو طالب له إمام (ذكر هذه القناة ابن عساكر).

الثالث والأربعون: مسجد بني ملهم في حارة الفلاحين خلف السور مجهول الموقع وفي أصلنا (القلاحن) وفي النعيمي: مسجد بني ملهب في حارة القلاحين كان عند الدليميات مجهول الموقع.

الرابع والأربعون: مسجد خلف السور من قصر حجاج.

الخامس والأربعون: مسجد آخر بقربه.

السادس والأربعون: مسجد منصور المؤذن في السوق (كان في حي السويقة، بسوق قصر حجاج).

السابع والأربعون: مسجد في حارة الكوزيين.

الثامن والأربعون: مسجد في حارة الميدان المعروفة بأسية، وفي النعيمي: بالمنية، ولعله الأصح.

التاسع والأربعون: مسجد آخر فيها.

الخمسون: مسجد آخر فيها.

الحادي والخمسون: مسجد على الطريق العظمي إلى جانبه.

الثاني والخمسون: مسجد على النهر بقرب باب الجابية.

الثالث والخمسون: مسجد آخر على النهر يعرف بحامد ، كان قرب باب الجابية.

الرابع والخمسون: مسجد بقرب قبر أويس القرني وفندق ابن العبادة بنته امرأة.

الخامس والخمسون: مسجد يعرف بمسجد الكشك عند جسر سوق الدواب.

السادس والخمسون: مسجد من شرقي الجسر يعرف بالحرورية ، كان شرقي مسجد الكشك؛ الذي كان عند سوق الدواب بظاهر البلد من جهة القبلة ، خارج الباب الصغير).

السابع والخمسون: مسجد آخر من القبلة لم يتمم.

الثامن والخمسون: مسجد الحجر يعرف بمسجد النارنج قبلي المصلى من شرقية (مسجد النارنج بباب الصغير. وفي ابن كثير سنة (٧١٧هـ): مات الجمال أبو عبد الله محمد الزوادي قاضي المالكية بدمشق توفي بالصمصامية ودفن بمقابر باب الصغير تجاه مسجد النارنج (وفي النسخة المطبوعة ومسجد التاريخ وهو تحريف) مسجد النارنج: في محلة ميدان الحصى ، تُنسب تسميته إلى بستان مزروع كله بشجر النارنج ، كان بجواره ويُعرف بمسجد الحجر ، وهو في محلة ميدان الحصى (الميدان التحتاني) بجانب جامع المصلى من جهة الجنوب الشرقي ، قرب الطرف الجنوبي لمقبرة الباب الصغير (عند جادة المسلخ اليوم) تنسب تسميته إلى حجر مشقوق في محرابه يُعتقد بأنه انشق للإمام علي بن أبي طالب بضربة سيفه ، ويعرف أيضاً بمسجد النارنج وبمشهد النارنج ، وبمشهد علي (وهو غير مشهد علي في الجامع الأموي).

التاسع والخمسون: مسجد في قصر الجنيد رحمه الله غربي المصلى. قال النعيمي في (الزاوية القلندرية الدركزية): إن الناس أنكروا على القلندرية ونفوهم إلى قصر الجنيد ، ومكان هذا القصر في حي الميدان الوسطاني معروف بالجنيد العسكري. هو مسجد صغير له جبهة حجرية مجددة فيها الباب

وشباكان وتحتهما سقاية وليس له إلا قبلية مستطيلة فيها ضريح تزعم العامة أنه الجنيد العسكري ، وفوق المحراب لوحة كتب عليها بخط مضطرب ما نصه : (بسملة بتاريخ العشر الأوسط من ربيع الآخر سنة أربع وثمانين وسبعمئة أمر بنقش جهات الوقف على مصالح المسجد المعمور . . .) وقد احترق المسجد كله أثناء الثورة السورية سنة (١٩٢٥م) فجُدّد سنة (١٩٣٥م) ولا يزال بناؤه قائماً بالجزماتية .

الستون : مسجد قبلي الميدان على طريق حوران يعرف بمسجد فلوس هو بناه ، وفيه قبره ، وعلى بابه بئر كان في محلة الميدان التحتاني ، باب المصلى ، إلى الشمال من مسجد جوبان وهو مسجد فلوس القديم ، ويقال له أيضاً مسجد أبي الفلوس . ولم يبق منه إلا محرابه ، وهو مزخرف زخرفة تشبه محراب المسجد المظفري بالصالحية ويزيد النعيمي : إن إمامه كان الحافظ زكي الدين البرزالي .

الحادي والستون : مسجد على الطريق بناه الأمير أكز له منارة خشب .

الثاني والستون : مسجد يعرف بالمسجد الجديد في موضع محلة السقايين بناه رجل قرقوبي فيه بئر وعلى بابه منارة كان في محلة الميدان ، قبلي المصلى ، بموضع محلة السفليين (السفليون قرية دارسة كانت جنوب ميدان الحصى . وعند ابن شداد وابن عبد الهادي محلة السقايين) ويذكر أبا شامة في الروضتين ، أن نور الدين نزل في أرض مسجد القدم ، وما والاه من الشرق والغرب وبلغ منتهى الخيم إلى المسجد الجديد قبلي البلدة ، وهو الذي يسمى في أيامنا بمقبرة المعتمديين مسجد القديم ومسجد فلوس ، وينقل عن الصفدي في الوافي في ترجمة محمد بن يوسف الحافظ البرزالي : أن مسجد فلوس بطرف ميدان الحصا ، ووجدت بخط الحافظ ابن ناصر الدين في مسودة توضيح المشتبه قال الذهبي : والميدان بدمشق اثنان ، قلت : بل أربعة ميدان الحصا ، وهو قبلي دمشق وفي أوله مصلى العيدين ، ثم يمتد وهو محلة كبيرة عامرة الآن ، والثاني ميدان ابن تابك ، وأرى المصنف عني هذين الاثنين ، والثالث ميدان القصر (أو القصير) وكانت محلة عامرة بالسكان والمساجد فخربت إلا

القليل ، والرابع ميدان الشرف الأعلى ، وقد استولى عليه الخراب. أقول: ميدان الحصا هو المعروف بمجلة الميدان وميدان الشرف هو الميدان الأخضر المعروف اليوم بمرجة الحشيش ، وما عدا هذا مجهول.

الثالث والستون: مسجد في القطائع من شرقي المسجد الجديد في الأندر.

الرابع والستون: مسجد آخر في القطائع.

الخامس والستون: مسجد القدم بقرب عالية وعويلية مسجد القدم لا يزال عامراً إلى أيامنا هذه خارج دمشق بعد حي الميدان (قرية القدم) ، وهو مسجد قديم له جبهة من الحجر شمالية مجددة سنة (١٣٥٢هـ) فيها ثلاثة شبابيك والباب الذي يؤدي إلى الصحن المفروش بالموزاييك ، وحيطان الصحن من طين ، إلا الحائط القبلي فإنه من حجر أسود وفيه باب القبلية ، وهي مؤلفة من حيطان جصية وفوقها سقف خشبي ، وتحته ثلاث قناطر من حجر ومن ورائها ثلاث آخر وللقبلية محراب من جص حديث ، وبجانبه منبر عادي من خشب وبين المحراب والمنبر شباك فيه الصخرة التي يقال: إن عليها أثر قدم النبي عليه الصلاة والسلام.

وللمسجد منارة مربعة من طين. جدده أبو البركات محمد بن الحسن بن طاهر القرشي المعروف بأبي البركات ابن المران جدده سنة (٥١٧هـ) وبه قبره وقبر بنته أسماء أم الشيخ فخر الدين بن عساكر ، وأخت آمنة أم القاضي محيي الدين محمد بن محمد بن الزكي. ودفن هناك كثير من العلماء. ويذكر الحافظ ابن كثير في سنة (٦٢٠هـ) جماعة ممن دفنوا فيه. والمسجد يحتوي أيضاً على قبر جدامه أبي الحسن بن الواعظ.

ويقول ابن كثير في حوادث سنة (٥٨٩هـ) ثم شرع ابنه (أي: ابن الملك صلاح الدين) ببناء تربة لابيه ومدرسة للشافعية بالقرب من مسجد القدم لوصيته بذلك قديماً فلم يكمل بناؤها وفي سنة (٦٢٠هـ) مات عبد الرحمن بن الحسن بن عساكر أبو منصور الدمشقي ، وهو الذي جُدّد مسجد القدم (سنة ٥١٧هـ) وبه قبره ودفن هناك طائفة كبيرة من العلماء. له منارة ووقف. ويقال: إن قبر موسى عليه السلام فيه وعلى بابه بئر. ثم قال: مبلغها مئة وأربعة وثمانون

مسجداً ، يعني : ما زاده على ما لم يذكر ، قال : فهذا ما عرفت من مساجدها ، والذي وقفت عليه من مشاهدها ، قال : وكثرتها تدل على اهتمام أهلها بالدين وكثرة المصلين فيها والمتعبدين .

*** فصل:**

ثم قال : المساجد التي لم تذكر يعني ما قدمه ، وهي كثيرة :

الأول: مسجد عين الكرش ، قال ابن طولون في تاريخ الصالحية : مسجد عين الكرش لم يبق منه سوى ضفته ، وكان في محلة عين الكرش .

الثاني: مسجد العطافية بجبل الصالحية ، كان في جبل قاسيون ، بحي الصالحية .

الثالث: مسجد الشيخ علي بالجبل ، كان في جبل قاسيون مجهول الموقع .

الرابع: مسجد عمر بالجبل ، كان في جبل قاسيون ، مجهول الموقع .

الخامس: مسجد تربة خاتون بالجبل . (خاتون بنت عز الدين مسعود بن زنكي واقفة المدرسة الأتابكية بالصالحية كانت زوجة الملك الأشرف ، وقفت مدرستها وتربتها بالجبل . وهي غير الخانقاه الخاتونية بباب النصر المعروف بباب السعادة ، كما قال النعيمي في باب (الخوانق) في أول الشرف القبلي على بانياس شرقي جامع تنكز ولصيقه ، وهي منسوبة إلى خاتون بنت معين الدين زوجة نور الدين محمود (أهمل المؤلف المسجد السادس) .

السابع: مسجد تربة ريحان بالجبل : لا يزال المبنى قائماً في الصالحية ، في رأس جادة العفيف ، قبالة مدرسة العالمة أمة اللطيف . ولا علاقة له بمسجد الريحان في سوق الحبالين (جوار سوق مدحت باشا) .

الثامن: مسجد الشيخ عماد الدين النحاس .

التاسع: مسجد كمال الدين بن تميم الحمزاوي : في العمارة الجوانية ، بزقاق النقيب .

العاشر: مسجد القاضي شمس الدين بن سنيّ الدولة (سنيّ) بالتشديد نقلاً عن ابن شداد .

الحادي عشر: مسجد طالوت أنه على نهر يزيد. ولا يزال في حي الأكراد عمود من آثار المسجد يعرف بالملك طالوت. كان في حي ركن الدين بحارة الركنية ، عند قبر الملك طالوت ، إلى الغرب المجاور بجسر النحاس. وكان يعرف في السابق بمسجد دير شعبان ، وبمسجد شعبان. كما يعرف أيضاً بمسجد الملك طالوت.

الثاني عشر: مسجد ابن عمير: كان عند رأس درب طلحة من سويقة باب توما.

الثالث عشر: مسجد الحراقلة بالجبل: كان في جبل قاسيون ، مجهول الموقع والتاريخ.

الرابع عشر: مسجد الشيخ عبد الله الصايغ (الصائغ) كان في جبل قاسيون ، مجهول الموقع.

الخامس عشر: مسجد الشيخ علي النجار. كان في جبل قاسيون مجهول الموقع.

السادس عشر: مسجد أمين الدين بن سعيد التفليسي (مسجد ابن التفليسي ، وعن ابن شداد أنه أبو سعيد).

السابع عشر: مسجد البيانية. (مسجد البياضة) وعن ابن شداد أنه (البياتنة) والصواب ما أثبتنا. ففي النعيمي: الرباط البياني داخل باب شرقي ، قال ابن شداد في ذكر الربط: رباط أبي البيان بناه بحارة درب الحجر ، وقال الذهبي في سنة (٥٥١هـ): مات أبو البيان بن محمد بن محفوظ القرشي الشافعي يعرف بابن الحوراني ، وكان هو والشيخ رسلان شيخي دمشق في عصرهما وقبره بباب الصغير يزار ، ودفن بجانب العالم الشهيد القندلاوي.

وفي سنة (٦٣٥هـ) مات محمد بن نصر بن عبد الرحمن ابن محفوظ ابن أخي أبي البيان شيخ الرباط البياني روى عن ابن عساكر. وينقل العلموي عن السبكي في الطبقات الكبرى أن هذا الرباط لم يبن إلا بعد موت أبي البيان بأربع سنوات.

وقد تهدم هذا الرباط في العصر العثماني فجُدّد سنة (١٢٨٠هـ) وجعل له باب حسن متقن وصحن المسجد فيه بركة مربعة جيدة ، وفي القبلية قبر ومحراب عادي ، وللمسجد منارة من خشب عادية ، وليس في المسجد شيء يذكر غير هذا.

الثامن عشر: مسجد حارة الحوارنة: مسجد الحوارنة ثم يصححها عن ابن شداد بأنه مسجد حارة الحوازنة: يفترض أنه كان في حي الصالحية ، بحارة الحوارنة ، فهناك حارة أخرى في القابون تُعرف أيضاً بحارة الحوارنة.

التاسع عشر: مسجد ابن وداعة: كان في حي الصالحية.

العشرون: مسجد ابن سويد.

الحادي والعشرون: مسجد الأمير جمال الدين بن يغمور: قال النعيمي المدرسة اليغمورية الحنفية بالصالحية ، لم أقف على ترجمة واقفها ، ولكن قال الذهبي في العبر سنة (٦٦٣هـ): مات جمال الدين بن يغمور ولد بالصعيد سنة (٥٩٩هـ) وكان من أعيان أمراء النيابة بمصر ودمشق وقال ابن كثير: في سنة (٦٤٧هـ) دخل إلى دمشق نائبها جمال بن يغمور من جهة الصالح أيوب فنزل بدرب الشعارين داخل باب الجابية ، وضرب دار أسامة المنسوبة إلى الناصر بدمشق وبستانة بالقابون وهو بستان القصر.

الثاني والعشرون: مسجد المرشدية.

الثالث والعشرون: مسجد الشيخ علي الفونثي. في الأصل الفرنثي جادة بين المدارس ، ولم يبق منه اليوم إلا قبة مزخرف حيطانها بزخارف جصية حسنة.

الرابع والعشرون: مسجد الشيخ عز الدين الدينوري.

الخامس والعشرون: مسجد القابون كان في قرية القابون ، قال النعيمي: قال ابن كثير في سنة (٧٢١هـ): وفي منتصف رمضان أقيمت الجمعة بالجامع الكريمي بالقابون ، وشهدها القضاة والصاحب وجماعة من الأعيان.

السادس والعشرون: مسجد خواجا إمام.

السابع والعشرون: مسجد الحنفية كان في سفح قاسيون من الصالحية مجهول الموقع.

الثامن والعشرين: مسجد الشركسية في ابن شداد (السركسية) بالسين المهملة.

التاسع والعشرين: مسجد بنت الحنبلي.

الثلاثون: مسجد طاي دُمُر الأحوث العزيزي.

الحادي والثلاثون: مسجد التردّادين بعقبة دمر وبه تمام ستمئة مسجد ، كان في عقبة دمّر ، عند حارة الحواكير والردادين من سفح جبل قاسيون الغربي.

الثاني والثلاثون: مسجد أمين الدين العجمي.

الثالث والثلاثون: مسجد شبل الدولة العمادي. قبلي السويقة المحروقة وقصر حجّاج.

الرابع والثلاثون: مسجد بين النيرب والربوة (لا وجود لهذا المسجد).

الخامس والثلاثون: مسجد المصلى ، وله وقف بديوان المصالح.

السادس والثلاثون: مسجد أمين الدين الزنجبيلي.

السابع والثلاثون: المسجد العمري بالسبعة (في محلة السبعة أنابيب شرقي جامع مسجد الأقصاب).

الثامن والثلاثون: مسجد قناة الزينبي: كان في سويقة باب توما ، عند قناة الزينبي ، وتعرف أيضاً بقناة الزينبية.

التاسع والثلاثون: مسجد حكم بن مالك ظاهر باب توما (حكر) مسجد حكر ابن مالك (انظر عند ابن عبد الهادي: حكم بن مالك ، عند ابن شداد والنعيمي حكر ابن مالك ، ومن الصعب تحديد تصحيف أي منهما.

الأربعون: مسجد جوار العقب مستجد.

الحادي والأربعون: مسجد التوبة ظاهر باب الفراديس (مسجد القناش: كان إلى يمين الخارج من باب الفراديس ، عقب الجسر ، أنشأه الأمير بزان بن

يامين الكردي ، وكان يُعرف قبل ذلك بمسجد بزان (نسبة لمنشئه) ، وبمسجد التوبة (وهو غير جامع التوبة في حي العقيبة). وبمسجد يعيش. وقد تقدم ذكره.

الثاني والأربعون: مسجد يعيش ويعرف بالنقاش. انظر: مسجد التوبة.

الثالث والأربعون: مسجد تتش.

الرابع والأربعون: مسجد الوراقة ظاهر باب السلامة (باب السلام اليوم).

الخامس والأربعون: مسجد الوراقة بسوق الغنم. يقول ابن كثير في حوادث سنة (٧٠٥هـ): مات الشيخ عيسى بن سيف الدين الرحبي ودفن بزاويتهم التي بالشرف الشمالي بدمشق غربي الوراقة والعزية.

السادس والأربعون: مسجد الإجابة بسوق الغنم.

السابع والأربعون: مسجد معين الدين أثر صاحب دمشق.

الثامن والأربعون: مسجد قوينة دار البطيخ: كان جنوبي العوينة (كانت العوينة موضع عند العقيبة ، إلى الجنوب المجاور للطرف الشرقي من سوق صاروجا ، بجوار المدرسة الشامية البرانية ، شمالي خان البطيخ ، ويمر منها اليوم جسر الثورة).

التاسع والأربعون: مسجد جوار الحيدرية. ابن شداد يسميها الجيدرية (بالجيم) ولا شك أنها تحريف.

الخمسون: مسجد الملك العادل بسوق الخيل.

الحادي والخمسون: مسجد الملك العادل بقرب الطواويس ، الخانقان الطاوسية بموضع سينما الأهرام اليوم.

الثاني والخمسون: مسجد القاضي ابن عصرون بطريق النيرب ابن شداد يكتبه بالسين (عسرون).

الثالث والخمسون: مسجد الشيخ محمد الساعي. (الشاعي بالشين).

الرابع والخمسون: مسجد حكر الصوفية. مجهول الموقع.

الخامس والخمسون: مسجد الملكة هدية خاتون بالحكر.

السادس والخمسون: مسجد عبد الكريم الأبيض.

السابع والخمسون: مسجد العمري بحكر السماق (في منطقة شارع النصر، قبالة جامع تنكز ومقابر الصوفية).

الثامن والخمسون: مسجد الشيخ قطب الدين النيسابوري.

التاسع والخمسون: مسجد الخليخان. قال النعيمي: جامع الخليخاني خارج باب كيسان قال ابن كثير في سنة (٧٣٦هـ): في سلخ رجب أقيمت الجمعة بالجامع الذي أنشأه نجم الدين بن خليخان تجاه باب كيسان من القبلة، وخطب فيه شمس الدين بن قيم الجوزية، ورأيت بخط البرزالي في السنة المذكورة نحو ذلك، وزاد: وكان قد نودي في البلد لذلك فحضر خلق كثير من الأعيان وغيرهم، وقال بدران: هو خارج باب كيسان ولم أعلم مكانه، وفي محلة تسمى بالقراونة بستان اسمه خليخان، وباقٍ من الجامع المأذنة المتهدمة وقبر خليخان في جانب البستان وعند بابه بحرة، ويقول في سنة (٨٩٦هـ) ناقلاً عن رفعت بك أن خليخان تحريف لاسم نجم الدين جل خان، ويقول أديب تقي الدين في تاريخه: هدمت منارته في أيامنا، أقول: وليس في محلة القراوتة الآن شيء من ذلك سوى البستان، وفي هامش الأصل الخلخال.

وهو من متنزهات دمشق، وكان هو والمنيبع محلتين، وفي محلة الخلخال سويقة وحوانيت وفرن وحمام، وهي مسكن الأتراك في القرن التاسع. وكذلك المنيبع والشرفان وبه تدق طبلخاتهم وبها زاويتان، وفي المنيبع محلة وسويقة وحمام وأفران وبها مدرسة الخاتونية، وهي من أعاجيب الدهر يمر بصحنها بالمياس والقنوات على بابها وبجوارها دار الأمير ابن منجك، قاله البدري.

الستون: مسجد اليمني بجوار الخانقاه الحسامية. قال النعيمي: الخانقاه الحسامية الباسطية بالجسر الأبيض غربي المدرسة الأسعرنية وشمالي الخانقاه العزية أنشأها القاضي زين الدين عبد الباسط بن خليل ناظر الجيوش الإسلامية والخوانية والكسوة الشريفة، وكانت هذه الخانقاه داراً له، فلما نزل الملك

الأشرف برسباي إلى أمد سنة (٨٣٦هـ) خاف من نزول العسكر بها فجُدّد لها محراباً ووقفها ، توفي بمصر سنة (٤٨٥٤) وأول من ولي مشيخة هذه الخانقاه الشيخ قاضي القضاة الباعوني (كان في الشرف القبلي مكان مباني جامعة دمشق في البرامكة) بجوار الخانقاه الحسامية .

الحادي والستون: مسجد خان السبيل بجوار مشهد النارنج . في ابن شداد (خان السيبال) كان في محلة باب المصلى من حي الميدان التحتاني ، بجوار مشهد النارنج (مسجد الحجر) بجوار جامع المصلى .

الثاني والستون: مسجد حارة العجم .

الثالث والستون: مسجد البرهان الموصلي .

الرابع والستون: مسجد القبيبة بالقطائع (القبيبة من قرى الغوطة بقرب دمشق) .

الخامس والستون: مسجد ببيت أرانس (بيت رانس) وهو وبيت أرانس سواء ، وهي من قرى الغوطة وفي نسخة بيت رأس ، وهو خطأ ، لأن بيت راس ليست من قرى الغوطة ، وهي التي ذكرها حسان في قوله :

كان سبيئة من بيت راس يكون مزاجها عسل وماء

ومن كتب الحافظ ابن عساكر جزء ذكر فيه حديث أهل فذايا وبيت أرانس وبيت قوفا . وفي محاضرة الأستاذ كرد علي عن الغوطة : في بيت أرانس قناة ، وفيها قبر مرشد دثار بن الحصين من الصحابة ، والقناة تمر بأراضي الشاغور ولا أثر اليوم لبيت أرانس ، ويقول ابن طولون في (ضرب الحوطة) : هي قرية تحت دمشق من جهة القبلة .

السادس والستون: مسجد ببيلا .

السابع والستون: مسجد قرية عقربا . خلط بين هذا والمسجد الذي قبله فقال : مسجد ببيلا قرية من عقربا .

الثامن والستون: المسجد الشاغوري بها .

التاسع والستون: مسجد عين كيل .

السبعون: مسجد قُصير القوافل (مسجد قصر القوافل) ثم نقل عن ابن شداد أنه (قصير القوافل) وقصر القوافل ، ويقال لها قصير فقط ، كما في (ضرب الحوطة) لابن طولون قرية متسوطة على طريق المارة ، وهي في أقطاع رابع مقدمي الألوف بدمشق ، وقال: هي قرية صغيرة فيها خان قربها عين القصير شمال دمشق ذكرها ابن جبير في رحلته.

الحادي والسبعون: مسجد قصير التوت (قصر التور ، ثم ينقل عن ابن شداد أنه التوز.

الثاني والسبعون: مسجد الغزلانية من قرى الغوطة ، وهي جنوب غرب قرحتا.

الثالث والسبعون: مسجد دير الحجر.

الرابع والسبعون: مسجد قرحتا: أنها من قرى دمشق وفي ياقوت قرحتاء بالهمز كان يسكنها يحيى بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية.

الخامس والسبعون: مسجد الأشرفية.

السادس والسبعون: مسجد سكًّا: في ياقوت سكاء بفتح أولها وتشديد ثانيها والمد: قرية بينها وبين دمشق أربعة أميال في الغوطة ، قال الراعي يصيف إبلاً له:

فلا ردها ربي إلى مرج راهط ولا برحت تمشي بسكاء في وحل

وقد قصرها حسان في قوله:

لمن الدار أقفرت بمغانٍ بين شاطئ اليرموك فالصمان
فالقريات من بلاس فدار بـ . . . ـا فسكاء فالقصور الدواني

(فأنت ترى أنه لم يقصر كما قال ياقوت).

السابع والسبعون: مسجد السبعة (السبعية) وهو تحريف ، والسبعة كما ذكرها ياقوت هي جنوب الخيارة ، وتحديدها بين لنا حدود منطقة بيت الأبار التي تشمل على عدة قرى كانت شرقي وجنوب شرقي دمشق.

الثامن والسبعون: مسجد الشويحة.

التاسع والسبعون: مسجد دير ابن بدير. (مسجد ديرني. وفي ابن شداد مسجد بدير).

الثمانون: مسجد اللقيسا: اللقنسا نقلاً عن ابن شداد، وهو تحريف، ويقال لها اللقيشا أيضاً قرية ذكرها ابن طولون في (ضرب الحوطة) وقال: هي من أشهر من قرى المرج.

الحادي والثمانون: مسجد حرّان المرج. كان في الأصل جران المرج وهو خطأ. وتسمى أيضاً حران العواميد والصواب ما أثبتناه، وقال الأستاذ كرد علي في محاضرته. وزعم ابن طولون في كتابه ضرب الحوطة أن حرّان العواميد من الغوطة، وهي من قرى المرج بينها وبين الغوطة أربع ساعات على الراكب، وهكذا عدها ياقوت وهو غير صواب. أقول: (ولا يزال المسجد إلى الآن وفيه قبر رجاء بن حيوة).

الثاني والثمانون: مسجد البيطارية.

الثالث والثمانون: مسجد العبّادية: في المراصد: هي قرية من قرى المرج. وفي ياقوت أنها من قرى المرج، وهي شمال غربي بحيرة العتيبة.

الرابع والثمانون: مسجد الحارثية. لعل هاتين القريتين من قرى الغوطة، ولكني لم أعثر على نص يدل عليهما فيما بين يدي من المصادر.

الخامس والثمانون: مسجد القاسمية: والحارثية.

السادس والثمانون: مسجد حزرما: قال ابن طولون في (ضرب الحوطة): حزر ما قرية من قرى المرج وثلثها وقف على دار الحديث الأشرفية بدمشق وقع بها حديث كثير، قال المحدث أبو المحاسن (يعني: المؤلف يوسف بن عبد الهادي) وقد أفرد لها جزء.

السابع والثمانون: مسجد الزنبقية.

الثامن والثمانون: مسجد الصالحية (بالمرج) ما بين الهلالين ناقص، وما أدري بالمراد بالصالحية في المرج فليس بين يدي شيء عنها، ولا أعلم لها وجوداً الآن.

التاسع والثمانون: مسجد الشماسية (في الأصل الشمامية ، ينقل عن المراصد أن الشماسية محلة بدمشق وفي ياقوت أيضاً مثل ذلك).

التسعون: مسجد النشابية:

الحادي والتسعون: مسجد الفضالية.

الثاني والتسعون: مسجد الرمانية.

لم أعثر فيما بين يدي من النصوص والمصادر على شيء عن هذه القرى المحيطة بدمشق.

الثالث والتسعون: مسجد الزملكانية. قال ياقوت: زملكان قريتان إحداهما ببلخ والأخرى بدمشق ، وأهل الشام يقولون: زملكا بفتح أوله وثانيه وضم لامه والقصر. ولا يلحقون به النون قرية بغوطة دمشق.

الرابع والتسعون: مسجد دير العصافير: هي جنوب شرقي زبدين ، وانظر ما يقول عنها وعن اسمها ابن طولون في (ضرب الحوطة) هي قرية تحت المنيحة حسنة كثيرة المغل. أقول: وهي شرقي زبدين أيضاً ، وفيها آثار رومانية قديمة.

الخامس والتسعون: مسجد بالا. لم أعثر فيما بين يدي من النصوص والمصادر على شيء عن هذه القرية المحيطة بدمشق.

السادس والتسعون: مسجد حرستا القنطرة: قال النعيمي: جامع حرستا أنشأه الوزير صفي الدين بن شكر قاله الأسدي في تاريخه. قال ياقوت: حرستا قرية كبيرة عامرة في وسط بساتين دمشق على طريق حمص؛ بينها وبين دمشق أكثر من فرسخ . . . . .وحرستا المنظرة (بالميم) من قرى دمشق أيضاً في شرقيها.

السابع والتسعون: مسجد زبدين. قال ابن طولون الصالحي في (ضرب الحوطة على جميع الغوطة): قرية زبدين آخر حدودها ، وهي من أقطاع النيابة ويزرع فيها البطيخ كثيراً ، وأما المنيحة فقال ابن طولون: في (ضرب الحوطة) قرية تحت دمشق جامعة ، ولها جامع ولي خطابته في هذه الأيام صاحبنا القطب

ابن الصفوري قال شيخنا أبو المحاسن (ابن عبد الهادي): ويقال: بها قبر سعد بن عبادة وليس كذلك.

الثامن والتسعون: جامع زبدين.

التاسع والتسعون: جامع المنيحة. مزج بين جامع المنيحة ومسجد سعد بن عبادة وفي المراصد: المنيحة إحدىٰ قرى دمشق بالغوطة ويقال: إن فيها قبر سعد بن عبادة، وفي ابن عساكر أن القبر المشهور الذي هو في المزة، كما يقال قبر سعد بن عبادة فلعله نقل من حوران. وفي أسد الغابة يقول بعضهم: إن قبره بالمنيحة وهو مشهور ويزار. ويقول ياقوت: إن بها مشهداً يقال أنه قبر سعد بن عبادة الأنصاري. أقول: والصحيح أنه مات بالمدينة.

المئة: مسجد قبر سعد بن عبادة صاحب رسول الله ﷺ.

الحادي بعد المئة: مسجد قرية البلاط. قال ياقوت: قال الحافظ أبو القاسم في تاريخه: بيت البلاط من قرى غوطة دمشق . . . ثم قال: قرية البلاط، ولم يقل: بيت البلاط فلعلهما اثنتين من قرى دمشق، وقال ياقوت: البلاط: من الغوطة ولم يعين موضعها. وهي غربي زبدين.

الثاني بعد المئة: مسجد دير بحدل.

الثالث بعد المئة: مسجد البحدلية: دير بحد، ثم يصححه عن ابن شداد ويقول الأستاذ كرد علي في محاضراته عن الغوطة: ولم تبق لعهدنا قرية تبدأ باسم دير سوى دير بحدل. ويقول ابن طولون في (ضرب الحوطة): البحدلية هي قرية جامعة تحت يلدا وبها جامع، وهي وقف على بيمارستان الصالحية. ويقال لها دير بحدل وهي جنوب شرقي الشام، ويفهم من كلام المؤلف أن البحدلية غير دير بحدل.

الرابع بعد المئة: مسجد الخيارة. قال الأستاذ كرد علي ومن قرى الغوطة (الخيارة = خيارة نوفل)، وقال ابن طولون في (ضرب الحوطة): قرية صغيرة من قرى المرج هي غربي دير العصافير.

الخامس بعد المئة: مسجد بيت قوفا: فوقا كما في ابن شداد وهو خطأ

وبيت قوفا ، كما في المراصد وياقوت من قرى غوطة دمشق ، ولم يعين موضعها.

السادس بعد المئة: جامع بيت الآبار: لا وجود لهذا الجامع. وقال ياقوت: بيت الآبار جمع بئر؛ قرية يضاف إليها كورة من غوطة دمشق فيها عدة قرى ، وقال في (بيت سابا): إن هشام بن يزيد بن معاوية كان يسكن بيت سابا من إقليم بيت الآبار.

السابع بعد المئة: مسجد جرمانا. قال ياقوت: جرمانا من نواحي غوطة دمشق قال ابن منير:

فالقصر فالمرج فالميدان فالشرف الـ أعلى فسطرا فجرمانا فقلبين.

ذكرها ابن طولون في (ضرب الحوطة) وقال: هي قبلي دمشق وأهلها تيامنة وهذا عجيب من كونهم في هذه القرية من الغوطة ، فإن أهلها جميعهم من أهل السنة ويقال: جرمانا جرمانس أيضاً ، أو لعلهما مختلفتين.

الثامن بعد المئة: مسجد تلفياثا: في الأصل تلنياثا. وفي ياقوت تلفياثا بكسر الفاء والياء وألف وثاء مثلثة من قرى غوطة دمشق ولم يذكر شيئاً.

التاسع بعد المئة: جامع الحديثة: قال ياقوت: والحديثة أيضاً من قرى غوطة دمشق ويقال لها حديثة الجرش بالشين المعجمة ، ذكر لي ابن الدخمسين عن الشريف البهاء الشروطي أنها بالسين المهملة ، وقال ابن طولون في ضرب الحوطة: هي قرية صغيرة تحت دمشق ، وتوجد حديثتان أولاهما حديثة الجرش وهي شمال زبدين والثانية حديثة التركمان ، أو الحديثة فقط وهي شرقي سقبا (لا وجود لهذا الجامع).

العاشر بعد المئة: جامع عين ثرما: قال ياقوت: عين ثرما قرية بالغوطة يقول ابن طولون في (قرب الحوطة): هي قرية جامعة شرقي دمشق ، وبها جامع وحمام وغالب الوادي التحتاني مع أهلها وشربها من نهر ثورا ، وأما الوادي فشرب بعضه من داعية وبعضه من بردى ، ويقال لها اليوم (ترما) بالتاء المثناة (لا وجود لهذا الجامع).

الحادي عشر بعد المئة: جامع جوبر: قال ياقوت: جوبر قرية بالغوطة، وقيل بها نهر. أقول: هي قرية عظيمة، وذكرها ابن طولون في ضرب الحوطة وأطال الكلام عليه (لا وجود لهذا الجامع).

الثاني عشر بعد المئة: المسجد المعروف بجوبر. (لا وجود لهذا المسجد).

الثالث عشر بعد المئة: المسجد العمري بجوبر (المسجد العمري): تسمية دمشقية تطلق على كل مسجد أو جامع صغير قديم.

الرابع عشر بعد المئة: مسجد زَمَلُكا ـ زملكا وزملكان: قرية بالغوطة، قال ابن طولون: بلدة كبيرة بها جامع وحمام، وهي من أمهات الغوطة وشربها من تورا.

الخامس عشر بعد المئة: جامع زملكا الشرقي بها.

السادس عشر بعد المئة: الجامع الغربي بها.

السابع عشر بعد المئة: مسجد حجرا(حجيرا): وهي قرية في غوطة دمشق. وفي ياقوت: حجرا بالكسر ثم السكون والراء والألف المقصورة من قرى دمشق. أقول: وهي غربي قرية (راوية) المشهورة بقبر الست، وفيها الصحابي مدرك بن زياد.

الثامن عشر بعد المئة: مسجد حمورية في ياقوت: حمورية بالفتح والتشديد مع الضم قرية بالغوطة، قال ابن منير:

(سقاها ورى النيربين إلى الغيضتين وحمورية)، ويقول ابن طولون: هي شمالي سقبا متوسطة حسنة بها جامع يقال: إنه عمري، وهي وقف أولاد السلطان الملك الظاهر، وفيها أملاك مستحرجة من الخراج. ويسميها الناس اليوم حموري.

التاسع عشر بعد المئة: مسجد داعية، قال ياقوت في كتاب دمشق: عثمان بن عنبسه بن أبي محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية من ساكني كفر بطنا، من إقليم داعية، ذكره أبي أبي العجائز، كان يسكن في الغوطة من بني

أمية ، ويقول الاستاذ كردعلي . . . . . وداعية والحارثية (كانت) معروفة إلى القرن التاسع. أقول وداعية موجودة إلى الآن بين حموري و بيت سوى فليصحح.

العشرون بعد المئة: مسجد بيت سوى ذكرها ياقوت فقال: بالفتح والقصر ولم يذكر موضعها. أقول: (ولا تزال إلى الآن) وهي من قرى الغوطة غربي جسرين.

الحادي والعشرون بعد المئة: مسجد كفر مديرا: كفر مدير ، وقد صححها عن ابن شداد. أقول: وتعرف الآن (بمَديرَهْ) وهي شرقي دوما لم يذكرها ياقوت.

الثاني والعشرون بعد المئة: مسجد مسرابا. ذكرها ياقوت ولم يعين موضعها. من قرى الغوطة وهي معروفة إلى الآن. وأما دومة ، فقد قال عنها ابن طولون في (ضرب الحوطة): هي قرية كبيرة شرقي حرستا ، وهي من أمهات القرى وهي من أقطاع أمير كبير وشربها من نهر تورا ، وإنها شمال شرقي دمشق ويخطئ ياقوت حين يزعم أنها كانت تسمى توما.

الثالث والعشرون بعد المئة: مسجد دومة.

الرابع والعشرون بعد المئة: مسجد حرستا.

الخامس والعشرون بعد المئة: جامع حرستا: (هذه المساجد لا ذكر لها).

السادس والعشرون بعد المئة. جامع عربيل ذكرها ياقوت فقال: بالفتح ثم السكون والباء من قرى الغوطة. قال ابن طولون (ضرب الحوطة): عربيل وعربين قرية جامعة وشربها من نهر تورا ، وهي شمال شرقي دمشق.

السابع والعشرون بعد المئة: جامع سقبا. يقول ابن طولون: هي بلدة كبيرة جامعة وبها جامع وعدة مساجد وحمام. وهي أملاك لأربابها وغيرها وشربها من نهر داعية. وأما جسرين فيقول عنها: هي قرية تحت سقبا وكانت بلدة كبيرة إلا أنها تلاشى أمرها ، وهي وقف وشربها من نهر داعية ، وهي شرقي بيت سوى وفيها آثار قديمة.

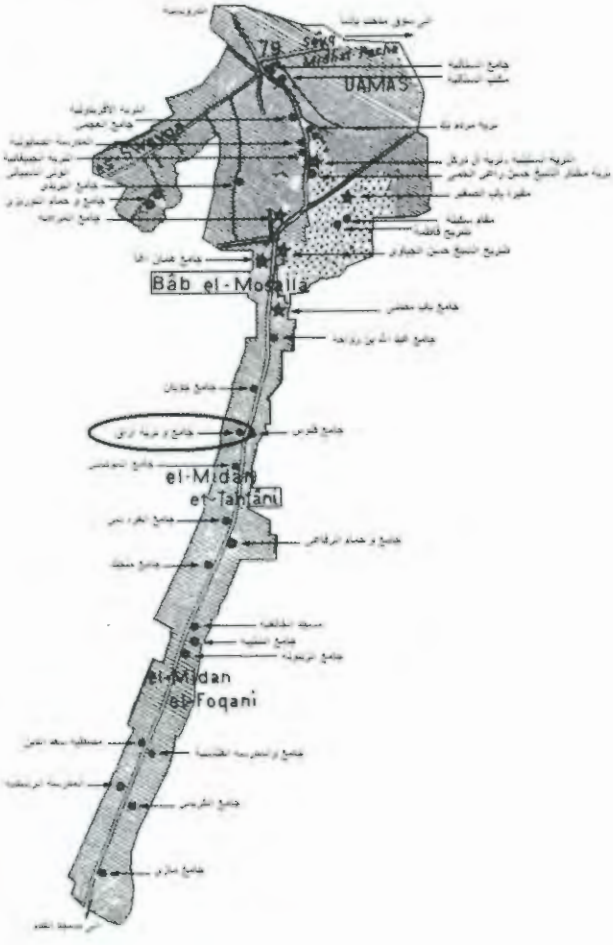
الثامن والعشرون بعد المئة: جامع جسرين.

التاسع والعشرون بعد المئة: جامع كفر بطما الشرقي بها. كفربطما ويقال لها كفربطنا من إقليم داعية شرقي حموري.

الثلاثون بعد المئة: مسجد آخر بكفربطما: كفربطما ويقال لها كفربطنا من إقليم داعية شرقي حموري وهذا المسجد لا ذكر له.

الحادي والثلاثون بعد المئة: مسجد القاعة بها وبه تمام سبعمئة مسجد.

الثاني والثلاثون بعد المئة: المسجد المقصص بها: المقصص وقد صححه عن ابن شداد.



صورة مخطط لبعض مساجد دمشق

* **فصل:** ثم ذكر المساجد التي خارج البلد.

الأول: مسجد العنابة خارج باب السلامة

الثاني: مسجد الوراقة

الثالث: مسجد الشهاب الفاضلي.

الرابع: مسجد الدباغة.

الخامس: مسجد باب السلامة لا ذكر لهذه المساجد.

السادس: مسجد مستجد جدده العضيف بن أبي الفوارس عامل الجامع.

السابع: مسجد أبي بكر المهتار جُدّد في الأيام الصالحية النجمية.

الثامن: مسجد الشيخ نصر البطايحي بحكر الصوفية

التاسع: مسجد بين النهرين تحت طاحونة العجم لا ذكر لهذه المساجد.

العاشر: مسجد زاوية سوق الخيل مستجد.

الحادي عشر: مسجد قبة النور جوار قبة المزوقائي (لا ذكر لهذا المسجد).

الثاني عشر: مسجد كريم الدين الخلاطي.

الثالث عشر: مسجد أنشأه أبو بكر السيروان مريد الشيخ أبي الفتح الكتاني.

الرابع عشر: مسجد الغربا خارج البلد.

الخامس عشر: مسجد الشيخ القرشي بحارة الشهر زوية.

السادس عشر: مسجد الأقطع الهندي.

السابع عشر: مسجد سليمان الحلبي.

الثامن عشر: مسجد ابن دبوقان بمرج الدحداح مستجد.

التاسع عشر: مسجد جدده قطب الدين بن أشود.

والعشرون: مسجد الزبيرية.

الحادي والعشرون: مسجد حسون جوار خالد أمير حاجب.

الثاني والعشرون: مسجد حوش بميدان الحصا.

الثالث والعشرون: مسجد العلمدار العالي.

الرابع والعشرون: مسجد ساباط جرّاح. لم أهتد إلى المراد به وهو غير جامع الجراح خارج باب الصغير.

الخامس والعشرون: مسجد جوار البطيخ مستجد.

السادس والعشرون: مسجد على نهر بردى مستجد: لا ذكر لهذا المسجد.

السابع والعشرون: مسجد بحكر السحاق مستجد: لا ذكر لهذا المسجد.

وفي ابن كثير. في سنة ٦٤٣هـ حوصرت دمشق، وحرق قصر الحجاج وحكر السحاق وجامع الجراح خارج باب الصغير ومساجد كثيرة.

الثامن والعشرون: مسجد شعيفات التراب.

التاسع والعشرون: مسجد التوبة ظاهر باب النصر. جامع التوبة بالعقيبة.

الثلاثون: مسجد جوار القصب.

الحادي والثلاثون: مسجد لأمين الدين الزنجبيلي، لا ذكر لهذا المساجد.

الثاني والثلاثون: مسجد صفوان مستجد.

غالب هذه المساجد زالت معالمها وتغيرت خططها داخل البلد وخارجها وتجد مساجد موضعها، وخصوصاً مساجد ضواحيها.

* **فصل**: ونحن نذكر مالم يذكره، ففي جهة البلد الغربية مساجد:

الأول: مسجد بدار السعادة في ابن كثير: ووقف (الأشراف موسى بن الملك العادل) دار فرخشاه؛ التي يقال لها دار السعادة. وبني جامع التوبة، ومسجد القصب، وجامع جراح، ومسجد دار السعادة.

الثاني: مسجد في حائط دار السعادة عند قناه. بالحكر الجديد حكر المسمارية وحده من المقبرة إلى حكر السماق إلى القنوات إلى الميدان عشرون

مسجداً ، وبالقنوات إلى زاوية الزلابية الحيدرية خمسة مساجد ، وعند رأس جسر الزلابية من جهة القبلة أربعة مساجد ، أحدها من جهة الشرق ، والثاني في المدرسة ، والثالث تحتها ، والرابع على الشيخ خليل ، وبالمقبرة الصوفية مسجدان وبالقصر مسجد .

وبزاوية القلندرية مسجد ، وبحارة الريحة إلى باب الجابية إلى حارة المصلى أربعة عشر مسجداً وبقبر عاتكة تسعة مساجد ، وبحارة البقارين ستة مساجد ، قال النعيمي : المدرسة المسمارية قبلي القيمرية الكبرى داخل دمشق بالقرب من مأذنة فيروز واقفها مسمار . وقال الأسدي : وفي تاريخ ابن عساكر أنه الحسن بن مسمار الهلالي الحوراني المقرئ التاجر ، مات سنة (٥٤٦هـ) .

وقال الذهبي : في سنة (٦٠٦هـ) مات الوجيه بن منجا أسعد أبو النجاء التنوخي وله بني مسمار المدرسة . . . والوقف عليها الحكر المعروف بها وحده عن طريق جامع تنكز إلى مقابر الصوفية ؛ الذي به القنوات إلى الطريق الآخذ إلى مدرسة شاذبك ويعرف قديماً ببستانها . وحكر الزقاق المعروف بالشافية بأرض مسجد القصب .

وفي ابن كثير سنة(٧٦٥هـ) وفي كانون الثاني ركب الماء سوق الخيل بكماله ووصل إلى ظاهر باب الفراديس وكسر جسر الخشب الذي قرب جامع يلبغا ، وجاء قصد جسر الزلانية فكسره وفي سنة (٦٩٠هـ) خرب نائب الشام الشجاعي جسر الزلانية ، وما عليه من الدكاكين ، أقول : وجسر الزلانية هو الذي حرف اسمه العوام اليوم ، فقالوا سوق الزرابلية ؛ ولهذا السوق جسر على نهر بردى) (الزاوية القلندرية هي الزاوية الحيدرية ، قال ابن كثير سنة (٦٥٥هـ) وفيها دخلت الفقراء الحيدرية بالشام ، ومن شعارهم لبس الفراجي والطراطير ، ويقصون لحاهم ويتركون شواربهم ، وهو خلاف السنة ، تركوها لمتابعة شيخهم حيدر حين أسره الملاحدة فقصوا لحيته وتركوا شواربه ، فاقتدوا به .

قلت : وقد بينت لهم زاوية بظاهر دمشق قريباً من العونية . وللقلندرية زاوية أخرى هي القلندرية الأركزية . ولا يمكن أن تكون هي المرادة بقوله : وبزاوية القلندرية مسجد ؛ لأن النعيمي يقول : الزاوية القلندرية الأكزية بانيها محمود بن

محمد شرف الدين الدركزيني الهمنداني ، وهي بمقبرة الباب الصغير .

وبالشرف الأعلى ثلاثة مساجد أحدها باليونسية (اليونسية زاوية بالشرف الشمالي بدمشق غربي الوراقة ، والمدرسة العزية البرانية ، قال الذهبي في العبر في سنة (٦١٩هـ) مات الشيخ يونس بن يوسف بن جابر إشيباني المخار بقي شيخ اليونسية أولى الشطح وقلة العقل .

وقال ابن خلكان : مات بالقنية من ماردين وذكر طرفاً من أحواله . والنعيمي فقد ذكر طرفاً من أحوال من وليها من المشايخ . وهناك أيضاً بالشرف الأعلى خانقاه اليونسية أنشأها يونس داوادار الظاهر برقوق سنة (٧٨٤هـ) . وقال كرد علي : وفي الشرف الأعلى قامت اليوم حديقة الأمة والمشتل الزراعي ومدرسة التجهيز للذكور؛ وهي من المباني الحديثة البديعة . وبذلك فتمت الجملة ثمانمئة مسجد ، وبالقبيبات عشرة مساجد منها جامع كريم ، وجامع منشك .

وفي ابن كثير في سنة (٧١٨هـ) في صفر قدم القاضي كريم الدين عبد الكريم بن المعلم هبة الدين وكيل الخاص السلطاني بالبلاد جميعها ، قدم دمشق فنزل بدار السعادة ، وأقام بها أربعة أيام ، وأمر ببناء جامع القبيبات الذي يقال له جامع كريم الدين . . . وشُرع ببناء جامعه بعد سفره . وفي سنة (٧١٨هـ) في شعبان تكامل بناء الجامع الذي أنشأه كريم الدين ، وحضر فيه القضاة والأعيان ، وخطب فيه شمس الدين محمد بن عبد الواحد الحراني الحنبلي الأسدي؛ وهو من الصالحين الكبار .

وفي سنة (٧٢٠هـ) في شوال جرى الماء بالنهر الكريمي الذي اشتراه كريم الدين بخمسة وأربعين ألفاً ، وأجراه في جدول إلى جامعة فعاش به الناس ونصبت عليه الأشجار والبساتين ، وعمل حوض كبير تجاه الجامع بها لغرب ، يشرب منه الناس والدواب ، وهو حوض كبير وعمل مطهره وقدل نقل هذا عن تنبيه الطالب . وفي سنة (٨٠٥هـ) قال الأسدي : احترق سوق جامع كريم الدين والناس في الصلاة .

وفي ابن كثير في سنة (٧٢٤هـ) مات كريم الدين المسلماني ، حصل له من الأموال والتقدم والمكانة الخطيرة عند السلطان ما لم يحصل لغيره في دولة

الأتراك ، وقد وقف الجامعين بدمشق أحدهما جامع القبيات والحوض الذي تجاه باب الجامع ، واشترى له نهر ماء بخمسين ألفاً فانتفع به الناس والثاني الجامع الذي بالقابون.

وجامع منشك: هكذا كتبها والمشهور بالجيم ، قال النعيمي في المدرسة المنجكية الحنفية: بناها نائب دمشق سيف الدين منجك اليوسفي من مماليك الناصر محمد بن قلاوون. ثم قال في المدرسة العمرية الشيخية: إنه في سنة (٨٤٤هـ) توفي الأمير إبراهيم بن منجك ، وصلي عليه بجامع تنكز ، فإنه توفي بالمنيبع ، ثم حمل إلى تربته التي أنشأها بجسر الفجل بميدان الحصا. وعمر جامعاً لصيق تربته ، وآخر بمحلة مسجد القصب خارج سور دمشق وبمدرسة أبي عمر بالجانب الشرقي منها في غاية الحسن.

ثم قال في كلامه على جامع ابن منجك عند جسر الفجل: وآخر ميدان الحصا أسسه الأمير العوني الغياثي الهمامي الصارمي إبراهيم بن الأمير سيف الدين منجك اليوسفي الناصري ، قتل بوقعة الأمير نقير ، ولم يعرف جسده من المقتولين ، وأما والده فقد مرت ترجمته في المدرسة المنجكية الحنفية. وله ثلاثة أولاد أحدهم هذا ، والثاني الأمير فرج؛ وقد مر أنه دفن بترتبه ظاهر باب الجابية قبلي تربة أفريدون العجمي وغربي تربة الأمير بها دراض ، والثالث الأمير ركن الدين عمر؛ ودفن بالمكان الذي كان معصرة وقفها عثمان بن البص التاجر بمحلة مسجد الذبان ، فأخذها بعده الحاجب ، فأسسها ليدفن فيها فلم يقدر له ذلك ، فأخذها ركن الدين هذا ودفن بها قبيل فتنة تيمور بسنتين ، ثم احترقت فيها ، ثم جددها الناصري محمد ابن أخيه إبراهيم وجعل بها خمس مجاورين وشيخاً لم يقرئهم القرآن.

فأنت ترى اضطراب النعيمي بتسمية ابن منجك باني المسجد إلى جانب تربته ، والمسجد الذي بمحلة مسجد القصب ، فإنه أولاً سماه إبراهيم بن منجك وقال في الأول عنه أنه مات ، وفي الثاني أنه قتل ولم تعرف جثته: ويظهر أنه يخلط بين الأب وابنه ، ويعلق العلموي على قول النعيمي: (أما والده فقد مرت ترجمته في المدرسة المنجكية الحنفية) بقوله: (المدرسة

المنجكية التي هي الخلخال فراجعها من هذا المصنف وإن شئت راجعها في مكانها بالخلخال ، تجد تغير الحال ، فقد صارت الآن ذات أطباق وأعوال ومكان من العلم خال ، بل اندرست المدرسة وانحرثت البنايات المؤسسة وصار مكانها بستان .

* **فصل:** في الصالحية وما بها من المساجد وهي تبلغ أكثر من ثلاثين محلة : وإليك الفصل الذي كتبه ابن طولون الصالحي تلميذ المؤلف في كتابه (القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية) . الباب العشرون في المساجد والرباطات بالصالحية . أما المساجد فكثيرة ولا يمكن حصرها أقدمها :

مسجد عز الدين المقابل للباب الغربي لمدرسة أبي عمر ، فإنه قبلها ، بل قبل الصالحية أيضاً ، ثم زاد فيه ناصر الدين فنسب إلى كل منهما .

مسجد قبور الشهداء : وقد أدركناه عامراً .

مسجد عين الكرش : ولم يبق منه سوى ضفته .

مسجد غربي جسر البط : من جهة القبلة وقد خرب قديماً .

مسجد في زقاق ماصية أمير المؤمنين على نهرها .

مسجد الجسر الأبيض : من جهة القبلة بغرب .

مسجد في زقاق ابن القطب .

مسجد عند قيطما ابن المزلق .

مسجد فوق النهر بالشبلية من جهة الغرب .

مسجد قبالة بيت الحارة .

مسجد آخر فوقه مقابل المدرسة النظامية .

مسجد شمالي بير الكيلانية .

مسجد شرقي المدرسة الركنية .

مسجد الشرا بدار برأس سوق الصالحية الكبير .

مسجد رأس القبلية بالقرب من جهة الغرب .

مسجد بأسفل زقاق بيت الكويس.

مسجد آخر فوقه في الزقاق المتشعب من جهة الشمال الغربي.

مسجد عند حمام الكأس.

مسجد بين باب بيت الأمير علي ابن الملك، وباب بيت المعلم خضر الحريري بالسهم الأعلى في الطريق، وكان صغيراً أدركناه معطلاً.

مسجد الكوافي بحكر الحجاج الشهير الآن بحكر بني القلانسي، وهذا المسجد قديماً يعرف ببني هلال وحديثاً بمسجد العساكرة، وفيه صليت بالقرآن وفي هذه الأيام خرب.

مسجد التينة بالحكر المذكور، ويعرف الآن بمسجد الجوارعة وهو مسجد مبارك أدركناه يقرأ فيه عدة بخاريات.

مسجد حارة الجوبان.

مسجد شمالي بستان المارداني بالسهم الأعلى، أسفل زقاق البواعنة من جهة الشرق خرب.

مسجد الحلبوني تحت بيت الخواجا إبراهيم، وفيه قرأت القرآن بالسبع.

مسجد العمادي فوق الجهاركسية ومنه على حافة نهر يزيد، قبالة باب ابن عبادة، وبه يعرف الآن بشهاب الدين بن عبادة جده.

مسجد سوق القطانين اشتهر بناظره ابن العميدي، وفيه قبره.

مسجد قيس شرقي الصالحية.

مسجد ابن سمارة في حارة الجوبان، وقد سمعت به صحيح البخاري، ثم خرب.

مسجد التدمري.

مسجد الخواجا القونسي قبلي المدرسة الحاجبية.

مسجد الرومي عند زاوية الشيخ محمد بن شعيب، ويعرف الآن بإمامة عبد الوهاب.

مسجد الفواخير في بيت شيخنا شهاب الدين بن الأسعد بن منجا غربي زاويته وقبره على بابه.

مسجد سوق شعيب.

مسجد سوق زكريا شرقي الجهاركسية.

مسجد مسمار غربي البيمارستان القيمري، وهو أقدم منه فإن حكر إيوان البيمارستان القيمري من جملة وقفه.

مسجد الدوس قبلي المسجد العمادي في مفرق الطرق. فك بعضه الشيخ زين الدين الصفوري وكمل عليه ولده.

مسجد دمرداش على حافة نهر يزيد غربي البيمارستان القيمري. فك لما بنيت العمارة الخنكارية السليمية، وجعل موضعه الناعورة لها، ودمر داش هذا هو صاحب قبة العظام شمالي المسجد المذكور بغرب وقبره بها.

مسجد أبي سعيد مثقال بن الجمدار الملكي الناصري المعظمي، قبالة باب الجامع الجديد من جهة الشمال أنشأه في سنة (٦٢١هـ).

مسجد طوطح فوق زاوية عبد الملك.

مسجد كنجك شرقي المعظمية.

مسجد المطعم قبلي المسجد القونسي، المتقدم ذكره.

مسجد الحواكير عند بيت القاضي قوام الدين الحنفي.

مسجد الدواسة التحتاني على حافة نهر يزيد. مسجدها الفوقاني عند مفرق الطرق أدركته عامراً وخرب.

مسجد النيرب شرقي بستان البدري بن معتوق.

مسجد النيرب المشهور بصفة شمال بستان ابن سلطان.

الأولى: أرض مقرئ، وبها مسجد تحت الطاحون، وله منارة وهو قديم. قال الأستاذ كرد علي مقرئ: المكان المعروف عند طاحونة الأشنان في شمالي شرقي البلد.

مسجد الشيخ موسى الكتاني شمالي التربة البذورية ، وكان قديماً يعرف بزاوية الأعجام ، وإنما نسب الشيخ إلى موسى لكونه كان إمامه ويقرئ به .

مسجد ابن سعد الحلواني شمالي تربة المحيوي ابن العربي ، في مفرق الطرق ، ومن شرطه أن يكون إمامه حنبلي المذهب ، ولما أنشئت العمارة الخنكارية ، ثم فك وصار موضعه ساحة قدام بابها .

مسجد البركة تحت حمام الزهر ويعرف بمسجد أبي شعر .

مسجد بيت الديوان .

مسجد العفيف وهو حسن يأوي إليه الصوفية .

مسجد أبي شامة بزقاق الخواجا برهان الدين بن قنديل .

مسجد زقاق الزطيين تحت تربة كمشتكين .

مسجد زقاق السبع .

مسجد الحاج أحمد بن حمدان قبلي زاوية عبد الملك .

مسجد حارة البلاطة التحتاني ومسجدها الفوقاني تحت الخوارزمية .

مسجد مقرى .

مسجد الزهر بالساحة بحارة الحياك الغربية من جهة الغرب في أسفلها .

مسجد ابن الزرعي بها من جهة الشرق في أعلاها .

مسجد مزار الشيخ نعمان غربية .

مسجد علاء الدين علي بن التركماني غربي سوق شعيب .

مسجد إسماعيل المؤيدي لصيق تربة المؤيدي .

مسجد القرنة شرقية .

مسجد اللوزة بحارة بطاح غربي الصالحية .

مسجد بيت كحلا شمالي مسجد العفيف .

مسجد العفيف تحت حمام المقدم .

مسجد الأسدية لصيق التربة الأسدية بالسكة.

مسجد الصليبة فوق مسجد بيت كحلا، وهو مبارك.

مسجد القرنة لصيق قبة ابن نجدة بحارة الحياك الشرقية.

مسجد الشيخ يوسف القميمي شمالي ضريحة.

مسجد العفيف بن أبي الفوارس بالشبلية، قلت: قال أبو شامة: في ذيلة في سنة (٦٦٢هـ) وفي ثامن رجب توفي العفيف بن أبي الفوارس، كان شاباً حسناً تولى عمالة الجامع ومخزن الأيتام جمعاً له لحذقه بهذه الصنعة، ودفن بالتربة التي أنشأها والده جوار الخانقاه الشبلية بسفح قاسيون.

الثانية: زقاق الماء وبه مسجد فوق غيطة ابن مزلق ليس له سقف.

الثالثة: الشبلية وبها عدة مساجد (الأول) بمدرسة القيمرية. لم يذكرها النعيمي في المدارس وإنما ذكر المدرستين القيمريتين اللتين في البلد بناها أبو المعالي ناصر الدين بن أبي الفوارس القيمري الكردي، الذي سلم الشام إلى الملك الناصر صاحب حلب توفي مرابطاً بالساحل سنة (٦٦٥هـ) (الأولى) بسوق الحزيمين بداخل دمشق وهي الكبرى، (والثانية) بالقباقبيين وهي الصغرى.

ويقول النعيمي في كلامه على هذه: (هي غربي المقدمية وشمالي الحنبلية وهي بين القيمرية الكبيرة، والحارة التي عند سوق الحرير، وسوق الصناديق وغير القيمرية التي بطريق الشبلية قبل الحافظية). فأنت ترى أنه يذكر اسمها ولكنه لا يتكلم عليها ولعله أهملها في فصل المدارس، وذكرها في فصل الترب حيث قال: (التربة القيمرية بسفح قاسيون واقفها سيف الدين القيمري صاحب المرستان مات سنة (٧٥٣هـ) بنابلس ودفن في القبة تجاه البيمارستان) (الثاني) في المدرسة تحتها.

(الثالث) في المزارع المنسوبة إلى العميان ليس له سقف (الرابع) فوق بيت ابن قمر الدين (الخامس) شأمي جسر الشبلية مقابل بيت البزوري (السادس) جامع الشبلية (السابع) مسجد بمدرسة الشبلية. (ويقول النعيمي في (المدرسة

البدرية الحنفية): قبال الشبلية التي بالجبل عند جسر كحيل قاله السيد وابن كثير ويعرف الآن بجسر الشبلية في ابن كثير. في سنة (٦٢٣هـ) مات واقف الشبلية التي بطريق الصالحية شبل الدولة كافور الحسامي طواشي حسام الدين محمد بن لاجين ولد ست الشام... وهو الذي بنى الشبلية للحنفية والخانقاه على الصوفية إلى جانبها وكانت منزله.

وقال النعيمي في مدارس الحنفية: الشبلية الحسامية بسفح قاسيون بالقرب من جسر تورا، وله المدرسة والتربة والخانقاه. والذي كان مستحثاً على عمارة الشامية البرانية لمولاته ست الشام. وهو واقف القناة والمصنع والساباط وفتح للناس طريقاً من عند المقبرة غربي الشامية البرانية إلى عين الكرش، ولم يكن للناس طريق إلى الجبل من هناك وإنما كانوا يسلكون من عند مسجد الصيفي بالعقيبة، ودفن في تربته التي كانت مدرسته، وقد سمع الحديث على تاج الدين الكندي. وله مدرسة أخرى هي المدرسة الشبلية الجوانية وقال ابن شداد وهي قبالة الأكزية الشافعية.

الرابعة: حارة بيت الحارة وبها ثلاثة مساجد (الأول) تحت بيت الحارة (الثاني) بمدرسة النظامية التي شادها القاضي نظام الدين، (الثالث) غربي هذه المدرسة كان يقرئ فيه الشيخ علي البغدادي.

الخامسة: حارة الخراب التي شرقي الصالحية وبه عشرة مساجد (أحدها) بمغارة تعرف بالنحاس (والثاني) كبير فوقه يقال: إنه كان للحنابلة، و(ثلاثة) على الطريق، و(واحد) في الميطورية وفي الخراب الذي فوق الطريق أربعة.

السادسة: حارة الركنية وبها عدة مساجد (الركنية نسبة إلى الأمير ركن الدين منكورس الحنفي الفلكي غلام فلك الدين أخي الملك العادل لامه. مات سنة (٦٣١هـ) وقد بنى مدرستين أحداهما تسمى الركنية الجوانية للشافعية، وهي التي درس بها ابن خلكان، وقد ذكرها النعيمي في مدارس الشافعية، والثانية الركنية البرانية بالصالحية وبناها للحنفية في سنة خمس وعشرين وستمئة وكان صالحاً كريماً، وعمل عند البرانية تربة دفن بها.

وقال محمد بن كنان في المروج السندسية: آخر على قبر ركن الدين وكان

عنده قناة بدولاب وسقاية داخل شباك ، قلت: ويقابله قبر الإمام المحدث ابن التبني شارح البخاري زرته وقرأت تاريخ قبره في الحجرة ، مقابل ا لشباك بينهما الطريق).

المسجد (الأول) مسجد طالوت وللناس فيه اعتقاد وتقرأ الموالد به ، ويقال: إن طالوت مدفون فيه ، (الثاني) في المدرسة تجاهه ، (الثالث) مسجد فوق الطريق (الرابع) مسجد الفطامي (الخامس) مسجد المدرسة (السادس) مسجد آخر في المدرسة؛ التي على الدرب (السابع) مسجد في مدرسة الشيرازي خربت.

السابعة: حارة رأس العلـيّة والصاحبة ، وبها عدة مساجد (الأول) بالصاحبة وهي وقف على الحنابلة. (قال النعيمي): مدرسة الصاحبة بسفح قاسيون من الشرق قال ابن شداد: أنشأتها ربيعة خاتون بنت نجم الدين أيوب ، وأخت صلاح الدين وزوجة كوكيوري صاحب الموصل ، ودفنت بها وماتت سنة (٦٤٣هـ) ، وكانت تسكن دار العقيقي وهي دار أبيها أيوب. وترجمها ابن خلكان ويقول: إنها المدرسة الدمشقية الوحيدة التي تحافظ إلى اليوم على كافة مرافقها وبنائها.

(الثاني) بالتابكية (هكذا في الأصل وما أدري عن أي شيء هو محرف فقهاء ، (الثالث) مسجد بتل الشيخ سعيد (الرابع) مسجد غربي التل (الخامس) مسجد تحت التل (السادس) مسجد بمقبرة الشيخ أبي عمر هو الشيخ أبو عمر المقدسي محمد بن أحمد بن قدامة بن مقدام بن حسن الحنبلي ، شيخ الحنابلة بدمشق ، وواقف العمرية الشيخية وبانيها ، ولد بجماعّيل (السابع) مسجد بمقبرة بنت الحارة فوق الصاحبة (الثامن) مسجد فوق الكيلانية والبئر؛ الكيلانية أو الجيلانية: هي التربة الدوباجية عند المكارية شرقي الجامع المظفري بسفح قاسيون ، كما يقول النعيمي في باب الترب.

وقال الذهبي في مختصر تاريخ الإسلام في سنة (٧١٤هـ): قدم سلطان جيلان شمس الدين دوباج فمات بقباقب من ناحية تدمر فجيء به إلى دمشق

(التاسع) مسجد قيسي عليه وقف كبير وبه قراءة أيتام. (العاشر) مسجد آخر فوقه (الحادي عشر) مسجد في رأس السوق.

الثامنة: السهم الأعلى وبه عدة مساجد (الأول) المسطبة المنسوبة إلى ابن الشهيد (الثاني) تحت بيتنا كان قديماً، ثم خرب فجدده الأمير علي فنسب إليه وهو معطل (الثالث) تحت بيت شهاب الدين بن دلامة.

التاسعة: حارة بيت الكويس وبها مسجد.

العاشرة: حارة المرادوة وبها مسجد.

الحادية عشرة: حارة حمام الكاس وبها مسجد تجاه الحمام.

الثانية عشرة: حارة المدرسة وبها مساجد (الأول) المدرسة. والمراد بالمدرسة المدرسة العمرية وهي التي يسمونها المدرسة الشيخية، والتي بناها شيخ الحنابلة الإمام أبو عمر المقدسي (الثاني) بالتربة. يقول ابن كثير: في سنة (٦٢٣هـ) توفي المعتمد والي دمشق المبارز إبراهيم... صار شحنة دمشق أربعين سنة، ولما مات دفن بتربته المجاورة لمدرسة أبي عمر من شأمها قبلي السوق، وله عند تربته مسجد يعرف به، وما أدري هل هي نفس مقبرة أبي عمر المذكورة في الحارة السابعة، أم هي غيرها (الثالث) مسجد عز الدين، ويقال له مسجد ناصر الدين أيضاً؛ لأنهما اشتركا في عمارته فإن عز الدين زاد فيه. (قال في المروج السندسية الفسيحة بتاريخ الصالحية لمحمد بن كنان، مسجد عز الدين وهو قبل المدرسة في الصالحية وزاد فيه ناصر الدين، ثم عز الدين، فنسب إلى كل منهما ولا نعلم مسجداً تقع فيه الصلاة مثل ما تقع فيه، فإنه يصلى فيه بعد صلاة الفجر إلى طلوع الشمس، ثم إلى الظهر، ثم إلى العصر، ثم إلى المغرب، ثم إلى العشاء.

ويقول النعيمي في المدرسة العمرية الشيخية: إن هذه المدرسة التي بناها نور الدين هي المسجد المشهور الآن بمسجد ناصر الدين غربي المدرسة العمرية بدليل قوله: المجاورة للدير (أي لدير الحنابلة) فإن العمرية يفصل بينها وبينه الطريق. ووضعها بالصغيرة فإنها صغيرة بالنسبة إلى العمرية، والمسجد

المذكور يقال له أيضاً مسجد عز الدين ، وإمامته بيد الشيخ علي البغدادي وبه درْس ابن الحنبلي .

(الرابع) مسجد بمدرسة الحاجب ابن مبارك : قال النعيمي في المدرسة الحاجبية : هو الأمير ناصر الدين محمد بن الأمير مبارك دوادار سودون النوروزي ، كان أول أمره حاجباً صغيراً بدمشق وأميراً على التركمان ، وشرع في تجهيز الأغنام الشامية إلى مصر ، ثم خرج إلى البلاد الشمالية واستخرج عدد الأغنام ، وكانت عدة ستة عشر ألف رأس .

واشترى نائب القلعة سودون عدة عشرين ألف رأس غنم وجهزت إلى مصر ، ففتحت عيون المصريين إلى حضور الغنم فصارت سنة قبيحة ، وكانت الأغنام تذبح وتباع في الشام فحصل للناس بذلك غلاء في اللحم حتى صار الرطل بستة دراهم ، وفي سنة (٨٣٥هـ) استقر في نيابة البيرة وكان هو الحاجب الكبير بدمشق ثم عزل ثم لبس تشريفاً بأمره التركمان والأكاريد ، ثم عاد من مصر ، فاستقر بدمشق أحد الألوف مع أمرية التركمان والأكاريد ، ثم سافر إلى الشمال لجمع أعداد الأغنام وإرسالها إلى مصر قاتله الله على ظلمه ، والتركمان معه في أسوأ الأحوال وفي سنة (٨٧٢هـ) ورد إليه مرسوم بتجهيز الأغنام على العادة ومن مضمونه أنه يشتري مئة فرس ويجهزهم إلى الاصطبلات الشريفة .

وقال ابن عبد الهادي ولي نيابة طرابلس وحماة توفي سنة (٨٧٨هـ) ودفن بتربية بالقرب من ترب السبكيين تحت كهف جبل جبريل بسفح قاسيون (الخامس) مسجد ابن القونيس تحتها (السادس) مسجد المطعم تحته .

الثالثة عشرة : حارة مسجد التينة وبها مساجد : (الأول) مسجد ابن هلال (الثاني) مسجد التينة . (الثالث) مسجد بيت مسمارة : ذكر النعيمي المدرسة المسمارية في الشام لا في الصالحية . ذكر مسجد المسمارية . ويقول ابن طولون في القلائد الجوهرية : مسجد ابن مسمارة في رأس حارة الجوبان ، وقد سمعت به صحيح البخاري ، ثم خرب .

الرابعة عشرة : حارة الجوبان وبها مسجد .

الخامسة عشرة: حارة حمام الزهر (نسبة إلى بانيه وسبق ذكره) ، والخانقاه وبها مساجد (الأول) مسجد الديوان (الثاني) مسجد على النهر فوق بيت ابن عبادة خرب ثم جدده ابن عبادة ، و(الثالث) مسجد الخانقاه.

السادسة عشرة: حارة الجامع وبها عدة مساجد (الأول) بالجامع جامع الجبل المشهور بجامع الحنابلة وبالمظفري: بسفح قاسيون قال ابن كثير في تاريخه وتبعه الأسدي: في سنة (٥٩٨هـ) شرع أبو عمر محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي في بناء المسجد الجامع بالجبل ، فأنفق عليه رجل يقال له الشيخ أبو داود محسن (محاسن) الفامي (القاضي) حتى بلغ البناء مقدار قامة فنفذ ما عنده من المال ، فأرسل الملك المظفر كوكبري ابن زين الدين كوجك صاحب إربل مالاً جزيلاً ليتممه فكمل ، وأرسل ألف دينار ليساق إليه الماء من بردى فلم يمكنه من ذلك الملك المعظم صاحب دمشق ، واعتذر بأن هذا يضر قبوراً كثيرة للمسلمين ، فصنع له بئر وبغل يدور ووقف عليه وقفاً لذلك.

وقال في ترجمة الملك المظفر: وقد عمر مسجد المظفرية بسفح قاسيون وهم بسياقة الماء إليه من ماء (برزة) فمنعه الملك المعظم؛ واعتل بأنه يمر على مقابر المسلمين. وقال محمد بن كنان في المروج السندسية الفسيحة بتاريخ الصالحية. الجامع المظفري له أربعة أسماء (الأول) المظفري نسبة لبانيه (والثاني) جامع الجبل (والثالث) جامع الحنابلة؛ لأنه مخصوص بهم في الوقت. (والرابع) جامع الصالحيين ، ثم أطال الكلام عليه.

وقال النعيمي قال الأسدي: في تاريخه سنة (٦٣٠هـ) في ترجمة كوكبري هو بضم الكافين بينهما واو ساكنة باء مضمومة وهو اسم تركي معناه بالعربي درب أزرق. وقال ابن شداد: أول من خطه الحاج علي الفامي من محلة مسجد القصب خارج باب السلامة ، ثم بلغ مظفر الدين كوكبري صاحب إربل أن الحنابلة بدمشق شرعوا بعمارة جامع في سفح قاسيون ، وأنهم عاجزون عن العمل ، فسير إليهم مع حاجب من حجابه يسمى شجاع الدين الإربلي ثلاثة آلاف دينار أتابكية لتتميم العمارة ، وما فضل من ذلك يشتري به وقف أول من ولي خطابته الشيخ عمر المقدسي.

وقال ابن كثير سنة (٦٠٧هـ) في ترجمة الشيخ أبي عمر باني المدرسة العمرية: وولي خطابة الجامع المظفري وهو أول من خطب به، وكان يخطب وعليه أنوار الخشية والتقوى، وكان للمنبر الذي فيه ثلاث مراق والرابعة للجلوس، كما كان المنبر النبوي على صاحبه أفضل السلام... وقال ابن شداد: ثم ولي خطابته بعد الشيخ أبي عمر، تقي الدين بن الحافظ الحنبلي، ثم بعده شمس الدين عبد الرحمن وهو فيه إلى يومنا هذا في شهور سنة (٥٩٦هـ) وتجددت له أوقاف وهو بأيديهم.

(الثاني) بالضيائية: المدرسة الضيائية المحمدية بسفح قاسيون شرقي الجامع المظفري، قال ابن شداد: بانيها الفقيه ضياء الدين محمد بجبل الصالحية، وقال الذهبي في العبر: مات سنة (٦٤٣هـ) الضياء محمد بن عبد الواحد المقدسي الحافظ الحنبلي أحد الأعلام ولد سنة (٥٦٧) ورحل في طلب العلم إلى بغداد ومصر وأصبهان وخراسان، وقال تلميذه ابن كثير... صنف كتباً كثيرة الفوائد منها كتاب الأحكام ولم يتمه، وكتاب المختارة وفيه علوم حسنة مفيدة حديثية وهي أجود من مستدرك الحاكم لو كملت، وله فضائل الأعمال وغير ذلك.

وقد وقف كتباً كثيرة بخطه بخزانة المدرسة الضيائية. وله ترجمة مطولة في وافي الصفدي في المحمديين سرد فيها مشيخته وكتبه وآثاره. ودفن بسفح قاسيون. وفي الدارس للنعيمي ترجمة مطولة للضياء ولمن درس بمدرسته.

(الثالث) بتربة الملك الزاهر: في ابن كثير في سنة (٦٩٣هـ) مات الملك الزاهر مجير الدين أبو سليمان، داود ابن الملك المجاهد أسد الدين شيركوه صاحب حمص، توفي ببستانة وصلى عليه بالمسجد المظفري ودفن بتربته بالسفح وكان ديناً. وقال النعيمي: التربة الزاهرية شرقي مدرسة أبي عمر على حافة نهر يزيد بقاسيون. وقال الصفدي في الوافي في أول حرف الشين: شادي الملك الأوحد تقي الدين ابن الملك الزاهر ولد سنة (٦٤٨هـ) ومات سنة (٧٠٥هـ) بالبقاع ونقل إلى دمشق ودفن بتربة أبيه، وكان قد اختص بالأفرم وولاده أمر ديونه. وقال ابن كثير في سنة (٧٠٨هـ) توفي الملك الأشرف مظفر

الدين موسى بن الملك الزاهر صاحب حمص ودفن بتربتهم بقاسيون.

(الرابع) تحت التربة ، كتاب للأيتام (الخامس) المصلى تحت الجامع.

(السادس) بالتربة غربي الجامع.

السابعة عشرة: حارة الحياك الشرقية وبها عدة مساجد (الأول) في مقبرة يوسف القميمي (الثاني) بمغارة الجوع (الثالث) مسجد فوق ذلك عليه قبة (الرابع) بتربة بني عبادة (الخامس) فوق الروضة (السادس) بالأرموية (الزاوية الأرموية: قال الذهبي فوق الروضة وفي سنة (٦٣١هـ) مات عبد الله بن يونس الأرموي ودفن بزاويته ، كما دفن بها صاحبه غانم بن علي المقدسي مات سنة (٦٣٢هـ). وفي ذيل العبر للسيد الحسيني: مات سنة (٧٥٥هـ) علي بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله الأرموي ودفن عند جده.

(السابع) في المغارة غربيها (الثامن) في المغارة الشرقية (التاسع) في مغارة في نفس الوادي (العاشر) بمغارة الدم (الحادي عشر) فوقها (الثاني عشر) في المغارة غربيها (الثالث عشر) في مغارة في سفل الجبل (الرابع عشر) مسجد فيه قبة غربي الشيخ سعيد (الخامس عشر) بزاوية ابن داود: قال النعيمي الزاوية الداودية بسفح قاسيون تحت كهف جبريل أنشأها زين الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن داود القادري الصوفي الصالحي (٧٨٣هـ ـ ٨٥٦هـ) أنشأ هذه الزاوية التي لا نظير لها بدمشق وعمر خانقاه بقرية الحسينية من وادي بردى على طريق بعلبك وطرابلس ، وعمر مدرسة أبي عمر بالصالحية لما كان ناظراً عليها، وكذلك المارستان القيمري وكان ذا مكانة زائدة عند الحكام شأما: ومصراً ذا نفع متعدد ساعد المظلومين عند الظلمة ، يتردد إليه نواب الشام وأعيانها مشاركاً في علوم وله مصنفات لم يأتِ الزمان من أبناء جنسه بمثله ، ودفن بزاويته والذي في حفظي أن الذي أنشأ الزاوية أبوه أبو بكر المتوفى سنة (٨٠٦هـ).

(السادس عشر) بالكهف معلق: المراد بالكهف: كهف جبريل بجبل قاسيون وفي أسفله كانت تقوم الزاوية الداودية (السابع عشر) بالكهف بالمغارة.

الثامنة عشرة: حارة سوق القطانين: قال النعيمي في التربة البزورية (بسفح قاسيون فوق سوق القطن) ولم يعيّن موقعه كما لم أهتدِ إليه. وبها عدة مساجد (الأول) في رأس سوق القطانين. (الثاني) فوق السوق في الزقاق الذي تحت حارة العقبة (الثالث) مسجد آخر شرقيه.

التاسعة عشرة: حارة البواعنة والخواجا إبراهيم وبها مسجدان (الأول) تحت بيت الخواجا إبراهيم و(الثاني) فوق بيت ابن دلامة، وتحت البيت الذي فيه النخلة.

العشرون: حارة جسر البط: وبها مساجد (الأول) عند قبور الشهداء يقول ابن طولون في تاريخ الصالحية: مسجد قبور الشهداء وقد أدركناه عامراً وهناك منارة تعرف بمأذنة عبد الحق (الثاني) بنفس جسر البط على النهر، يقول ابن طولون في تاريخ الصالحية: (مسجد غربي جسر البط من جهة القبلة وقد خرب قديماً)، ولهذا لم يذكره المؤلف (الثالث) بالمدرسة. فهذا تمام تسعمئة مسجد.

الحادية والعشرون: حارة الجسر يقول ابن طولون في تاريخ الصالحية: مسجد الجسر الأبيض من جهة القبلة بغرب وبها عدة مساجد (الأول) عند بيت ابن الزهري هكذا في الأصل ولعله ابن الزهر، وهو الذي تنسب إليه حمام الزهر التي يذكرها ابن طولون في تاريخ الصالحية (الثاني) عند بيت ابن القطب يقول ابن طولون في تاريخ الصالحية: مسجد في زقاق ابن القطب. ولكن لا يعيّن موضعه.

(الثالث) على النهر من جهة القبلة (الرابع) بالمدرسة العزية هي التربة العزية البدرانية الحمزية، ولعل المؤلف أطلق عليها اسم مدرسة؛ لأن واقفها وقف فيها درساً ومكتبة. قال النعيمي: بالصالحية عند جامع الأفرم أنشأها حمزة بن موسى ابن أحمد بن الحسين بن بدران عز الدين أبو العلي، المعروف بابن شيخ السلامية مدرس الحنبلية، وقال ابن قاضي شهبة وقف درساً بتربته بالصالحية وكتباً، وعين لذلك الشيخ زين الدين بن رجب توفي سنة (٧٦٧هـ)

ودفن عند جده ووالده بتربته (الخامس) بمدرسة الخواجا إبراهيم (السادس) بالمدرسة التي قبلها.

(السابع) بالباسطية من منتزهات الصالحية يقول الأستاذ كرد علي في محاضرة عن الغوطة: ذكر الخياري في القرن الحادي عشر (الباسطية) من منتزهات الصالحية. ثم علق الأستاذ (على الباسطية) بقول: (لم يذكر اسمها فيما أمامنا من الأسفار) والذي نراه أنها في جهات الجسر، والتربة العزية عند جامع الأفرم.

الثانية والعشرون: حارة الدلامية وحمام المقدم، قال النعيمي: دار القرآن الدلامية بالقرب من المارداني بالجسر الأبيض بالجانب الشرقي من الشارع الآخذ إلى الصالحية، وفيها تربة الواقع إنشاء الجناب الخواجكي الريسي الشهابي، أبو العباس أحمد بن المجلس الخواجكي زين الدين دلامة بن عز الدين نصر الله البصري أجل أعيان الخواجكية بدمشق إلى جانب داره، ووقفها في سنة (٨٤٧هـ).

كما رأيت في كتاب وقفها ورتب بها إماماً وله من المعلوم مئة درهم، وقيماً وله مثل الإمام وستة من الغرباء المهاجرين في قراءة القرآن، ولكل منهم ثلاثون درهماً في كل شهر، وقد شرط الإمام أن يتصدى لإقراء المذكورين القرآن وله على ذلك زيادة عشرون درهماً وستة أيتام بالمكتب على بابها، ولكل منهم عشرة دراهم في كل شهر أيضاً، وقرر لهم شيخاً وله من العلوم ستون درهماً، وناظراً وله من المعلوم ستون درهماً، وعاملاً وله في كل سنة ستمئة درهم وراتب المرتب في كل عام مثلها، ولأرباب الوظائف خمسة عشر رطلاً من الحلوى ورأس غنم أضحية، ولكل من الأيتام جبة قطنية وقميصاً ومنديلاً، وقرر على أرباب الوظائف حفظ حزب الصباح والمساء لابن داود.

توفي محرم سنة (٨٥٣)هـ وقد قارب الثمانين، وبها عدة مساجد (الأول) في زقاق تحت الدلامية (الثاني) بالدلامية (الثالث) فوق الدلامية (الرابع) بزقاق بيت الميدان (الخامس) بالزقاق الشرقي (السادس) بالجامع الجديد (السابع) تحته (الثامن) تجاهه عليه قبة.

التاسعة والعشرون: (وهكذا ورد التسلسل في الأصل).

حارة البيمارستان (وهو البيمارستان القيمري الذي بناه الأمير سيف الدين أبو الحسن القيمري وهو من تحف الفن بدمشق لجمال بنائه وحسن موقعه) وحمام الجوزة والمعصرة، وبها عدة مساجد (الأول) بزاوية معايا (الثاني) فوق حمام الجوزة (الثالث) شرقي حمام الجورة (الرابع) بالتربة التي شرقي الزاوية.

الثلاثون: حارة الشركسية (هي المدرسة الجركسية، ويقال لها أيضاً الجهاركسية، قال النعيمي: بالصالحية وهي مشتركة بين الحنفية والشافعية. وقال الذهبي في العبر في سنة (٦٠٨هـ) جهاركس الأمير فخر الدين الصلاحي أعطاه العادل بانياس والشقيف فأقام هناك ودفن بتربته بقاسيون وقال ابن كثير سنة (٦٠٨هـ) وإليه تنسب قباب شركس بالسفح تجاه تربة خاتون وبها قبره. وترجمة ابن خلكان. ومن وقفها الحصة من قرية بيت سوى ومبلغها النصف والثلث وحصة مبلغها اثنا عشر سهماً والثلث من المزرعة) وبها عدة مساجد (الأول) في الزقاق الشرقي ا لذي هو شرقي الجرن (الثاني) بالشركسية (الثالث) غربيها ملاصقاً لها (الرابع) فوق السوق في ذلك الطريق.

الحادية والثلاثون: حارة سوق شعيب وبه عدة مساجد (الأول) في وسط السوق قدامه بئر ماء (الثاني) بالمدرسة التابكية (قال النعيمي في أول ذكره مدارس الشافعية: الأتابكية بصالحية دمشق غربي المرشدية، ودار الحديث الأشرفية المقدسية أنشأتها امرأة الملك الأشرف مظفر الدين موسى تركان خاتون بنت الملك عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود بن أتابك بن زنكي ابن أقسنقر، ماتت سنة (٧٤٠هـ) ودفنت بتربتها والمدرسة التي أنشأتها.

وأول من درس بها أبو بكر تاج الدين بن طالب الإسكندري المعروف بالشحرور (الثالث) بمدرسة دار الحديث (دار الحديث الأشرفية البرانية المقدسة على حافة يزيد تجاه تربة الوزير تقي الدين ابن علي التكريتي وشرقي المدرسة المرشدية الحنفية وغربي الأتابكية الشافعية، بناها الأشرف مظفر

الدين موسى بن العادل للحافظ ابن الحافظ جمال الدين عبد الله بن تقي الدين بن عبد الغني المقدسي).

(الرابع) في المدرسة التي فوقها (هي المدرسة المرشدية، قال ابن شداد: منشئتها ابنة الملك المعظم شرف الدين عيسى ابن الملك العادل سنة (٦٥٤هـ) وأول من درس بها صدرالدين أحمد بن شهاب الدين علي الكاشي. وقال النجم الطرطوسي في شرح منظومته: أول من درس بها الشمس أبو محمد عبد الله بن عطاء ابن جبير الأذرعي المعروف بالقاضي عبد الله).

(الخامس) في المدرسة الفونثية (هكذا في الأصل والمراد بها الزاوية الفرنثية: قال النعيمي الزاوية الفرنثية بسفح قاسيون قال الذهبي في العبر: في سنة (٦٢١هـ) مات الشيخ على الفرنثي الزاهد صاحب الزاوية، وكان صاحب حال وكشف وعبادة. وقال ابن ناصر الدين في مسودة توضيح المشتبه: الكمال على بن محمد بن حسن الفونثي بفتح الفاء وسكون الواو وفتح النون وكسر المثلثة، ويقال الفونثي بالفاء بدل المثلثة مات سنة (٦٢١هـ). وكان شيخ الزاوية بعد أبيه وابوه خليفة الشيخ علي وابن زوجته. أقول: المعروف وهو الذي ذكره ابن العماد في الشذرات وهو المحفور على الحجر فوق شباكها. إن اسم صاحبها الفرنثي بالراء لا بالواو ولم أرَ من ضبطه هكذا إلا ابن ناصر الدين). (السادس) في مدرسة نصري غربي ذلك.

الثانية والثلاثون: حارة القلانسية وبها مسجدان.

الرابعة والثلاثون: حارة السكة وخان السبيل وبها ستة مساجد (الأول) تحت الخان (الثاني) في المدرسة غربية (الثالث) عند بيت القاضي سلطان (الرابع) عند بيت ابن منعة (الخامس) بتربة غربي ذلك.

الخامسة والثلاثون: حارة الفواخير وجامع الأفرم وبها عدة مساجد (الأول) بالجامع الأفرم، (قال ابن كثير في سنة (٧٠٦هـ) في مستهل ذي القعدة كمل بناء الجامع الذي أنشأه الأمير جمال الدين نائب السلطنة الأفرم عند الرباط الناصري بالصالحية، ورتب فيه خطيباً يخطب يوم الجمعة وهو القاضي شمس

الدين محمد بن العز الحنفي ، وحضر نائب السلطنة والقضاة ومد الصاحب شهاب الدين سماطاً بعد الصلاة .

وقال النعيمي في المدرسة الظاهرية الجوانية الحنفية: شمس الدين محمد بن شرف الدين أبي البركات محمد بن عز الدين أبي العز الحنفي (٧٢٢هـ) خطب بجامع الأفرم مدة وهو أول من خطب به . وقال محمد بن كنان في المروج السندسية الفسيحة: جامع الأفرم: أدركته يصلي فيه الجمعة والآن بطلت) .

(الثاني) بالناصرية (يقول ابن كثير سنة (٦٦١هـ) فيها قتل الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن العزيز محمد بن الظاهر غازي بن صلاح الدين بن أيوب ببلاد المشرق ودفن هناك ، وقد كان أعدّ له تربة برياطه الذي بناه بسفح قاسيون فلم يقدر دفنه بها . والناصرية البرانية بالسفح من أغرب الأبنية وأحسنها بنياناً قبلي الجامع الأفرم وقد بني بعدها بمدة طويلة ، وكذلك الناصرية الجوانية التي بناها داخل باب الفراديس هي من أحسن المدارس . وبنى الخان الكبير تجاه الخان الزنجاري وحوّلت إليه دار الطعم ، وقد كانت قبل ذلك غربي القلعة في إصطبل السلطان اليوم) .

(الثالث) بالعالمة (المدرسة العالمة أو مدرسة العالمة بشرقي الرباط الناصري تحت جامع الأقرم ، بنتها الشيخة العالمة أمة اللطيف بنت الناصح الحنبلي كانت فاضلة لها تصانيف ، وهي التي أرشدت خاتون ربيعة بنت نجم الدين أخت صلاح الدين الأيوبي إلى وقف مدرسة الصاحبة على الحنابلة أيضاً ، ولما ماتت ربيعة وقعت العالمة في المصادرات وحبست مرة ، ثم أفرج عنها وتزوجها الأشرف صاحب حمص وسافرت معه إلى الرحبة وتل باشر وتوفيت سنة (٦٥٣هـ) ووجد لها بدمشق ذخائر وجواهر تقارب تسعمائة ألف درهم غير الأملاك والأوقاف كما ذكره ابن كثير في سنة (٦٤٣هـ) .

(الرابع) تحت الفواخير كبير بمنارة (الخامس) مسجد آخر غربي الفواخير .

السادسة والثلاثون: حارة الحواكير والردادين وبها عدة مساجد (الأول) مسجد قبة الخضر (الثاني) مسجد قبة سيار (الثالث) مسجد الصوابية . (قال

النعيمي: التربة الصوابية غربي سفح قاسيون وشمالي دار الحديث الناصرية قال في الوافي: بدر الدين الحبشي الصوابي منسوب إلى الطواشي صواب العادلي مات سنة (٦٩٨هـ). كان موصوفاً بالشجاعة والرأي والفضل والصدقة وكان أميراً مقدماً أكثر من أربعين سنة حج بالناس غير مرة، ونيف على الثمانين توفي بقرية الخيارة). (الرابع) مسجد قوام الدين (الخامس) مسجد آخر من جهة الغرب (السادس) مسجد الردادين (السابع) مسجد فوق الفواخير إلى جهة الغرب.

السابعة والثلاثون: حارة المقدمية (وكانت قديماً تسمى حارة الركنية قال النعيمي في كلامه على المدرسة المقدمية البرانية: بحارة الركنية بسفح قاسيون شرقي الصالحية وهي غير تربة ابن المقدم، فإن هذه بانيها فخر الدين بن شمس الدين بن المقدم. وقال الأسدي: وأما المقدمية البرانية بمرج الدحداح وتعرف بتربة المقدم فأنشأها فخر الدين إبراهيم المتوفى سنة (٥٩٧هـ) والوقف عليها (أي على التي بحارة الركنية) أزوار معروفة بحماة، وعلى المقدمية الجوانية التي بباب الفراديس الحديد قرية المحمدية وجسرين بغوطة دمشق). وحارة الحباك الغربية وبها عدة مساجد (الأول) بالمقدمية. (الثاني) بزاوية الهنود (الثالث) فوقه في قبة وبتلك الأزقة أكثر من عشرة مساجد أخر.

الثامنة والثلاثون: حارة البلاقنة وبها ستة مساجد منها مسجد زاوية ابن عبد الملك، ومسجد الخوارزمية. ومسجد قبة برقوق.

* **فصل**: وببرزة مسجدان أحدهما في المقام. والربون جامع آخر لم يذكره ابن شداد، وبالقابون الفوقاني ثلاثة مساجد، وبين القابونين مسجد له منارة، وبالقابون التحتاني ثلاثة مساجد أخر، وفي تربة قطنة مسجد، وبأرزونا مسجد، وبعين ترما مسجد آخر، وتحت عين ترما على الطريق مسجد وبسقبا مساجد لم يذكرها (الأول) عند بيت الحجيج و(الثاني) فوقه و(الثالث) عند بيت ابن عثمان و(الرابع) قبلي البلد يقال: إن به رجلاً مباركاً مدفوناً و(الخامس) قبة الجنائن، وغربي طاحونة عين الكرش زاوية فيها مسجد، وشرقي دقانية (قال

الأستاذ كرد علي: أن من تأليف ابن عساكر جزء من حديث أهل دقانية، وحجيرة وعين ترماء وجديا وطرميس.

وعلق على قوله: (دقانية) بأن ابن طولون ذكرها في ضرب الحوطة، ثم يقول: والغالب أنها دثرت بعد القرن الحادي عشر)، على حافة العين مسجد في الطريق، وعلى عيون الفاسريا مسجد (يقول الأستاذ كرد علي في محاضرته عن الغوطة: عيون الغاسريا تنبع من سفح الجبل شمالي دومة وتكون حارة ثم تبرد). وببيلا ثلاثة مساجد، وبالبويضة مسجد، وبداريا أربعة مساجد، وبالقصور مسجد، وببيت عالم مسجد، وبالجربا مسجد، وبعذرا مسجد، وبحمورية مسجدان غير ما ذكر، وبالبرية مسجد، وبالسحرة مسجد، وبالرمادة مسجد، وبدير ابن عصرون مسجد، وبضمير عدة مساجد.

فهذه ألف مسجد تزيد يسيراً، وإن كان بعضه قد تكرر فما تكرر لا يبلغ أن يكون عشرة مساجد، مع أن المتروك الذي لم نذكره نحن ولا هو أكثر من خمسمئة مسجد في البلد، وحولها وفي القرى فناهمك ببلدة تحتوي على ألف وخمسمئة مسجد لله درها، وإنما ذكرنا ما هو بواديها فقط، وأما ما هو محيط بمعاملتها فما وراء جبالها فذلك شيء كثير جداً.

وهذه قائمة بأسماء المساجد التي لم تذكر سابقاً:

ـ مسجد إبراهيم (١): كان بمرج الأشعرين خارج باب الحديد (الباب الشمالي لقلعة دمشق) بمحلة تحت القلعة، عند سوق دار البطيخ.

ـ مسجد إبراهيم (٢): بقرية برزة، وعنده مقام إبراهيم الخليل.

ـ مسجد أبرويز باشا: في حي القيمرية، بزقاق حمام البكري، شيّده الأمير الكبير أبرويز باشا المتوفى في العهد العثماني سنة (١٠١٥هـ/ ١٦٠٦م).

ـ مسجد الأبريين: مجهول الموقع.

ـ مسجد ابن أبي الحديد: مجهول الموقع، ولعله كان عند قصر ابن أبي الحديد.

ـ مسجد ابن أبي العود: كان في سويقة الباب الصغير.

ـ مسجد ابن الأعمى الفاخوري: كان قرب درب نمير ، ويُظن بأنه قرب سويقة الباب الشرقي من جهة الجنوب.

ـ مسجد ابن باقي: كان داخل درب الأندر ، يعتقد بأنه كان قرب سويقة الباب الشرقي ، قبلي السوق الأوسط ، مما يلي سوق مدحت باشا من جهة الشرق ، بينه وبين الباب الشرقي.

ـ مسجد ابن بختيار: كان في بساتين أبي جرش ، بالصالحية ، ويُعرف أيضاً بمسجد الميطور.

ـ مسجد ابن البغدادي: كان على ضفة نهر المجدول (قناة العقرباني) قرب باب الفراديس.

ـ مسجد ابن البياعة: كان في رأس سوق الغزل العتيق ، عند قناة درب العلف أو العلق ، جنوب البلد من داخل السور ، مجهول الموقع.

ـ مسجد ابن البيطار: كان في درب الشاغور.

ـ مسجد ابن حسان: كان خارج باب الجابية ، يُنسب بناؤه إلى الأمير أسد الدين شيركوه.

ـ مسجد ابن حفّاظ: كان في سوق الفسقار (في الطرف الغربي لسوق مدحت باشا اليوم).

ـ مسجد ابن حُميد: كان في سوق الفسقار (سوق مدحت باشا اليوم).

ـ مسجد ابن خمار: كان في درب عجلان ، خلف قيسارية الفرش (مجهول الموقع) ويعرف أيضاً لمسجد ابن جماز.

ـ مسجد ابن دبوقة: كان في مقبرة مرج الدحداح (مقبرة الدحداح اليوم).

ـ مسجد ابن طُفان: كان في سوق الفسقار ، بحذاء درب القصاعين (في سوق مدحت باشا قرب محلة الخيضرية اليوم) ويعرف أيضاً بمسجد الخياط.

ـ مسجد ابن عبدان: كان في درب الريحان (إلى الشرق من سوق البزورية ،

بين زقاق معاوية وسوق مدحت باشا ، قبالة زقاق السلمي) ويعرف أيضاً بمسجد يزيد بن مبشر .

ـ مسجد ابن العرباض : كان برأس درب البقل ، في قبلة السوق للداخل من باب الجابية .

ـ مسجد ابن عطّاف : كان في خربة البوّاب ، عند رأس درب الحجر (برأس جادة باب توما اليوم) .

ـ مسجد ابن العميد : كان عند الباب الصغير وقناة الزلاقة .

ـ مسجد ابن عنقود : كان برأس درب البقل ، في قبلة السوق للداخل من باب الجابية .

ـ مسجد ابن عوف : كان داخل باب الجابية ، شمالي درب الفسقار (سوق مدحت باشا اليوم) بسوق القناديل ، عند حمّام الجديد .

ـ مسجد ابن الفراش : كان في السويقة باب توما ، عند سويقة ابن عمير .

ـ مسجد ابن الفراش : كان في طرف درب اللبّان عند باب كيسان .

ـ مسجد ابن القضيعة الفامي : كان عند مسبك الحديد في السوق الكبير ، بدرب الريحان ، عند رأس البزوريين (برأس سوق البزورية من جهة سوق مدحت باشا اليوم .

ـ مسجد ابن لبيد كان : كان بالفسقار (سوق مدحت باشا اليوم) .

ـ مسجد ابن المجري : كان عند رأس درب كرار (أو درب كراز في محلة الفرايّين داخل السور بين باب توما وباب السلام اليوم) .

ـ مسجد ابن المخشى : كان عند رأس درب كرار (أو درب كراز في محلة الفرايين اليوم ، داخل السور ، بين باب توما وباب السلام) .

ـ مسجد ابن المقانصيّة : كان داخل الباب الصغير ، بدرب الناقديين ، ووردت تسميته مصحّفة مسجد ابن المقانعيّة .

ـ مسجد ابن هشام : بالفسقار (سوق مدحت باشا اليوم ولا يزال قائماً قرب

الطرف الغربي للسوق ، قبالة (خان الدكة) أعيد بناؤه سنة (٨٣١هـ/ ١٤٢٩م) وجُدّد في حقب لاحقة. ويُعرف اليوم (بجامع هشام) وهي تسمية غلط صوابها مسجد ابن هشام.

ذكره ابن عساكر باسم مسجد ابن هشام ، ومع ذلك يصر أهل الشام على أنه مسجد هشام بن عمّار المقرئ المتوفي سنة (٢٤٥هـ) أحد رواة المقرئ ابن عامر الشامي ، ويقولون أيضاً: إنه هو المدفون في القبر الواقع في ركن المسجد الشرقي وفي سنة (٨٣١هـ) قام القاضي بدر الدين من مزهر بإعادة بناء الجامع ، وجعل له منارة فائقة الحسن ، تتوارى اليوم خلف سقف السوق ، ولذلك يمكن القول تجاوزاً ، إن ابن مزهر هو الذي بنى الجامع ، على الرغم من وجوده قبله بقرون.

وفي سنة (١١٧١هـ) ، جُدِّدت المئذنة كما هو مدون عليها. وفي سنة (١٣٥٠هـ) انقض سقف المسجد بعد صلاة الظهر وخرج المصلين ، ثم تداعت جدرانه ، فتبرع الشيخ تاج الدين الحسني بستمئة ليرة ذهبية وبنى السقف بعدما أصلح الجدران. ثم جُدّد المسجد سنة (١٤٠٨هـ) وطُلي بالدهان ، وليس فيه اليوم من الآثار القديمة إلا بعض الواجهة الشمالية وفيها لوحة أمر السلطان جقمق فيها برفع المظالم عن التجار. وتعود شهرة المسجد اليوم إلى إمامه وخطيبه الشيخ محمد لطفي الفيومي ومن الأمرو الطريفة ، أن على باب المسجد لوحة دائرة الآثار جاء فيها أن الذي جُدّد المسجد هو بدر الدين بن مظهر.

ـ مسجد أبي بن كعب: لا يزال قائماً خارج الباب الشرقي ، عند التقاء طرفي الغوطة والطبالة. شيّد في بداية العهد العثماني سنة (١٠٣٠هـ/ ١٦٢١م).

ـ مسجد أبي الدرداء: لا يزال قائماً في قلعة دمشق ، يُنسب للصحابي عُومير بن زيد بن قيس. أبي الدرداء الأنصاري الخزرجي ، شهد اليرموك ، وحضر حصار دمشق ، وسكن حمص وولي قضاء الشام زمن عمر ، وكانت داره بباب البريد ، وقد توفي في دمشق بين سنة (٣٠هـ/ و٣٢هـ) في خلافة

عثمان رضي الله عنه ، ودُفن في غربي القلعة على ما يقال (مفاكهة الخلان).

أما المسجد ، فكان واحداً من مساجد عديدة في القلعة ، ولكن لم يبق غيره وهو اليوم قائم على يسار المتوجه من العصرونية إلى جهة الغرب ، ويصعب تحديد تاريخ لبنائه.

والمسجد مؤلف من قُبَّةٍ صغيرة تطل على نهر بانياس ، وفي الزاوية الشمالية الشرقية ضريح الصحابي أبي الدرداء ، وقد جُدّد المسجد والضريح عدة مرات في العصر العثماني ، كما جُدّد أخيراً بعد فتح شارع القلعة سنة (١٤٠٣هـ) بعد أن كان مدرسة للدرك السوري. ثم استعمل كمدرسة لقوات (الدرك) ، وفيه مقام أبي الدرداء ، ويعرف أيضاً بمشهد أبي الدرداء.

ـ مسجد أبي ذر الغفاري: لا يزال قائماً في حي الشاغور البرّاني ، حارة القراونة جُدّد سنة (١٣٤٢هـ/ ١٩٢٣ ـ ١٩٢٤م).

ـ مسجد أبي الصرف: كان داخل الباب الشرقي ، من شمال الشارع المستقيم.

ـ مسجد أبي عبيدة: في محلة سيدي عامود (محلة الحريقة اليوم) أنشأته دائرة الأوقاف الإسلامية في موضع مسجد قديم سنة (١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م).

ـ مسجد أبي عصية: لا يزال قائماً في حي التعديل من منطقة القنوات. وعلى قاعدة مئذنته لوحة مؤرخة سنة (١٣٠١هـ/ ١٨٨٣ ـ ١٨٨٤م) ومن غير المعروف هل هو تاريخ إقامة المئذنة أم المسجد.

ـ مسجد أبي القاسم بن أبي الجن: كان في زقاق المحكمة الآخذ من سوق الخياطين إلى محلة الحريقة.

ـ مسجد أبي هريرة: في سوق الحميدية ، دخلة الحريقة ، جُدّد سنة (١٣١٠هـ/ ١٨٩٢ ـ ١٨٩٣م).

ـ مسجد الأجري: لا يزال قائماً عند طرف أندر ابن عقيل (في محلة القصيبة ، قبالة جامع التوبة ، تحت قبة ضريح الإمام محمد بن أبي بكر الأجري الحنبلي).

ـ مسجد الأذرعي: مجهول الموقع.

ـ مسجد أراق السلحدار: لا يزال قائماً في محلة الصحابة من منطقة الميدان الوسطاني، إلى الشمال من جامع الموصلي، شيد في العهد المملوكي سنة (٧٥٠هـ/ ١٣٤٩م) وفيه تربة أراق بن عبد الله السلحدار نائب السلطنة المملوكية في (صفد) المتوفى سنة (٧٥٤هـ/ ١٣٥٣م)، وفيه أيضاً قبر تصرُّ العامة على أنه قبر الصحابي صهيب الرومي (علماً بأنه توفي في المدينة المنورة ودُفن فيها) ويُعرف المسجد أيضاً بمسجد سيدي صهيب، وبمسجد صهيب الرومي، وبمسجد (قره أصلان).

ـ مسجد إسماعيل الحاجي: كان شمالي باب الحديد لقلعة دمشق، في محلة تحت القلعة (منطقة سوق الهال القديم وسوق الخيل وجامع يلبغا).

ـ المسجد الأشرف: كان بدار السعادة، داخل باب النصر، غربي جامع الأحمدية بسوق الحميدية.

ـ مسجد أصحاب الشافعي: كان في سوق الغزل، مجهول الموقع.

ـ مسجد أظم: بحارة عصفور من حي الميدان الفوقاني.

ـ مسجد الأكراد (١): في حي الميدان الفوقاني، بحارة الغلاينية، احترق في الثورة السورية سنة (١٩٢٥ ـ ١٩٢٧م) وجُدّد بعد ذلك.

ـ مسجد الأكراد (٢): في حي الخراب، بحارة حمام القاري، دخلة الصواف، ويعتقد بأنه يرجع إلى القرن الثاني عشر الهجري.

ـ مسجد الأكراد (٣): في حي مسجد الأقصاب.

ـ مسجد الأمير حسن: كان في القصّاعين (محلة الخيضرية اليوم) يُنسب إلى الأمير حسن بن الأمير يوسف.

ـ مسجد الأمير سليمان الجزري: كان في طرف درب البزوريين الجنوبي (الطرف الجنوبي لسوق البزورية).

ـ مسجد أمين الدولة الوزير: كان في قرية المزّة. ويُعرف أيضاً بمسجد الخلخال.

ـ مسجد أمين الدين الزنجيلي: كان خارج دمشق، مجهول الموقع.

ـ مسجد أهل الكهف: ويُعرف أيضاً بمسجد الكهف.

ـ مسجد أيمن بن خريم بن فاتك الأسدي: كان داخل باب الجابية، في زقاق عطّاف، جنوبي السوق الأوسط.

ـ مسجد باب توما: كان بجوار الباب وازيل في بدايات الاحتلال الفرنسي لدمشق، ونُقضت مئذنته في الثلاثينيات عند تنظيم ساحة باب توما.

ـ مسجد باب الجنان: كان في محلة تحت القلعة (منطقة سوق الهال القديم وسوق الخيل وجامع يلبغا) ويعرف أيضاً بمسجد الأعجمي.

ـ مسجد باب السلام: غربي باب السلام، على الضفة الشمالية لنهر العقرباني.

ـ مسجد الباب الشرقي: كان فوق الباب الشرقي نفسه، ولم يبق منه اليوم سوى المئذنة، وكانت تسميته في عصر ابن عساكر: مسجد الجنائز، وبجوار الباب اليوم، قبالة زقاق حنانا، مسجد صفير يُعرف بمسجد الباب الشرقي.

ـ مسجد باب الفراديس: كان داخل باب الفراديس (باب العمارة) يلاصق السور من داخله.

ـ مسجد باب الفرج: كان في المناخلية وانهدم في أيام طلس (نحو أواخر الأربعينيات). ثم جُدّد ويعرف اليوم أيضاً بمسجد سيد عمر.

ـ مسجد باب الكنيسة: في حي الخراب، بعيد عن مئذنته، شيد في العهد العثماني قبل سنة (٩٩٠هـ/ ١٥٨٢م) عرفت مئذنته بالمئذنة البيضاء (وهي غير المئذنة البيضاء فوق الباب الشرقي)، كما عرف المسجد أيضاً بمسجد بني الحجيج.

ـ مسجد باب الفرج: كان في الميدان الفوقاني (عند ساحة الأحجر) ويعرف أيضاً بمسجد الحصني.

ـ مسجد البرزي: كان إلى يسار الداخل من باب توما، لصيق السور.

ـ مسجد البريدي: لا يزال قائماً في حارة البريدي بحي السويقة من الميدان التحتاني، شُيِّد في العهد المملوكي سنة (٧٠٨هـ/ ١٣٠٨ ـ ١٣٠٩م). ويعرف اليوم بجامع البريدي.

ـ مسجد بشر الأنصاري: في حارة بين العقيبة والعمارة، ويعرف أيضاً بمسجد عبد الرحمن الأنصاري.

ـ مسجد البص: كان بطرف مقبرة الباب الصغير، شمالي التربة الخيضرية، بمحلة مسجد الذبّان (كانت المحلة عند سوق الغنم، في بداية طريق الميدان، قبالة مقبرة الباب الصغير، إلى الجنوب المجاور لدار القرآن الصابونية).

ـ مسجد بصاقة: تسمية مصحَّفة. انظر مسجد سراقة.

ـ مسجد البصروي، لا يزال بناؤه قائماً عند المدخل الغربي لسوق السروجية، جُدّد سنة (١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤ ـ ١٩٢٥م) ويذكر طلس أن فيه لوحة حجرية كان فيها: (هذا مقام الولي الكبير العارف بالله الشيخ حسن البصروي) ويعرف اليوم بمسجد الحسن البصري.

ـ مسجد بلال الحبشي: لا يزال بناؤه قائماً في مقبرة الباب الصغير.

ـ مسجد بلبان: لا يزال بناؤه قائماً في سوق صاروجا، عند مدخل حارة قولي، وفيه التربة البلبانية التي دُفن فيها منشئها الأمير سيف الدين بلبان المحمودي أتابك العسكر بدمشق، المتوفي في العهد المملوكي سنة (٨١٩هـ/ ١٤١٦م). ويُعرف على ألسنة العامة بمسجد أبي اللبن، وبمسجد الجلبان.

ـ مسجد بلبل: كان عند باب (بداية) جسر باب توما.

ـ مسجد بلوزة: في الميدان الوسطاني. بحي الحقلة. ويُعرف أيضاً بمسجد التوتة.

ـ مسجد بندق: في سوق صاروجا، بحارة قولي، دخلة الدولاب، شيِّد في العهد العثماني سنة (١٢٦١هـ/ ١٨٤٥م). وحرفت العامة اسمه إلى مسجد فندق.

ـ مسجد بني طبة: كان بقرية المزة.

ـ مسجد بني علان: كان داخل درب الفرَّاش عند بستان القط، إلى الغرب من باب كيسان داخل السور.

ـ مسجد بيبرس: كان في مقبرة الباب الصغير.

ـ مسجد بيت الديوان: كان في أرض مقرى (شمالي ملعب المزرعة اليوم).

ـ مسجد البيطار: في حي الميدان الوسطاني، بزقاق الحواصل.

ـ مسجد بين البحرتين: ويُعرف أيضاً بجامع الفارسية.

ـ مسجد البيع: كان في محلة الخراب، بمنطقة مكتب عنبر. وقال عنه ابن طولون: (ولم يكن في الصف الشمالي مسجد غيره من باب الجابية إلى باب شرقي يوجه إلى القبلة، قبل أن الصحابة بايعوا فيه، وهو الآن مدرسة بناها الخواجا محمد بن يوسف القاري سنة (٨٨٧هـ). ولعل جامع القاري أقيم في موضع تلك المدرسة.

ـ مسجد بين السورين: كان بحي العمارة الجوانية ثم تخرَّب.

ـ مسجد بين النهرين: كان في محلة بين النهرين، تحت طاحون العجم (ولم أتوصل إلى تحديد موقعه فساحة المرجة كانت تسمى ((بين النهرين)) وزقاق الفرايين أيضاً).

ـ مسجد تحت القناطر: لا يزال قائماً في شارع الأمين من حي الخراب، بجوار المدرسة المحسية.

ـ مسجد التدمري: كان في الصالحية، ولا تتوفر عنه معلومات أخرى.

ـ مسجد تربة أقش (أو أقوش) النجيبي: كان في حي الميدان ، بالسويقة ، قبالة الجامع الصغير ، ولا علاقة لهذا المسجد بتربة أقوش النجيبي في محلة الحريقة ، فأقوش كان نائباً للسلطنة المملوكية بدمشق خلال السنوات (٦٦٠هـ/ ٦٧٠هـ) وتوفي ودفن في القاهرة ، ولعله أقام هذا المسجد فترة ولايته؟.

ـ مسجد تربة بني عبادة: كان في الصالحية ، بحارة الحياك الشرقية ، شمالي جامع الحنابلة.

ـ مسجد تربة الملك الزاهر: كان في الصالحية ، شرقي المدرسة العمرية الكبرى. على حافة نهر يزيد ، عند تربة الملك الزاهر.

ـ مسجد الأربعين: لا يزال قائماً في أعلى جبل قاسيون بمغارة الدم (مغارة الأربعين) يشرف على حي ركن الدين ، ويرجح الأستاذ دهمان في حاشيته على القلائد الجوهرية أن هذا المكان قد يكون أصلاً معبداً وثنياً في العهد الأرامي ، ثم صار ديراً فمسجداً. ويميل الاعتقاد إلى أنه الموضع الذي قَتَلَ فيه قابيل بن نوح أخاه هابيل ، وفي داخل المسجد أربعون محراباً ومنها اشتقت تسمية المسجد. ويعرف أيضاً بمسجد رجال الأربعين ، وبمسجد مقام الأربعين ، وبمزار الأربعين ، وبمقام الأربعين.

ـ مسجد الأمير علي: كان في السهم الأعلى (في الصالحية ، شمالي نهر تورا ، بينه وبين نهر يزيد).

ـ مسجد بظنة: لا يزال بناؤه قائماً في محلة أبي جرش من الصالحية ، بزقاق الشيخ يوسف شيّد سنة (١١٧١هـ/ ١٧٥٧ ـ ١٧٥٨م) ، وربما قيل هذا التاريخ؛ لأن طراز عمارته أيوبي.

ـ مسجد بني هلال: كان في حكر حجاج من الصالحية.

ـ مسجد بيت ابن خطيب السقيفة: كان في الصالحية.

ـ مسجد بيت كحلا: كان إلى الشمال من جامع العفيف برأس جادة العفيف.

ـ مسجد ترمس: كان غربي مسجد الوزير المزدقاني عند رأس زقاق أرزة (وهو الزقاق الآخذ من سوق صاروجا إلى جادة الصالحية اليوم) ووردت تسميته مصحفة. فهو عند النعيمي: مسجد بروس، وعند ابن شداد وابن عبد الهادي: مسجد تروس.

ـ مسجد التكريتي. كان في حي الصالحية، بجادة المدارس (وهو غير التربة التكريتية القائمة في نفس الموقع) وكان في الأصل دار الحديث القلانسية، ثم الخانقاه القلانسية، ثم صار معهداً للعلم، ثم جُدّد مدرسة سنة (١٢١١هـ/ ١٧٩٦م) وهو اليوم دار للسكن.

ـ مسجد تميس: كان مقابل باب السلام، مجهول المعلومات.

ـ مسجد التوبة: كان في الصالحية، مجهول المعلومات.

ـ مسجد الثلاج: كان في سوق كنيسة مريم (بمحلة الخراب الحالية) ويعرف أيضاً بمسجد التاج، ولعلها تسمية مصحفة.

ـ مسجد جترفيل: كان في سوق صاروجا، بحارة داور آغا، مجهول المعلومات.

ـ مسجد الجراح: في حي المهاجرين، بطريق المهندس، شيد في العهد العثماني المتأخر سنة (١٣٣٠هـ/ ١٩١٢م) وهو غير جامع جراح في حي الشاغور.

ـ مسجد الجرارعة: كان في محلة الصالحية، جنوبي المدرسة العمرية الكبرى، في حكر حجاج المعروف بحكر بني القلانسي، ويعرف أيضاً بمسجد التينة، وبمسجد الجراعية.

ـ مسجد الجرن الأسود: لا يزال بناؤه قائماً في شارع البدوي من حي السنانية مجهول التاريخ.

ـ مسجد جسر البط: كان من مساجد الصالحية، بحارة جسر البط، عند جسر البط على نهر ثورا (بحي الشهداء، في طريق الصالحية، بين ساحتي عرنوس والبرلمان اليوم).

ـ مسجد الجفاني: كان من مساجد العهد السلجوقي في قبة الطواويس المعروفة بقبة الملك دقاق ، شمالي المرج (المرج الأخضر). في موضع سينما الأهرام اليوم. ويعرف أيضاً بمسجد الخفاني ، واعتقد بأنها تسمية مصحفة.

ـ مسجد الجلادين: يعتقد بأن تسميته أطلقت نسبة غلى قناة الجلادين التي كانت عند طرف سوق علي وطرف المقسلاط (كان سوق علي بجوار سوق السراجين عند باب الخواصين ، وكان الباب في سوق الخياطين الحالي ، أما المقسلاط فكان داخل باب الجابية ، قرب سوق الصوف بجوار سوق مدحت باش اليوم) حيث زقاق الشماعين الحالي إلى الغرب من خان سليمان باشا في سوق مدحت باشا ، قبالة الخارج من سوق الخياطين نحو الجنوب.

ـ مسجد الجنودة: كان بين باب الجنان (باب النصر) وباب الجابية ، بناه برغش انكز ، ووردت تسميته بمسجد الحبورة ، واعتقد أن مصحفة.

ـ مسجد جوبان: كان في محلة الميدان التحتاني ، بباب المصلى ، قبالة مسجد أراق السلحدار (جامع سيدي مهيب).

ـ مسجد الجوزيّة: في البزورية ، شيد بموضع المدرسة الجوزية سنة (١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦ ـ ١٩٢٧).

ـ مسجد جوشن: كان في ميدان الحصى (حي الميدان التحتاني) ، وورد اسمه تصحيفاً مسجد حوش.

ـ مسجد الجينيق: كان في محلة الجينيق (محلة كبيرة هي اليوم حي الجورة ، بين باب توما وباب السلام داخل السور ، كان اسمها الأسبق (الفورنق) ، وورد أحياناً (الغوريق) وهي تسمية مصحفة صوابها الفورنق ، وقد اختلط الأمر عند بعض المؤرخين الجُدّد فسموها حارة الفرائين ، علماً بأن هذه الحارة تقع خارج السور). وعرف بمسجد أبي اليمن ، وبمسجد أبي اليمن المغربي ، وبمسجد الجنيق.

ـ مسجد الحاج أحمد بن حمدان: كان في حي الصالحية ، جنوبي شرق زاوية عين الملك ومسجد طوطح (مسجد طوطة).

ـ مسجد حارة البلاقنة التحتاني كان في حي الصالحية ، بحارة البلاقنة ، تحت الزاوية الخوارزمية ، أسفل كهف جبريل.

ـ مسجد حارة البلاقنة الفوقاني: كان في الصالحية ، بحارة البلاقنة ، تحت الزاوية الخوارزمية أسفل كهف جبريل ، فوق (شمال) مسجد حارة البلاقنة التحتاني.

ـ مسجد الحارة الجديدة: كان في حي ركن الدين ، بحارة الجوعية.

ـ مسجد حارة الجوبان: كان في حي الصالحية ، بحارة الجوبان.

ـ مسجد حارة الخاطب: كان في حي الشاغور الجواني ، جنوب مئذنة الشحم (بحارة الإصلاح اليوم بين الباب الصغير ، وشارع الأمين داخل السور).

ـ مسجد الحبال: كان في محلة الخراب ، بجادة حمام القاري ، دخلة الخمارات.

ـ مسجد حبيب الكردي: كان في حكر النعنع (خارج باب السلام ، وهو غير جنينة النعنع ، وغير بستان النعنع ، وغير حديقة النعنع).

ـ مسجد الحجار: كان في محلة باب توما.

ـ مسجد الحراقلة: كان قرب كنيسة المصلبة داخل السور ، قرب الغسطس (النيبطون) بجوار كنيسة حنانيا الحالية ، بين الباب الشرقي وباب توما.

ـ مسجد حسون: كان بجوار خان أمير حاجب ، مجهول الموقع.

ـ مسجد الحصني: لا يزال قائماً في شارع خالد بن الوليد شيّد سنة (١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م).

ـ مسجد حكر السرايا: لا يزال قائماً في دخلة حكر السرايا ، بمحلة مسجد الأقصاب جُدّد سنة (١١٣٩هـ/ ١٧٢٦ ـ ١٧٢٧م). ويعرف أيضاً بمسجد الأكراد.

ـ مسجد حكر السماق: كان في حكر السماق (في منطقة شارع النصر ،

قبالة جامع تنكز ومقابر الصوفيّة ، وبمعنى آخر: كان دائرة تحيط بساحة الحجاز وتصل إلى المستشفى الوطني غرباً وشارع رامي شرقاً والقنوات جنوباً).

ـ مسجد حكم بن مالك: كان خارج باب توما (عند ابن عبد الهادي حكم بن مالك ، عند ابن شداد والنعيمي حكر ابن مالك ، ومن الصعب تحديد تصحيف أي منهما.

ـ مسجد الحلاج: في حي الميدان الفوقاني ، محلة السلطاني ، جُدّد سنة (١٣٤٠هـ/ ١٩٢١ ـ ١٩٢٢م).

ـ مسجد الحلالات: لا يزال قائماً في حي الصالحية ، بجرن الشاويش ، قبالة تربة ابن سلامة الرقي ، جُدّد سنة (١٠١٦هـ/ ١٦٠٧م).

ـ مسجد الحلبوني: كان في حي الصالحية ، تحت بيت الخواجا إبراهيم مجهول الموقع ، وهو غير جامع الحلبوني في حي الحلبوني اليوم.

ـ مسجد حمام الجوزة: كان في حي الصالحية ، عند حمام الجوزة ، لصيق تربة الشيخ محيي الدين بن عربي ، وهو غير مسجد الجوزة في محلة العقيبة ، وغير مسجد الجوزة في حارة بين النهرين.

ـ مسجد حمام الكاس: كان في الصالحية ، قبالة حمام الكاس (كان الحمام بالسهم الأعلى ، شرقي المدرسة العمرية والمدرسة القاهرية ، لصيق دار الشيخ عبد الغني النابلسي).

ـ مسجد حُمَيص: كان في قرية المزة ، بمغار حمص.

ـ مسجد الحواكير: كان في محلة الحواكير من حي المهاجرين.

ـ مسجد الخاتونية البرانية: كان في الصالحية ، بزقاق ابن المقدم ، عند التربة الخاتونية التي أنشى الجامع الجديد بجوارها ، أنشأته عصمة الدين خاتون بنت الأمير معين الدين أنر ، زوجة السلطان نور الدين الشهيد ، وهدمه في العهد المملوكي آخر نائب للشام الأمير سيباي ، ونقل حجارته لعمارة المدرسة السيبائيّة (٩٢٠هـ/ ١٥١٤م).

ـ مسجد خان السبيل: كان في محلة باب المصلى من حي الميدان التحتاني ، بجوار مشهد النارنج (مسجد الحجر) بجوار جامع المصلى.

ـ مسجد الخانقاه: كانفي الصالحية ، بحارة حمام الزهر.

ـ مسجد الخانكية: كان في الميدان الفوقاني ، مجهول الموقع والتاريخ.

ـ مسجد الخراب: كان في شارع الخراب.

ـ مسجد الخراطين: مجهول الموقع.

ـ مسجد الخريزاتية: لا يزال قائماً في سوق مدحت باشا ، سمي بذلك لوقوعه بدخلة الخريزاتية المجاورة لشارع حسن الخراط.

ـ مسجد الخزرية: كان في الكشك ، شرقي سوق الدواب (بظاهر البلد من جهة القبلة ، خارج الباب الصغير).

ـ مسجد الخشابين: كان بين فنادق الخشب في حضرة سوق البقل ومسبك الزجاج (خارج الباب الصغير ، قرب مقبرة الباب الصغير).

ـ مسجد خطلخ: كان شمالي في سوق صاروجا ، شمالي مسجد بروس (ترمس) وبينهما الطريق ينسب لخطلخ البالسي.

ـ مسجد خليخان: كان في بستان خليخان ، بمحلة القراونة ، خارج الباب الشرقي وباب كيسان. ينسب إلى منشئه نجم الدين بن خليخان ، ويعرف أيضاً بجامع الخليخاني.

ـ مسجد الخليلي: كان في سوق صاروجا ، بزقاق العنابة (العناتبة) ، جُدّد سنة (١٠١٠هـ/ ١٦٠١ ـ ١٦٠٢م).

ـ مسجد الخواجا القونسي: كان في الصالحية ، جنوبي المدرسة الحاجبية ، ولعل فيه كان رباط القونسي.

ـ مسجد الخواجا يعقوب: كان في محلة الجينيق (حي الجورة اليوم) بين باب توما وباب السلام داخل السور.

ـ مسجد خوبان: لا يزال قائماً في محلة العقيبة ، بحارة السمانة ، مجهول التاريخ.

ـ مسجد الخياطين (١): بسوق مدحت باشا ، قبالة سوق الخياطين.

ـ مسجد دار البطيخ: كان في دار البطيخ (كانت دار البطيخ في القسم الشرقي لمحلة تحت القلعة ، جنوبي العوينة والمدرسة الشامية البرانية القائمة في سوق صاروجا.

ـ مسجد دار السعادة: كان في حائط دار السعادة (كانت دار السعادة داخل باب النصر ، غربي جامع الأحمدية بسوق الحميدية) شيده في العهد الأيوبي الملك الأشرف موسى بن الملك العادل.

ـ مسجد دار العدل: كان في دار العدل التي أضيفت إلى دار السعادة في العهد المملوكي.

ـ مسجد الداغستاني: كان في سوق صاروجا ، بدخلة الدليل. شيد سنة (١١٣٢هـ/ ١٧٢٠م) ويعرف بمسجد الدليل نسبة للدخلة القائم فيها.

ـ مسجد داود الصوفي: كان في غرب دمشق ، إلى الغرب من مسجد الجفاني الذي كان في قبة الطواويس المعروفة بقبة الملك دقاق. في موضع سينما الأهرام اليوم.

ـ مسجد داور آغا: كان في سوق صاروجا ، بحارة داور آغا.

ـ مسجد درب الحجر: كان في درب الحجر (جادة باب توما اليوم). وكان مسجدان: مسجد درب الحجر الصغير ، وسمجد درب الحجر الكبير.

ـ مسجد درب العميان. كان داخل باب الجابية (يرجح كونه بين سوق البزورية وسوق الخياطين) بدرب ابن بشر المعروف بدرب العميان.

ـ مسجد دركل: في حي الميدان الفوقاني ، بحارة الغلاينية.

ـ مسدد الدلبة: لا يزال قائماً في شارع الملك فيصل قبالة سوق الهال القديم ، (في خان الباشا بسوق المحايرية) جُدّد بابه سنة (١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م)

سمي بذلك نسبة إلى شجرة الدلب المشهورة التي كانت بجواره ، واجتثت سنة (١٩١٨م).

ـ مسجد دمرداش: كان في الصالحية ، على حافة نهر يزيد ، غربي البيمارستان القيمري ، فُكّ لمّا بنيت العمارة الخنكارية (جامع الشيخ محيي الدين بن عربي) ، وجعل في موضعه ناعورة العمارة المذكورة ودمرداش هذا هو صاحب (قبة العظام) شمالي غرب المسجد وبها قبره.

ـ مسجد الدهبية: في حي قبر عاتكة بالسوق.

ـ مسجد الدوادار: في حي قبر عاتكة ، ببوابة الشويكة ، ويرجع تاريخه إلى العهد المملوكي وجُدّد في عهود متلاحقة ، ويعرف أيضاً بجامع الشويكة.

مسجد الدواسة التحتاني: كان عند بستان الدواسة ، على حافة نهر يزيد ، في سفح قاسيون الغربي بجوار الربوة من جهة الشرق.

ـ مسجد الدواسة الفوقاني: كان عند بستان الدواسة ، عند مفرق الطرق.

ـ مسجد الدوس: كان في الصالحية ، جنوب العمادي الكائن فوق المدرسة الجهاركسية ، عند مفترق الطرق.

ـ مسجد الدير: كان في الصالحية ، بزقاق الدير ، في الطرف الشرقي لسوق الجمعة اليوم.

ـ مسجد الديلمي: كان على السفح الغربي لجبل قاسيون المطل على الربوة ، في أعلى المنشار ، وكان على شكل طارمة (بيت خشبي مقبب) جُدّد طارمته السلطان نور الدين الشهيد خلال توليه (٥٤٩ ـ ٥٦٩هـ).

ـ مسجد الديماجية: لا يزال قائماً في حي العقيبة ، بحارة الديماجية بالسمانة. ويعرف أيضاً بمسجد رستم.

ـ مسجد الديوان (١): كان داخل باب الجابية ، عند دار الوكالة أو دار الزكاة ، شيّده في العهد الأيوبي محمد بن السبتي النجار المتوفي في سنة (٦٢٦هـ/ ١٢٢٨ ـ ١٢٢٩م).

ـ مسجد الديوان (٢): كان في الصالحية ، بحارة حمام الزهر.

ـ مسجد الذبان: كان في غرب مقبرة الباب الصغير ، ويُعرف موضعه بمخفر الشيخ حسن.

ـ مسجد الرأس (١): كان بحي العمارة الجوانية ، داخل باب الفراديس ، عند حمام اللؤلؤ المعروف قديماً بالبريديين.

ـ مسجد الرأس (٢): عند باب المسجد الجامع (الباب الشرقي للجامع الأموي) ، ويُعرف بمشهد الرأس.

ـ مسجد رأس القبلية: كان برأس سوق الصالحية الكبير (سوق أبي جرسش) بالقرب من مسجد الشربدار من جهة الغرب. ويعرف أيضاً بمسجد رأس الصليبة.

ـ مسجد الرئيس: كان على نهر ثورا. مجهول الموقع.

ـ مسجد راوية: كان على قبر أم كلثوم ، قبلي البلد (دمشق) في أرباضها.

ـ مسجد الربوة المباركة: كان في سفح قاسيون عند الربوة ، على نهر ثورا ، وفي أعلاه نهر يزيد ، وهو مسجد قديم يعود تاريخه إلى ما قبل سنة (٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م). ويعرف أيضاً بجامع الربوة.

ـ مسجد رجب آغا: كان في حي سوق صاروجا ، بحارة الشالة ، جُدّد سنة (١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م) وزال عند تنظيم المنطقة.

ـ مسجد رحبة البصل: كان خارج باب الجابية ، بموضع جامع السنانية الحالي. ويعرف أيضاً بمسجد البصل.

ـ مسجد الردادين: كان في عقبة دمر ، عند حارة الحواكير والردادين من سفح قاسيون الغربي.

ـ مسجد الرفاعي: بسوق قبر عاتكة. وهو غير جامع الرفاعي في حي الميدان بالجزماتية.

ـ مسجد الركاب: كان في حي الشاغور ، بزقاق حمام الركاب ، حوّل إلى كتاب لتعليم الأطفال. وهو غير مسجد سيدي ركاب القائم في حي السويقة.

ـ مسجد الرومي: كان في حي الصالحية ، شمالي دار الحديث الأشرفية البرانية ، عند زاوية عرودك (زاوية الشيخ محمد بن شعيب). ويعرف أيضاً بمسجد عبد الوهاب.

ـ مسجد الريحان: كان في طرف الحبالين ، عند رأس درب الريحان من السوق الكبير (كان السوق الكبير في الشارع المستقيم ، بين باب الجابية والباب الشرقي ، ذكره ابن جبير وحدد امتداده في رحلته المشهورة ، لكن دهمان يعتقد بأنه هو نفسه سوق مدحت باشا اليوم ، وعليه يكون درب الريحان إلى الشرق من سوق البزورية ، بين زقاق معاوية وسوق مدحت باشا ، قبالة زقاق السلمي). ويعرف أيضاً بمسجد فضالة بن عبيد الأنصاري الصحابي قاضي دمشق. ولا علاقة له بمسجد تربة ريحان برأس جادة العفيف.

ـ مسجد الرئيس: كان بقرية كفرسوسة التي أصبحت حياً من أحياء دمشق.

ـ مسجد الزاوية (١): لا يزال قائماً في حي الشاغور البراني ، بزقاق الشيخ ، يُنسب لزاوية الشيخ سعد الدين الجباوي.

ـ مسجد الزاوية (٢): في حي مسجد الأقصاب ، إمام الجامع الكبير ، بجانب حمام الشرفاء.

ـ مسجد الزاوية (٣): لا يزال قائماً في المزة القديمة ، شيّد سنة (١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م) وجُدّد سنة (١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠ـ١٩٦١م).

ـ مسجد زاوية ابن عبد الملك: كان في الصالحية ، بحارة البلاقنة.

ـ مسجد زاوية الجورة: في حي القيمرية ، بحارة الجورة. ويُعرف أيضاً بمسجد العمري.

ـ مسجد الزاوية الحصنية: في حي الشاغور ، أنشأه والزاوية الشيخ تقي الدين أبي بكر بن محمد بن عبد المؤمن الحصني الشافعي المتوفي في العهد المملوكي سنة (٨٢٩هـ/ ١٤٢٦م). ويعرف أيضاً بزاوية الحصني ، وبالزاوية الحصنية ، وبمسجد الحصنية ، وهناك اختلاف في موقعه بين المؤرخين ، ففي منتخبات التواريخ وحاشية لطف السمر: داخل الباب الصغير ، وهذا يجعله في

الشاغور الجواني ، وفي الخارطة الملحقة بذيل ثمار المقاصد: خارج الباب الصغير ، ويعني ذلك الشاغور البراني.

ـ مسجد الزاوية السعدية: لا يزال بناؤه قائماً في طريق الميدان التحتاني ، بأول سوق السويقة ، قبالة جامع (همّان آغا) ، وفي داخله ضريح الشيخ حسن السعدي الجباوي المتوفى أواخر العهد المملوكي سنة (٩١٤هـ/ ١٥٠٨م).

ـ مسجد زاوية سوق الخيل: كان في سوق الخيل ، بجوار ساحة المرجة.

ـ مسجد زاوية الشيخ البدوي: لا يزال قائماً في جادة البدوي ، بطريق السنانية ، وتنسب الزاوية إلى الشيخ أحمد بن علي بن إبراهيم الحسيني المشهور بالسيد البدوي ، ولد بمدينة (فاس) بالمغرب العربي سنة (٥٩٦هـ/ ١١٩٩ ـ ١٢٠٠م) ، وزار عدداً من البلاد الإسلامية ، وفي سنة (٦٣٤هـ) قام بزيارة سورية والعراق ، وتوفي في مدينة (طنطا) بمصر سنة (٦٧٥هـ/ ١٢٧٦ ـ ١٢٧٧م) ودفن فيها.

ـ مسجد زاوية الشيخ فرج: كان في حي القيمرية ، حارة الشيخة مريم.

ـ مسجد زاوية الشيخ الكيلاني: كان في حيّ قبر عاتكة ، زقاق التيروزية.

ـ مسجد زاوية الشيخ مصطفى الرفاعي: في حي قبر عاتكة ، زقاق الزاوية.

ـ مسجد زاوية عمر بن عبد العزيز: في حي القنوات ، ويظن الناس بأن الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز مدفون فيه ، علماً بأن قبره في مدينة (معرة النعمان) بشمال سورية ، أما القبر في هذا المسجد فطراز عمارته مملوكي.

ـ مسجد الزبيرية: كان بمقبرة باب الفراديس (مقبرة الدحداح اليوم).

ـ مسجد زاوية بيت الكويس: كان من مساجد الصالحية ، عن زقاق بيت الكويس.

مسجد زقاق الزطيّين: كان في الصالحية ، تحت تربة السبكيين (في ثمار المقاصد: تحت تربة كمشتكين) الواقعة قرب مسجد طوطح.

ـ مسجد زقاق السافية: كان جنوبي المدينة خارج السور ، مجهول الموقع.

ـ مسجد زقاق السبع : كان في الصالحية .

ـ مسجد زمرّد خاتون الكبير : كان في الشرق القبلي من جهة الغرب ، بموضع يُعرف (بتل الثعالب) المحاذي لقرية (صفاء دمشق) الدارسة ، بين المزة ودمشق ، يشرف على المرج الأخضر ونهر بانياس ، وعنده المدرسة الخاتونية البرانية ، ينسب إلى منشئته في العهد السلجوقي الخاتون زمرد بنت جاولي ، أم شمس الملوك ، وأخت الملك دُقاق ، وزوجة زنكي والدنور الدين الشهيد . ويعرف أيضاً بمسجد خاتون (وهو غير مسجد خاتون في الصالحية) وبمسجد خاتون زمرد ، وبمسجد خاتون زمرد الكبير ، وبمسجد زمرد خاتون .

ـ مسجد الزهر : كان في الصالحية ، بحارة الحياك الغربية ، بأسفل الساحة من جهة الغرب ، وفيه رباط مسجد الزهر .

ـ مسجد الزيتونة (١) : كان في حي العقيبة .

ـ مسجد الزيتونة (٢) : لا يزال قائماً في حي الميدان التحتاني ، بزقاق حطاب من محلة قصر حجاج (تبين لي بالبحث الميداني أنه في جادة قصر حجاج وليس بزقاق حطاب ، وأيضاً تشير الكتابة المنقوشة عنده والتي شوهتها عوامل الطبيعة إلى تجديده سنة (١٠٦٢هـ أو ١٠٦٣ هـ) وليس (١٠٩٢هـ/ ١٦٨١م) كما ذكر طلس .

ـ مسجد الزيتونة (٣) : في حي الميدان الفوقاني ، بالحقلة .

ـ مسجد الزيتونة (٤) : في حي الميدان الفوقاني ، بالقاعة ، كان خرباً في عصر طلس (النصف الأول من القرن العشرين) .

ـ مسجد الزيتونة (٥) : لا يزال قائماً في حي الميدان الفوقاني ، بجوار جامع التينبية .

ـ مسجد الزينبي (١) : كان في سويقة باب توما .

ـ مسجد الزينبي (٢) : كان في السوق الكبير (كان في الشارع المستقيم ، بين باب الجابية والباب الشرقي ، ذكره ابن جبير وحدّد امتداده في رحلته

المشهورة. لكن دهمان يعتقد بأنه هو نفسه سوق مدحت باشا اليوم). ويعرف أيضاً بمسجد ابن قاسم ، وبمسجد قاسم.

ـ مسجد ساباط جراح: كان خارج المدينة (خارج السور) مجهول الموقع.

ـ مسجد ساحة السخانة: في حي الميدان الفوقاني ، بساحة السخّانة ، وبجانبه سقاية مؤرخة سنة (١٢٢٢هـ/ ١٨٠٧م). ويعرف اليوم باسم جامع السخانة.

ـ مسجد السادات (١): لا يزال قائماً في جادة باب توما ، عند دخلة الدير ، بجوار دير اللاتين ، ذكره (فاتسنكر) وسماه جامع الحمادي وأرجعه إلى سنة (١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥ ـ ١٨٦٦م). ويعرف أيضاً بمسجد حمادة ، وبالمسجد الصغير ، وبمسجد العمادي.

ـ مسجد السادات (٢): لا يزال قائماً عند البداية الغربية لسوق مدحت باشا ، ويعرف أيضاً بجامع المسلوت ، وبمسجد المسلوت.

ـ مسجد السبعة أنابيب: كان في محلة السبعة ، جدده الافتخار ياقوت الشرابدار الناصري في الأيام الناصرية.

ـ مسجد السراجين: كان عند رأس الأساكفة العتيق (سوق الأساكفة العتق كان ملاصقاً لحصن جيرون عند جادة النوفرة اليوم).

ـ مسجد سراقة: كان في حي الصالحية ، عند دير الحنابلة ، بسوق القطّانين ، شرقي الصالحية وغربي المدرسة الركنية البرانية. ويُعرف أيضاً بمسجد بصاقة.

ـ مسجد سطرا: كان في قرية سطرا ، قرب بيت لهيا (تحولت سطرا إلى مناطق سكنية ضمن حي مسجد الأقصاب الحالي).

ـ مسجد السقطيين: كان أول مسجد وأنت داخل من باب الجابية ، جنوب السوق الكبير (كان في الشارع المستقيم ، بين باب الجابية والباب الشرقي ، ذكره ابن جبير وحدّد امتداده في رحلته المشهورة ، لكن دهمان يعتقد بأنه هو نفسه سوق مدحت باشا اليوم).

ـ مسجد السكاكينيين: كان في الدقّاقين من سوق مدحت باشا اليوم ، قبالة سوق البزوريّة. ويُعرف أيضاً بمسجد السكاكين.

ـ مسجد سُكنى الأشراف الجعفريين: كان عند درب الماء ، خلف حصن جيرون (خلف حي النوفرة اليوم).

ـ مسجد السلاليّن: كان في حي الخراب ، إلى الشرق من مئذنة الشحم ، عند رأس درب التبّان بدار البطيخ العتيقة ، سمّي بذلك نسبة لصنّاع السلال الذين كانوا في منطقته.

ـ مسجد السلطان محمود: لا يزال قائماً في شارع بغداد ، بحي قفّا الدور ، سمّي بذلك نسبة لتربة محمود بن زنكي قربه ، ومحمود هذا هو الأمير السلجوقي محمود بن زنكي بن مودود ، أبو القاسم ، نور الدين ، ابن شقيق السلطان نور الدين الشهيد.

ـ مسجد سليمان الحلبي: كان خارج المدينة ، مجهول الموقع.

ـ مسجد السليمانية: كان في سوق صاروجا ، بدخلة العبيد ، ويُعرف أيضاً بمسجد سليمان جلبي.

ـ مسجد السمّاقة: كان شرقي حي الشاغور ، قرب الخندق ، ويُعرف أيضاً بمسجد سليم.

مسجد السمرقندي: لا يزال قائماً في حي العقيبة ، محلّة السمّانة ، حارة الأعجام ، وهو مسجد قديم مجدّد ، ويُعرف أيضاً بمسجد التينة.

ـ مسجد سواقة: كان عند الرحى الزبيريّة عقب الجسر ، ويحتمل كون الرحى قرب مقبرة باب الفراديس (مقبرة الدحداح اليوم) استناداً لما جاء في الأعلاق الخطيرة: (مسجد الزبيريّة بمقبرة باب الفراديس).

ـ مسجد سوق زكريّا: كان في حي الصالحية ، إلى الشرق من المدرسة الجهاركسيّة.

ـ مسجد سوق السروجيّة: لا يزال قائماً في سوق السروجيّة.

ـ مسجد سوق شعيب: كان في حي الصالحية ، بسوق شعيب ، غربي المدرسة الجهاركسيّة.

ـ مسجد سوق الصفّارين: كان بين سوق الصفّارين (بالقباقبية الحالية) وبين الأساكفة لصيق حصن جيرون (في النوفرة الحالي).

ـ مسجد سوق الطير (١): كان بدرب الحبّالين (عند سوقي القطن والصوف الحاليين).

ـ مسجد سوق الطير (٢): كان برأس درب الحبّالين (عند سوقي القطن والصوف الحاليين).

ـ مسجد سوق العتيق: بسوق العتيق قرب ساحة المرجة ، جُدّد سنة (١١٨٨هـ/ ١٧٧٤م).

ـ مسجد سوق القطّانين: كان في الصالحية ، في سوق القطّانين ، ويُعرف أيضاً بمسجد سوق القطن.

ـ مسجد سوق اللؤلؤ: كان سوق اللؤلؤ في الصاغة العتيقة عند الحدادين ، قرب درب ابن شقوف (وكان للحدادين سوقان ، أحدهما بباب الجابية والآخر بالشاغور ، ولا يُعرف من منهما المقصود).

ـ مسجد السيّاس: كان في الدرويشيّة ، قبالة جامع دريش باشا من جهة الحريقة وإلى الشمال قليلاً ، جُدّد سنة (١٣٠٦هـ/ ١٨٨٨م) ، وهدم أواخر الأربعينيات أو مطلع الخمسينيات عند تنظيم المنطقة ، وسمّي بالسيّاس نسبة إلى ساسة الخيل الذين كانوا يتواجدون عنده. ويُعرف أيضاً بجامع الدرويشية (وهو غير جامع درويش باشا قبالته) ، وبجامع السيّاس ، وبجامع القصّاصي ، وبمسجد القصّاصي.

ـ مسجد السيّدة رابعة الشاميّة: لا يزال قائماً في حي القيمرية ، بزقاق ستي رابعة ، جُدّد سنة (٦٣٦هـ/ ١٢٣٨ ـ ١٢٣٩م). يُنسب للمتصوّفة رابعة بنت إسماعيل ، زوجة أحمد بن أبي الحوّاري ، المتوفّاة سنة (١٣٥هـ) والمدفونة داخل المسجد.

ـ مسجد سيدي بشارة: كان في حي الميدان الوسطاني. جنوبي جامع باب المصلّى جُدّد سنة (١٣٠٢هـ/ ١٨٨٤ ـ ١٨٨٥م).

ـ مسجد سيدي ركاب: لا يزال قائماً في حيّ السويقة، شارع حطّاب، سلطان خان، وكان في موضعه زاوية، ولا تتوفّر عنه معلومات أخرى سوى ما ذكره ابن طولون بقوله: (مزار سيدي ركاب).

ـ مسجد سيدي سليم: كان في حيّ الشاغور، بالقراونة، وكان متهدماً في زمن (طلس) حوالي النصف الأول من القرن العشرين.

ـ مسجد سيدي شركس: لا يزال في حي الشاغور الجواني، بسوق القطن، ذكره فاستنكر باسم (جامع سني سركيس) وهو تحريف لفظي، جُدّد سنة (١٣٤١هـ/ ١٩٢٢ ـ ١٩٢٣م). ويعرف بجامع جركس.

ـ مسجد الشاطبي: كان في مرج باب الحديد (بمحلّة تحت القلعة)، عند سوق دار البطيخ. ويُعرف أيضاً بمسجد الإجابة، وبمسجد الأشعريين، وبمسجد باب الحديد، بمسجد الشاطي (وهي مصحفة صوابها الشاطبي).

ـ مسجد شبل الدولة العمادي: قبلي السويقة المحروقة وقصر حجّاج.

ـ مسجد الشرابدار: كان في الصالحية، برأس سوق الصالحية الكبير، ويعرف أيضاً بمسجد الشربدار، والشرابدار لقب لمن يتصدى للخدمة بالشراب خاناه، وهو المكان المخصّص للأشربة والحلوى والفواكه والعقاقير.

ـ مسجد شرحبيل وخولة: كان خارج باب توما، بطريق الشيخ أرسلان أنشئ سنة (٩٠٧هـ/ ١٥٠١م) وأزيل سنة (١٩٦١م) عند توسيع الطريق.

ـ مسجد شرف العُرضي: كان بحارة بلاطة (في منتصف زقاق المحكمة بين سوق الخياطين ومحلّة الحريقة.

ـ مسجد الشريف ولي الدولة أبي القاسم بن أبي الجن: كان جنوبي المدرسة الأكزيّة، بمحلة الكنيسة (في زقاق المحكمة بين سوق الخياطين ومحلّة الحريقة).

ـ مسجد الشعلان: لا يزال قائماً في حي الشعلان، الشارع الرئيسي،

شيده الأمير نوري الشعلان شيخ عشيرة (الرؤلَة) من عرب البادية سنة (١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م) ، وعند طلس (١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦ ـ ١٩٢٧م).

ـ مسجد الشلاحة : كان داخل باب السلام ، بمحلّة الشلاّحة .

ـ مسجد الشليلا : كان على طريق كفرسوسة ، شمالي قرية الحميريين . ويُعرف أيضاً بمسجد السلاسل .

ـ مسجد الشهاب الفاضلي : كان خارج المدينة . مجهول الموقع .

ـ مسجد الشهداء : لا يزال بناؤه قائماً حيث كان في حارة جسر البطّ ، بقرية أرزة (بحي الشهداء الحالي بين البرلمان وعرنوس) ، شيده في العهد المملوكي الشيخ محمد بن قديدار من أصحاب أبي بكر الشيباني الموصلي (عاش الموصلي خلال السنوات (٧٣٤هـ/ ١٣٣٤م ـ ٧٩٧هـ/ ١٣٩٥م). ويُعرف أيضاً بمسجد قبور الشهداء . وجدده أهل البر والإحسان .

ـ مسجد الشهداء الستة عشر : لا يزال في مقبرة الباب الصغير ، شيّد أواخر العهد العثماني سنة (١٣٣١هـ/ ١٩١٣م). ويُعرف أيضاً بمسجد رؤوس الشهداء الستة عشر ، وبمسجد شهداء كربلاء .

ـ مسجد الشيباني : كان في سوق صاروجا ، بنزلة جوزة الحدباء .

ـ مسجد الشيخ إبراهيم النابلسي : كان في جبل قاسيون ، بمقبرة الحنابلة .

ـ مسجد الشيخ أبي صالح : كان خارج الباب الشرقي ، بحارة الشيخ ، يُنسب للشيخ أبي صالح مفلح بن عبد الله الحنبلي المتوفي سنة (٣٣٠هـ) والمدفون داخله ، وهو المسجد الذي نزل فيه بنو قدامة المقادسة لما قدموا دمشق سنة (٥٥١هـ) قبل أن يؤسسوا قرية الصالحية . كان المسجد متهدماً في زمن (طلس) نحو النصف الأول من القرن العشرين ، وربما قبل ذلك ، واختلس موضعه وتحوّل إلى مسكن .

ـ مسجد الشيخ أحمد السروجي : لا يزال قائماً في حي الشاغور البراني ، بمحلة المزّاز ، يميل الاعتقاد إلى إقامته في العهد المملوكي ، وجد سنة

(١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م). ويضم ضريح الشيخ أحمد السروجي الملقب (ببطّاح الجَمَل) وله منزلة كبيرة عند أهل الشام.

ـ مسجد الشيخ حماد: كان في حي الميدان الفوقاني ، ولا علاقة له بقبر الشيخ حماد في مقبرة الباب الصغير ، ولا بقبر سيدي حماد في حي القنوات.

ـ مسجد الشيخ خالد النقشبندي: لا يزال قائماً في مقبرة حيّ الأكراد المعروفة بمقبرة الشيخ خالد.

ـ مسجد الشيخ رسلان: كان في حي الجورة ، خارج باب توما ، وكان في الأصل داراً للشيخ أرسلان ، جُدّد مؤخراً وتحولت تسميته إلى مسجد الإمام جعفر الصادق. وهو غير جامع الشيخ رسلان خارج باب توما.

ـ مسجد الشيخ ضاهر: كان في محلة باب السلام ، بحارة الجورة.

ـ مسجد الشيخ سليمان الجاموس: في حي الميدان الفوقاني ، بزقاق الحطّاب. (وهو غير زقاق حطاب في حي السويقة).

ـ مسجد الشيخ عبد الله (١): لا يزال قائماً في محلة سوق صاروجا ، بالسمانة.

ـ مسجد الشيخ عبد الله (٢): كان في حي الميدان الفوقاني ، بالسخانة.

ـ مسجد الشيخ عبد الله (٣): لا يزال قائماً في حي السويقة ، بزقاق حطّاب.

ـ مسجد الشيخ عبد الله الصائغ: كان في جبل قاسيون ، مجهول الموقع.

ـ مسجد الشيخ علي: كان في جبل قاسيون ، مجهول الموقع.

ـ مسجد الشيخ عيسى: كان في محلة سوق صاروجا ، بحارة قولي ، دخلة الدولاب.

ـ مسجد الشيخ مسعود: لا يزال قائماً في حي الشاغور البراني ، بجادة البدوي ، ولا علاقة لهذا المسجد بمزار الشيخ مسعود في الصالحية.

ـ مسجد الشيخ مصطفى: كان في حي الميدان الفوقاني بالحقلة ، بجوار جامع التينبية.

ـ مسجد الشيخ موسى الكناني: كان في حارة الشعار من الصالحية ، إلى الشمال الشرقي من جامع الشيخ محيي الدين ، والشمال من التربة البزوريّة. ينسب إلى إمامة الشيخ موسى الكناني أو الكتاني ، ويعرف أيضاً بزاوية الأعجام ، وهي غير زاوية الأعجام في الشرف القبلي.

ـ مسجد الشيخ نصر البطايحي: كان بحكر الصوفيّة (لعله كان عند مقابر الصوفيّة حول المستشفى الوطني اليوم).

ـ مسجد الشيخ مصطفى: لا يزال قائماً في حي الميدان الفوقاني ، بالحقلة، جدّده طالب عقيل المتوفي بالعهد العثماني سنة (١٢٣٢هـ/ ١٨١٧م).

ـ مسجد الشيخ يوسف القميني: كان في الصالحية ، بحارة الحياك الشرقية ، إلى الجنوب المجاور لوادي الشيّاح ، وشمالي زقاق أبي السباع وقبر الشيخ يوسف القميني. ويُعرف أيضاً بمسجد مقبرة يوسف القميني.

ـ مسجد الصارميّة: كان من مساجد الصالحية ، عند التربة والمدرسة الصارميّة.

ـ مسجد الصبحي: في سوق صاروجا ، بحارة قولي ، جدّده أحمد عزت باشا العابد سنة (١٣٤٢هـ/ ١٩٢٣ ـ ١٩٢٤م) استناداً لما كُتب فوق بابه.

ـ مسجد الصحابة: كان في درب القلي داخل باب الجابية ، حول السوق الكبير (كان في الشارع المستقيم ، بين باب الجابية والباب الشرقي. ذكره ابن جبير وحدّد امتداده في رحلته ، لكن دهمان يعتقد بأنه هو نفسه سوق مدحت باشا اليوم).

ـ مسجد صدقة: كان لصيق كنيسة مريم (عند الكنيسة المريمية في محلة الخراب اليوم).

ـ مسجد صعلوك النجّار: كان عند باب توما.

ـ مسجد الصفصافة: كان في حي الميدان الفوقاني ، بزقاق أبي حبل ، إلى الجنوب من مسجد الخضر (رقم ٢).

ـ مسجد الصفي: كان في حي العقيبة ، غربي مقبرة باب الفراديس (مقبرة الدحداح اليوم). يُنسب لمنشئه الصفي بن نصر الله بن العارض ، المتوفي في العهد الأيوبي سنة (٥٨٦هـ/ ١١٩٠م). ويعرف أيضاً بمسجد الصدف وبمسجد الصرف ، وكلتاهما مصحّفتان.

ـ مسجد صفي الدين الخادم: كان في قرية المزة.

ـ مسجد الصلخديّة: لا يزال قائماً في الطرف الغربي لسوق باب السريجة.

ـ مسجد الصليبة: كان في حي الصالحية ، إلى الشمال من مسجد بيت كحلا ومسجد العفيف.

ـ مسجد الصهرجتي: كان داخل باب الجابية ، جنوب السوق الأوسط من الشارع المستقيم ، عند رأس درب عرقل وسويقة الحجّامين. تنسب تسميته إلى ميدنة صهرجت بن زيد على شعبة نهر النيل ، وكان يُعرف في السابق بمسجد الشجرة.

ـ مسجد الصوابيّة: كان بالصالحية ، بحارة الحواكير والردّادين.

ـ مسجد ضبّة: في حي الميدان الفوقاني ، بحارة عصفور.

ـ مسجد الضحّاك بن قيس: كان قبلي القلعة (قلعة دمشق) استناداً لمقولة ابن عساكر. بينما عند ابن شدّاد وابن عبد الهادي والنعيمي: داخل القلعة.

ـ مسجد الطالع: كان في حي قبر عاتكة. وتسميته الأقدم: مسجد داود ، ويُعرف أيضاً بمسجد المحدثين.

ـ مسجد طالوت: كان في حي ركن الدين ، بحارة الركنية ، عند قبر الملك طالوت ، إلى الغرب المجاور لجسر النحاس ، وكان يُعرف في السابق بمسجد دير شعبان ، وبمسجد شعبان ، كما يعرف أيضاً بمسجد الملك طالوت.

مسجد الطبّاخين: كان بباب الفراديس ، عند قنطرة أم حكيم برأس سوق العلبيين.

ـ مسجد الطرافيين: تعددت المقولات حول هذا المسجد وموقعه، فكانت:

١ـ عند ابن عساكر: مسجد الطرايفيين في سوق السرّاجين.

٢ـ وعنده: مسجد الجلّادين وهو الذي يُعرف اليوم بمسجد الرمّاحين.

٣ـ عند ابن عبد الهادي: مسجد الطرايفيين ، يُعرف الآن بالرماحين ، في سوق السراجّين.

٤ـ وعنده: مسجد بالمقلاص (المقسلاط) كان يُعرف بمسجد الطرايفيين.

وتخبط النعيمي بمسجد الجلادين فذكره ثلاث مرات.

ـ والجدير بالذكر أن سوق السراجّين كان داخل باب الجابية ، قرب سوق القلانسيين ، بجوار باب الخواصّين (سوق الخياطين اليوم).

ـ وكان المقسلاط أو المقلاص: حوالي منتصف المسافة بين باب الجابية والباب الشرقي ، قرب مئذنة الشحم ، وهو الموضع الذي التقى فيه أبو عبيدة بن الجراح بخالد بن الوليد عند فتح دمشق (١٤)هـ.

ـ والجلادين: وهو سوق الجلّادين ، كان عند طرف سوق علي وطرف المقسلاط (قرب سوق الصوف الحالي).

وبتقاطع المعلومات نتوصل إلى أن مسجد الطرايفيين هو مسجد الطريفيين وهو نفسه مسجد الجلّادين ومسجد الرمّاحين. كان داخل باب الجابية ، قرب مئذنة الشحم.

ـ مسجد الطشتي: لا يزال في حي الصالحيّة ، بجادة أبي جرش ، بجوار مسجد بظنة من جهة الشمال الشرقي ، وهو مسجد قديم جدده في العهد الأيوبي عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد الله الطشتدار الملكي الصالحي سنة (٦٣٧هـ/ ١٢٣٩ ـ ١٢٤٠م) فعرف به.

ـ مسجدالطفطافيّة: لا يزال في حي الشاغور الجواني ، بحافة الشمّاعي ،

جنوبي مئذنة الشحم ، ويميل الاعتقاد بإنشائه في نفس موضع المدرسة الطقطائية لسببين: أولهما وحدة المكان ، وثانيهما تقارب التسميتين ، وباعتقادي أن كلمة (الطفطافيّة) محرفة عن (الطقطائية).

ـ مسجد الطناطرة: كان في حي الميدان الفوقاني ، بمحلة القاعة.

ـ مسجد طوطح: في حي الصالحيّة ، بجادة المدارس ، زقاق الأسد ، فوق زاوية عين الملك ، ويُعرف أيضاً بمسجد طوطة.

ـ مسجد الظلم: كان عند رأس درب الظلْم من رحبة خالد (في محلة باب توما داخل السور). وعُرف أيضاً بمسجد المظلمة ، والظلْم والمَظْلَمَة: وضع الشيء في غير موضعه ، والأرض التي حُفرت في غير موضعها.

ـ مسجد عائشة (١): كان في القباب (ووردت في القبّان) عند القنطرة ، مجهول الموقع.

ـ مسجد عائشة (٢): كان في حيّ الصالحيّة ، فوق المنارة ، عند مسجد الأربعين.

ـ مسجد العادليّة: كان في حيّ الصالحيّة ، عند التربة العادلية البرانية (في الشمال المجاور لساحة المالكي اليوم) ، غربي دار الحديث الناصرية.

ـ مسجد العادليّة الصغرى: لا يزال في المدرسة العادلية الصغرى بالعصرونية.

ـ مسجد العادليّة الكبرى: لا يزال في المدرسة العادلية الكبرى بالكلاسة.

ـ مسجد العامري: كان في المزّة ، بجوار بستان ابن الشيرازي.

ـ مسجد العامود: كان في المزّة ، بجوار بستان ابن الشيرازي.

ـ مسجد العبّاس (١): كان على طريق حرستا مجهول الموقع. وورد اسمه أيضاً مسجد العبّاسي.

ـ مسجد العبّاسي (٢): كان في الصالحيّة ، مجهول الموقع.

ـ مسجد العبّاسي (١): بناه إبراهيم المعروف ببني خرب (أو حرب) انظر مسجد العباسي (١).

ـ مسجد العبّاسي (٢): كان في سوق الأحد، قبلة المطرّزين بسوق الحريميين (في القيمرية اليوم). ويُعرف أيضاً بمسجد سوق الأحد.

ـ مسجد عبد الحق: كان في حارة جسر البطّ، تحت جسر البطّ، وعنده مئذنة عبد الحق (بحي الشهداء في طريق الصالحية، بين البرلمان وعرنوس، واسمه اليوم مسجد الشهداء.

ـ مسجد عبد الملك: كان في الشاغور، مجهول الموقع.

ـ مسجد العجلوني: لا يزال في حي القنوات، بدخلة العجلوني، جُدّد سنة (١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م).

ـ مسجد العجمي (١): لا يزال في السويقة.

ـ مسجد العجمي (٢): كان بالقصّاعين (محلة الخيضرية اليوم، يُنسب إلى أبي سعيد العجمي.

ـ مسجد العجمي (٣): كان في محلة العقيبة.

ـ مسجد العجمي (٤): كان عند دار الجوكندار أو الجوكان دار، مجهول الموقع.

ـ مسجد العداس: في حي القنوات، بالشابكية.

ـ مسجد العريشة: لا يزال في جادة الباب الشرقي، عند زاوية حارة الزيتون.



صورة جامع العريشة

ـ مسجد عز الدين: كان في الصالحية ، بحارة المدرسة العمريّة ، غربي جامع الشيخ عبد الغني النابلسي ، إلى الشمال القريب من حمّام الحاجب ، قبالة الباب الغربي للمدرسة العمرية الكبرى ، وقد قام قبل بنائها ، يُنسب للشيخ عز الدين الدينوري ، ويُعرف أيضاً بمسجد عبد العزيز ، وبالمسجد العتيق ، وبمسجد الشيخ عز الدين الدينوري ، وبمسجد ناصر الدين.

ـ مسجد عزيز الدولة: كان إلى الشمال من مسجد الشاطبي (مسجد الإجابة) في مرج باب الحديد (بمحلة تحت القلعة).

ـ مسجد العسقلاني: كان في حيّ القيمريّة ، بالمصبنة ، تحول إلى دار للسكن.

ـ مسجد العصرونيّة: قرب النهاية الشمالية لسوق العصرونيّة ، وفي موضعه كانت قيسارية العصرونية التي احترقت في مطلع القرن العشرين.

ـ مسجد عطاء: كان في الخامسين (قرية دارسة كانت خارج الباب الشرقي) ، يُنسب لعطاء بن حفاظ الخادم السلمي صاحب بعلبك الذي قتل سنة (٥٤٨هـ/ ١١٥٣م).

ـ مسجد العطافية: كان في جبل قاسيون ، بحي الصالحية.

ـ مسجد عطيّة: كان برأس درب الأسديين ، داخل باب الجابية ، يُنسب لأبي محمد عبد الله بن عطية المتوفى في العهد الفاطمي سنة (٣٨٣هـ/ ٩٩٣م)، ويُعرف أيضاً بمسجد ابن عطيّة ، وبمسجد ابن عطيّة الحائك ، وبمسجد عطيّة الحائك.

ـ مسجد العظامي: كان في الصالحية ، بحارة الركنية.

ـ مسجد العفيف (١): لا يزال في جادة العفيف، وكان يأوي إليه الصوفيّة.

ـ مسجد العفيف (٢): لا يزال تحت حمّام المقدّم بجادة ابن المقدّم ، بين الجسر الأبيض وجادة المدارس ، واسمه اليوم مسجد القعقاع ، وكان يعرف بمسجد عقعق.

ـ مسجد العفيف بن أبي الفوارس: كان بالشبلية (عند دوار الميسات اليوم)، وعنده كانت التربة العفيفيّة.

ـ مسجد عقعق: لا يزال في جادة ابن المقدّم، بين الجسر الأبيض وجادة المدارس في الصالحيّة، تحت حمّام ابن المقدم، أنشئ على أنقاض مسجد أقدم، ويعرف اليوم بمسجد القعقاع نسبة للصحابي القعقاع بن عمرو التميمي، أحد فرسان الجاهلية والإسلام، المتوفى نحو سنة (٤٠هـ/ نحو٦٦٠م)، والذي قال عنه أبو بكر الصديق: (صوت القعقاع في الجيش خير من ألف رجل). وكان يعرف أيضاً بمسجد العفيف، وهو غير مسجد العفيف في جادة العفيف.

ـ مسجد عقيل: كان في السوق الذي بين كنيسة مريم ودرب الحجر (بين محلة الخراب وجادة باب توما اليوم).

ـ مسجد علاء الدين علي بن التركماني: كان في جادة المدارس بالصالحية، إلى الغرب من سوق شعيب (القسم الغربي من سوق الجمعة اليوم)، وعنده رباط علاء الدين علي بن التركماني المتوفى والمدفون في القاهرة بمصر.

ـ مسجد العمادي (١): انظر: مسجد السادات (١).

ـ مسجد العمادي (٢): في محلة القيمرية، بدخلة العمادي.

ـ مسجد العمادي (٣): كان في الصالحية، فوق المدرسة الجهاركسية، ويُعرف أيضاً بمسجد شهاب الدين ابن عبادة.

ـ مسجد عمر (١): كان على الدرج بناه رجل من العجم؟ مجهول الموقع، وهناك احتمال ضعيف في أن يكون المقصود به إما مشهد عمر في الجامع الأموي، أو درج الباب الشرقي للجامع حيث المحلة أمامه كانت تُعرف بدرب العجم.

ـ مسجد عمر (٢): كان في جبل قاسيون، مجهول الموقع.

ـ مسجد عمر بن عبد العزيز: كان عند باب جيرون (الباب الشرقي للجامع

الأموي) ، إلى يسار الخارج منه ، وهناك اليوم مسجد حديث بنفس الاسم في حي المزّة ، الفيلات الشرقية .

ـ المسجد العمري : تسمية دمشقيّة تطلق عادة على كل مسجد أو جامع صغير قديم .

ـ مسجد العمري (١) : في باب توما ، بدخلة الجورة .

ـ مسجد العمري (٢) : في باب توما ، بدخلة المسبك البراني .

ـ مسجد العمري (٣) : كان في حكم السماق (في منطقة شارع النصر ، قبالة جامع تنكز ومقابر الصوفية) .

ـ مسجد العمري (٤) : كان في السبعة (في محلة السبعة أنابيب شرقي جامع مسجد الأقصاب .

ـ مسجد العمري (٥) : لا يزال قائماً في سوق صاروجا ، بحارة الورد . ويعرف أيضاً بجامع الورد الصغير .

ـ مسجد العمري (٦) : كان في حي قبر عاتكة ، بزقاق رستم .

ـ مسجد العمري (٧) : كان في حي القيمرية ، بحارة الجورة ، انظر : مسجد زاوية الجورة .

ـ مسجد العمري (٨) : لا يزال قائماً داخل باب توما ، بحارة الدير .

ـ مسجد العمريّة (١) : كان في الصالحية ، بحارة العمرية ، عند المدرسة العمريّة الكبرى .

ـ مسجد العمريّة (٢) : كان في حي العمارة .

ـ مسجد العميد بن الجسطار : كان جنوبي السوق (لعله سوق مدحت باشا الحالي) مجهول الموقع .

ـ مسجد العنابة (١) : لا يزال في حي الميدان الفوقاني ، بالحقلة .

ـ مسجد العنابة (٢) : كان خارج باب السلام . مجهول الموقع .

ـ مسجد العنابة (٣): كان في الشاغور ، عند دار ابن أبي الفداء. مجهول الموقع.

ـ مسجد العنابة (٤): كان بالمزة. مجهول الموقع.

ـ مسجد العنابي: مسجد لطيف لا يزال قائماً في سوق باب السريجة ، على يسار الطريق ، له صحن وحرم ، ومئذنة لطيفة جميلة ، دوِّن عليه أنه جُدّد سنة (١٢٣٣هـ) ، ثم جُدّد في الآونة الأخيرة.

ـ مسجد عوينة الحمى: كان في العوينة (عند العقيبة ، إلى الجنوب المجاور للطرف الشرقي من سوق صاروجا ، بجوار المدرسة الشامية البرانية ، شمالي خان البطيخ ، ويمر منها اليوم جسر الثورة).

ـ مسجد عوينة دار البطيخ: كان جنوبي العوينة (كانت العوينة موضع عند العقيبة ، إلى الجنوب المجاور للطرف الشرقي من سوق صاروجا ، بجوار المدرسة الشامية البرانية ، شمالي خان البّطيخ ، ويمر منها اليوم جسر الثورة).

ـ مسجد عيسى باشا: كان عند زاوية التقاء جادة الدرويشّية بشارع النصر. شُيّد في العهد العثماني المبكّر سنة (٩٥٠هـ/ ١٥٤٣م) وهدمه جمال باشا عند توسيع شارعه (شارع جمال باشا المعروف اليوم بشارع النصر). وأعيد بناؤه سنة (١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨ ـ ١٩٢٩م).

ـ مسجد عين علي: كان في خان البطيخ ، بباب الآغا (في منطقة العوينة ، شرقي سوق صاروجا وجنوبي المدرسة الشامية البرانية).

ـ مسجد عين الكرش: كان في محلة عين الكرش.

ـ مسجد عين كيل: كان عند عين كيل (نبعة ماء كانت شمالي نهر داعية (نهر الداعياني) ، يُنسب إلى قرية دارسة كان اسمها (داعية) ، وهو ينفصل عن نهر بردى في الصوفانيّة ويسقي عدة قرى في الغوطة الشرقية ، مجهول الموقع.

ـ مسجد الغرباء: كان خارج البلد. مجهول الموقع.

ـ مسجد غيطة ابن المزلق: كان في الصالحيّة ، بأرض (مقرى).

ـ مسجد الفاخورية: في حي قبر عاتكة ، بالسوق.

ـ مسجد الفتوح: كان داخل الباب الشرقي. مجهول الموقع.

ـ مسجد فذايا: كان خارج باب كيسان (قرب دوار المطار ، قبالة كلية الهندسة الميكانيكية والكهربائية) قرية دارسة.

ـ مسجد الفرّاش: كان يشرف على نهر بانياس ، مجهول الموقع ، يُنسب لمحمد فراش خاتون من العهد السلجوقي.

ـ مسجد القرآن: كان في زقاق الحبس ، بحذاء دار الأمير نوح التي تُعرف بدار ابن عصفد النصراني ، وكان في موضعه (مَتْبَن) فجعله نوح مسجداً. وهو عند ابن عساكر: مسجد عبده الفرآن. مجهول الموقع.

ـ مسجد الفرآيين: في حي باب السلام ، قفا الدور ، جُدّد سنة (١٣٠٥هـ/ ١٨٨٧ ـ ١٨٨٨م).

ـ مسجد الفرجة: كان داخل باب الجابية ، عند سوق القطّانين (سوق القطن اليوم) ورأس القلانسيين ، قرب سقاية الشيخ.

ـ مسجد فرّخشاه: كان في سوق صاروجا ، بحارة الورد ، يعتقد بأنه من العهد المملوكي ، وهو غير مسجد فروّخشاه أو الفروخشاهية في زقاق الصخر.

ـ مسجد فضالة بن عبيد الله الأنصاري الصحابي (قاضي دمشق) انظر: مسجد الريحان.

ـ مسجد الفقيه: مجهول الموقع والنسبة.

ـ مسجد فلوس: انظر: مسجد جوبان.

ـ مسجد الفواخير: لا يزال قائماً في محلّة الفواخير من حيّ المهاجرين.

ـ مسجد فيروز (١): كان في محلة العقيبة تبعاً لتسلسل ابن عساكر في ذكر مساجد العقيبة ، بمقابر باب الفراديس (مقبرة الدحداح اليوم) ، تُنسب تسميته إلى مجدّدته امرأة الحاجب فيروز. مجهول الزمن.

ـ مسجد فيروز (٢): كان في محلة القيمرية ، إلى الشرق من السوق ، وكانا مسجدان الأول سفل (منخفض) والثاني فوقه معلّق (يُصعد إليه بدرجات). ويُعرفان بمسجدي فيروز ومنارة فيروز ، مجهولا الزمن والنسبة.

ـ مسجد القابون: كان في قرية القابون.

ـ مسجد القاضي: كان شرق الفراديس. (حي العقيبة اليوم قبالة باب الفراديس المنسوب إليها) والفراديس لفظة أعجمية تعني (البساتين).

ـ مسجد القاضي ابن أبي عصرون: كان في النيرب (النيرب قرية كبيرة ومنتزه كان غربي دمشق ، بينها وبين الربوة ، وكانت قديماً تتألف من بساتين واسعة ملحقة بمحلة الصالحية). ولا علاقة له بالمدرسة العصرونية.

ـ مسجد القاضي شمس الدين بن سني الدولة: كان في الجبل (جبل قاسيون).

ـ مسجد القاعة: كان عند الجسر على طريق برزة. وهو غير جامع القاعة في حي الميدان.

ـ مسجد قبة برقون: كان في الصالحيّة ، بحارة البلاقنة ، عند مغارة شداد أعلى جبل قاسيون ، فوق الصالحية ثم سقطت قبة برقوق في زلزال (١١٧٣هـ/ ١٧٥٩م) وكانت تعرف على ألسنة الناس (بكرسي الداية) واسمها نسبة لمنشئها.

ـ مسجد قبة الخضر: كان في جبل قاسيون الغربي ، بحارة الحواكير والردّادين (كانت حارة الردّادين إلى الشمال الشرقي القريب من قبة سيّار ، قبالتها وبينهما الطريق الآخذة إلى قرية دمر) وكانت قبة الخضر فوق الربوة ، فوق صخرة المنشار ونهر يزيد (صخرة اذكريني دائماً).

ـ مسجد قبة سيّار: كان في جبل قاسيون الغربي ، بحارة الحواكير والردادين إلى الشمال الشرقي القريب من قبة سيّار ، قبالتها وبينهما الطريق الآخذة إلى قرية دمر) والحواكير مفردها (حاكورة) محلة كانت في سفوح قاسيون الغربية ، حول التربة العادلية البرانية الكائنة إلى اليوم برأس ساحة

المالكي. وتعرف أيضاً بأرض الحواكير وبحارة الحواكير ، سميت بذلك نسبة لحواكير نبات (الصبارة) المزروع فيها.

ـ مسجد قبة المسجف: كان شرقي المزة ، عند قبّة المسجف الباقية إلى اليوم قبالة مستشفى الأسد الجامعي بشارع (١٧ نيسان) فوق تربة المسجف.

ـ مسجد قبّة النور: كان خارج السور ، عند قبّة النور ، بجوار قبّة المزدقاني ، مجهول الموقع ، ولعل قبّة المزدقاني كانت فوق مقبرة الوزير المزدقاني في سوق صاروجا ، أو لعلى فوق مسجد الوزير (المزدقاني) الذي ورد ذكره في موقعين: بسوق صاروجا ، وبسويقة الباب الشرقي.

ـ مسجد القبيبة: كان بالقطائع قرية كانت على باب دمشق ، جنوب الشاغور قرب مسجد القدم ، وكان فيها قصر ضخم بناه نائب السلطنة المملوكية الأمير تنكز دُرست.

ـ مسجد القتوت: كان في حي الميدان الفوقاني ، زقاق سلّخ. ووردت تسميته أيضاً مسجد العتوب.

ـ مسجد القحفي والديناري: كان في حيّ العمارة الجوانية ، بزقاق السبع طوالع ، يُظن بأنه كان جزءاً من المدسة القيمرية الصغرى.

ـ مسجد القدم: لا يزال قائماً في حي القدم. وهو مسجد قديم مجدّد. ويُعرف أيضاً بجامع القدم.

ـ مسجد القربي: لا يزال قائماً في حي الشاغور البراني ، بمحلة المزاز ، بحارة تحت المادنة. وهو مسجد قديم مجدّد.

ـ مسجد القرشي: لا يزال قائماً في حي الميدان الوسطاني ، بالجزماتية ، بمحلة القرشي ، وكان في السابق بحارة الشهرزورية ، بينما هو اليوم على الطريق العام ، وهو عبارة عن غرفة صغيرة متواضعة ، ويعرف أيضاً بمسجد الشيخ القرشي.

ـ مسجد القرماني: في حي سوق صاروجا ، بزقاق القرماني ، شيّده محمد القرماني في العهد العثماني سنة (٩٦٩هـ/ ١٥٦١ ـ ١٥٦٢م).

ـ مسجد القرمشي: لا يزال قائماً في حي سوق صاروجا ، بحارة العبيد ، شيد في العهد المملوكي سنة (٨١١هـ) كما كتب فوق محرابه.

ـ مسجد القرنة (١): كان في الصالحية ، بمحلة الشركسية بالسكّة ، إلى الشرق المجاور لمسجد إسماعيل المؤيدي.

ـ مسجد القرنة (٢): كان في الصالحية ، بحارة الحياك الشرقيّة ، شمالي مسجد الحنابلة ، لصيق قبّة ابن نجدة.

ـ مسجد قرية الحِمْيَريين: كان في قرية الحِمْيَريين الدارسة ، على طريق كفرسوسة.

ـ مسجد القسطيين: كان داخل باب الجابية ، جنوبي السوق؟

ـ مسجد القصر الأبلق: كان في القصر الأبلق ، بموضع التكية السليمانية اليوم.

ـ مسجد القطانين: كان في طرف المقسلاط أو المقلاص ، خلف سوق الصوف (حوالي منتصف المسافة بين باب الجابية والباب الشرقي ، قرب مئذنة الشحم ، وهو الموضع الذي التقى فيه أبو عبيدة بن الجراح بخالد بن الوليد عند فتح دمشق سنة (١٤هـ). ويُعرف أيضاً بمسجد الرطابيّن.

ـ مسجد القطيط: كان داخل باب الجابية ، عند قنطرة ابن مدلج ، مجهول الموقع.

ـ مسجد القلانسيين: كان داخل باب الجابية ، في طريق سوق السراجين الذي جعل سوق للبز.

ـ مسجد قناة الزاوية: كان داخل باب الجابية ، في القصاعين (محلة الخيضرية اليوم).

ـ مسجد قناة الزينبي: كان في سويقة باب توما ، عند قناة الزينبي. وتُعرف أيضاً بقناة الزينبية.

ـ مسجد قناة الشنباسي: كان داخل الباب الصغير.

ـ مسجد قوام الدين: كان في القسم الغربي من جبل قاسيون ، بحارة الحواكير والردّادين.

ـ مسجد قيس: كان شرقي الصالحية ، بالقرب من الزاوية العذراوية ، شمالي مسجد الطشتدار.

ـ مسجد القيمرية: كان في الصالحية ، بجادة المدارس ، قبالة البيمارستان القيمري ، أقيم في نفس موضع التربة القيمريّة. وهو غير جامع القيمرية بالمدرسة القيمرية الكبرى.

ـ مسجد كاووز: كان في ميدان الحصى (حي الميدان التحتاني).

ـ المسجد الكبير: داخل قلعة دمشق ، بناه نور الدين الشهيد ، وفي القلعة جامع قلعة دمشق ، من بناء نور الدين أيضاً ، فهل هو نفسه المسجد الكبير؟ ويعرف أيضاً بمسجد نور الدين ، وهو غير الجامع الكبير (الأموي) ، وغير الجامع الكبير في المهاجرين.

ـ مسجد الكتّاب: كان في حي باب السلام ، شيد سنة (٧٤٥هـ/ ١٣٤٤م).

ـ مسجد كتّاب الأيتام: كان في الصالحية ، بحارة الجامع (جامع الحنابلة).

ـ مسجد الكراكيري: في جادة ما بين العقيبة والعمارة ، وفيه قبر الشيخ محمد الكراكيري. وهو يُعرف أيضاً بمسجد الكناكري (تصحيفاً) وبمسجد التوبة (وهو غير جامع التوبة).

ـ مسجد الكرّامية: كان في طرف ميدان الحصى (حي الميدان التحتاني اليوم).

ـ مسجد كردان: لا يزال قائماً في حي ركن الدين ، بجسر النحاس ، وكلمة كردان وكردانو باللغة الكردية تعني: الأكراد.

ـ مسجد الكفّ: كان في قبة اللحم (بزقاق السلمي من محلة مئذنة الشحم اليوم) قبالة درب الريحان.

ـ مسجد الكلاّس : كان في محلة العقيبة ، بزقاق المغربل .

ـ مسجد كليلة : كان قبلي درب البياعة (في حي الأمين اليوم) .

ـ مسجد الكمّار : كان في سوق صاروجا ، بدخلة الكمّار .

ـ مسجد كمال الدين الحمزاوي : في العمارة الجوانية ، بزقاق النقيب .

ـ مسجد كناز : كان خارج باب كيسان ، جنوبي قرية ومسجد فذايا (قرب دوّار المطار ، قبالة كلية الهندسة الميكانيكية والكهربائية اليوم) يُنسب إلى (كناز بن الحصين) ، أبو مرثد ، من الصحابة ، ووردت تسميته مصحفة : مسجد كثار ، ومسجد كنانة .

ـ مسجد كنجك : كان في الصالحية ، شرقي المدرسة المعظّمية التي كانت في شمالي العفيف وجنوبي مقبرة المهاجرين ، بجوار المدرسة العزيزية ، (وهي غير المدرسة العزيزية في حي الكلاسة) .

ـ مسجد الكنجلّية : في حي الميدان الفوقاني ، بشارع مصطبة سعد الدين .

ـ مسجد كنعان : في حيّ السويقة ، بزقاق حطّاب ، يُعتقد بأنه من العهد الأيوبي ومجُدّد في العهد المملوكي .

ـ مسجد الكنيسة : خارج باب توما ، على نهر المجدول (قناة العقرباني) ، خرَّبه السيد سنة (٦٦٩ هـ) ولم يبق منه إلا القليل .

ـ مسجد الكهف : في سفح قاسيون ، بالصالحية ، بالقرب من تربة السبكيين ، غربي مغارة الدم وتحتها ، فوق مقابر الصالحية التي فوق المدرسة الجهاركسية ويعرف بمسجد أهل الكهف .

ـ مسجد الكوّافي (١) : كان في حي القيمرية ، جُعلت فيه مدرسة (أبي العلاء) الابتدائية خلال النصف الأول من القرن العشرين .

ـ مسجد الكوّافي (٢) : كان في الصالحيّة ، بحكر حجّاج . عُرف في السابق بمسجد بني هلال ، ثم بمسجد العساكرة نسبة إلى بني العسكري من الأسر التي سكنت الصالحية .

ـ مسجد الكيلانيّة: في الصالحية. قبالة قبة الرقي (ابن سلامة الرقي) وبينهما الزقاق.

ـ مسجد كيوان: كان في مقبرة الدحداح، شيّد سنة (١٠١١هـ/ ١٦٠٢ ـ ١٦٠٣م). وهو غير جامع كيوان في منطقة كيوان في شارع شكري القوتلي.

ـ مسجد اللباد: كان خارج باب الشاغور (خارج الباب الصغير، جنوب القشر أو المقشر. ويُعرف أيضاً بمسجد قبيبة النور، وبمسجد قبلية النور.

ـ مسجد اللطاعين: تسمية مصحفّة، انظر: مسجد النطاعين.

ـ مسجد اللوزة: كان غربي الصالحية، بحارة بطّاح.

ـ مسجد المارستان: في حي الصالحية، بجادة المدارس، عند البيماستان القيمري، بجوار جامع الشيخ محيي الدين، وإليه نُسبت تسميته.

ـ مسجد محمود بن زنكي: لا يزال قائماً في محلة (قفا الدور)، بحّي عين الكرش، قرب التربة الزنكية يُنسب إلى الأمير السلجوقي محمود بن زنكي بن مودود المتوفى في العهد الأيوبي سنة (٦٢٤هـ/ ١٢٢٦م) وهو ابن شقيق السلطان نور الدين الشهيد.

ـ مسجد المدرسة الضيائيّة: كان في الصالحية، بحارة الجامع (جامع الحنابلة) لكن ابن عبد الهادي لم يحدّد في أي من الضيائيتين كان، الضيائية المحاسنية أم الضيائية الكبرى.

ـ مسجد مربّعة القطن: كان في مربّعة القطن وموقعها مجهول ولعلها كانت في سوق القطن؟ جدده الشريف خير الهاشمي المحتسب فعُرف به، كما عرف بمسجد الشريف.

ـ مسجد المرج: كان في محلة الحيوطيّة (حول مستشفى المجتهد اليوم)، بجوار بستان الصاحب تاج الدين، واعتبره ابن شداد من بساتين المزة.

ـ مسجد مروان بن الحكم: كان داخل باب الجابية، بدرب محرز، ينسب إلى مروان بن الحكم بن أبي العاص.

ـ مسجد مزار السيدة سكينة: لا يزال قائماً في مقبرة الباب الصغير ، ويضم ضريحي السيدة سكينة بنت الحسين ، وأم كلثوم (زينب الصغرى). جُدّد سنة (١٣٣٠هـ/ ١٩١٢م) ويعرف بمسجد سكينة وبمقام السيد سكينة.

ـ مسجد مزار السيدة فاطمة: لا يزال قائماً في مقبرة الباب الصغير ، ويضم رفا ة السيدة فاطمة بنت أحمد بن الحسين السبطي المتوفّاة في العهد الفاطمي سنة (٤٣٩هـ).

ـ مسجد مزار الشيخ نعمان: كان في الصالحية ، إلى الغرب من مسجد ابن الزرعي.

ـ مسجد المزاز: لا يزال قائماً في الشاغور البراني ، محلة المزاز ، أنشأه عزران شاه السيد تقي الدين الزينبي الجوني المتوفى في العهد المملوكي سنة (٨٣٣هـ) تخرب أيام فتنة (تيمور لنك) فجدّده الطواشي مرجان خازندار الأمير شيخ سنة (٨١٣هـ).

ـ مسجد المزيّن: مجهول الموقع ، بناه معالي المزيّن.

ـ مسجد المزلق: كان في طريق الميدان التحتاني ، بعد باب مقبرة الباب الصغير ، أمام (مخفر الشيخ حسن) عند المدرسة والتربة المزلقيّة. تنسب تسميته إلى رأس الخواجكيّة شمس الدين بن المزلّق المتوفى في العهد المملوكي سنة (٨٤٨هـ/ ١٤٤٤م). ويعرف أيضاً بمسجد مدرسة ابن المزلّق.

ـ مسجد المستجد العمري: كان بجوار قلعة دمشق.

ـ مسجد مسعود: كان خارج السور من جهة القبلة ، بزقاق المدفّف ، مجهول الموقع.

ـ مسجد المسلوت: انظر: مسجد السادات (في سوق مدحت باشا). لا يزال قائماً.

ـ مسجد مسمار: كان في الصالحية، إلى الشرق من المدرسة الجهاركسية، غربي البيمارستان القيمري. ولا علاقة له بمسجد المسمارية في المدرسة المسمارية بسوق الحريميين (حي القيمرية).

ـ مسجد مصطبة ابن الشهيد: كان في الصالحية ، بالسهم الأعلى.

ـ مسجد مصطبة سعد الدين: لا يزال البناء قائماً في حي الميدان الفوقاني ، على الطريق العام ، ويُعرف بمصطبة سعد الدين (الجباوي) وبالزاوية السعدية الجباوية.

ـ مسجد المصيصة: كان في قرية المصيصة الدارسة من أرض جوبر.

ـ مسجد المطعم: كان في الصالحية ، إلى الجنوب من مسجد الخواجا القونسي.

ـ مسجد معاوية: كان في أرض قينية (قرية دارسة كانتِ خارج دمشق ، ومكانها اليوم في منتهى حيّ باب السريجة من جهة الجنوب الغربي ، بعد جامع التابتية (جامع زيد بن ثابت الأنصاري). بين البساتين ، على طريق المزة وداريّا ، قبالة مشفى الأسد الجامعي اليوم). وعند ابن القلانسي: مسجد مُـعَوية.

ـ مسجد مغارة الجوع: كان في لحُف جبل قاسيون ، بالصالحية ، بحارة الحياك الشرقية.

ـ مسجد مغارة حمص: تسمية مصحفة ، انظر: مسجد حميص.

ـ مسجد مغارة الدم: لا يزال قائماً في مغارة الأربعين ، بأعلى جبل قاسيون.

ـ مسجد مغارة النحاس: كان بحارة الخراب ، شرقي حي الصالحية.

ـ مسجد المغيربية: كان لصيق الدرويشية.

ـ مسجد مقام الشيخ حجازي: في حي القدم إلى الشمال من مقام النبي موسى.

ـ مسجد مقام النبي موسى: في حي القدم.

ـ مسجد مقبرة بنت الحارة: كان في الصالحية ، بحارة رأس العليّة ، فوق المدرسة الصاحبة.

ـ مسجد مقبرة يوسف القميني: انظر: مسجد الشيخ يوسف القميني.

ـ مسجد المقدمية (١): كان في الصالحية، بحارة المقدميّة، بين المدرستين الركنية والعمرية.

ـ مسجد المقدمية (٢): كان في حي العمارة الجوانية، بحارة المقدمية داخل باب الفراديس موقع جامع السيدة رقية اليوم.

ـ مسجد مقرى: كان في منطقة مقرى، إلى الشمال من محلة عين الكرش (عند ملعب المزرعة المجاور لملاعب الاتحاد الرياضي العسكري اليوم).

ـ مسجد الملك العادل (١): كان بسوق الخيل.

ـ مسجد الملك العادل (٢): كان قرب الطواويس (الخانقاه الطاوسية بموضع سينما الأهرام اليوم).

ـ مسجد الملكة هديّة خاتون: كان في حكر الصوفية (ولعله كان عند مقابر الصوفية حول المستشفى الوطني اليوم).

ـ مسجد المنشر: كان في حي باب السلام، شيد سنة (١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م)، ولا يزال بناؤه يستعمل إلى اليوم منشراً للجلود والصوف، كما كان في السابق.

ـ مسجد منصور المؤذن: كان في حي السويقة، بسوق قصر حجّاج.

ـ مسجد المنكلاني: في حي القيمرية، بمحلة المنكلاني، عند المدرسة المنكلائية قرب المدرسة القيمرية الجوانية.

ـ مسجد موسى الكردي: كان في سويقة الباب الشرقي.

ـ مسجد الموصلي: لا يزال قائماً في حي الميدان الوسطاني، بمحلة الموصلي على الطريق العام.

ـ مسجد الميطور: كان في بساتين أبي جرش، بالصالحية، ويعرف أيضاً بمسجد ابن بختيار.

ـ مسجد النارنج: في محلة ميدان الحصى، تنسب تسميته إلى بستان مزروع كله بشجر النارنج كان بجواره، ويُعرف أيضاً بمسجد الحجر.

ـ مسجد النارنجي: في جادة ما بين العقيبة والعمارة ، يُنسب للشيخ النارنجي ، المدفون فيه.

ـ مسجد ناصر السابق: كان في أول درب الأندر ، مجهول الموقع.

ـ مسجد النجارين: كان في سوق الشاغور البراني.

ـ مسجد الناعورة: كان في السنجقدار ، قرب شارع النصر ، وكان في الأصل مسجداً ضخماً فيه ناعورة تدور على نهر بانياس المار فيه، ثم هدم جمال باشا السفّاح قسماً منه عند توسيع شارعه، جُدّد سنة (١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م).

ـ مسجد النبي: كان في المصيصة من أرض جوبر والمصيصة قرية دارسة كانت شرقي قرية (بيت لهيا).

ـ مسجد النحاس (١): كان في حي ركن الدين ، عند الملك طالوت ، شرقي المدرسة الركنيّة ، شيّدا أواخر العهد الأيوبي سنة (٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م). ينسب إلى الشيخ عماد الدين بن النحّاس ، ويُعرف أيضاً بجامع النحاس.

ـ مسجد النحلة: كان بمحلة تحت القلعة (منطقة سوق الهال القديم وسوق الخيل وجامع يلبغا) قرب جسر الزلابية. وعند ابن قاضي شهبة: خارج باب الفرج.

ـ مسجد نصر الله: كان عند زقاق ابن باقي (خارج السور من ناحية القبلة).

ـ مسجد نصر الحفّار: كان شرقي مقبرة الباب الصغير.

ـ مسجد نصر الحلبي: كان في محلة العقيبة ، بسوق الجوزة.

ـ مسجد النطّاعين: لا يزال قائماً في سوق العمارة ، ويعرف أيضاً بمسجد اللطّاعين.

ـ مسجد النفّاس: كان في حي الصالحية ، بمحلة الشركسية.

ـ مسجد النقّاش: كان إلى يمين الخارج من باب الفراديس ، عقب الجسر ، أنشأه الأمير بزان بن يامين الكردي. وكان يُعرف قبل ذلك بمسجد

بزان (نسبة لمنشئه) وبمسجد التوبة (وهو غير جامع التوبة في حي العقيبة) ، وبمسجد يعيش؟

ـ مسجد نميس : كان مقابل باب السلامة (باب السلام).

ـ مسجد نور الدين (١) : كان في حي الأمين.

ـ مسجد نور الدين (٢) : كان في سوق القمح.

ـ مسجد نور الدين (٣) : كان في قلعة دمشق.

ـ مسجد النوري : كان إلى يسار الداخل من باب توما ، عند المعصرة ، ملاصق للسور ، ويُعرف أيضاً بمسجد النعدي.

ـ مسجد النوفرة : كان في حي سوق صاروجا.

ـ مسجد النيبطون : كان في محلة النيبطون ، إلى يمين الداخل من الباب الشرقي ، بجوار كنيسة حنانيا.

ـ مسجد النيرب : كان في محلة النيرب ، قرب الربوة من جهة الشرق ، إلى الشرق من بستان البدري بن معتوق. ويعرف أيضاً بصفته المبيض.

ـ مسجد واثلة بن الأسقع : كان جنوبي الزلاقة (بمحلة الدقاقين داخل الباب الصغير ، جنوبي البزورية اليوم). وكان قديماً عند الخبّازين على رأس درب الزلاقة في سويقة الباب الصغير. تعددت تسميات مواقعه عند المؤرخين ، لكنها تشير جميعاً إلى موقع واحد. فهي عند ابن عساكر : (على رأس درب ابن البقال) وعنده (على رأس الزُلاقة) ، وعند ابن شداد (على رأس درب الزلاقة).

ـ مسجد الورّاقة (١) : كان خارج باب السلامة (باب السلام اليوم).

ـ مسجد الورّاقة (٢) : كان بسوق الغنم.

ـ مسجد الوزير (١) : كان في رأس زقاق أرزة ، بجوار حمّام جوبان في حارة الجالق (حارة الشالة بسوق صاروجا) ، قرب تربة ست الشام (المدرسة الشاميّة البرانيّة). ينسب للوزير أبي علي طاهر بن سعد المزدقاني المتوفى في العهد السلجوقي في سنة (٥٢٣هـ). ويُعرف أيضاً بمسجد الوزير المزدقاني.

ـ مسجد الوزير (٢): كان في سويقة الباب الشرقي.

ـ مسجد يزيد بن مبشر القرشي الصحابي: كان بدرب الريحان (نزلة معاوية إلى الشرق المجاور لسوق البزورية اليوم). وعن النعيمي: (مسجد ابن عبدان يقال: إنه مسجد يزيد بن مبشر).

ـ مسجد يزيد بن نبيشة: كان بدرب الريحان (نزلة معاوية إلى الشرق المجاور لسوق البزورية اليوم) يُنسب إلى يزيد بن نبيشة أمير معاوية على دمشق.

ـ مسجد يزيد العاملي: كان عند الجسر الأبيض، على نهر ثورا، عقب الجسر نفسه.

ـ مسجد اليمني: كان في الشرف القبلي (مكان مباني جامعة دمشق في البرامكة بجوار الخانقاه الحسامية.

ـ مسجد يوسف: كان في درب التبّان (بحي الخراب اليوم).

ـ مسجد يونس (النبي): كان في الصالحية، بجادة المدارس، وكان طراز عمارته مملوكي.

ـ مسجد يونس آغا: لا يزال في حي ركن الدين، بحارة يونس آغا، شيده يونس آغا بن عمر الدقوري سنة (١٢٧٤هـ/ ١٨٥٧م). بينما ذكرها طلس سنة (١٢٤٧هـ).

فصل: في ذكر المساجد المختصة:

غالب مساجد الصالحية للحنابلة إلا جامع الشبلية والجامع الجديد، ومدرسة ابن مبارك والمدرسة الركنية ومدرسة الخواجا إبراهيم والدلامية والعزية ومسجد ابن القونسي. وغالب مساجد دمشق للشافعية والحنفية إلا جامع المسلوت والحنبلية والمسمارية وبعض مواضع للحنابلة وكذلك نزر يسير للمالكية.

فصل: فيما ذكر فيه فضيلة من هذه المساجد:

مسجد أيمن بن خريم بن فاتك الأسدي يكفي في فضلة نسبته إلى الصحابة وقدمه.

ومسجد مروان بن الحكم بن العاص الصحابي بدرب ابن محرز.

ومسجد واثلة على رأس درب الزلاقة.

مسجد فضالة بن عبيد الأنصاري الصحابي قاضي دمشق المعروف بمسجد الريحان في طريق الحبالين عند بابه قناة.

المسجد الذي عند موقف الشيخ يقال: إنه فضيل.

مسجد أوس بن أوس الثقفي الصحابي بدرب القلى.

مسجد جيرون الذي بين البابين، يقال: إن يحيى بن زكريا ذبح فيه، وإن الدعاء فيه مستجاب.

مسجد يزيد بن مبشر القرشي الصحابي بدرب الريحان.

مسجد الضحاك بن قيس بالقلعة.

مشهد أبي الدرداء بالقلعة، مقام إبراهيم ببرزة. جامع النيرب به ضريح حنة أم مريم. مسجد منسوب إلى عمر بكفرسوسية المسجد الذي على قبر مدرك. المسجد الذي عند قبر بلال. مسجد بلاشو يقال: إن عيسى نزله.

مسجد خالد في مقبرة باب توما صلى فيه خالد وقت الحصار، وهو أول مسجد صلى فيه بدمشق مسجد النبي ﷺ بجوبر تكفي فيه نسبته إلى النبي ﷺ. مسجد القصب الذي عند رأس زقاق سطرا فيه رؤوس صحابة. مسجد آدم عند بيت أبيات جوار العميقة، يقال: إن فيه الاسم الأعظم وإن الدعاء فيه مستجاب. مسجد الربوة يقال إن عيسى ومريم نزلاه، وأنه المراد بقوله ﴿وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾.

مسجد الكهف بالجبل. مسجد مغارة الدم، يقال: إن الدعاء فيه مستجاب.

المسجد الذي فوق المغارة يقال: إن البلاطة الزرقاء فوق المغارة الدعاء عندها مستجاب.

مسجد مغارة الجوع يقال: إنه مسجد الأربعين. مسجد القدم يقال: إن قبر موسى فيه، ويقال: فيه قدم النبي ﷺ، ويقال: بل هو قدم موسى، ويقال: إن موسى إنما هو مدفون عند القبق بالمسجد الذي بناه الحمزاوي، هناك مسجد الأرموي بالمغارة الأرموية له فضيلة. مسجد الحنابلة له فضيلة يقال: إنه الذي يقيم بعد خراب البيت؟ مسجد المدرسة يقال: إن الدعاء فيه مستجاب ورأى شخص الشيخ أبا عمر في النوم فقال له: أيما أفضل الجامع أو المدرسة فقال الصلاة بالجامع أفضل والدعاء بالمدرسة مستجاب.

مسجد عز الدين على باب المدرسة عند أهل الصالحية له فضيلة وليس ثم مسجد يصلى فيه، ما يصلى فيه فإنه لا يخلو سائر النهار من مصلٍّ وفي محرابه حجر فيه محراب من اصل الخلقة يقال: إن الدعاء فيه مستجاب، المسجد الذي على قبر سعد بن عبادة وغالب أهل التاريخ تذكره قال ابن شداد.

فصل: المساجد الخارجة عن البلد المقصودة بالزيارة كالربوة ومقام إبراهيم وكهف جبريل والمغارة.

قال: ومما ورد في القرآن مما نقل عن أهل العلم من أهل القدوة أن ربوة دمشق هي التي سماها الله تعالى في كتابه بالربوة، ثم ذكر ـ وأظنه عن ابن عساكر عن ابن عباس ـ أنه قال: ولد إبراهيم بغوطة مشق في قرية يقال لها برزة في جبل يقال له قاسيون.

وذكر ابن عساكر بسنده عن خالد بن عطية في قصة مسجد إبراهيم عليه السلام قال: ليس كما قال: إنما حدثنا به الوليد ابن مسلم حدثنا سعد بن عبد العزيز قال: بلغني أن حسان بن عطية قال: أغار ملك هذا الجبل على لوط فسباه وأهله، فبلغ ذلك إبراهيم خليل الله عليه السلام فأقبل في طلبه في عدة أهل بدر ـ ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ـ فالتقى هو وملك الجبل في صحراء يعفور يعبي إبراهيم ميمنة وميسرة وقلباً، وكان أول من عبأ الحرب هكذا

فاقتتلوا فهزمه إبراهيم واستنقذ لوطاً ، فأتى هذا الموضع الذي في برزة الذي ينسب إلى مسجد إبراهيم فصلى فيه .

وذكره بسنده عن الزهري أنه قال مسجد إبراهيم عليه السلام في قرية يقال لها برزة فمن صلى فيه أربع ركعات خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وسأل الله (وليسأل الله). وهو أصح. ما شاء فإنه لا يرد خائباً. قال: وقرأت بخط أبي محمد عبد الرحمن بن أحمد بن صابر فيما ذكر ، أنه وجده بخط أبي الحسين الرازي قال أحمد بن سليمان البهنسي (البيهقي): سمعت شيوخنا الدمشقيين قديماً يذكرون الآثار التي بدمشق في برزة ، عند المسجد الذي يقال له مسجد إبراهيم عليه السلام التي عند الشق في الجبل:

هي الموضع الذي رأى إبراهيم فيه الكواكب التي ذكرها الله في كتابه:

﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّى ﴾. (إن كان في الجبل في ذلك الموضع وهو معروف فمن قصده وصلى فيه ودعا أجابه الله في دعائه) وأن ذلك الجبل كان فيه لوط عليه السلام وجماعة من الأنبياء. وأثارهم في مواضع من الجبل بالقرب من مسجد إبراهيم عليه السلام وأدركت الشيوخ يقصدونه ويقيمون فيه ، ويصلون ويدعون ، وهو نافع لقسوة القلب وكثرة الذنوب وإن بعض الشيوخ جاء من مكة فصلى فيه في الموضع الذي فوق الشق ، وهو الموضع الذي يقال إن إبراهيم عليه السلام رأى فيه الكواكب.

وذكر أنه رأى في نومه: إن أحببت أن ترى الموضع الذي رأى فيه إبراهيم الكواكب فاقصد دمشق ، واقصد موضعاً يقال له برزة عند مسجد إبراهيم فوق الجبل ، فصلِّ فيه ركعتين ، ثم ادع بما شئت يجاب لك ، فقصدت الموضع قال وقال: أحمد بن صالح: أدركت والشيوخ بدمشق قديماً وهم يفضلون مسجد إبراهيم عليه السلام الذي ببرزة ، ويقصدونه ويصلون فيه ويقرؤون ويدعون ويذكرون أن الدعاء فيه مستجاب وهو موضع شريف عظيم قديم ، ويذكرون عن شيوخهم ومن أدركوا من أهل العلم أنهم يصححونه ويفضلونه ويقولون: إن مسجد إبراهيم عليه السلام ، وإن الشق الذي في الجبل خارج باب السمجد هو الموضع الذي اختبأ فيه إبراهيم عليه السلام من النمرود الذي كان ملك دمشق

في وقت إبراهيم عليه السلام ، والدعاء فيه مجاب فمن قصد الله في ذلك الموضع ودعا فيه بنية صالحة رأى الإجابة.

وقال أبو الحسين الرازي مسجد إبراهيم اثنان أحدهما في الأشعريين ، والآخر في برزة. وروى عن علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**سألني رجل عن دمشق وفي رواية عن الآثار بدمشق**» ، فقال: «**بها جبل قاسيون فيه قتل ابن آدم أخاه ، وفي أسفله في الضرب (السهل) ولد إبراهيم عليه السلام ، وفيه أوى الله عيسى وأمه من اليهود ، وما من عبد أتى معقل روح الله فاغتسل وصلى ودعا إلا تقبل الله دعاه ولم يرده خائباً**». فقال رجل: يا رسول الله صفه لنا فقال: «**هو بالغوطة بمدينة يقال لها دمشق**» قال تمام: وأزيدكم أنه جبل كلمه الله تعالى فيه ، وفيه ولد أبي إبراهيم ، وفيه صلى إبراهيم ولوط وموسى وعيسى وأيوب ، فلا تعجزوا عن الدعاء فيه ، فإن الله أنزل علي: ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ فقال رجل: وربنا يسمع الدعاء أم كيف ذلك؟

فأنزل الله: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾. وعن مكحول قال: قال لي كعب اتبعني فتبعته حتى وصلنا إلى غار في جبل يقال له قاسيون ، فصلى فيه فصليت معه ، فسمعته يجتهد في الدعاء. ثم سار إلى مسجد أسفل الجبل فصلى فيه فسمعته يجتهد في الدعاء ، ثم سار حتى دخلنا المدينة من باب الفراديس فسمعته يقول: يا أيها الناس أنا كعب الأحبار وجدت في ألواح شيت بن آدم مرتين يقول: (الفراديس جنتي ، وإليها يجتمع أهل محبتي (تتمة) الخبر كما في ابن عساكر... وأهل عنايتي ، فقلت له: سمعتك تدعو مجتهداً فمم ذاك؟ قال: سألت الله أن يصلح بين هذين الرجلين علي ومعاوية.

وهذا حديث منكر؛ لأن مكحولاً لم يدرك كعباً؛ لأن كعباً مات في آخر خلافة عثمان ، وكعب لم يبق إلى فتنة علي ومعاوية).

وعن سعيد بن عبد العزيز أنه قال: صعدنا في خلافة هشام إلى موضع قتل ابن آدم أخاه نسأل الله أن يسقينا فأرسل الله علينا مطراً غزيراً حتى أقمنا في الغار الذي تحت الدم ، فدعونا الله فارتفع عنا قد رويت الأرض.

وعن عبد الرحمن بن عمر أنه قال: سألت أبا مسهر عن مغارة الدم فقال: مغارة الدم موضع الحمرة موضع الحوائج، يعني بذلك الدعاء فيه والصلاة. وذكر أبو الفرج أن مبدأ بناء الكهف في سنة سبعين وثلاثمئة قال: وبالله ربي اعتصم من الكذب وأسأله أن ينطق لساني بالصدق. رأيت جبريل عليه السلام في المنام، فقال: إن الله سبحانه يأمرك أن تبني مسجداً يُصلى فيه له، ويذكر اسمه وهو هذا، فقلت: وأين الموضع فسار إلى هذا الموضع الذي سميته كهف جبريل قلت: أنى لي بذلك، فقال: إن الله سبحانه وتعالى سيوفق لك من يعينك عليه، قال أبو الفرج: وإنما سميته كهف جبريل ومسجد محمد ﷺ؛ لأني رأيتهما في المنام فيه.

وجبل دمشق هذا ما أنبت ثمرة قط، ولا ظهرت فيه شجرة فلما رأيت جبريل ومحمداً عليهما السلام أنبت الله عز وجل فيه ببركتهما، وظهر فيه الثمر وأكل الناسُ ما لم يؤكل منه قط، وصار مسجداً من مساجد الله يذكر فيه اسمه، ولو تمكنت ما كنت أقيم إلا فيه ولا أدفن إلا فيه ولا أحشر إلا منه، قال: فمن كانت له حاجة فليغسل جسده بالماء، ويلبس ثوباً طاهراً ثم يقصد إلى الكهف فيصلي فيه ركعتين يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسبع مرات (قل هو الله أحد)، فإذا فرغ من صلاته يقول: (اللهم صل على جبريل الروح الأمين وعلى محمد خاتم النبيين) سبع مرات ويسجد ويقول: اللهم إني أتوسل إليك بجبريل الروح الأمين، وبمحمد خاتم النبيين إلا قضيت حاجتي ويذكرها، فإن الله سبحانه وتعالى يقضيها. قال ابن عساكر وأنشدني بعض الصالحين لبعض المتأخرين في مدح جبل قاسيون.

يا صاح كم في قاسيون وسفحه ... من مسجدٍ يستوجب التعظيما
فالربوة العلياء فضلها الذي ... أضحى بتفسير الكتاب عليما
والنيرب المشهور يعرف فضله ... من زاره أو ذاق فيه نعيما
ومغارة الدم المبيّن فضلها ... متواتر ما زلت أسمعه فديت عظيما

هكذا في الأصل والصواب:

ومغارة الدم فضلها متواتر ... ما زلت أسمعه هديت عظيما

ولكهف جبريل الأمين فضيلة ... مذكورة وقعت إليَّ قديما
ومغارة الجوع الشريفة تحته ... كم عابدٍ فيها يبيت مقيما
ومقام برزة ليس ينكر فضله ... أعني مقام أبيك إبراهيما
ولكم مكان ليس فيه مسجد ... أضحى على المتعبدين كريما
رؤي النبي مصلياً في سفحه ... صلوا عليه وسلموا تسليما
وبه قبور الأنبياء فمن مضى ... ليزورهم فقد ابتغى التكريما
فأدم زيارته ووالظب قصده ... لتنال أجراً في الجنان جسيما

وقال بعضهم:

مغارة الدم في قاسيونَ مُشرقةٌ ... نوراً بها لذوي الحاجات ميقاتُ
فانزل بسوج حماها داعياً أبداً ... عيسى توافى من المولى إجاباتُ

والأخبار في قاسيون وفضائله كثيرة ، والأقوال في شرفه غزيرة ، تركناها خوف الإطالة مقتصرين على ما تداوله الشعراء ، وذكرته البلغاء فمن ذلك قول الأستاذ رحمه الله تعالى (الزهري) لو يعلمون الناس مافي مغارة الدم من الفضل لما هنأ لهم طعام ولاشراب إلا فيها (ذكره الربعي في فضائل الشام (٦٧).

إنما قاسيونُ في الشام نورٌ ... ولهُ بهجةٌ وفيه سرورُ
جبلٌ مشرقٌ بأرواح قومٍ ... في ذُراه لهم هناكَ قبورُ
كم وليّ بل كم نبيّ له في ... سفحه الرّحب رونقٌ وحضورُ
إنّ في صالحيّةِ الشامِ سرّاً ... ليس يَدْريه غيرُ من فيه نورُ
عذبُ ماءٍ جرى وطيبُ هواءٍ ... ينفحُ المسكَ ليس فيه كُدورُ
جنّةٌ صالحيةُ الشام لكنْ ... ليس فيها ولدانها والجورُ
قاسيونُ المباركُ الجبلُ الصا ... لحُ يسمو بِفضلِهِ من يَزورُ

* * *

والصالحية يا لها من منزلٍ ... فيها قبورُ الصالحين أُولي التّقى
وبها القصورُ العالياتُ تزخرفت ... مثل النجوم زهتْ بكلّ من ارتقى
تسمو على أطرافِ جلّق بهجةً ... وطلاوةً فيها السّرورُ تحقّقا

قال ابن شداد: هذا ما ذكره ابن عساكر وقد أهمل مواضع أضرب عنها؛

لأنه لم يتصل به في ذكرها سند ولا ذكرها من يثق بنقله ذكرها الشيخ أبو الحسن الهروي في كتاب وضعه في المزارات فأجبت أن أقلده فذكر في (الربوة) أنها موضع مبارك نزه مليح المنظر وهي من سفح جبل ، وقيل: هي الربوة المذكورة في الكتاب العزيز التي سكنها عيسى وأمه.

وقد قيل: إن عيسى وأمه لم يدخلا دمشق ولا وطئا هذا الشام ، وأن الربوة التي ذكرها في جهة الرملة والصحيح أنها قرية من أعمال البهنسا.

وذكر (النيرب) وقال: إنها قرية فيها قبر أم مريم ، وليست مريم بنت عمران. ثم قال: (جبل قاسيون) به مغارة الدم ، وبها قتل قابيل هابيل وبه مغارة آدم عليه السلام سكن بها وتعرف الآن بالكهف ، وبه مغارة الجوع قيل: بها مات أربعون نبياً. ثم قال: (برزة) وقيل: بها ولدا إبراهيم الخليل عليه السلام والصحيح أن مولده بالعراق بموضع يعرف بكوثى.

ثم ذكر أن آزر كان ينحت الأصنام ويدفعها إلى إبراهيم عليه السلام ليبيعها ، فيأتي بها على حجر في البلد فيكسرها عليه ، قال: والحجر بدمشق في مسجد في درب يقال له درب الحجر: (قال ياقوت: في (بيت لهيا) يذكرون أن آزر أبا إبراهيم الخليل عليه السلام كان ينحت بها الأصنام ويدفعها إلى إبراهيم ليبيعها ، فأتى إبراهيم إلى حجر فكسرها عليه والحجر الآن بدمشق وهو معروف يقال له درب الحجر ، قلت: أنا والصحيح أن إبراهيم ولد بأرض بابل ، وبها كان آزر يصغ الأصنام وفي التوراة أن آزر مات بحران ، وكان قد خرج من العراق فأقام بحران إلى أن مات ، ولم يرد خبر صحيح أنه دخل الشام).

ثم قال: (المنيحة) بها قبر سعد بن عبادة والصحيح أن سعداً مات بالمدينة. ثم قال (مشهد الأقدام) قبلي دمشق به آثار أقدام في الصخر يقال: إنها آثار أقدام أنبياء ويقال: إن فيها القبر الذي به قبر موسى بن عمران وليس بصحيح والصحيح أن قبره لا يعرف. قال: و(مشهد النارنج) به حجر مشقق وله حكاية مع علي بن أبي طالب (رضي الله عنه). ثم قال: (باب الفراديس) به مشهد الحسين ، قال مجاهد الدين: قَدَمُ النبي ﷺ في صخرة سوداء أتوبها من

حوران ، فالله أعلم ، قال : وبدمشق عمود عند الباب الصغير في مسجد يزار .

وبشرقي الجامع (أي : الجامع الأموي الأعظم) مسجد عمر ابن الخطاب ومشهد علي بن أبي طالب ومشهد الحسين وزين العابدين ، وبالجامع مقصورة الصحابة وزاوية الخضر ورأس يحيى بن زكريا عليهما السلام وبه مصحف عثمان ، ذكروا أنه بخط يده وقيل : إن قبر هود عليه السلام بالحائط القبلي والصحيح أن قبره في حضر موت . ومن المعظم في زماننا الجامع الأموي ، وقد صلى فيه جماعة من الصحابة تحقيقاً ، وكان شيخنا أبو الفرج يعظمه ويعظم الصلاة فيه . وجامع التوبة في العقيبة ، وجامع بيت الآلهة ، ومدرسة الشيخ أبي عمر ، وجامع الحنابلة ، ومسجد مقام برزة ، ومسجد مغارة الدم ، ومسجد الكهف ، ومسجد الربوة ، ومسجد المنيحة ، ومسجد قبر الست .

فصل: بناء المساجد أمر فضيل مرغوب فيه:

وقد ورد في الحديث : «**من بنى لله مسجداً بنى الله له مثله في الجنة**» . وفي رواية «**ولو مفحص قطاة**» ، وقد قال الله تعالى عز وجل : ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴾ وقال عمر رضي الله عنه : أكف الناس من المطر وإياك أن تحمر أو تصفر فتفتن الناس ، وقال البخاري : باب بنيان المسجد ، وقال أبو سعيد : وكان سقف المسجد من جريد النخل ، ثم ذكر قول عمر وقال أنس : يتباهون بها ، ثم لا يعمرونها إلا قليلاً .

وقال ابن عباس : لتزخرف فنها كما زخرفت اليهود والنصارى ، ثم ذكر حديث عبد الله أن المسجد كان على عهد رسول الله ﷺ مبنياً من اللبن ، وسقفه من الجريد ، وعمده خشب النحل ، فلم يزد فيه أبو بكر شيئاً ، وزاد فيه عمر وبناه على بنيانه في عهد رسول الله ﷺ باللبن والجريد ، وأعاد عمده خشباً ، ثم غيره عثمان فزاد فيه زيادة كبيرة ، وبنى جداره بالحجارة المنقوشة والفضة وجعل عمده من حجارة منقوشة وسقفه بالساج .

فصل: لا بأس باتخاذ المساجد في البيوت لا سيما للنساء:

وفي الصحيحين أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: إني أحببت أن تصلي في بيتي مكاناً أتخذه، ولا بأس بالتعاون في بناء المساجد.

فصل: يجوز للجنب والحائض والنفساء دخول المسجد للحاجة:

أجازه أكثر أصحابنا وفاقاً لعطاء والشافعي ولا يجوز لغير حاجة، وقيل: بلى قدمه صاحب الرعاية والفروع، قالوا وكونه طريقاً قصيراً حاجة ذكره صاحب الرعاية وغيره. وقيل: يجوز دخول الجنب دون الحائض والنفساء ذكره ابن عقيل وفاقاً للأوزاعي، وقيل: يجوز عبوره للأخذ منه دون الوضع فيه، ونص أحمد رحمه الله في الحائض والجنب، يمرون في المسجد ولا يضعون فيه شيئاً، ولا يأخذون منه، ولو أجنب أو حاضت وهما في المسجد جاز الخروج من غير وضوء ولا تيمم، وقال الحنيفة: يلزمه التيمم بخروجه على وجهين وإن كان الماء في المسجد جاز دخوله للأخذ منه للطهارة منه، ولا يحتاج إلى تيمم، وإن أراد اللبث فيه للاغتسال تيمم ذكره ابن شهاب وغيره.

وفي الغنية: إذا لم يجد الماء إلا في بئر في المسجد تيمم لجوازه إلى البئر، ثم يغتسل إذا وصل إليها، ويجوز للمستحاضة ومن به سلسل البول ونحوهما العبور واللبث إذا أمنوا التلويث، وفي الحديث أن امرأة من أزواج النبي اعتكفت معه وهي مستحاضة، وكانت تضع الطست تحتها وهي تصلي، وفي رواية أم حبيبة: وإن خيف منهم التلويث لا يجوز العبور ولا اللبث، كما لو تحقق.

ويمنع السكران دخول المسجد، وفي الخلاف للقاضي: جواب لا يُمنع، ويمنع من عليه نجاسة قال صاحب الفروع: والمراد تتعدى بالاتفاق كظاهر كلام القاضي وغيره، قلت: وظاهر كلام الأكثر ومنهم ابن تميم وصاحب الرعاية: ولو لم تتعد، فلهذا قال جماعة: يتيمم لها للعذر؛ لأن ما كانت تتعدى لا يجوز الدخول بها ولو تيمم، وقال صاحب الفروع بعد أن جعل مراد

الأصحاب كونها تتعدَّى لكن قال بعضهم: يتيمم لها للعذر، وقال وهذا ضعيف يعني منع من عليه نجاسة لا تتعدَّى من دخوله. يمنع المجنون من دخوله وقيل: يكره دخوله إياه كصغير وأطلق القاضي في الخلاف منع صغيرٍ ومجنونٍ. وفي النصيحة يمنع الصبي دخوله للعب لا لصلاةٍ وقراءةٍ، وهو معنى كلام ابن بطة وغيره ونقل منها: ينبغي أن يجتنب الصبيان المساجد.

وقال ابن مفلح في آدابه: المراد إذا كان صغيراً لا يميز لغير مصلحة ولا فائدة. وفي جواز دخول الكافر مساجد العلم الحل بإذن مسلم، زاد جماعة لمصلحةٍ روايتان، وحكى بعض أصحابنا رواية بالجواز بغير إذن مسلم، وهل الخلاف في كل كافرٍ أم في أهل الذمة فقط؟ فيه قولان: ومذهب الشافعي: يجوز أن يدخله بإذن مسلم، وعند مالك: لا يجوز أن يدخله مطلقاً، وعند أبي حنيفة يجوز للكتابي دون غيره، فإن قلنا: يجوز أن يدخله، ففي جواز دخوله جنباً وجهان، أطلقهما صاحب الرعاية وغيره، وحكاهما بعض أصحابنا في لبثه فيه مع الجنابة.

ويجوز للجنب اللبث فيه إذا توضأ، ولا يجوز بغير وضوئه.

وعنه لا يجوز له اللبث مطلقاً وإن توضأ، نقلها أبو الفرج الشيرازي وفاقاً وبه قال عطاء، وعنه: يجوز له اللبث فيه مطلقاً، ولو لم يتوضأ، ذكرها في الرعاية ونقلها الخطابي عن أحمد، والحائض والنفساء إذا انقطع دمهما كالجنب في اللبث، وقيل: لا يباح لهما اللبث فيه مطلقاً، وإن أبيح له وإن لم ينقطع الدم لم يبح لهما اللبث بالوضوء، نص عليه أحمد، واختاره أكثر أصحابه، وقيل: يباح إذا أمنت تلويث المسجد وإن احتاج الجنب إلى اللبث في المسجد وتعذر الغسل والوضوء جاز اللبث دونه، نص عليه أحمد واحتج بأن وفد عبد القيس قدموا على النبي ﷺ فأنزلهم المسجد، وهل يلبث إذاً بغير تيمم أو يتيمم له؟ فيه وجهان أحدهما: لا يتيمم لذلك، نص عليه واختاره القاضي وغيره، والثاني: لا يجوز اللبث إلا بالتيمم اختاره أبو المعالي والشيخ؛ وفاقاً للشافعي، فلو تعذر التيمم جاز اللبث.

وإن بات في المسجد فأجنب خرج فاغتسل أو توضأ، فإن عجز عنه نام معه

كالوفد والمعتكف ، وقيل: إن كان قدم من سفر لا من اتخذه بيتاً ومقيلاً ، وأجنب جاز فيتوجه في تيممه له الوجهان في المسألة قبلها.

فصل: مصلى العيد مسجد:

خلافاً لأبي حنيفة والشافعي؛ لأنه معد للصلاة حقيقة ، ولم يمنع في النصيحة حائضاً منه ومنعها في المستوعب ، وليس مصلى الجنائز مسجداً ذكره أبو المعالي ، وأمر النبي ﷺ برجم ماعز في المصلى ، قال جابر: رجمناه بالمصلى متفق عليه ، ونهى عن إقامة الحدود في المسجد ، أو أن يستقاد فيه أو ينشد فيه الأشعار ، رواه الإمام أحمد ، وأبو داود ، والدارقطني من حديث حكيم بن حزام وفيه انقطاع وإسناده ثقات ، وضعفه عبد الحق وغيره ، وفي الصحيح باب الشعر في المسجد ثم ذكر حديث عبد الرحمن بن عوف أنه سمع حسان بن ثابت يستشهد أبا هريرة: أنشدك الله هل سمعت النبي ﷺ يقول: «**يا حسان أجب عن رسول الله ﷺ اللهم أيده بروح القدس**» قال أبو هريرة: نعم.

فصل: يكره اتخاذ المسجد طريقاً:

نص عليه أحمد ، وليس أن يصان كل مسجد عن كل وسخ وقذر وقذاة ومخاط وبصاق ، قال بعضهم بالإجماع: فإن بدره فيه أخذه بثوبه ذكره في الرعاية وغيرها وذكر غير واحد منهم صاحب المستوعب:

البصقة في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها ، فإن كانت على حائط أو موضع لا يمكن دفنها وجب إزالتها ، ويستحب تخليق موضعها كفعله عليه السلام ، قلت: ومثلها المخاطة وما أشبهها ، وأما النجس فيجب إزالته ، ولا يدفن مثل البول والدم ونحوه ، وقد بوب البخاري على ذلك أبواباً عديدة.

(**الباب الأول**): (أول) باب حكم البزاق باليد في المسجد ، وذكر ثلاثة أحاديث (أول) حديث أنس أنه عليه السلام رأى نخامة في القبلة ، فشق ذلك عليه حتى رئي في وجهه ، فقام فحكه في يده ، فقال: «**إن أحدكم إذا قام في صلاته فإنه يناجي ربه ـ أو إن ربه بينه وبين القبلة ـ فلا يبزقن أحدكم قبل القبلة ، ولكن عن يساره أو تحت قدمه**» ثم أخذ طرف ردائه فبصق فيه ، ثم رد بعضه

على بعض فقال: أو يفعل هكذا. (الحديث الثاني) حديث ابن عمر أنه عليه السلام رأى بصاقاً في جدار القبلة فحكه، ثم أقبل على الناس فقال: إذا كان أحدكم يصلي فلا يبصق قبل وجهه، فإن الله قبل وجهه إذا صلى. (الحديث الثالث) حديث عائشة أنه عليه السلام رأى في جدار القبلة مخاطاً أو بصاقاً أو نخامة فحكه.

(الباب الثاني): قال: باب حك المخاط بالحصى من المسجد، ثم ذكر حديث أبي هريرة وأبي سعيد أنه عليه السلام رأى نخامة في جدار المسجد، فتناول حصاة فحتها، فقال: إذا تنخم أحدكم فلا يتنخمن قبل وجهه ولا على يمينه، وليبصق عن يساره أو تحت قدمه اليسرى.

(الباب الثالث) قال باب: لا يبصق عن يمينه في الصلاة وذكر فيه حديثين (الأول) حديث أبي هريرة وأبي سعيد، (والثاني) حديث أنس.

(الباب الرابع) قال باب: ليبزق عن يساره أو تحت قدمه اليسرى وذكر فيه حديثين (الأول) حديث أنس بلفظ إن المؤمن إذا كان في الصلاة، فإنما يناجي ربه فلا يبزقن بين يديه أو عن يمينه، ولكن عن يساره أو تحت قدمه، وقال: البزاق في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها. (الثاني) حديث أبي سعيد أنه عليه السلام أبصر نخامة في قبلة المسجد فحكها بحصاة، ثم نهى أن يبزق الرجل بين يديه أو عن يمينه، ولكن عن يساره أو تحت قدمه اليسرى.

(الباب الخامس) قال باب كفارة البزاق في المسجد، ثم ذكر حديث أنس: البزاق في المسجد خطيئة.

(الباب السادس) قال باب دفن النخامة في المسجد، ثم ذكر حديث أبي هريرة وفي آخره، أو تحت قدمه فيدفنها.

(الباب السابع) قال باب: إذا بدره البزاق فليأخذ بطرف ثوبه، ثم ذكر حديث أنس أنه عليه السلام رأي نخامة في القبلة، فحكها بيده ورئي منه كراهية، أو رئي كراهيته لذلك وشدته عليه، وقال: إن أحدكم إذا قام في

صلاته فإنما يناجي ربه بينه وبين قبلته فلا يبزق في قبلته ، ولكن عن يساره أو تحت قدمه ، ثم أخذ طرف ردائه فبزق فيها ورد بعضه على بعض .

فصل: تكره زخرفة المسجد بذهب أو فضة:

أو نقش أو صبغ أو كتابة أو غير ذلك مما يلهي المصلي عن صلاته غالباً قال ابن مفلح في آدابه : وينبغي أن يقال : إن كان ذلك من مال الوقف حرم ووجب الضمان . وذكر في الرعاية أنه هل يحرم تحلية المسجد بذهب أو فضة ويجب إزالته وزكاته بشرطها أو يكره؟ على قولين وقدم الأول . وعند الحنفية لا يسأل بتحليته بذهبٍ أو نحوه؛ لأنه تعظيم له ومنهم من استحبه . وعند المالكية يكره ويصان عنه ، وهو قول بعض الحنفية . وللشافعية في تحريمه وجهان ويصان عن تعليق مصحف أو غيره في قبلته دون وضعه بالأرض ، قال جعفر بن محمد سمعت أحمد يقول : يكره أن يعلق في القبلة شيء يحول بينه وبين القبلة .

ولم يكره أن يوضع في المسجد المصحف أو غيره . ويسن أن يصان عن بيع وشراء ، نص عليه عندنا قطع به في الشرح في باب الاعتكاف وقدمه في الرعاية وقيل : بل يكرهان جزم به في الفصول والمستوعب ، وقطع به في الشرح في آخر كتاب البيع .

وحُكي عن بعض العلماء : لا بأس به فعلى التحريم في الصحة وجهان وقطع في الوسيلة بأنه لا يجوز ، وقال : نص عليه في رواية حنبل فقال : لا أرى للرجل إذا دخل المسجد إلا أن يلزم نفسه الذكر والتسبيح ، فإن المساجد إنما بنيت لذلك وللصلاة فإذا فرغ من ذلك خرج إلى معاشه ، وإنما هذه بيوت الله لا يباع فيها ولا يشترى ، وكذا ذكر القاضي وابنه أبو الحسين وقال ابن هبيرة : منع صحته وجوازه أحمد .

وعند الحنفية البيع جائز ويكره إحضار السلع فيه وينعقد البيع مع ذلك ، وأجازه مالك والشافعي مع الكراهية وقال ابن بطال : أجمع العلماء على ما عقد من البيع في المسجد لا يجوز ، قال صاحب الفروع في أدابه : كذا قال ويس أن يصان عن عمل صنعة ولا نص عليه ، قال في المستوعب : وغيره سواء كان

الصانع يراعي حقوقه من تكنيس أو رش ونحوه ، أو لم يكن ، وتكره جميع الصنائع ، قال حرب: سئل أحمد عن العمل في المسجد نحو الخياط وغيره يعمل فيه فكان يكرهه وليس بذلك الشديد ، وقال المروزي: سألت أبا عبد الله عن الرجل يكتب بالأجر ، فيجلس في المسجد فأجازه وقال: أما الخياط وأشباهه فما يعجبني إنما بني المسجد ليذكر الله فيه ، وكره البيع والشراء فيه.

وقال في رواية الأثرم ما يعجبني مثل الخياط والإسكاف وما أشبهه ، وسهل في الكتابة فيه وقال: إن كان من غدوةٍ إلى الليل فليس هو كل يوم. قال القاضي سعد الدين الحارثي من أصحابنا وخص في الكتابة؛ لأنها نوع تحصيل للعلم ، فهي في معنى الدراسة وهذا يوجب التقيد بألا تكون تكسباً قال وإليه أشار بقوله فليس ذلك كل يوم ، قال ابن مفلح في آدابه: وظاهر ما نقله الأثرم التسهيل في الكتابة فيه مطلقاً لما فيه من تحصين العلم وتكثير كتبه ، بل وينبغي أن يخرّج على هذا والذي قبله تعليم الصبيان الكتابة في المسجد بالأجرة وتعليمهم تبرعاً جائز؛ كتلقين القرآن وتعليم العلم ، وهذا كله بشرط أن لا يحصل ضرر وفي نوادر ابن الصيرفي ، لا يجوز التعليم في المسجد.

وقال صالح لأبيه: تكره الخياطين في المسجد؟ قال: إني لعمري شديد (أي عليهم) أو نحوه. نقل ابن منصور: وهذا يقتضي التحريم. ورواية حرب تقتضي الكراهة فهاتان روايتان عنه في تحريم الصنائع وكراهتها. وفي كلام ابن بطة تحريم ذلك. وقال في رواية عبد الله: لا ينبغي أن نتخذ المساجد حوانيت ولا مقيلاً ولا شيئاً إنما بنيت للصلاة وذكر الله. وبالمنع قال الشافعي ويقتضيه مذهب مالك. وذكر ابن عقيل أنه يكره في المساجد العمل والصنائع كالخياطة والخرز والتجارة ، وما شاكل ذلك إذا كثر ، ولا يكره إذا قل ، مثل رقع ثوبه أو خصف نعله. وقال في الغنية يكره اتخاذه بيتاً أو مقاماً لا لغريب أو معتكف.

*** فصل:**

ويسن أن يصان عن لغطٍ وكثرة حديث لاغ ، ورفع صوتٍ بمكروه وظاهر هذا لا يكره ذلك إذا كان مباحاً أو مستحباً وفاقاً لأبي حنيفة والشافعي. وفي الغنية يكره رفع الأصوات فيه إلا بذكر الله عز وجل ، وقال مالك يكره رفع

الصوت في المسجد إلا بالعلم وحده وقال ابن عقيل في الفصول آخر باب الجمعة: ولا بأس بالمناظرة في مسائل الفقه والاجتهاد في المساجد، وإذا كان القصد طلب الحق، فإن كان مغالبة ومنافرة دخل في خبر الملاحاة والجدال فيما لا يعني فلا يجوز في المسجد، وأما الملاحاة في غير العلم فلا تجوز في المسجد وقال ابن عقيل أيضاً: تكره كثرة الحديث واللغط في المساجد، وفي الرعاية تباح المناظرة في الفقه وما يتعلق به، وتعليم العلم، وإنشاء شعرٍ مباحٍ وفي الغنية: لا بأس بإنشاد الشعر فيها والقصائد الخالية من السخف و الهجاء للمسلمين، قال: والأولى صيانتها إلا أن تكون من الزهديات والمرققات والمشوقات، فيجوز الإكثار منها، وأولى من ذلك القرآن والتسبيح؛ لأن المساجد وضعت للذكر والصلاة فينبغي أن تخلى عن سوى ذلك.

وذكر ابن تميم: لا بأس بإنشاد الشعر فيه إذا كان مدحاً للإسلام أو وصفاً لمكارم الأخلاق، وما كان من هجو أو سخف أو غزل بامرأة أو صبي لا يجوز. ونحوه في المستوعب وفيه وما كان من صفة الخمر والمردان والافتخار بالظلم والحيف، وما يخرج عن حكم الشرع فلا يجوز. ويباح عقد النكاح فيه والقضاء والحكم فيه، نص عليه، ولا يجوز فعل شيء من المستقذرات فيه، قطع به الشيخ عبد القادر وغيره ويسن أن يصان عن رائحة كريهة من بصل أو ثوم أو كراث أو نحو ذلك، وفي تحريمه وجهان. وفي المستوعب من أكل ذلك فلا يقرب المسجد فإن دخله أو أكل ذلك أو فيه تلك الرائحة أخرج، وهل يخرج وجوباً أو استحباباً؟ على وجهين. قال ابن مفلح في آدابه: وعلى قياسه إخراج من خرجت الريح من دبره. فيه وليس أن يصان عن حائض أو نفساء مطلقاً قال في الآداب: الأولى أن يقال: يجب صونه عن جولسهما فيه، قال: ويسن صونه عن المرور، قال: وكذا الجنب بلا وضوء.

ويسن صونه عن نوم وعن كسبٍ. وعنده أن اتخذه مبيتاً أو مقيلاً كره مطلقاً وإلا فلا يكره مطلقاً قال جماعة: وينبغي أن يخرج من ذلك نوم المعتكف، وقال القاضي سعد الدين الحارثي من أصحابنا: لا خلاف في جوازه للمعتكف، وكذا ما لا يستدام كبيتوتة الضيف والمريض والمسافر وقيلولة

المجتاز ونحو ذلك نص عليه في رواية غير واحد ، وما يستدام من النوم كنوم المقيم فعن أحمد المنع منه كما مر من رواية صالح وابن منصور وأبي داود وحكى القاضي رواية بالجواز وفاقاً للشافعي وجماعة.

قال: وبهذا أقول ، انتهى كلامه ، وذكر في الرعاية وتبعه ابن مفلح في آدابه: يسن صونه عن إنشاد شعر قبيح ومحرم وغناء وعمل سماع وإنشاد ضالة ويقول له سامعه: لا وجدتها ، أو لا ردها الله عليك كذا ذكروا ، وفي الظاهر يجب صونه عن ذلك قال ابن مفلح في آدابه: يتوجه في نشد الضالة ـ وهو طلبها ـ وإنشادها ـ وهو تعريفها ـ ما في العقود من التحريم ، قال: ولهذا قال في شرح مسلم: إن النهي عنها يلحق به ما في معناه من العقود فدل على التسوية وأنه يستحب أن يقال له: لا ردها الله عليك فإن المساجد لم تبن لهذا كما أمر به عليه السلام أو يقول له: «**لا وجدتها إنما بنيت المساجد لما بنيت له**». وإذا حرم ذلك وجب إنكاره وفي الشرح يكره إنشاد الضالة في المسجد.

وفي الرعاية يسن أن يصان عن نظر حرم الناس وعن إقامة حد وسل سيف ونحوه والظاهر تحريم ذلك ، وذكر ابن عقيل لا يجوز إقامة الحدود في المساجد وفي المستوعب تجنب المساجد إقامة الحدود وسل السيوف ، وقال ابن تميم: لا يشهر فيه السلاح ، وقال أحمد في رواية ابن منصور: لا تقام الحدود في المساجد وقال أبو عبد الله بن بطة: ومن السنة ذكر الله وذكر العلم في المسجد ، وترك الخوض والفضول وحديث الدنيا فيه ، فإن ذلك مكروه وقد رويت فيه أحاديث غليظة بطرق جياد صحاح وذكرها ، ثم قال فهذا (ما يتعلق بالمسجد) من حديث الدنيا وأهلها والبيع والشراء بالجدال والخصومة، وإنشاد الضوال، وإنشاد شعر الغزل ورفع الصوت وسل السيوف ، وكثرة اللغط ودخول النساء والصبيان والمجانين والجنب والارتفاق في المسجد ، واتخاذه للصفة والتجارة كالحانوت مكروه ذلك كله والفاعل له آثم.

وفي الصحيحين من حديث عائشة: لقد رأيت رسول الله ﷺ يوماً على باب حجرتي ، والحبشة يلعبون في المسجد ورسول الله ﷺ يسترني بردائه انظر إلى لعبهم وفي رواية والحبشة يلعبون بحرابهم ، فيتوجه منه أنه لا يكره سل سيف

ونحوه للعب ، مباح مع أن في شرح مسلم قال: فيه جواز اللعب بالسلاح ونحوه من آلات الحرب في المسجد ، قال: ويلحق به ما في معناه من الأسباب المعينة على الجهاد ولمسلم وغيره: جاء حبش يزفنون في يوم عيدٍ في المسجد: (يزفنون أي: يرقصون) قال في شرح مسلم: حمله العلماء على التوثب بسلاحهم ولعبهم بحرابهم على قريب من هيئة الرقص.

وعندي أن الرقص على بابه وأنه يباح فعله في الأفراح كالأعياد ونحوها؛ لأن أحمد رواه وزاد فيه قالت: وقال رسول الله ﷺ يومئذٍ: «**لتعلم يهود أن في ديننا فسحة إني أرسلت بحنيفة سمحة**». وروى الإمام أحمد بإسنادٍ جيدٍ عن أنس قال: لما كانت الحبشة يزفنون بين يدي رسول الله ﷺ ويرقصون ويقولون: عبد صالح ، فقال: ما يقولون قالوا: يقولون: محمد عبد صالح. وقال ابن عقيل: أبرأ إلى الله من جموع أهل وقتنا في المساجد والمشاهد ليالي يسمونها إحياء ، لعمري إنها لإحياء أهوائهم (إيقافها شهواتهم جموع الرجال والنساء بمخارج الأموال فيها).

ـ ما بين الهلالين مضطرب لم أهتد إلى تحقيقه ـ من أفسد المقاصد وهو الرياء والسمعة وما في خلال كل واحدٍ من اللعب والكذب والغفلة ، ما كان أحوج الجوامع أن تكون مظلمة من سروجهم ، منزهة عن معاصيهم وفسقهم مردان ونسوة وفسق في كلام طويل ذكره. قال ابن مفلح في آدابه: يتوجه أن يقال: إن علم أن ذلك سبب في حصول المحرم والمكروه لابد حرم تعاطيه ودخوله وإن ظن ذلك كره قال: وقد يقال: يحرم ، فإن ظن مع ذلك اشتماله على أنواع من الخير تزيد على نوع المكروه أو تساويه ، فلا كراهة وبكل حال فالنوازل والتطوعات خفية أولى في الجملة بلا اشكال ، وأسلم من الرياء والسمعة ، والله أعلم.

* **فصل:** يكره إخرج حصباء المسجد وترابه للتبرك وغيره قطع به الأصحاب ، قال ابن مفلح في آدابه كذا قالوا ، قال: وفيه نظر ، قال: ويتوجه أن يقال: أما مرادهم بالكراهة التحريم وأما مرادهم إخراج الشيء اليسير لا الكثير ويباح وضع حصى مكان غيره فيه ، قال في المستوعب: وغيره

ولا يجوز أن يغرس في المسجد شيء ، وللإمام قلع ما غرس فيه بعد إتقانه ، وهو معنى كلام أحمد في رواية الفرج ابن الصلاح وقطع في التخليص بأنها تقلع كما لو غرست في أرض غصب وهو كلامه في المحرر. وذكر ابن أبي موسى وأبو الفرج في المبهج إنه يكره غرسها ، ولفظ أحمد في رواية أبي الفرج هذه غرست بغير حق والتي غرسها ظالم غرس فيما لا يملك ، وسأله مثنى عن ذلك قال فلم يعجبه. وقال في الرعاية: يسن أن يصان عن الزرع والغرس وأكل ثماره مجاناً في الأشهر ، وقال ابن تميم: كره أحمد الأكل من ثمر ما غرس فيه.

* **فصل:** يكره الجماع فوق المسجد ، وفي الرعاية يسن أن يصان عن الجماع فيه أو فوقه ، وعندي يحرم الجماع فيه ، ويحرم البول فيه أو فوقه ، وذكر ابن تميم: يكره البول فوقه أو على حائطه نص عليه. ويكره لمن بال بالتمسح بحائطه نص عليه. وفي رواية ابن إبراهيم وغيره وذكره أكثر أصحابنا وقال ابن عقيل في آخر الإجارة من فصوله: إن أحمد قال: أكره لمن بال أن يمسح ذكره بجدار المسجد. قال: والمراد به الحظر. ويحرم القيء فيه ونحو ذلك من إخراج النجاسات ، وقال ابن عقيل: يحتمل أن يباح العضد في المسجد بطست لحديث المعتكفة المستحاضة.

قال ابن مفلح في أدابه: وعلى قياسه إخراج كل نجاسة في نواحي المسجد وإن بال خارجاً عنه وجسده فيه دون ذكره كره ، وعنه يحرم ويباح غلق أبوابه ليلاً لئلا يدخله من يكره دخوله إليه نص عليه. ويباح قتل البراغيث ونحو ذلك فيه نص عليه. قال ابن مفلح في آدابه: وينبغي أن يقال: إنه مبني على طهارته كما هو ظاهر المذهب ، قال: وينبغي أن يقيد بإخراجه منه؛ لأن إلقاء ذلك في المسجد وبقاءه لا يجوز.

وفي كراهة الوضوء والغسل فيه روايتان. وحكى بعضهم بأنه لا يجوز ، قال بعض أصحابنا: ولعله على رواية أن المستعمل في رفع الحدث نجس ، قال فإن كان فهو واضح. ولا يجوز دخوله لأكل أو نحوه ذكره ابن تميم وابن حمدان ، وقال أحمد رضي الله عنه: مسجد النبي ﷺ لا ينشد فيه شعر ولا يمر فيه بلحن ، وذكر في الشرح والرعاية وغيرهما أن للمعتكف الأكل في المسجد

وغسل يديه في طست ، وذكر في الشرح من آخريات باب الأذان أنه لا بأس بالاجتماع بالمسجد والأكل فيه والاستلقاء فيه ، وقد بوب البخاري باب من دعي لطعامٍ في المسجد ومن أجاب فيه ، والله أعلم .

* **فصل:** قال بعض أصحابنا يكره السؤال والتصدق في المسجد قال ابن مفلح في آدابه : ومرادهم والله أعلم التصدق على السائلين لا مطلقاً وقطع به ابن عقيل وأكثرهم لم يذكر إلا الكراهة ، وقد نص أحمد رحمه الله أن من سأل قبل خطبة الجمعة ، ثم جلس لها أتجوز الصدقة عليه وكذلك أن يصدّق على من لم يسأل أو سأل الخاطب الصدقة على إنسانٍ جاز ، وذكر البيهقي في المناقب عن علي بن محمد بن بدر قال : صليت يوم الجمعة فإذا أحمد بن حنبل بقرب مني فقام سائل فأعطاه أحمد قطعة ، فلما فرغوا من الصلاة قام رجل إلى ذلك السائل فقال : أعطني فأبى ، قال : أعطني وأعطيك درهماً فلم يفعل فما زال يزيده حتى بلغ خمسين درهماً ، فقال : لا أفعل فإني أرجو من بركة هذه القطعة ما ترجو أنت ، وقال أبو مطيع من الحنفية : لا يحل للرجل أن يعطي سأل المسجد ، وقال خلف بن أيوب لو كنت قاضياً لم أقبل شهادة من تصدق عليه ، واختار صاحب المحيط منهم أنه إن سأل لأمر لا بد منه فلا بأس بذلك ، وإلا كره ، والله أعلم .

* **فصل:** يقدم المسلم يمناه في دخول المسجد ويسراه في خروجه ، ويقول ما ورد قال المروزي : رأيت أبا عبد الله إذا دخل المسجد خلع نعليه ، وهو قائم ، وله الصلاة في نعله وتركه أمامه وعنه بل عن يساره ؛ لأنه عليه السلام فعل ذلك رواه أحمد وأبو داود ولأبي داود من حديث أبي هريرة : إذا صلى أحدكم فخلع نعليه فلا يؤذ بهما أحداً ليجعلهما بين رجليه أو ليصل فيهما ، وقال القاضي : إن كان مأموماً جعلهما بين رجليه ؛ لئلا يؤذي من على يمينه أو عن شماله ، وإن كان إماماً أو منفرداً جعلهما عن يساره ، قال : وإنما اخترنا جانب اليسار للحديث ؛ ولأن اليسار جعلت للأشياء المتقذرة من الأفعال . ومن جلس في مكانٍ من المسجد فهو أحق به ، وقال ابن حمدان : يكره دوامه في موضع منه فإن دام فليس هو به أولى من غيره فإذا قام منه فلغيره الجلوس فيه .

ويستحب كنس المسجد وإخراج كناسته وتنظيفه قال جماعته: يستحب يوم الخميس، وقال ابن تميم: فعل ذلك يوم الخميس أولى ويستحب تطيينه وشعل قناديله ونحوها فيه كل ليلة، ولا يجوز إجارة بسطه وحصره، واختار الحافظ إبراهيم المقدسي العماد أنه لا يجوز إخراج الحصير من المسجد فيجلس عليها خارج المسجد، ولا حصير المحراب فيجلس عليها خارج المحراب.

قال ابن مفلح في آدابه: ومما ينبغي أن يفطن له مما يفعله بعض الناس من أخذ شيء ملقى في المسجد يصان عنه، ثم يصعد فيه فإنه يتوجه القول بأنه يلزم للأخذ؛ لأنه خلى المسجد منه، فإذا ألغي فيه فهو كنخامة أو نحوها ألقيت فيه قال: وقد قال أصحابنا رحمهم الله في اللقطة: يلزم بأخذها، قال: وهذا بخلاف ما لو كان المأخوذ مقصوداً وضعه في المسجد كالحصباء. أو لم يصعد وضعه لكنه أرض المسجد، ولما أرسل ابن عمر إلى عائشة فسألها عن رواية أبي هريرة في قيراطي الجنازة أخذ قبضة من حصى المسجد يقلبها في يده حتى رجع إليه الرسول، فقال: قالت عائشة: صدق أبو هريرة، فضرب ابن عمر بالحصى التي كانت في يده الأرض، ثم قال: لقد فرطنا في قراريط كثيرة، رواه مسلم، قال في شرحه فيه: إنه لا بأس بمثل هذا الفعل، وفي البخاري أن حذيفة رمى الأسود بن يزيد في المسجد بالحصى ليأتيه فأتاه، قال ابن هبيرة فيه دليل على جواز رمي الرجل صاحبه بالحصى.

وعن أبي سعيد مرفوعاً «**إذا جاء أحدكم المسجد فليقلب نعليه، فلينظر فيهما فإن رأى خبثاً فليمسحه بالأرض، ثم ليصل فيهما**» إسناده جيد رواه أحمد وأبو داود، قال ابن مفلح في آدابه: مراده يمسح الخبث بغير أرض المسجد، وإن لم يصل في نعليه ووضعهما في المسجد، فلا يرم بهما فيه فإن رمى بهما، فإن كان على وجه الكبر والتعاظم أو كان ذلك سبباً لإتلاف شيء من أرض المسجد أو في أذى أحدٍ فلا خفاء بأن ذلك لا يجوز، ويضمن ما تلف بسببه قال: وإلا فالأدب ألا يفعل ذلك قال: ويشبهه رمي الكتاب بالأرض، وقد فعله رجل عند أحمد فغضب، وقال: هكذا يفعل بكلام الأبرار.

ولا بأس لمن مشى في الطين والماء أن يدخل المسجد، إلا أن يكون فيه

بسط أو حصر ونحو ذلك أو يتضرر غيره به فيكره دخوله قبل غسل رجليه ، ويكره أن يمسح رجليه في حصره وبسطه وأرضه ، وهذا على قولنا طين الشارع طاهر ، فإن قلنا بنجاسته حرم ذلك وفي المحيط من كتب الحنفية لو مشي في الطين كره له أن يمسحه بحائط المسجد ، وإن مسحه بتراب المسجد وكان مجموعاً ، فلا بأس وإن كان منبسطاً كره.

وقال في رواية أبي داود: وقد سئل عن النعش يوضع في المسجد قال: من الناس من يتوقاه ، وقال في رواية ابن إبراهيم ، وقد سئل عن المشي في المسجد قال: لا تتخذوا المسجد طرقاً ، فإن كانت علة فلا بأس قال القاضي في الأحكام السلطانية: وأما جلوس العلماء والفقهاء في الجوامع والمساجد والتصدي للتدريس والفتوى ، فعلى كل واحدٍ منهم زاجر من نفسه ألا يتصدى لما ليس له بأهل إلى أن قال: وللسلطان فيهم من النظر ما يوجبه الاحتياط من أنكار وإقرار ، وإذا أراد من هو لذلك أهل أن يترتب في أحد المساجد لتدريس أو فتيا نظر حال المسجد ، فإن كان من مساجد المحال آتي لا تترتب الأئمة فيها من جهة السلطان لم يلزم من يترتب منها لذلك استئذان السلطان في جلوسه كما لا يستلزم أن يستأذنه فيها من يترتب في الإمامة.

وإن كان من الجوامع وكبار المساجد؛ التي يترتب الأئمة فيها بتقليد السلطان روعي في ذلك عرف البلد وعادته في جلوس أمثاله ، فإن كان للسلطان في جلوس مثله نظر لم يكن له أن يترتب للجلوس فيه إلا عن إذنه كالإمامة فيه ، وإن لم يكن للسلطان من مثله نظر معهود لم يلزم استئذانه في ذلك ، وكان كغيره من المساجد ، قال القاضي سعد الدين الحارثي: الصحيح عدم اعتبار الإذن لأن الطاعات لا تتوقف على ذلك؛ لأنه ربما أدى إلى تعطيل ولفعل السلف وما ذكر من الافتيات فغير مسلم انتهى كلامه.

قال القاضي: ويمنع الناس في الجوامع والمساجد من الاستطراق في حلق الفقهاء والقراء؛ صيانة لحرمتها لما روي عن بلال العبسي عن النبي ﷺ **«لا حمى إلا من ثلاثة البئر وطِوَل الفرس وحلقة القوم ، فإما البئر فهو منتهى حريمها ، وأما طول الفرس فهو ما زاد بمقوده إن كان مربوطاً ، وأما حلقة القوم**

فهو استدارتهم في الجلوس» والخبر إسناده جيد من حيث سعد الكاتب عن بلال العبسي عن النبي ﷺ مرسلاً ، رواه البيهقي.

ولا يكره خروج الريح في المسجد والأولى لمن أرادت الريح أن تخرج ، منه أن يخرج ويكره إخراجها فيه ، ويستجب لمن مر فيه بنبلٍ أن يأخذ بنصولها ، وقد بوب البخاري على ذلك فقال باب: ليأخذ بنصول أو قال بنصال النبل إذا مر في المسجد ، ثم ذكر الحديث: **«من مرَّ في شيء من مساجدنا بنبل فليأخذ بنصولها لا يخدش»** ، أو قال: لا يعقر بنبله مسلماً.

* **فصل:** يسن أن يشتغل في المسجد بالصلاة والقراءة والذكر ، ويجلس مستقبل القبلة ويكره أن يسند ظهره إليها ، قال أحمد: هذا مكروه وصرح القاضي بالكراهة قال محمد بن إبراهيم البوشنجي: ما رأيت أحمد بن حنبل جالساً إلا القرفصاء إلا أن يكون في الصلاة ، قال ابن الجوزي: وهي أولى الجلسات بالخشوع وهي أن يجلس الرجل على إليتيه رافعاً ركبتيه إلى صدره مغضياً بأخمص قدميه إلى الأرض ، قال: ولا جلسه أخشع منها ، قال في الشرح في آخر باب النية: ولا يشبك أصابعه في المسجد ، ونحوه في الرعاية وزاد: على خلاف صفة ما شبكها النبي ﷺ ولا يكثر فيه من حديث الدنيا أو شكوته ، وعنه لا يسن النفل المطلق فيه قبل الفرض وسننه.

قال في الفصول والمستوعب عمارة المساجد ومراعاة أبنيتها مستحبة ، وقال ابن تميم: بناء المسجد مندوب إليه ، وقال الشيخ وجيه الدين في شرح الهداية: بناء المسجد مستحب وردت الأخبار بالحث عليه ، وفي الرعاية أن المساجد والجوامع من فروض الكفايات ، والمراد إذا لم يكن في البلد مسجد أو فيه ما لا يكفي أهله ، ويستحب اتخاذ المحراب فيه وفي المنزل ، وقال ابن عقيل: ينبغي اتخاذ المحراب فيه ليستدل به الجاهل وقطع بذلك ابن الجوزي ، وقال بعض أصحابنا: يباح اتخاذ المحراب نص عليه ، وقيل يستحب أومأ إليه أحمد ، ويجوز أن يبني المسجد كافر وعمارة كل مسجد وكسوته وأشغاله بمال كل كافر.

قال ابن مفلح في آدابه: ظاهر هذا أن لم يكن صريحاً أنه لا فرق في هذا بين

المسجد الحرام وغيره ، فيكون على هذا المراد بعمارته في الآية دخوله والجلوس معه ، وقال بعض المفسرين: ولأحمد وابن ماجه والترمذي من حديث عمرو ابن الحرث عن دراج أبي السمح عن أبي الهيثم سليمن بن عمرو عن أبي سعيد مرفوعاً «**إذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالإيمان ، فإن الله تعالى يقول:** ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾ الآية» دراج ضعيف لا سيما عن أبي الهيثم وجوزه ابن عقيل في الفنون.

وقال لمن احتج بالآية: الآية واردة على سبب وهو عمارة المسجد الحرام ، فعنده لا يجوز لكافر عمارة المسجد الحرام فقط لشرفه ، وذكر ابن الجوزي بعد أن ذكر أن العمارة له ، هل هي دخوله والجلوس فيه أم البناء له وأصلاحه؟ على قولين قال: وكلاهما محظور على الكافر يجب على المسلمين منعهم من ذلك ، وذكر ابن عقيل: إن تغلب متغلب على مسجد ومنع دخول الناس إليه ، نظرت فإن إزال الآلة الدالة على كونه مسجد أو أدعاه مدع كسائر الغصوب ففي صحة الصلاة فيه روايتان كالأرض المغصوبة ، ولعل المراد في صحة صلاته هو لا غيره من الناس فإن صلاة غيره من آحاد الناس فيه صحيحة؛ لأن لكل واحد فيه حقاً فهو كما لو غصب بيتاً فدخله مالكه ، وصلى فيه ، قال ابن عقيل وإن منع الناس عنه وانفرد به دونهم من غير تخريب لم يصح غصبه حكماً ، بمعنى أنه لو تلف المسجد في مدة منعه ، لم يلزمه ضمانه كالحر إذا غصبه غاصب فيحتمل إذا لم يصح غصبه أن تصح الصلاة فيه.

ويحتمل أن لا تصح؛ لأنه تغلب أرض لا يملكها على سبيل التعدي أشبه إذا تغلب على أملاك الناس؛ ولأنه (لبن) إذا لم يملك لم يمنع صحة الصلاة غصبه كما لو غصب ستاره الكعبة ، وصلى فيها مستتراً بها آخر كلامه قال ابن مفلح: فقد اعتبر المسألة كغصب الحر ، وفيه خلاف في ضمانة بالغصب ، قال: ويؤخذ منه أن اتخذه مسكناً أو مخزناً ، أو نحو ذلك أنه يضمن أجرته كما يقول: في الحر إذا استعمله كرهاً وذكر الشيخ وغيره أن من استؤجر لحفظ القسمة وركب دابة منها أو من الحبس أنه يلزمه أجرتها.

وذكر أبو العباس أن قول ابن عقيل: إن المسجد لو تلف من مدة منعه لم

يلزمه ضمانه ليس الأمر كذلك بل المسجد عقار من العقار يضمن بالإتلاف بالإجماع ويضمن بالغصب عند من يقول: إن العقار يضمن بالغصب وهو المشهور في المذهب ، ومن لم يضمنه بالغصب لم يفرق بين المسجد وغيره ، قال: ولا خلاف أنه متقوم بقوم الأموال بخلاف الحر؛ لأنه ليس بمال نعم يشبه العبد الموقوف على خدمة الكعبة فإنه ليس له مالك معين ، ومع هذا فهو مضمون بالغصب بلا تردد هذا كلامه في شرح العمدة ، واختار القول بعدم صحة صلاته فيه.

وذكر الشيخ وجيه الدين في شرح الهداية أنه لو غصبه واتخذه مسكناً ، وانهدم لا ضمان عليه كالحر ، قال أبو داود: سمعت أحمد سُئل يجيء الرجل بزكاته ، يعني: صدقة الفطر إلى المسجد أو يطعمه ، قال: يطعمه ، قال: وسمعت أحمد سُئل عن زكاة الفطر تجمع في المسجد فقال: أرجو أن لا يكون به بأس ، وفي الصحيحين: أن تمر الصدقة وضع في المسجد وبات عنده أبو هريرة.

* **فصل:** رحبة المسجد إن كانت محوطة فلها حكمه ، وإلا فلا ، ذكره في المستوعب رواية واحدة ، وإنه الصحيح وقدمه في الرعاية ، وعنه ليست من المسجد مطلقاً وهو ظاهر كلام الخرقي وغيره. وعنه لها حكمة مطلقاً ويجوز إضافة المسجد إلى آدمي سواء كان واحداً أو جماعة.

وتجوز القسمة في المسجد سواء كان المقسوم زكاة أو غيره. ويجوز اللعان بين الرجل والمرأة في المسجد. ويلازم الغريمين فيه وربط الغريم فيه والأسير فيه وتمريض المريض فيه ونصب الخيمة فيه للمريض وغيره وإدخاله الدواب من الإبل والخيل و الحمير ونحوه لعله.

ويجوز للإمام أن يإذن في بناء مسجد في طريق واسع وعنه ما لم يضر الناس. وعنه المنع مطلقاً وقال أيضاً: حكم المساجد التي بنيت في الطريق أن تهدم وعنه يجوز البناء بلا إذنه حيث جاز صحة الصلاة فيه وإلا فوجهان ، وتصح فيما بنى على درب مشترك بإذن أهله وفيه وجه لا يصح وأن جُدّد الطريق ونحوه بعد المسجد فوجهان ، وقال القاضي: إذا حدث الطريق بعد ما بني

المسجد فقد كره الصلاة فيه ، ومن جعل علو بيته أو أسفله مسجداً صح ، وانتفع بالآخر ، قدمه في الرعاية.

وقال في المستوعب وابن تميم: ومن جعل بيته مسجداً فليس له الانتفاع بسطحه ولو جعل السطح مسجداً كان له أن ينتفع بسفله ، نص عليه ، وأن أحمد قال: السطح لا يحتاج إلى سفل وينبغي أن يقال: إن كان ثم بنى له فوقه أينتفع به وإلا فلا ، و يجوز أن يهدم المسجد ويبنى تحته حوانيت تنفعه أو سقاية خاصة أو عامة ، وإن انهدم بنفسه فكذلك ، وقيل: يجوز في الحالين أومأ إليه أحمد ، قال بعضهم: وهو بعيد ، وقيل: ينظر إلى قول أكثر أهل المسجد وقال بعض أصحابنا: يجوز أن يهدم المسجد ويجُدّد بناؤه لمصلحة نص عليه ، وقال أحمد في مسجد له حائط قصير غير حصين وله منارة: لا بأس أن تهدم وتجعل في الحائط؛ لئلا تدخله الدواب وقال: لا يبنى مسجد إلى جنب مسجدٍ آخر إلا لحاجة كضيق الأول ، ونحو ذلك ، قال بعضهم: ويكره مد الرجلين إلى القبلة ، وقرئ على شيخنا شهاب الدين بن زيد الحنبلي وأنا أسمع: أخبركم أبو الفرج عبد الرحمن أخبرتنا زينب ابنة إسماعيل بن الخباز أنا أبو العباس بن عبد الدايم أنا أبو طاهر الخشوعي أنا ابو محمد السلمي أنا أبو الفتح الرازي أنا أبو الفرج بن الغوري ثنا عبد الله ثنا عمران بن فضالة قال: نويت أن أصعد إلى مسجد يونس النبي أبيت فيه ليلة الجمعة ، فصعدت فصليت ما رزق الله عز وجل ، ونويت أن لا أضطجع تلك الليلة فجلست حيال المحراب وبسطت رجلي فحملتني عيناي ، فإذا قائل يقول: أحسن الأدب يا عمران بن فضالة ، فليس هكذا تجالس مولى الموالي ، قال: فما بسطت رجلي في محراب بعدها.

* **فصل:** قال المروذي: سألت أبا عبد الله عن حفر البئر في المسجد؟ قال: لا ، قلت: فإن حفر بئراً ترى أن يؤخذ المغتسل فيغطي به البئر؟ قال: لا إنما ذلك للموتى وفي الرعاية أن أحمد لم يكره حفرها فيه ، وقال ابن حمدان أيضاً: إن كره الوضوء فيه كره حفرها فيه وإلا فلا ، وعن ابن عباس مرفوعاً: ما أمرت بتشييد المساجد ، وقال ابن عباس: لتزخرفها كما زخرفت اليهود والنصارى قال المروذي: قلت لأبي عبد الله: إن ابن أبي أسلم الطوسي لا يجصص

مسجده ولا يرى بطرسوسي مسجداً مجصصاً إلا قلع جصه ، فقال أبو عبد الله : هو زينة الدنيا قال : وذكرت لأبي عبد الله مسجداً قد بني وأنفق عليه مال كثير فاسترجع وأنكر ما قلت .

قال أبو عبد الله : قد سألوا النبي ﷺ أن يكحل المسجد قال : لا عريش كعريش موسى ، قال أبو عبد الله : إنما هو شيء مثل الكحل يطلي به ، أي : فلم يرضه النبي ﷺ وقال المروذي : قلت لأبي عبد الله : إن قوماً يحتجون في الجص إنه لا بأس به أن النبي ﷺ نهى عن تجصيص القبور ، فلا بأس أن تجصص الحيطان فقال وليس في هذا من الحجة وأنكره ، وسأله المروذي عن الجص والأجر يفصل من المسجد فقال : يصير في مثله ، وقال في الغنية : لا بأس بتجصيص المساجد وتطيينها .

قال المروذي : وسألت أبا عبد الله عن الرجل يجصص ، فقال : أما أرض البيت فتقيهم من التراب وكره تجصيص الحيطان ، وعن ابن عمران المسجد كان على عهد النبي ﷺ مبنياً باللبن وسقفه الجريد ، وعمده خشب النخل ، فلم يزد فيه أبو بكر شيئاً وزاد فيه عمر وبناه على بنيانه في عهد رسول الله ﷺ باللبن والجريد وأعاد عمده خشباً ، ثم غيره عثمان فزاد فيه زيادة كثيرة فزاد وبنى جداره بالحجارة المنقوشة والفضة ، وجعل عمده من حجارة منقوشة وسقفه بالساج .

وعن عائشة قالت : أمرنا النبي ﷺ ببناء المساجد في الدور وأن تنظف وتطيب . رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه والترمذي ، وعن سمرة أمرنا رسول الله ﷺ أن نتخذ المساجد في ديارنا وأمرنا أن ننظفها ، رواه أحمد والترمذي وصححه ، ولمسلم عن أبي هريرة مرفوعاً : «**أحب البلاد إلى الله مساجدها وأبغض البلاد إلى الله أسواقها**» . وثبت في الخبر احتجار الحصير في المسجد ، وعن أحمد في مسائل صالح وابن منصور تقييد إباحة الحصير بوجود البرد ، قال القاضي سعد الدين الحارثي : والصواب عدم اعتبار هذا القيد ويباح فرشه ، وذكر القاضي في الجامع الكبير ما رواه أبو بكر الفريابي بسنده عن أبي النعمان قال : حججت في خلافة عمر فقدمت المدينة ، فدخلت مسجد

النبي ﷺ ، فتقدمت إلى مقدم المسجد أصلي؛ إذ دخل عمر فرآني فأخذ برأسي فجعل يضرب به الحائط ، ويقول: ألم أنهكم أن تقدموا في مقدم المسجد بالسحر إن له عوامر ، وبإسناده عن عبد الله بن عامر قال: دخل جابس بن سعد الطائي المسجد في السحر وكانت له صحبة فإذا أناس في صدر المسجد يصلون ، فقال: أرعبوهم فمن أرعبهم فقد أطاع الله ورسوله ، قال جرير بن عثمان: إن الملائكة تكون قبل الصبح في الصف الأول ، قال القاضي: وهذا يدل على كراهة التقدم في المسجد وقت السحر ، وليس لأحدٍ أن يقيم إنساناً ويجلس مكانه في المسجد لا في يوم الجمعة ولا في غيره ، وإن قام من موضعه لعذرٍ ، ثم عاد فهو أحق به ، وإن كان قيامه لغير عذر سقط حقه إلا أن يخلف مصلى أو وطأ فهل سقط حقه؟ على وجهين ، وعليهما إن وجد مصلى مفروشاً هل له رفعه؟ على وجهين ، قال القاضي: حرم المساجد والجوامع إن كان الارتفاق بها مضراً بأهل الجوامع والمساجد منعوا منه ، ولم يجز للسلطان أن يأذن فيه؛ لأن المصلين بها أحق ، وإن لم يكن مضراً جاز الارتفاق بحريمها ، وهل يعتبر فيه إذن السلطان؟ على وجهين ، وقال أحمد في رواية المروذي في الرجل يحفر في فناء المسجد وفي وسط المسجد بئراً: ما يعجبني أن تحفر ، وإن حفرت تطم.

* **فصل:** أفضل المساجد المسجد الحرام ، ثم مسجد النبي ﷺ ، ثم مسجد بيت المقدس ، ثم قيل: مسجد الكوفة لاتفاق الصحابة عليه ، وقيل: مسجد دمشق والفرض في القبلة في كل المساجد إصابة الجهة إلا المسجد الحرام بالاتفاق ، ومسجد النبي ﷺ في أحد القولين ، وهو الصحيح؛ لأنه لا تقر قبلته على الخطأ وفي مسجد الكوفة قولان ، وأفضل المساجد مطلقاً ما كان أكثر جماعة ، ثم العتيق وفي تقدم الجار على البعيد قولان ، ولا يجوز اتخاذ المسجد في المقبرة وقد بوب البخاري على نبش قبور المشركين وتتخذ مكانها مساجد ، ويجوز أن تعمل الكنيسة والبيعة مسجداً ، وقد بوب البخاري على نوم المرأة في المسجد ، وذكر حديث الأمة السوداء ، وبوب على نوم الرجال في

المسجد ، وذكر فيه عدة أحاديث ومنها حديث عمر وعلي وأصحاب الصفة ، والله الموفق.

تم والحمد لله وصلى الله على محمدٍ وآله وصحبه وسلم وفرغ منه جامعه ومؤلفه يوسف بن حسن بن عبد الهادي نهار الإثنين خامس عشر شهر رجب سنة ثلاث وثمانين وثمانمئة بمنزله بالسهم الأعلى ، وهو يرجو من الله عز وجل العفو والعافية والمعافاة الدائمة في الدين والدنيا والآخرة ، والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

لا يوجد في بلاد الإسلام مدينة أكثر جوامع ومساجد من دمشق حتى أنها أفردت بالتأليف ، وقال ابن شداد: وكثرة تلك المساجد تدل على اهتمام أهلها بالدين وكثرة المصلين فيها والمتعبدين.

ذكر ابن عساكر أنه كان بدمشق في عهده مئتان واثنان وأربعون مسجداً ، وفي أرباضها مئة وثمانية وسبعون ، ومجموعها أربعمئة وعشرون مسجداً.

وبعده بقرن ذكر ابن شداد أسماء ستمئة وستين مسجداً بدمشق ، أي: أن العدد زاد أكثر من مئتي مسجد وذلك بسبب نشوء مناطق جديدة مثل الصالحية وغيرها وذكر الأربلي ، الذي توفي بعد ابن شداد بنصف قرن تقريباً أنه كان بدمشق داخل السور مسجدان جامعان تقام فيهما الجمع والجماعات هما: الجامع الأموي وجامع القلعة ، وسبعة جوامع مختصة بالحواضر هي جامع المصلى ، وجامع جرّاح وجامع غبريال ـ في الباب الشرقي ، وقد زال ـ وجامع الزنجارية ـ شرقي مسجد القصب ـ وجامع التوبة ، وجامع تنكز ، وأخيراً جامع الثابتية ، غربي دمشق.

ثم ذكر سبعة جوامع متصلة بالحواضر هي جامع بيت لهيا ـ في ساحة العباسيين اليوم ـ وجامع الحنابلة ، وجامع الأفرم بقاسيون ، وجامع كريم الدين بالقبيبات (الميدان) ، وجامع النّيرب ، وأخيراً جامع المزة ، أي: أن عدة الجوامع الكبرى في عهده كانت ستة عشر مسجداً في دمشق وحواضرها وأرباضها ، أي: في دمشق الكبرى.

وجاء النعيمي ، فزاد على هذه المساجد الجامعة ، جوامع أخرى هي: جامع الخليخاني خارج باب كيسان ، وجامع المزاز بالشاغور ، وجامع الطواشي بحكر السماق (شارع النصر) ، وجامع يلبغا ، وجامع السلطان (تحت القلعة) ، وجامع الجوزة بالعمارة ، وجامع مسجد الأقصاب ، وجامع السقيفة ، وجامع داريّا الكبرى ، وجامع حرستا ، وجامع الربوة ، وجامع العنبري في الجسر الأبيض ، وجامع النحاس بالصالحية ، وجامع المرجاني بالمزة ، وأخيراً جامع منجك بالميدان.

وفي العصر العثماني ، بُنيت جوامع جديدة مثل جامع السلطان سليم المعروف بجامع الشيخ محيي الدين ، وجامع التكية السليمانية ، وجامع الدرويشية ، وجامع السنانية ، وجامع النقشبندي ، وأخيراً جامع العسالي في القدم.

وعلاوة على ذلك ، فقد تساهل أهل الشام في العصر العثماني في شروط صلاة الجمعة ، وصاروا يقيمونها في كل مسجد ، صغيراً كان أم كبيراً ، حتى إن عدد المساجد الجامعة في نهاية ذلك العصر بلغ مئة وثلاثة وخمسين جامعاً ، مقابل واحد وسبعين مسجداً صغيراً ، علماً بأن هذه النسبة كانت في أواسط عصر المماليك ثلاثين مسجداً جامعاً مقابل ستمئة مسجد صغير.

وفي عصر الانتداب الفرنسي ، تعرَّضت الآثار الإسلامية في دمشق إلى التدمير ، جراء قصف القنابل الذي شمل أحياء الشاغور والقيمرية والميدان ودرب الشعارين وغيرها ، الأمر الذي أدى إلى انهدام عدد كبير من هذه الآثار ، ولا سيما المدارس والمساجد ، كما أن إعادة التوزيع الجغرافي للسكان ، أدّى إلى خلوّ أحياء كامله من سكانها ، فبقيت مساجدها معطلة مما ساعد على اختلاسها واغتصابها ومن جهة أخرى ، حاولت إدارة الأوقاف في ذلك العهد ، في ظل رئيسها الشيخ أحمد القاسمي ، ترميم بعض المساجد القديمة ، والمساعدة في بناء بعض المساجد الجامعة الحديثة مثل جامع مصطفى لالا باشا ، وجامع بعيرة ، وجامع الشنواني فبلغ عدد مساجد دمشق جميعها زهاء ثلاثمئة مسجد وجامع.

أما في عهد الاستقلال فقد شهدت دمشق انهدام عدد من المساجد ، نتيجة النشاط الشديد في فتح الشواع دون الأخذ بالحسبان الأهمية التاريخية والحضارية للآثار التي كانت تهدم من المساجد والمدارس والحمامات وغيرها ، وبالمقابل ، فقد تضافرت جهود المخلصين من أبنائها ، تؤازرهم مديرية الأوقاف ، ووضعت خطةٌ لإنقاذ المساجد القديمة من جهة ، وبناء مساجد جديدة من جهة أخرى في أحياء المدينة القديمة والجديدة على حد سواء ، وقد أدى ذلك على مدى أربعين عاماً ، إلى قيام مساجد جامعة في مختلف أنحاء المدينة مثل .

جامع الفردوس وحمزة والعباس والقصور والحسين والإيمان وبلال والأكرم والشافعي وغيرها ، كما تم إحياء عدد من المساجد القديمة في القيمرية مثل جامع البيانية وجامع البكري وجامع العمري ولا يزال العمل جارياً لإنقاذ جميع المساجد وتجديدها . وبذلك انتشرت المساجد بمناراتها المتلألئة ليلاً في أنحاء المدينة الكبرى بحيث يُمكن القول : إن دمشق أصبحت مدينة المآذن الخمسمئة .

وسنذكر فيما يلي مساجد دمشق الجامعة الكبرى من الناحية التاريخية ، وليس المعمارية ، ثم نذكر المساجد الجامعة التي قامت في دمشق بعد سنة (١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م). وسنفصل القول في بعض المساجد الكبرى مثل جامع تنكز ، ومسجد الأقصاب ، والدقاق ، والتوبة ، ويلبغا وغيرها ، مع الإشارة مسبقاً إلى أننا سنستعمل كلمتي (المسجد ، والجامع) على أنهما مترادفتان ، على ما في هذا القول من تجاوز .

وسنبدأ حديثنا هذا بالجامع الأموي ، قلب دمشق النابض الذي عاش معها في أفراحها وأتراحها ، ولا يزال شامخاً رغم الكوارث الطبيعية والبشرية التي تعرض لها ، ثم نذكر المساجد الأخرى بحسب التسلسل الهجائي ، وسنعمد إلى ذكر الجامع باسمه المعروف اليوم ، وإن كان له أكثر من اسم ذكرنا ذلك ، مع الإشارة إلى سنة بنائه ، إن أمكن ، والتعريف بواقفه .

الجامع الأموي (٩٦ هـ):

الجامع الأموي وهو من أكبر جوامع المسلمين وأقدمها ، وأشهرها ، وأجملها ، وأتقنها. وأعظم جوامع دمشق ، وللناس فيه قصائد وأقوال يضيق عنها الحصر ، ولهم في بانيه الأول مذاهب لا يعلم المحقق ما الثابت منها وما المختلق لطول الزمان وبنائها على الظن والتخمين ، وإنا ذاكرون هنا ما نراه أقرب إلى العقل ، وإلى طبع الزمان تاركين الباقي لأصحابه. بناه أمير المؤمنين ابن عبد الملك ابن مروان وذلك بين سنة (٨٩ ـ ٩٦هـ) وجمع إليه أشهر الصناع من مملكته المتسعة فأتى عظيماً جميلاً متقناً بالنقوش الحسنة والفسيفساء البلورية المدهونة بألوان الدهان الجميلة ، وأنفق عليه مالاً جزيلاً لا يقل عن مئتين وخمسين ألف ليرة.



صورة الجامع الأموي

مما ما قاله عز الدين بن شداد قال: أخبرني أحمد ابن عبد الكريم المعروف بابن الخلال الحمصي أنه وقف على كتاب ألف لبعض الوزراء، وفيه أن الوزير قال وهو بحضرة أبي العلاء المعري: إن الوليد لما هدم الحائط الشرقي حائط الجامع أمر أن يعمق أساسه، وبينما هم يحفرون إذا بهم انتهوا إلى حائط، فأمرهم الوليد أن يحفروا أمامه، فوجدوا فيه باباً ففتحوه، فوجدوا خلفه صخرة عليها كتابة، فحملت إليه فأحضر من قرأها، فإذا بها ما صورته:

لما كان العالم مُحدَثاً ثبت أن له مُحدِثاً أحدثه وصانعاً صنعه، فبنى هذا الهيكل لمضي ثلاثة آلاف وسبعمئة سنة لأهل الأسطوان، فإن رأى الداخل إليه أن يذكر بانيه بخير فعل والسلام.

فقيل لأبي العلاء: من أهل الأسطوان؟ فقال: لا أعرف، ثم أنشد:

سيسأل قوم ما الحجيج وما منى كما قال قوم من جديس وما طسم؟

يعني: أن بعد العهد بالوائل ينسي آثارهم، ويطمس المنار دون إخبارهم فقد قال ياقوت في (معجم البلدان): لو عاش الإنسان ألف سنة، وجعل يتردد كل يوم من أيامها إلى الجامع لكان يرى في اليوم ما لا يراه بأمسه.

وقد تعرَّض المؤرخون والرحالة العرب والأجانب إلى وصف الجامع وما فيه من محاسن وميزات، ولا نرى داعياً لإعادة ما قيل، غير أننا نكتفي بالقول: إنه كان للمسجد أربعة أبواب الباب الشرقي، وهو باب جيرون، ومنه ينفذ إلى درب العجم أو النوفرة أو جيرون، والباب الغربي المقابل ويعرف بباب البريد، ومنه ينفذ إلى سوق الكتبين والوراقين قديماً. وباب الزيادة في القبلة، ومنه ينفذ إلى سوق الصاغة والبيمارستان العتيق وسوق القمح والباب الصغير.

وأخيراً باب الناطفانيين أو باب الكلاسة في الشمال، ومنه ينفذ إلى باب الفراديس وللمسجد ثلاث مآذن مشهورة، مئذنة العروس في الشمال.



صورة مئذنة العروس

ومئذنة عيسى في الشرق ، وثمة من يزعم أن عيسى عليه السلام ينزل عليها ، وأخيراً المئذنة الغربية التي تعرَّضت للانهدام أكثر من مرة .



صورة مئذنة عيسى

الحرائق التي تعرّض لها:

١ ـ الحريق الأول: شعبان سنة (٤٦١هـ ـ حزيران سنة ١٠٦٨م).

٢ ـ الحريق الثاني: شوال سنة (٧٤٠هـ ـ آذار سنة ١٣٣٩م).

٣ ـ الحريق الثالث: شعبان سنة (٨٠٣هـ ـ آذار سنة ١٤٠٠م).

٤ ـ الحريق الرابع: رجب سنة (٨٨٤هـ ـ ١٤ تشرين الأول سنة ١٤٧٩م).

٥ ـ الحريق الخامس: السبت (٤ ربيع الآخر سنة ١٣١١هـ ـ ١٧ تشرين الأول سنة ١٨٩٣م).

الإصلاحات والإضافات:

ـ في سنة (١٦٠هـ) بنيت القبة الشرقية في الصحن.

ـ في سنة (١٧٢هـ) بُنيت القبة الغربية المسماة: قبة المال.

ـ وفي سنة (٣٩٦هـ) بنيت قبة النوفرة أمام باب جيرون.

ـ وفي سنة (٤٧٥هـ) عمرت القبة والمقصورة والطاقات والأركان في أيام أبي الفتح ملك شاه السلجوقي وأخيه تتش.

ـ وفي سنة (٥٠٣هـ) جُددت عمارة جدار الرواق الشمالي، على يد (قتلغ) أمير الجيوش السلجوقي.

ـ وفي سنة (٥٥٥هـ) جُددت مئذنة العروس.

ـ وفي سنة (٥٩٥هـ) فُكت المقاصير من الجامع وأُخرج المجاورون منه.

ـ وفي سنة (٥٦٠هـ) تعهد السلطان نور الدين إلى القاضي كمال الدين محمد بن عبد الله الشهروزي بمهمة نظر الجامع وإصلاح أحواله، فنظم أموره.

ـ وفي سنة (٦٠٢هـ) بوشر بفرش الجامع بالرخام، وهُدمت القنطرة الرومانية عند الباب الشرقي.

ـ وفي سنة (٦٠٧هـ) كُسي الباب الغربي بالنحاس الأصفر.

ـ وفي سنة (٦١٠هـ) أمر الملك العادل أبو بكر محمد بن أيوب ، شقيق صلاح الدين ، أن توضع أيام الجمع سلاسل على الطرق المؤدية إلى أبواب الجامع ؛ لئلا يصل الأمراء بخيولهم إلى تلك الأبواب ، ويؤذوا الجامع بذلك ، ثم أُلغيت السلاسل ، وعاد الأمر كما كان .

ـ وفي سنة (٦٦٨هـ) ، كان الناس قد عادوا للمبيت في الجامع ووضعوا فيه الكراسي والمقاصير وضيقوا على الناس ، فأمر الملك الظاهر بإزالتها ورفعها .

ـ وفي سنة (٦٦٨هـ) أيضاً أمر الظاهر بإصلاح الرخام والفسيفساء وغسل الأساطين وتذهيب رؤوسها .

ـ وفي سنة (٦٩٨هـ) فُتح مشهد عثمان ، وأضيفت إليه مقصورة الخدم من شماليه .

ـ وفي سنة (٧٢٨هـ) في عهد الأمير سيف الدين تنكز أجريت على الجامع إصلاحات كثيرة جداً ، تناولت بلاطه وجدره وتزييناته ، كما تناولت طريقة الصلاة فيه أيضاً .

ـ وفي سنة (٧٣٦هـ) هُدمت حوانيت سوق النحاسين ، واكتشفت البوابة الرومانية الجنوية وهُدمت ، ونقلت أعمدة الجدار الأمامي إلى باب الفرج (المناخلية) .

ـ وفي سنة (٧٤١هـ) اكتمل بناء المئذنة الشرقية التي سقطت جراء حريق سنة (٧٤٠هـ) ، واستحسن الناس بناءها وعجبوا من إتقانها ، وذكر بعضهم أنه لم يُبن في الإسلام منارة مثلها .

ـ وفي سنة (٧٩٥هـ) بوشر بعمارة ما احترق في العام الماضي .

ـ وفي سنة (٨١٤هـ) تم ترخيم الحائط القبلي الشرقي أيام السلطان فرج ، وعُمرت المئذنة الغربية في رمضان ، وعاد إليها المؤذنون بعدما انقطعوا منذ فتنة تيمورلنك .

ـ وفي سنة (٨٢٠هـ) هدمت الحوانيت من أمام باب جيرون .

ـ وفي سنة (١٣١٣هـ) بوشر بإعادة بناء الجامع بعد حريق سنة (١٣١١هـ)

وجمع الأهالي مئة ألف ليرة ذهبية وتطوع الناس في دمشق للعمل احتساباً في بناء الجامع. وكان يعمل فيه خمسمئة عامل كل يوم.

ـ وفي سنة (١٣١٦هـ) أنجز القسم الشرقي وفرش بالسجاد، وتدلت فيه الثريات، وكان منها واحدة كبيرة للغاية عُلقت بجانب ضريح يحيى عليه السلام.

وأخيراً وفي (٢٨) جمادى الأولى سنة (١٣٢٠هـ) احتفل رسمياً بافتتاح الجامع الأموي بعد سبع سنين من العمل، ونقشت فوق السدّة أبيات من الشعر، نظمت عند انتهاء المرحلة من البناء، ومن هذه الأبيات:

طرقَتْ عليه طوارقٌ فتهدّمت ... منه الدعائم ثم عاد مُشيّدا
قد تمّ تجديداً بعصر مليكنا ... عبد الحميد أعزّ سلطان يدا
الحمد لله أتى تاريخُه ... الشّام جامعها بخير جُدّدا

وعلى الرغم من تلك الإصلاحات، فقد أخبرنا مدير الجامع الشيخ عبد الرزاق الحلبي سنة (١٤٠٨هـ) أن جدرانه الخارجية بحاجة إلى التجديد من الناحية القبلية والغربية، وأن المئذنة الغربية مائلة بحاجة إلى ترميم وتعديل.



صورة قبة النسر

وقبة النسر والسطح بحاجة لصيانة ألواح المعدن التي تغطيها ، والمشكلة الكبرى أنه لم يعد اليوم في دمشق رجال من أمثال أولاد أبي نجيب الدهان وآل ملص وغيرهم ، لقد انقرض هؤلاء ، وانقرضت معهم صناعاتهم ، ولو احترق المسجد لا قدَّر الله أو أصابه شيء ، فإنه لن تجد من يعيد إليه الحياة ، كما فعل الأقدمون ، وهذه هي المأساة الحقيقية .

وقال علي بن منصور السروجي :

في كل قصر بها للعلم مدرسة ... وجامع جامع للدين معمور
كأن حيطانه زهر الربيع فما ... يمله الطرف فهو الدهر منظور
يتلى القرآن به في كل ناحية ... والعلم يذكر فيه والتفاسير

وقال آخر :

دمشق لم تزل للشام وجهاً ... ومسجدها لوجه الشام شامه
أدام الله بهجتـــه وأبقـــى ... محاسنه إلى يوم القيامة
مصلى فيه للرحمن سرٌّ ... ومثوى للقبول به علامه

إن الكلام على الجامع الأموي مفخرة دمشق على توالي الأيام والمعدود من المصانع العظيمة في العالم ، وعمدنا إلى وصف بعض جوامع دمشق ومساجدها الكثيرة ومنها جامع الباشورة في الشاغور ، ومسجد الجديد في مسجد الأقصاب ، وجامع الأتابكية في الجركسية بالصالحية ، وجامع حسان في القماحين بباب الجابية ودرويش باشا في الدرويشية واسمه القديم الأخصاصية وسعه درويش باشا ، جامع الدقاق في الميدان الفوقاني ، والركنية في الصالحية ، ومسجد رستم في العقيبة وزيد بن ثابت في باب السريجة ، وجامع السقيفة في العمارة وجامع سيدي بشارة في باب المصلى ، وجامع سيدي صهيب في الميدان التحتاني وجامع السنجقدار وشادي بك في القنوات والطاوسية في البحصة ، والعداس في القنوات ومسجد العداس الصغير في العمارة ، وجامع عبد الغني النابلسي في الصالحية ، وجامع برساي المعروف بجامع الورد في سوق ساروجا (٨٥٢هـ) وجامع كامل سيباي في الدرويشية .

وفي هذا الإحصاء نظن أن جوامع دمشق ومساجدها أكثر من ذلك ، ولعل من مصلحة الأوقاف أن تقلل من عددها لكي يتسع لها المجال أكثر مما اتسع لاستصغاء وقوفها ، فقد فات في هذه الجريدة ذكر جامع السنانية عمَّره يوسف عبد الله سنان باشا سنة (٩٩٩هـ) في محل مسجد البصل ، وجامع يلبغا أنشِئ سنة (٨٤٧هـ) وجامع التوبة في العقيبة وجامع الجراح في باب الصغير عمره الملك الأشرف موسى (٦٣١هـ) وله منبر جميل مهم. وجامع الجديد وهو جامع المعلق بين الحواصل أجمل بناء في دمشق جدده نائب الشام سنة (١٠٥٨هـ) ويظن أن أصله من القرن السابع أو السادس.

وجامع الحنابلة في الجبل ويقال له جامع المظفري ، أنشأه ابن قدامة المقدسي (٥٩٨هـ) وأتمه الملك المظفر كوكبوري صاحب إربل ، وهو جامع جليل.

ومن الجوامع الجليلة جامع المرادية في السويقة له منبر ومحراب بديعان ، ومنها جامع منجك في الميدان أنشأه الأمير إبراهيم بن سيف الدين منجك (٨٠٠هـ) ، جامع النحاس شرقي الركنية في الصالحية في بستان النحاس عماد الدين بن عبد الله بن الحسين بن النحاس (٦٥٤هـ). ومن الجوامع التاريخية التي لم تشتهر كثيراً جامع الحشر في الجانب الغربي من القلعة جدده رأرغون شاه جدده سنان جاووش بكيجري (١٠٠٨م).

الحيواطية للأمير علي بن حيوط (٨٨٥هـ) العسالي لأحمد باشا كوجك (١٠٥٤م) أنشأه أحمد بن علي العسالي شيخ الخلونية ، جامع المزاز (٨١٣هـ) لعزران شاه السيد تقي الدين الزينبي الجنوبي خرب في فتنة تيمور لنك فجدده الطوش مرحاب. جامع الجوزة في العمارة وسعه القاضي ناظر الجيش (٨٣٠هـ) ، جامع خليخان خارج باب كيسان من الجنوب أنشأه نجم الدين بن خليخان (٧٢٦هـ) جامع الكريمي (٧٢٤هـ) بالقبيبات أنشأه عبد الكريم بن هبة الله المصري.

جامع باب المصلى أنشأه (٦٠٦هـ) الملك العادل أبو بكر بن أيوب ، وكان هذا السلطان مولعاً بالعمران أنشئت في عهده مساجد كثيرة في مملكته ، جامع

الحاجب في سوق ساروجا (٨٨٠هـ) جامع السقيفة دفن فيه عثمان السقيفي من الصحابة فيما يقال أنشأه خليل الطوغاني (٨١٤هـ) وكان محلة يعرف بالسبعة.

وهناك مساجد دثرت؛ لأنها ليس في جوارها من يتعهدها مثل جامع الأحمر في حي اليهود والبهائية في باب توما.

وفي منكرات طارق أن اسم سوق القطن القديم بدمشق سوق السقار، وفيه جامع هشام أنشأه القاضي بدر الدين بن مزهر (٨٣٠هـ) وأن محراب جامع التوبة مهم وكذلك منبره ونوافذه، ومثل ذلك جامع الشامية وجامع الثبان في المناخلية، فإن فيه عمودين مهمين وفيه قاشاني ومنبر قديم، وملاصق جامع السيدة سكينة جامع من بناء الملك الظاهر عليه كتابات، وفي جامع ركن الدين منكورش المعروف بالركنية في حي الأكراد نقوش وكتابات مهمة.

هذا غاية ما يقال في مساجد دمشق اليوم. وقد عدد ابن عبد الهادي القسم الأعظم من مساجدها في القرن العاشر، مع أنه لم يستقص أسماء كثير من الجوامع في الضاحية بما يناهز خمسمئة قال: فناهيك ببلدة يحتوي واديها فقط على زهاء ألف وخمسمئة مسجد، وأما ما هو محيط بمعاملتها مما وراء جبالها فهو كثير للغاية. اهـ. وذيل على كتابه الدكتور أسعد طلس، فأورد وصف ثلاثمئة وثمانية مساجد في دمشق زارها كلها، وبحث في حاضرها وغابرها وبعضها من المساجد التي عرضنا لها في هذا الفصل وكان فات إدارة الأوقاف ذكرها في المساجد الباقية.

قال كاتب حلبي في القرن الحادي عشر إن عدد جوامع دمشق بين كبير وصغير يبلغ مئة وخمسين جامعاً، وإن الدولة العثمانية أنشأت فيها عدة جوامع على طرز جوامع ديار الروم، فبنت جامع السلطان سليمان بيه الشرفين الأعلى والأدنى، وأنشأت جامع درويش باشا مير ميران ولاية الشام، وأنشأت جامع سنان باشا خارج باب الجابية، وأنشأت جامع قره مراد باشا مير ميران ولاية الشام، خارج السور فوق طريق الشام على سمت طريق باب المصلى. اهـ.

وإذا توغلنا في التاريخ إلى القرن السادس نجد ابن عساكر قد عد من المساجد التي بنيت بدمشق ٢٤١ مسجداً وجامعاً في داخلها و١٨٤ في ظاهرها

مما ليس في قرية مسكونة أو معمورة قال ابن شاكر: وقد أحدثت بعد الحافظ ابن عساكر مساجد كثيرة داخلاً وخارجاً، هذا مع ما اختصت به دمشق من كثرة المدارس والأوقاف.

ومن المساجد التي عدها الحافظ منسوبة إلى أحد الصحابة مسجد أيمن بن خريم (١) بن فاتك الأسدي الصحابي، ومسجد مروان بن الحكم ومسجد واثلة بن الأسقع، وفضالة بن عبيد الصحابي الأنصاري قاضي دمشق، ولتغير المعالم بها لا تعرف أسماء الأحياء التي ذكر أنها كانت فيها. قال ابن شاكر: وأما المساجد الخارجية عن البلد فمنها مسجد بين حجيرا وراوية (قبر الست) على قبر مدرك بن زياد، ومسجد في راوية على أم كلثوم من أهل البيت. ومسجد كنان قبلي قذايا.

قرية كانت قبلي مقابر اليهود فخربت، ومسجد في مقبرة باب توما، عند النهر المجدول بقرب الصفوانية يعرف بخالد بن الوليد، وأنه صلى به وقت الحصار، ومسجد يعرف بمسجد النبي في أرض المصيصة له منارة. والمصيصة قرية كانت عامرة، فخربت شرقي بيت لهيا. ومسجد عند بيت أبيات يعرف بمسجد آدم، ومسجد معاوية من أرض قينية على طريق المزة وداريا، ومسجد الحجر، ويعرف بمسجد النارنج قرب المصلى. ومسجد القدم عند القطائع بقرب عالية وعويلية قديم له منارة.

ولقد كانت مساجد الغوطة عامرة كلها إلى دخول العثمانيين، ثم أخذت تخرب في عهدهم. فقد كان في كل قرية من قرى دمشق مسجد أو مساجد جامعة بحسب ضخامة القرية. وعشرات من هذه القرى خربت برمتها في القرون الأخيرة فذهبت معها الجوامع بالطبيعة، ومن القرى التي مرت بنا وذهب اسمها ورسمها راوية وقذايا والمصيصة وبيت لهيا، وبيت أبيات وقينية وعالية وعويلية والنيرب والربوة. ولقد كان في الربوة عدة مساجد ومدارس.

وفي تاريخ الصالحية أن المقاصف كانت تعمر عمائرها للنزهة من غير طين، والعمائر المكلفة كانت للمدارس والجوامع وأن قاعة المسجد الديلمي

الذي جدده نور الدين في الربوة ، قد بناها على شعب الجبل سقفها نهر يزيد ، وأساسها من نهر ثورا من المقامات التي لا تدرك قال: وبقي بعد الألف من هذا المسجد المأذنة وأثر العمار ، ثم دثر.

وكان بالنيرب تسعة مساجد عدها ابن عبد الهادي ، والآن ليس فيها أثر لمسجد ولا لقرية. وكان في القابون الفوقاني ثلاثة مساجد وبالقابون التحتاني ثلاثة ، وليس فيها الآن سوى مسجد واحد حقير. وهكذا مساجد قرى الغوطة والمرج وقلمون فإنها كلها ليست ذات شأن ، ومن أجملها اليوم جامع التل وعربيل ودومة وداريا. ومما دثر مسجد خاتون في منتصف الطريق بين دمشق والمزة.

كما دثرت مساجد المزة وكانت بصفة مساجد وجوامع ، منها مسجد بناه ابن عنين الوزير الشاعر في القرن السابع ، وفي هذا القرن أيضاً بنى بها الوزير صفي الدين بن شاكر جامعاً ، وهو الذي بلط جامع دمشق وأحاط سور المصلى عليه وعمل الفوارة. وبنى جامع حرستا. والجوامع والمساجد اليوم صورة من عمراننا ، وعمراننا كان متراجعاً إلى عهد قريب ، وهو اليوم أخذ بالتقدم فلا يبعد أن تقوم المساجد بعد الآن على قانون ينم عن حسن ذوق في البناء ، فيعيد الصورة القديمة مضمومة إلى التحسين الحديث.

وقال علي بن منصور السروجي:

في كل قصر بها للعلم مدرسة ... وجامع جامع للدين معمور
كأن حيطانه زهر الربيع فما ... يمله الطرف فهو الدهر منظور
يتلى القرآن به في كل ناحية ... والعلم يذكر فيه والتفاسير

ـ جامع ابن دعا: كان برأس حارة المغاربة ، بطرف مقبرة الباب الصغير من جهة الشرق مقابل جامع جراح.

جامع ابن العنبري: كان غربي سويقة صاروجا ، على يمين المتوجه إلى الصالحية عن طريق درب الصالحية الآخذ إلى الجسر الأبيض ، ينسب لبانيه علاء الدين علي المعروف بابن العنبري الطرابلسي ، المتوفَّى في العهد المملوكي سنة (٨٤٢هـ) في ربيع الأول.

وكان له مساعدة في بناء جامع التوبة ، وبنى مسجداً غربي سويقة ساروجا على يمين المتوجه إلى الصالحية ، ثم جعله جامعاً وجعل فيه خطبة ، ثم بطلت الخطبة لما عمر الحاجب برسباعي جامعه بالقرب منه ، ودفن بالتربة التي مقابل مسجده .

ـ جامع ابن المرجاني : كان بقرية المزة .

ـ جامع منجك : بناه الأمير ناصر الدين محمد بن إبراهيم بن سيف الدين منجك الكبير ، في حدود سنة (٨١٠هـ) ـ ومنجك الكبير هذا هو نائب الشام ، وصاحب المدرسة المنجكية ، وحمام منجك ، وقد دخل ابنه إبراهيم مع إخوته إلى دمشق ، وقُتل إبراهيم سنة (٧٩٣هـ) ، فعاش ابنه ناصر الدين ، وقد ورث مجد آل منجك ، وأصبح السيد المطاع في دمشق والقاهرة ، وقرَّ به الملك المؤيد شيخ ، فوسّع جامع الأقصاب والمدرسة العمرية وتوفي في دمشق سنة (٨٤٤هـ) عن سبعين سنة ، ودفن في تربته قرب جامعه المذكور في (الجزماتية) اليوم ، وترك غلاماً أسود من جارية له ، يقال له إبراهيم .

وقد تخبط كثير من المؤرخين في أمر هذا الجامع ، فذكر النعيمي وابن المبرد وبدران وسوفاجيه والمنجد أن بانيه هو إبراهيم الأب ، المتوفى سنة (٧٩٣هـ) ، ثم عاد النعيمي وذكر أن بانيه هو محمد بن إبراهيم ، وزعمت دائرة الآثار أن الباني هو إبراهيم بن منجك وأن تاريخ البناء هو سنة (٧٦٣هـ) ، وهو خطأ مركّب فادح . وقد ذهبنا إلى القول : إن الباني هو الأمير ناصر الدين محمد؛ لأن أحداً لم يذكر هذا الجامع على الإطلاق قبل سنة (٨٠٠هـ)؛ ولأن المذكور محباً للعمران وعاش بدمشق سنوات طويلة معززاً مكرماً؛ ولأنه مدفون إلى جانب جامعه .

وقد جُدّد المسجد تجديداً شاملاً في العصر العثماني ، وكان فيه في أوائل القرن الرابع عشر ، مدرسة للشيخ إسماعيل الميداني ، والمسجد اليوم مُجدّد ويدرس فيه القرآن الكريم وعلومه : ومعظم آثاره المملوكية تقع في الجهة الشرقية والشمالية ، وهو معروف ومشهور وله أثر واضح في منطقة الميدان ، ويُعادل أثر أخيه جامع مسجد الأقصاب ، أو جامع منجك .

ولا يزال في محلة الجزماتية من حي الميدان الوسطاني ، ويعرف بجامع منجك.

ـ جامع أبي الدرداء: لا يزال في الصالحية إلى الشرق من مدرسة الصاحبة ، وكان في الأصل مصلّى يعرف بمسجد أبي النور ، أنشأه في العهد الأيوبي الأمير سيف الدين محمد سنة (٦١٤هـ).

ـ جامع الأحمدية: وهو جامع التكية الأحمدية ، في القسم الغربي من سوق الحميدية ، شيدّه الوالي العثماني أحمد شمسي باشا سنة (٩٦٠هـ) ، وحولته الدولة العثمانية إلى مطبخ عسكري خلال الحرب العالمية الأولى ، ثم أعادته إلى ما كان عليه بانتهاء الحرب. ويعرف أيضاً بتكية أحمد باشا ، والتكية الأحمدية ، وجامع الحميدية ، والخانقاه الأحمدية ، والمدرسة الأحمدية ، ومسجد الأحمدية.

جامع الأحمر: من مساجد العهد الأتابكي في حي الأمين ، ويعتقد أن تاريخه ربما يعود إلى سنة (٥٥٠هـ). وكان يُعرف بمسجد جامع الإحسان ، إلى أن هدمه جمال باشا السفّاح عند توسيعه لشارع النصر الذي عُرف باسمه لفترة قصيرة فيما بعد ، ونقل حجارته إليه. ثم أعيد بناؤه عام (١٩٨٢م) في نفس موقعه وأطلق عليه ثانية اسم: جامع الإحسان.



صورة مئذنة جامع الأحمر ـ الإحسان

في حارة اليهود ـ دخلة الأحمر ـ كان هناك مسجد جامع عظيم فأضحى اليوم تلة تراب ، ولم يبق من آثاره إلا الحائط الجنوبي وفيه آثار المحراب ، وقد كانت المنارة وجزء من الحائط الشمالي والقناطر الشمالية كانت باقية إلى الحرب العالمية الماضية ، وإن الذي هدمها هو جمال باشا لما فتح الشارع المعروف باسمه في دمشق فنفض كل ذلك ، ونقل حجارته إلى الشارع ففرشت به أرضه .

جامع الأفْرَم (مكرر) : لا يزال في منطقة المهاجرين ، إلى الشرق من ساحة المالكي . بناه نائب دمشق الأمير جمال الدين الأفرم في العهد المملوكي سنة (٧٠٦هـ) ، وجُدّد بناؤه بالحجارة سنة (١٩٥٥م) ويعرف أيضاً بمسجد الأفرم .

وهو الأمير الكبير أقوش (العصفور الأبيض) دخل دمشق نائباً عليها سنة (٦٩٨هـ) ، وكان شركسي الجنس ، وأقام بدمشق إحدى عشرة سنة معززاً مكرماً ، وكان له الأثر الحميد في مقارعة المغول ، ولا سيما سنة (٦٩٩هـ) فأحبه أهل الشام ، لكن السلطان الناصر محمداً ، تخيَّل منه ، فنقله سنة (٧٠٩هـ) إلى صرخد ، ثم حاول تصفيته ، فهرب إلى ملك المغول وعاش في حماه معززاً مكرماً حتى توفي سنة (٧٢٠هـ) .

أما الجامع فقد بني في قاسيون شرقي تربة العادل كَتَبْغَا ، وكان جامعاً بخطبة وواحداً من ستة عشر مسجداً بدمشق وضواحيها ، تقام فيها الجمعة ، وكان متولي عمارته الصاحب شهاب الدين الحنفي وهو الذي اختار مكانه وحثّ على بنائه ، فجاء في غاية الحسن والإتقان على نهر يزيد وفي سنة (١٣٢٧هـ) بناه بالحجارة أحد وجهاء مهاجري بخارى (داوطر فندن) ووصفه كارل بأنه مسجد حديث يحتفظ جزء من حجارةٍ قديمةٍ .

وقد هدم المسجد كلية سنة (١٩٥٥م/ ١٣٧٥هـ) وبني بالإسمنت والحجارة البيض ويقع اليوم أسفل ما يُسمى (بجادة الباشكاتب) ، شرقي ساحة المالكي على الطريق العام .

ـ جامع البدري: كان عند المدرسة البدرية ، وكان خراباً في زمن ابن كنّان المتوفى سنة (١١٥٣هـ).

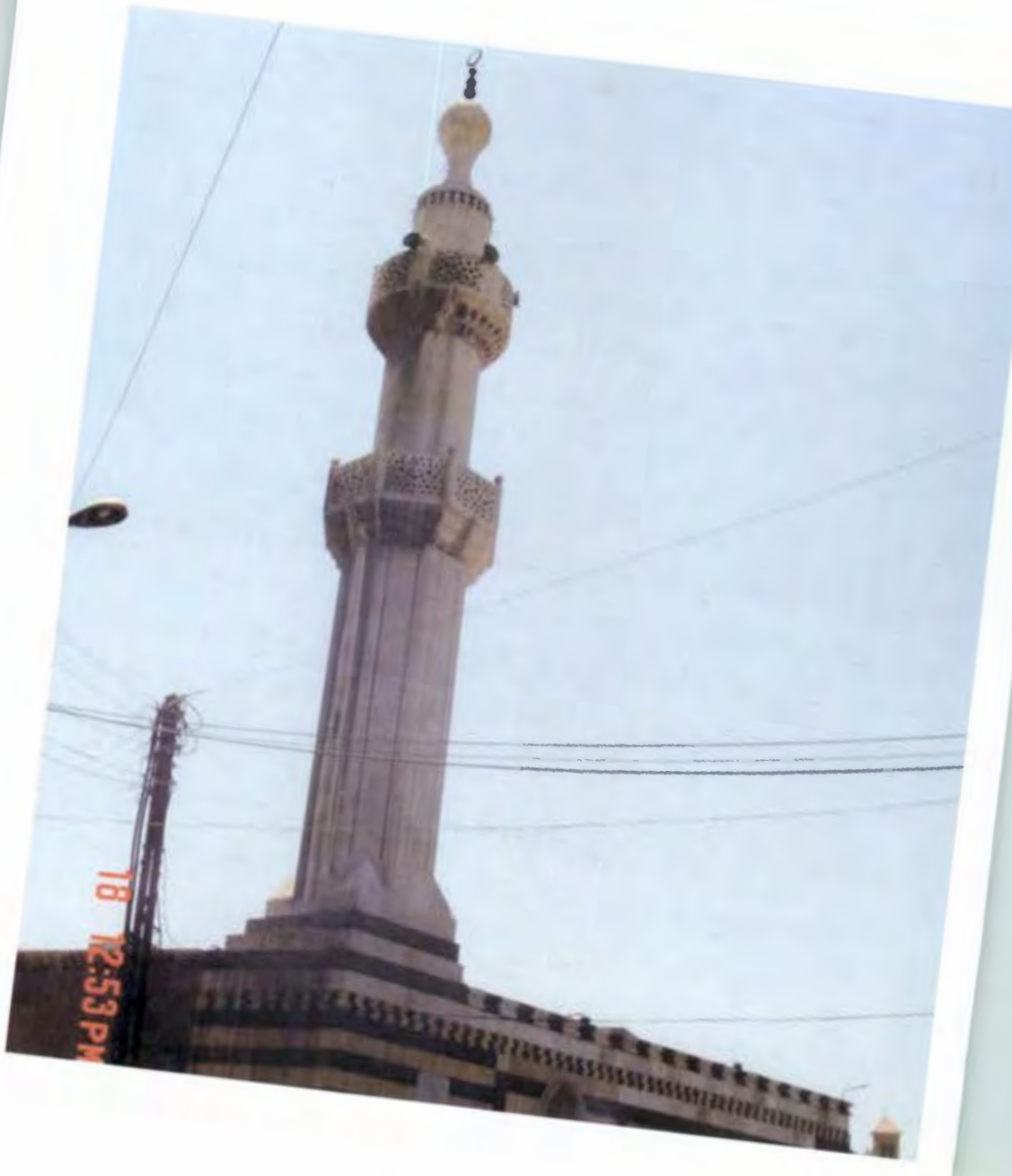
ـ جامع بيت لهيا: كان في قرية بيت لهيا الدارسة ، عند ساحة العباسيين ومحيطها اليوم ، ورد ذكره في العهد المملوكي.

ـ جامع تربة العجمي: (جامع تربة العجمي بالحدرة الذي هو محل الحشرية) ولا كيف التبس الأمر عند ابن طولون ، فالحدرة موضع في الزرابلية وعندها جامع الحشر أو الحشرية ، بينما جامع تربة العجمي في سوق الغنم عند دار القرآن الأفريدونية.

ـ (مكرر) جامع تنبك: لا يزال في حي الميدان الفوقاني بالطرف الشرقي من الطريق العام ، شيده نائب الشام تنبك الحسني الظاهرية أو (تنم) في العهد المملوكي سنة (٧٩٨هـ) ، ثم خُنق في دمشق ودُفن فيه سنة (٨٠٢هـ) ويعرف الجامع أيضاً باسم: تربة تنبك ، وتربة تنبك الحسني ، وتربة تنبك الحسين الظاهري ، وتربة تنم وتربة تنم الحسني ، والتربة التينبية ، وجامع التينبية.

ـ جامع الثابتية: كان في موضع جامع زيد بن ثابت بشارع خالد بن الوليد الحالي ، أنشأه شمس الدين محمد بن عيّاش الجوخي المتوفى في العهد المملوكي سنة (٨١٥هـ) ، ولا يُعلم تاريخ بنائه بدقّة ، نقُض وأقيم مكانه جامع زيد بن ثابت عام (١٩٦٩م). ويعرف أيضاً بجامع الأنصاري نسبة للصحابي زيد بن ثابت الأنصاري ، وبجامع الثابتية وقد تلفظها العامة التابتية ، وكذلك بالمدرسة الثابتية.

جامع الثقفي: التسمية الأحدث لجامع السقيفة. سمّي بذلك نسبة إلى ضريح فيه يعتقد العامّة أنه ضريح عثمان الثقفي ، ولم يتوصّل أحد إلى ترجمة له.



صورة جامع الثقفي

ـ جامع الجبل: نسبة لجبل قاسيون الذي شيّد جامع الحنابلة في سفوحه (انظر: جامع الحنابلة).

ويعرف بجامع الحنابلة، وجامع المظفري وجامع الصالحين، وقد باشر ببنائه الشيخ أبو عمر محمد بن قُدامة سنة (٥٩٨هـ) في الصالحية، شمالي المدرسة العمرية، وساعده في الإنفاق عليه الشيخ علي القامي من مسجد الأقصاب، حتى بلغ البناء مقدار قامة فنفذ ما عنده.

فأرسل الأمير مظفّر الدين كوكبوري (الدب الأزرق) صاحب إربل، مالاً جزيلاً لإكمال البناء، وحفر له بئراً، وخصص له الأوقات، ولذلك سمي بالمظفري، وتم اكتماله ببناء المنبر سنة (٦٠٤هـ)، وكان متولي العمارة نائباً عن المظفر محاسنُ القلانسي، وفي سنة (٦١٠هـ) بنيت المئذنة ونقش اسم مظفر الدين عليها.

أما الواقف فهو أبو سعيد كوكبوري أحد الأمراء الأجواد وأول من سنّ سنة الاحتفال بالمولد النبوي، وقد وصف بالكرم الزائد والشجاعة المفرطة، وإطعام الطعام الفاخر للفقراء والمساكين، وقد زوجه السلطان صلاح الدين أخته ربيعة ووسع في أملاكه، وقد توفي سنة (٦٣٠هـ) والجامع اليوم معروف ومشهور في الصالحية، وقد جُدّد سنة (١٤٠٨هـ) وطلي بالدهان، وأدخلت عليه تعديلات جديدة.

ـ جامع الحاجب (١): لا يزال في سوق صاروجا. انظر: جامع الورد.

ـ جامع الحاجب (٢): لا يزال في الصالحية. انظر: جامع الحاجبية.

ـ جامع الحاجب (خانقاه ـ ٣) كان في الصالحية.

ـ جامع الحاجبية: لا يزال في الصالحية. وهو جامع المدرسة الحاجبية ومشيّد على أرضها مجدداً سنة (١٩٨٠م). ويعرف أيضاً بجامع ابن مبارك، وجامع الأتابكي ابن مبارك، نسبة لبانيه والمدرسة الحاجبية في العهد المملوكي الأمير الحاجب محمد بن مبارك شاه الدمشقي سنة (٧٨٠هـ).

ـ جامع حسان: لا يزال في قصر حجّاج إلى الشمال من حمام الزين، شيد

في العهد الأتابكي أيام السلطان نور الدين الشهيد سنة (٥٥٧هـ) ، وصار أواخر العهد العثماني سنة (١٩١٠م) معروفاً باسم مدرسة الشيخ محمد القاسمي الحلاق.

وكان فيه ثماني عشرة غرفة وثلاثون طالباً ، وقد تعرّض المسجد للهدم في مناسبات كثيرة ، لكنه رُمّم وبقي قائماً حتى اليوم وهو يعدُّ من المساجد القديمة التي بنيت في عصر نور الدين وينسب إلى الأمير الأجل أبو طالب محمد بن علي بن كرد الذي بناه سنة (٥٥٧هـ).

ـ جامع الحلبوني: لا يزال في حي الحلبوني ، شيده حسن أفندي الحلبوني سنة (١٩٣٣م).

من المساجد التي بنيت في العصر الفرنسي. وكان موقعه يُدعى بستان الأعجام ، ومن قبل ذلك (المنيبع) فاشتراه حسن الحلبوني وعمر في المنطقة قصراً فعرفت به ، ثم عمر إلى جانب قصره مسجداً سنة (١٣٥٢هـ) ، كما ورد في نقش في المحراب ، وكانت تحيط به من جهة الغرب حديقة غناء ، فأضيفت إلى الجامع في حدو سنة (١٤٠٢هـ) فازدادت محاسنه وتضاعفت مساحته وصارت تقام فيه الجمع ، وفيه نقوش يعود تاريخها إلى سنة (١٣٥٢هـ) وسنة (١٣٦٠هـ). وربما كان هذا الجامع مقاماً على أنقاض مدرسة أبو جامع قديم ، كما يلاحظ على قبته فالمنطقة التي هو فيها كانت تزخر بالمدارس والمساجد والزوايا.

ـ جامع حمّان آغا: لا يزال في السويقة عند بداية طريق الميدان التحتاني ، شيّد في العهد العثماني ، وعلى بابه كتابة بلا تاريخ فيها جُدّد بعناية حمان بن علي الصويري). ويعرف أيضاً بالجامع الصغير لوقوعه قرب جامع مراد باشا الكبير ، كما يعرف بجامع همّان آغا.

ـ جامع حنانية: كان في باب توما ، إلى الخلف من كنيسة حنانيا.

ـ جامع الخجا: لا يزال في منطقة كيوان إلى الشرق من مستشفى المواساة، أنشأه الحاج أمين الخجا عام (١٩٢٣م) ، وتم توسيعه عام (١٩٦٠م).

ـ الجامع الخليلي: كان في شارع النصر قبالة قصر العدل الحالي ، عند سوق البسكليتات الدارس. تضارب أقوال المؤرخون حول منشأ التسمية ، ففي حين يذكر ابن قاضي شُهبة مدرسة للحديث شيّدت في العهد المملوكي سنة (٧٤٥هـ) ، وبانيها هو الأمير سيف الدين طقتمرا الخليلي. يقول ابن عبد الهادي: (المسجد الرابع على الشيخ خليل عند رأس جسر الزلابية) وهذا ينطبق على موقع الجامع الخليلي.

ويورد ابن طولون: ضريح الشيخ خليل المولّه ، شمالي إصطبل السلطان وهو ينطبق أيضاً على موقع الجامع الخليلي ، وعند عبد العزيز العظمة: حكر السماق (شارع النصر اليوم) الذي شاد فيه الأمير تنكز جامعه الباقي إلى اليوم. . . ثم جامع ابنه الأمير سيدي خليل الذي ولّي إمارة دمشق عقيب رحيل التيمور (تيمور لنك) عنها سنة (٨٠٣هـ) وهذا الكلام من العظمة غريب عجيب ووهم؛ لأن أحداً من المؤرخين لم يذكر لنائب الشام ولداً يدعى (سيدي خليل) أو حتى (الشيخ خليل) وللتوسع في هذا اللغز انظر: كتاب (معالم دمشق التاريخية ص٣٣٥).

ـ جامع الخنكار: انظر جامع الشيخ محيي الدين. والخنكار كلمة فارسية الأصل محرفة عن (خدا وندكار) وتعني: مراد الله ، وقد استعملها الأتراك لقباً أطلقوه على السلطان العثماني سليم الأول (الملقب بالفاتح).

ـ جامع داريا: لا يزال في داريا ، وهو جامع قديم أعاد إعماره السلطان نور الدين الشهيد في العهد الأتابكي (٥٦٥هـ).

وكان قديماً عند أبي سليمان الداراني فأحرقه الفرنج لما تولوا على داريا أيام مجير الدين أبق ، ولما عمره نور الدين جعله وسط البلد ، وعمّر بها ، أي: بداريا أيضاً مشهد أبي سليمان الداراني.

ـ جامع السلطان: كان في منطقة تحت القلعة ، مقابل برج باب الحديد لقلعة دمشق ، وفي مكان يقع خلف مسجد المؤيد الكائن بزاوية التقاء سوق الهال القديم بشارع الملك فيصل ، بوشر ببنائه الفعلي بالعهد المملوكي سنة

(٨١٨هـ) (أيام السلطان المؤيد شيخ الذي تولى سنة (٨١٥هـ) وتوفي سنة (٨٢٤هـ) وكانت المباشرة فيه قبل ذلك ، ونُقلت إليه الحجارة الكبيرة من السور الذي كان متواجداً في باب جيرون.

ـ جامع الشبلية: كان بمحلة الشبليّة (بساحة الميسات ومجاوراتها اليوم) في المدرسة الشبليّة البرانية ، ويُعرف أيضاً بمسجد الشبلية.

ـ جامع شكر: لابد وأنه كان قرب مقابر الصوفية لقول ابن كثير: وتوفي الشيخ الصالح العابد الناسك أحمد بن... الملقب بالقصيدة.... وصلى عليه بجامع شكر ودفن بالصوفية (كانت مقابر الصوفية في منطقة مستشفى جامعة دمشق اليوم.

ـ جامع شمدين آغا: كان في أقصى الجهة الشرقية لحي ركن الدين ، قرب مستشفى ابن النفيس ، شيّده محافظ الحاج الشر يف محمد سعيد باشا شمدين (شمس الدين) الكردي عام (١٨٩١م) ، وهدم عام (١٩٩٦م) عند تنظيم الشارع ، ويعرف أيضاً بجامع سعيد باشا شمدين.

وللجامع منارة مثمّنةٌ ، وفيه بستان واسع ما يزال إلى اليوم سنة (١٤٠٩هـ) وفي جنوبيه الحرم ذو القناطر الثلاث ويحتاج الجامع إلى تجديد وعناية ، ولا سيما أن موقعه فريد ونادر ، وهو يعدُّ آخر مسجد قديم في ركن الدين من جهة الشرق.

ـ جامع الشمسية: لا يزال في حي المهاجرين ، عند تقاطع جادة الشمسية بجادة ابن العميد ، المعروفة بالجادة الثالثة ، شيّد في العهد العثماني سنة (١٣١١هـ) أيام السلطان عبد الحميد الثاني ، وسمّي بالشمسيّة لوجود مظلّة خشبية عند مدخله ، وكلمة شمسية تطلقها العوام على المظلة الواقية من الشمس والمطر.

ـ جامع الشنواني: لا يزال في حي الشعلان ، إلى الغرب من شارع الحمراء والشرق من مسجد الشعلان شيّده سعيد الشنواني سنة (١٩٢٢م) ودفن فيه عند

وفاته سنة (١٩٣٣م). ويتألف الجامع من صحن مفروش بالحجارة وتتوسطه بركة وتتخلله الأشجار.

ـ جامع الشَهْرَزوري: كان داخل باب كيسان (كنيسة القديس بولص اليوم) وكان في الأصل كنيساً لليهود في درب البيّاعة، شيده الشهرزوري الفقيه الإمام إبراهيم بن محمد الواعظ، المتوفى في العهد السلجوقي سنة (٤٩٤هـ) وجُدّد في العهد المملوكي سنة (٧٦٥هـ). ويعرف أيضاً بمسجد ابن الشهروردي، ومسجد ابن الشهرزوري.

وجعلت فيه خطبة، وهو أول مسجد ضمن السور يُخطب فيه الجمعة بعد الجامع الأموي.

وقد قام بتجديده نائب الشام سيف الدين منكلي بغا بعدما أصبح رثّ الهيئة فوسعه من قبليه وسقفه وجعل له رواقات على هيئة الجوامع وجناحان شرق وغربي بأعمدة وقناطر وساق إليه الماء ووضع فيه المنبر.

وقد أدى فتح هذا الجامع لإقامة الجمعة، إلى التساهل في أمرها، حتى صارت معظم مساجد دمشق داخل السور تقام فيها الجمعة، ولو كانت على مقربة من الجامع الأموي، مثل النورية والمجاهدية والبادرائية وغيرها، ولا أثر للمسجد اليوم إطلاقاً، ولا سيما أن المنطقة التي هو فيها لا يكاد يوجد فيها اليوم مسلم واحد.

ـ جامع الشيخ رسلان: يُنسب إلى الشيخ الزاهد رسلان بن يعقوب الجعبري الدمشقي النجار، وقد صحب الشيخ أبا عامر المؤدب، وهو المدفون معه تحت القبة. وكان يتعبّد في مسجد صغير في باب توما على يمين الداخل. (وقد هُدم وأقيم على أنقاضه مسجد جعفر الصادق)، بجوار منزله، ثم انتقل إلى مسجد درب الحجر قرب الباب الشرقي (البيانية اليوم) وصار يعظ في الجناح الشرقي بينما يعظ زميله الشيخ أبو البيان نبأ في القسم الغربي من الجامع المذكور، ثم أقام الشيخ رسلان وأصحابه في مسجد خالد بن الوليد، وقد مات بين سنة (٥٥٠هـ وسنة ٥٦٠هـ) على اختلاف طفيف بين المؤرخين،

وقد وهم فيه صاحب الأعلام فجعل وفاته سنة (٦٩٩هـ) اعتماداً على ما ذكره صاحب الشذرات.

وقد وُصف بأنه كان ورعاً قانتاً صاحب أحوال ومقامات وقال الذهبي: ما علمتُه كان له اشتغال بالعلم. ولأهل الشام عموماً اعتقاد كبير فيه وينسبون له أموراً غريبة في حياته وبعد مماته، والله أعلم بصحتها.

وفي المسجد ثلاث قباب، إحداها دفن تحتها بانيها الأمير جمال الدين الرسيمي سنة (٧٠٩هـ) والثانية دفن فيها الأمير بدر الدين حسن سنة (٨٢٤هـ). وقد ذكرها النعيمي باسم التربة البدرية. أما قبة الشيخ رسلان فإن فيها عدداً من العلماء والصالحين مثل الشيخ أحمد الحارون، وآخر من دُفن فيها في أوائل سنة (١٤٠٧هـ) كان الشيخ محمد صالح الفرفور رحمه الله.

ويجري حالياً رمضان (١٤٠٩هـ) ـ تجديد شامل للجامع. والمسجد يقصد اليوم للزيارة والتبرك، ولصيقه من الجنوب الغربي مسجد خالد بن الوليد الذي نقض من أساسه لإعادة بنائه، ويقال: إنه أول مسجد في دمشق، وإلى جانبه من الغرب بني مسجد متواضع بالإسمنت والحجارة البيضاء باسم جامع الشيخ رسلان، وقد كان وجود الشيخ رسلان بركة؛ إذ لولاه لهدمت تربه باب توما وتحولت إلى حديقة.

ـ جامع الطواشي: كان مسجداً قديماً خارج باب النصر، بين محلة الإخصاصية وحكر السماق (بين الدرويشيّة وشارع النصر)، ينسب لمجدده الطواشي مرجان خازندار الأمير شيخ.

ـ جامع عبد الرحمن (١): لا يزال في حي الميدان الفوقاني، ساحة السخانة، حارة الجديدة، يعتقد بتشييده في العهد العمثاني وربّما كان أقدم من ذلك، وعنده سقاية مؤرخة سنة (١٨٠٥م)، وقامت مديرية أوقاف دمشق بتجديده سنة (١٩٦٢م).

ـ جامع عبد الرحمن (٢): لا يزال في شارع بغداد، إلى الشمال المقابل لمقبرة الدحداح، بجوار قبّة ابن منكورس، ينسب لرجل تركي اسمه

عبد الرحمن مدفون فيه ، لكن العامة تعتقد بأنه عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق.

وقد وصفه الشيخ دهمان كما كان سنة (١٣٥٧هـ) فقال: إنه مسجد صغير يقوم بعضه على الضفة الشمالية لنهر الأندر ، وبعضه على عقد ذلك النهر وهو في حالة خربة. وقال الأستاذ طلس سنة (١٣٦٠هـ) أن الصواب في القبر الذي فيه لرجل تركي اسمه عبد الرحمن ، وعلى الرغم من أن عبد الرحمن بن أبي بكر توفي ودفن في مكة المكرمة ، كما تقول التراجم ، فإن العامة بتأييد العلماء أو سكوتهم يُصرّون على أنه مدفون في هذا الجامع ، كما هو الحال في جامع زيد بن ثابت.

وقد جُدّد المسجد سنة (١٣٩٢هـ) على نفقة الشيخ أحمد العبد الله العجيل الكويتي ، ووسِّع القبر ووضع له ضريح خشبي كبير ، في الركن الشمالي الغربي للمسجد ، وكان المشرف على بنائه الشيخ محمد سعيد الشلاح. والمسجد من طراز فريد في دمشق ولا سيما منبره.

ـ جامع عصفور: لا يزال في حي الميدان الفوقاني ، شرقي الطريق ، بساحة عصفور. وكان في موضعه مسجداً قديماً يعرف بمسجد (نائل) وهو مجُدّد سنة (١٩٤٣م).

ـ جامع العفيف (مكرر): في غربي الصالحية جنوب المدرسة المرشدية برأس جادة العفيف الآخذة من الجسر الأبيض إلى المهاجرين ، وهو جامع قديم ذكره ابن عبد الهادي بقوله: مسجد مستجد جدده العفيف بن أبي الفوارس المتوفي سنة (٦٦٢هـ) والذي تولى عمالة الجامع الأموي ومخزن الأتام وقد توفي ودفن في التربة التي أنشأها والده جوار الخانقاه الشبلية ، وقد أزيلت منذ أربعين عاماً.

وورد ذكره عند النعيمي وسمّاه: (مسجد العفيف بن أبي الفوارس) وهذا يعني أن المسجد كان موجوداً في العهد المملوكي. ويبدأ ظهور اسم (جامع العفيف لا مسجد العفيف) في العهد العثماني عندما يذكره الغزي عرضاً في سياق ترجمته لبديع ابن الضياء سنة (٩٤٢هـ). وفي سنة (١٩٥٠م) قامت

مديرية الأوقاف بهدمه وبناء جامع حديث في موضعه ، وفي داخل الجامع ضريح ينسب للشيخ العفيف ليس فيه ما يلفت النظر شأنه في ذلك شأنه جميع المساجد الحديثة .

الجامع العمري (٥٥٠هـ): يطلق هذا الاسم عامة على المساجد اللطيفة وهو هنا يعني المسجد القديم الواقع شرق درب الحجر ، وجنوب كنيسة حنانيا في شرق دمشق ، ولم يبق اليوم من آثاره إلا المنارة المملوكية المربَّعة .

والجدير بالذكر أن أهل دمشق اصطلحوا على وصف كل جامع صغير قديم بأنه (عُمري) وقد جُدّد هذا المسجد سنة (١٣٩٣هـ) وهو أخر مسجد ضمن مدينة دمشق المسوَّرة من جهة الشرق .

جامع العنبري : كان في سوق صاروجا إلى الغرب من جامع الورد والشرق من بوابة الصالحية ولا تتوفر عنه أية معلومات .

جامع العنابي: مسجد لطيف في باب سريجة ، على يسار الطريق ، له صحن وحرم ومئذنة لطيفة جميلة ، دوِّن عليه أنه جُدّد سنة (١٢٣٣هـ) ، ثم جُدّد في الآونة الأخيرة .

ويقال له جامع مع العنابة : أعمر جوامع تلك المحلة وأكثرها جماعة ، كان أولاً مسجداً صغيراً بلا حرم ، ثم وسعه جماعة من موفقي جيرانه سنة (١٢٢٤هـ) ثم في سنة (١٢٣٣هـ) اجتمع أهل الخير من جيرانه ، وأحبوا أن يشتروا قطعة من الجنينة وراءه ليجعلوها حرماً لهذا المسجد فرضي صاحب الجنينة ، ولم يأخذ ثمناً ، ثم عمروا جدرانه ومحرابه وكان في أواخر الجنينة المذكورة قبران فلم يدرسوهما ووضعوا عليهما ستراً .

ثم في سنة (١٢٩٩هـ) سعى بتجديد خطبة به الأديب النجيب الشيخ محمد بن الشيخ سعيد الحكيم ، واستحصل على براءة سلطانية في الخطبة فيه وصنع له منبراً وأقام خطبته ، وفي سنة (١٣٢٣هـ) سعى بعض أهل الخير من جيرانه بشراء نحو عشرة أذرع من الجنينة المذكورة أيضاً فتقدم لذلك بعض التجار ، وهدم حائطه القبلي الأصلي ، وكان من لبنٍ وقدم إلى الأمام ورفع من

الحجر القلعي ، ثم هدم سقفه وحائطه الشمالي أيضاً وتبرع البعض بعمارته على نفقته وكثيرون بتقديم أدوات ترميمه وآخرون بدراهم ، ولم تزل الهمة جارية بعمارته إلى أن أنجزت سنة (١٣٢٥هـ).

ـ جامع غبريال: كان في محلة القعاطلة خارج الباب الشرقي واسمها الأقدم (محلّة الملاَّح) قرب تربة ضرار بن الأزور ، عمّره أولاً في العهد المملوكي يوسف القرعوني سنة (٦٦٤هـ) وفي سنة (٧٠١هـ) من نفس العهد أقام ناظر الدواوين بدمشق الصاحب شمس الدين غبريال جامعاً جديداً مكان جامع القرعوني فنسب إليه ، وفي سنة (٧١٨هـ) أقيمت فيه الخطبة للمرة الأولى ، وخطب فيه الشيخ شمس الدين بن التدمري ، وحضر الخطبة الصاحب وجماعة من القضاة والأعيان والقراء والمنشدين ، وصار يعرف بمسجد غبريال ويعرف أيضاً بجامع الملاح ، وبمسجد ضرار بن الأزور.

وقد ذكر الشيخ دهمان ، أن هذا المسجد كان في حدود سنة (١٣٣٠هـ) عامراً في الجملة ، وكانت جبهته ظاهرة كلها إلى الطريق ، وقال الأستاذ طلس: إن الطريق ارتفع هناك حتى ساوى سقف المسجد الآخذ بالاندثار. أقول: وقد زالت آثار المسجد ، بعد تعريض الشارع في تلك المنطقة.

ـ جامع القابون: في منطقة القابون ، ورد ذكره في العهد المملوكي عند ابن كثير سنة (٧٢١هـ) وسماه (الجامع الكريمي) وهو غير الجامع الكريمي في القبيبات من حي الميدان الفوقاني.

ـ جامع القبلي: لا يزال في المزة القديمة ، جنوبي جامع أسامة بن زيد ، شيد عام (١٩٤١م) وجُدّد عام (١٩٦١م) سمّي بذلك لوقوعه جنوب جامع أسامة بن زيد ، ويعرف أيضاً بجامع الزاوية؛ لأنه أقيم في موضع زاوية قديمة.

جامع القدم: مسجد قديم ذكره ابن عساكر وقال: إن أبا البركات محمد بن الحسن قد جدّده سنة (٥١٧هـ) ودفن فيه جدّ أبيه أبا الحسن بن علي الواعظ الزاهد ويقال: إن فيه قبر موسى كما أن فيه عدداً من القبور والمسجد اليوم سنة (١٤٠٩هـ) له جبهة حجرية شمالية جُددت سنة (١٣٥٣هـ) وهو من المساجد

الحديثة المبنيّة بالإسمنت المسلّح ، ويبدو أنه جُدّد من الجبهة الشمالية ويدرس فيه حالياً الشيخ عبد القادر أرناؤوط .

جامع قلعة دمشق : داخل القلعة أنشأه السلطان نور الدين الشهيد في العهد الأتابكي ، وفي القلعة أيضاً المسجد الكبير من بناء نور الدين ، فهل هو نفسه جامع قلعة دمشق .

جامع القلعي : لا يزال عند النهاية الشرقية لسوق القطن بينه وبين سوق الصوف شمال دار القرآن الخيضرية ، ورد ذكره في مصادر العهد المملوكي ولا يعرف بالضبط متى شيد ولا من هو القلعي الذي نسب إليه كان من أشهر وأجمل مساجد دمشق في العصر العثماني ، وله منارة تعدّ من أجمل المنارات في العالم الإسلامي المملوكية في دمشق ويسميها كارل (منارة ست الشام) وهو خطأ منه وليس في المسجد نفسه ما يلفت النظر اليوم وله حرم متواضع بدون صحن ويبدو أنه كان أكبر من ذلك بكثير فاقتطعت منه أجزاء كثيرة ، وهذه المئذنة شأنها شأن مئذنة جامع ابن هشام ومئذنة الشحم والثلاثة على خط واحد من المآذن التي سبّبت الشهرة للجامع نفسه .

جامع كيوان : لا يزال في منطقة (كيوان) إلى الغرب المجاور لفندق (الشيراتون) شيد عام (١٩٣٥م) وسمّي بذلك نسبة للمنطقة التي يقوم فيها .

جامع كفرسوسة الكبير : لا يزال في قلب قرية كفرسوسة (أصبحت اليوم حياً من أحياء مدينة دمشق) شيّده في العهد المملوكي حاحب الحجّاب شاهين الفارسي الذي جُدّد جامع الجوزة وذلك سنة (٨٠٤هـ) وجُدّد حديثاً سنة (١٩٨٧م) .

جامع لالا مصطفى باشا : يُنسب إلى والي دمشق لالا مصطفى باشا الذي حكم سنة (٩٧١هـ) وعمر حمام الراس وخان مصطفى باشا تحت القلعة ، وهو الذي فتح جزيرة قبرص وقد عزل عن دمشق سنة (٩٧٦هـ) بالوزير مراد باشا وقد تضاربت الأقوال في (لالا) فمدحه ابن جمعة المقّار ووصفه بأنه صاحب الخيرات الحسان ، وقال الغزي : إنه كان غشوماً سفاكاً للدماء لكنه يحترم العلماء والعظماء ولا يبغضهم كما ذكر المنجد ومعنى لالا بالفارسية :

المربّي ، وكان المذكور قد اقترن بفاطمة خاتون ، حفيدة آخر سلاطين المماليك : قانصوه الغوري ـ وقد بنى جامعه في سوق خان الباشا فلما هدم هذا السوق في العهد الفرنسي ، وأقيم مكانه (سوق الهال) هدم الجامع معه ، فبناه أحفاد الوالي المذكور من آل (مردم بك) في أول الشارع الجديد الذي عرف بشارع بغداد غربي مقبرة الفراديس بالإسمنت والحجارة البيضاء وذلك سنة (١٣٥٥هـ) .

والجامع اليوم يكاد يكون مثل جامع السنانية مسجداً للجنائز لموقعه من المقبرة وقد جُدّد أخيراً ، وفيه اليوم مركز جمعية شارع بغداد الخيرية .

جامع مأذنة الشحم : ليس الجامع كبيراً ، ولكنه شهر باسم مئذنته التي أصبحت مثل مئذنة فيروز في القيمرية ، وقد عرف الحي باسم المئذنة وهذا غريب في دمشق فقد يعرف باسم بانيه أو نسبة لمدرسة فيه ، أو ولّي دفن فيه أما أن يُعرف باسم المئذنة ، فهذا غريب لا يزال في محلة مئذنة الشحم التي كانت تعرف في القرن التاسع الهجري باسم (قبة الشحم) قبالة سوق البزورية ، وذكر ابن طولون هذه المحلة باسم (قبة الصوف) والجامع صغير منفصل عن المئذنة وبينهما الطريق ، ولا يعرف بالضبط متى أقيم وقد طغت شهرة مئذنته عليه .

وقد ذهب (كارل) إلى أنه يمكن أن يكون جامع (مئذنة الشحم) هو جامع الحبّالين وجامع الريحان الذي يعود إلى القرن الثاني الهجري ، والمئذنة جميلةٌ من الحجر الأسود والأبيض قاعدتها من العصر المملوكي بناها ، كما هو مدون عليها (علي الكسار) سنة (٧٧٠هـ) ، بينما جُدّد القسم العلوي منها في العصر العثماني ، وهي منفصلة عن الجامع مثل مئذنة جامع التوريزي ، وقد جعلنا تاريخ بنائها هو تاريخ بناء الجامع ويُعرف الجامع أيضاً باسم جامع الحبّالين (لوقوعه قرب سوق الحبالين) وجامع الحبوبي ، وجامع الريحان (لوقوعه عند مدخل درب الريحان) وجامع السوق (لوقوعه قبالة سوق البزورية المشهور) ومسجد مئذنة الشحم ومسجد السوق ، وليس في الجامع اليوم ما يلفت النظر فهو مصلى صغير ليس له صيفي وبناؤه محدث ، ويسمونه جامع الحبوبي وشهرته في مئذنته .

جامع المرجاني: كان بضواحي المزّة شيّده في العهد المملوكي الشيخ بهاء الدين محمد بن أحمد بن المرجاني سنة (٦٦٩هـ).

جامع المزة: أقدم مسجد في المزة القديمة لا يزال قائماً في أيّامنا وينسب اليوم للصحابي أسامة بن زيد المتوفى سنة (٥٤هـ) عمّره الوزير صفي الدين بن شكر المتوفي في العهد الأيوبي سنة (٦٢٢هـ) وعند ابن عبد الهادي إنشاء ابن الشعارة وجُدّد في العهد المملوكي سنة (٧٤٦هـ) ثم في العهد العثماني سنة (١٢٢٩هـ).

جامع المزة الكبير: لا يزال في شارع المزة وسط السوق التجاري على الطريق العام شُيّد سنة (١٩٣٤م).

جامع مسجد الأقصاب: جامع قديم ومشهور خارج باب السلام لا يزال في حي مسجد الأقصاب (عاميته حي قزّ القصب) بالطرف الشرقي لشارع الملك فيصل على الطريق العام ذكره ابن عساكر بقوله: (مسجد عند رأس زقاق سطرا يُعرف بجامع منجك، وجامع السادات لوجود سبعة من الصحابة فيه منهم حجر بن عدي، وهذه القبور على يمين الداخل ويعرف بمسجد القصب على بابه قناة، قديم.

ويؤكد أنه أقدم من الزمن الذي ذكره ابن كثير عندما نسبه للملك الأشرف موسى الأيوبي، ويرجح (كارل) تاريخ صحن المسجد والأعمدة والأركان إلى عصور بيزنطية، ويقول: إنه لابد أن الأعمدة ما تزال في مكانها الأصلي منذ العهد البيزنطي، وهي جزء من أقواس الرواق الجنوبي والأعمدة مغيَّبة تحت أرضية الرواق الأمامي نفسه، ويبدو أن المسجد جُدّد ووسع سنة (٧٢١هـ) من العهد المملوكي عندما أقيمت فيه أول جمعة، وفي عام (٨١١هـ) هدمه الأمير ناصر الدين محمد بن إبراهيم بن منجك صاحب الجامع المشهور في الميدان، وأعاد بناءه وتوسيعه فنسب إليه أيضاً، وقد تمت الزيادة المذكورة في الحرم، وهي تلك الدعائم المربعة التي تخترقه من الغرب إلى الشرق وهذه هي الزيادة الكبيرة في المسجد، ويصح أن نعدّها عملية بناء جديد له.



صورة جامع السادات قبل التجديد

وقد جُدّد المسجد سنة (٨٥٤هـ) كما تدل الكتابة المدوّنة عليه ، ثم جُدّد ثانيةً سنة (٩٠٠هـ) وتضررت مئذنته في زلزال (١١٧٣هـ) فأعيد بناء ما تلف منها ويعرف أيضاً بجامع السادات ، ومسجد السادات ، ومسجد السادات الزينبية ، ومسجد الرؤوس ، ومسجد الأقصاب ، وجامع مسجد القصب ، والجامع القصبي ، ومسجد القصب ، وجامع مز القصب ، وجامع منجك .

وفي سنة (١٣٢٨هـ) كان فيه ثماني غرف أرضية يقيم فيها ثمانية طلاب ، وقد جرى إصلاح الصحن مؤخراً وأصبح المسجد مركزاً لتحفيظ القرآن الكريم ، ويُعرف الحي كله باسم هذا المسجد وهو واحد من المساجد الجامعة القديمة الكبرى الثمانية في دمشق: وهي جامع التوبة وتنكز ، ويبلغا والحنابلة ، والمصلى والدقاق ، ومنجك .



صورة جامع السادات

جامع المسلوت: كان بحارة زقاق البركة ، ولم أتوصل إلى موضع هذا الزقاق.

جامع المناخلية: لا يزال في سوق المناخلية ويعرف بجامع سنان آغا يقع ظاهر باب الفرج إلى الغرب ، ويعود تاريخه إلى أواخر العصر الأيوبي سنة (٦٥٦هـ) إن بانيه هو مجاهد الدين إبراهيم استادار الملك الصالح أيوب ، وقد جدده في العصر العثماني سنان آغا الإنكشارية سنة (٩٧٢هـ) ودفن فيه عند وفاته وكان إلى جواره أماكن شعشعة ومسلخ ومخازن فصارت فيه خطبة وبنى له مئذنة لطيفة بيضاء ، وجعل خطيبة فخر الدين السيوفي الذي عُين فيما بعد خطيباً لجامع السنانية وذلك سنة (٩٧٢هـ) وقد توفي الواقف سنة (٩٨٠هـ) ودفن في جامعه بين البابين ، واستخدم هذا الجامع سجناً عسكرياً أثناء الحرب العالمية الأولى ، ويجري الآن تجديده وبناء منارة شاهقة له.

جامع منكلي بغا: كان داخل البلد (أي: داخل السور) ولعله هو نفس المسجد الذي جدده منكلي بغا داخل باب كيسان.

جامع النقشبندي: لا يزال في حي السويقة عند بداية طريق الميدان التحتاني غربي مقبرة الباب الصغير ، وجنوبي محلة قصر حجاج شيده والي دمشق العثماني مراد باشا سنة (٩٨١هـ) وتوفي ودُفن في تربته لصق الجامع من الشرق على الطريق العام ، أما الجامع فإن لبنائه قصة تشبه قصة جامع التوبة ، ذلك أنه كان يُقيم في السويقة رجل صالح يقال له الشيخ محمد اليتيم الصوفي العارف بالله ، وكانت له صُفّة يبيع فيها القهوة التي كانت قد دخلت دمشق حديثاً ، وكان إلى جانبه (حوش) تجتمع فيه (بنات الخطا) فاستأجره الشيخ وأخرجهنّ منه ، واتخذ فيه مصلى صغيراً بمحراب.

صورة جامع النقشبندي

وعندما دخل مراد باشا دمشق وأراد بناء جامع أُرشد إلى هذا المكان فأمر ببناء الجامع والتربة ، واتخذ محراب الشيخ الصوفي محراباً لمسجده ورتب له خطيباً وإماماً ومؤذنين ، وبنى فيه الحجرات للغرباء ورتب لهم مطبخاً وطعاماً كما قرر مقرئين يتلون القرآن الكريم عند باب الخطابة ، وقد استمر ذلك زمناً ، وكان الشيخ يتردد إلى هذا الجامع ويؤثر الصلاة فيه حتى توفي سنة (١٠٥٥هـ) ودفن في مقابر الباب الصغير يرحمه الله .

وقد تكامل بناء المسجد سنة (٩٨١هـ) وبُنيت قبة على قبر الواقف جُدّد سنة (١٩٨٧م) أما نسبته (النقشبندي) فترجع إلى كونه مركز الطريقة النقشبندية ، ويُعرف أيضاً بجامع مراد باشا وبجامع المرادية ، وهذه التسمية الأخيرة لا علاقة لها بجامع المرادية في سوق صاروجا ولا بجامع المرادية في باب البريد ، وكان الجامع سنة (١٣٣٥هـ) يضم عشرين غرفة وله جبهة حجرية ضخمة من حجاره سود وبيض وإلى جانبه السبيل والضريح وقد كتب على بابه :

مـــرادُ بـــاشـــا بنـــى جـــامعـــاً ... مـــا مثلـــه قـــد بنـــي فـــي البـــلاد

ومـــوتـــه ، قـــد صـــحّ تـــاريخـــه ... نـــال بجنّـــةٍ أقصـــى مـــراد

وقد تم في هذه الأيام شهر رمضان سنة (١٤٠٩هـ) تجديد الجامع تجديداً شاملاً أعاد إليه بهاءه ورونقه .

جامع الورد : غربي منطقة العونية التي عُرفت فيما بعد باسم سوق صاروجا عند زاوية حارة الورد على الطريق العام ، وقد كان يُقال له (جامع حمام الورد) نسبة إلى الحمام الواقع إلى الشمال منه ، ثم عرف بجامع الورد اختصاراً ويُعرف تاريخياً باسم جامع برسباي أو الحاجب نسبة لبانيه الأمير (برسباي) الحاجب سنة (٨٣٠هـ) بدمشق ، ونائب طرابلس وحلب في العهد المملوكي ، والمدفون داخله .

صورة جامع الورد

أما الجامع فقد أنجز بناءه يوم الجمعة الرابع عشر من رمضان سنة (٨٣٠هـ) فقد أقيم هذا الجامع مكان مسجد صغير يعود تاريخه إلى سنة (٧٨٤هـ) كما كان مدوناً عليه كانوا يسمونه سنة (١٣٣٥م) بجامع السبع قاعات وتعود نسبة جامع الورد إلى هذا الجامع لوقوعه في حارة الورد؛ التي أطلقت عليها التسمية نسبة (لحكر الورد) الذي كان بموقعها وبملكية الأمير صُبْح أيام نائب السلطنة المملوكي سيف الدين تنكز.

وكذلك يُعرف بجامع برسباي وبجامع الحاجب، وإن الجامع معروف ومشهور في سوق صاروجا، وكان شيخه عالم الشام أبو اليسر عابدين، وكانت النية تتجه إلى هدمه وفتح شارع مكانه لولا أن تدارك المهتمون بالآثار الأمر في الوقت المناسب، وقد جددت منارته سنة (١٣٥٢هـ) وهو اليوم مؤلف من صحن واسع فيه بركة كان لها قبة فيما مضى ورواق شمالي والمصلى في الجنوب، وقد جُدّد المسجد الذي لا يعرفه الناس إلا بمسجد الورد.

جامع برويز: ذكره المحبي في (تاريخه) فقال: الأمير برويز بن عبد الله أحد أعيان كبراء دمشق وأصحاب الرأي والتدبير كان يسكن بمحلة القيمرية، وعمر مسجداً بالقرب من داره بمحلة القيمرية ويعرف الآن به ورتب له إماماً ومؤذناً وأجزاء وبلغ من العمر نحو تسعين سنة، أو قارب المئة.

جامع الحشر: تحت القلعة من الجانب الغربي، وكان يسمى بالحدر شمالي دار السعادة بناه أرغون شاه، وهو جامع قديم جدده سنان جاويش الينكجرية في سنة ثمان بعد الألف فجاء على أحسن ترتيب.

جامع الشيخ بدر الدين: بُني على ضريح الشيخ بدر الدين الحسني البياني محدث الشام المتوفى سنة (١٣٥٤هـ) يقع المسجد في القسم الشرقي من مقبرة الباب الصغير إلى الشرق من مقابر آل البيت، وهو من الحجر الأبيض ومن الشرق صحن واسع فيه غرف أرضية وعلوية، تُتَّخذ حالياً مقر لطلاب جمعية إسعاف طلاب العلوم الشرعية، وللمسجد دور بارز في المنطقة؛ إذ تقرأ فيه

الموالد والأذكار ، وتلقى الدروس وفي القسم الشمالي في الحرم يرقد الشيخ الحسني رحمه الله .

جامع التعديل : من المساجد القديمة يقع في منطقة القنوات تعديل له مئذنة حجرية جميلة ، وصحن مفروش بالحجارة في الشمال ، وحرم لطيف مزخرف ومزين وقد جُدّد هذا المسجد سنة (١٣٠١هـ) كما هو مدون عليه .

جامع السُّروجي : خارج باب الصغير في حي الشاغور له جبهة حجرَّيةٌ فيها شباك نُقش فوقه أن الذي أنشأ هذه التربة ووقفها الحاج أحمد بن سليمان المحمدار ، ووقف عليها الدكاكين المستخرجة من الجدار الشرقي للتربة ، وخان الطحان بالشاغور ، وشرط يُصرف الربع بعد عمارته إلى مقرئي التربة الفقراء ودراسة الحديث في المسجد الملحق بالتربة .

ولم يظهر تاريخ الوقف في الكتابة ويبدو أنها من العصر المملوكي كما يرى الأستاذ طلس إن التربة اليوم تقام فيها (الحضرات) والأذكار ، ويأتيها النسوان ينذرون النذور وذلك لما للشيخ السروجي من منزلة عند أهل الشام ، ولا سيما أهل الشاغور ، ولم تسعفنا المصادر التي بين أيدينا بشيء عن حياة الشيخ المذكور .

وقد بُني قبل الزاوية أو التربة مسجد السروجي ، كما أنه يوجد جنوب الجامع حي باسمه أيضاً .

جامع العسالي : بقرية القدم جنوبي دمشق ـ قال محمد بن جمعة في الباشات والقطاة وفي سنة (١٠٣٨هـ) تولى دمشق كوجك أحمد باشا ، ثم وليها سنة (١٠٤٥هـ) وسافر إلى بلاد العجم ، وقتل في وقعة وأرسل الشاه رأسه إلى دمشق ودفن بمدفنة تجاه قرية القدم جوار الشيخ أحمد العسالي ، وقال بدران : كان بناؤه سنة (١٠٤٥هـ) وجعل فيه تكية ووقف عليها قرى من حوانيت صيدا وبعلبك ، وألحق بذلك ستين جزءاً بالجامع الأموي وتعيينات لأهل الحرمين وبنى سبيلاً بالقرب من تلك العمارات .

قال المحبي في خلاصة الأثر : (وكانت عمارته لأجل الشيخ أحمد بن علي

العسالي شيخ الخلوتية المتوفى بدمشق سنة (١٠٤٨) والتولية لمفتي دمشق) وللجامع جبهة حجرية على الطريق فيها الباب وشباك ضخم تحته سقاية ، وإلى جانبها الأيمن شباكان وإلى طرفها الأيسر أربعة شبابيك تطل كلها على الصحن ، وفوق الباب أربع غرف علوية جعلت اليوم مدرسة ابتدائية وصحن الجامع مفروش بالحجارة المتهدمة ، وفي اتجاه الباب بركة مستطيلة أمامها إيوان ذو قنطرتين من حجارة سود وبيض وحمر ، وفيه محراب جميل مزخرف ، وإلى جانبه عمودان صغيران من الرخام قد كسر أحدهما وإلى جانبي المحراب شباكان إلى الحقول ، وشباكان غربيان إلى الطريق العام يقابلهما خزانتان من حجر ، وبجانبهما باب لغرفة يظهر أنها كانت المطبخ وفي شرقي الصحن بناء ضخم مثمن فوقه قبة تحتها ضريح الشيخ أحمد العسالي والواقف وستة أضرحة أخرى ، وحيطان القباب الداخلية مزخرفة ومرخمة لكن رخامها مشوه بالكلس ، وفي الجهتين الشمالية والجنوبية من الصحن غرف متهدمة .

من المساجد العثمانية يقع في منطقة القدم جنوب دمشق ، وقد بناه والي الشام أحمد باشا كوجك للشيخ أحمد بن علي الحريري ، وقد قتل الواقف سنة (١٠٤٦هـ) في إحدى المعارك ودفن رأسه في جامعه ذاك .

أما الشيخ أحمد فكان شيخ الخلونية بالشام ، وأحد الشيوخ الصلحاء كان والده كردياً جاء من قرية حرير إلى دمشق ، ونزل بقرية عسال فعرف بالعسالي ، ومال الشيخ أحمد إلى طريقة الصوفية وساح في البلاد حتى استقر به المقام في جامعه وتوفي ودفن فيه سنة (١٠٤٨هـ) .

أما الجامع فكان يضم تكية وسبيلاً ، وكان المتولي عليه مفتي دمشق وللجامع جبهة حجرية على الطريق فيها الباب وشباك ضخم تحته سقاية ، وفوق الباب أربع غرف علوية كانت مدرسة وصحن الجامع مفروش بالحجارة وفيه بركة وإيوان ، وفي شرقي الصحن بناء مثمن ضخم فوقه قبة يرقد تحتها الشيخ العسالي والواقف ، وستة آخرون ، وفي الجبهتين الشمالية والجنوبية غرف مهدمة .

هذا هو وصف الجامع اليوم سنة (١٤٠٩هـ) وقد زالت المدرسة وهو مهجور مع حسنه ودقة موقعه في المدخل الجنوبي لدمشق ، وهو بحاجة إلى ترميم عاجل ، والناس يسمون المبنى كله مقام العسالي .

جامع الإسعاف الخيري (١٣٥٥هـ) : من المساجد المحدثة في دمشق ـ يقع إلى الغرب من مبنى مجلس الشعب له مئذنة من حجر ، والحرم في الجهة الغربية ، ويفضي المسجد من جهة الشرق والجنوب إلى مبنى الجعية الغراء التي تؤوي الطلاب المحتاجين ، ويمتاز ا لمسجد بموقعه المتوسط ومنبره الخشبي المتقن .

جامع الباشورة (٥٦٠هـ) : في منطقة الشاغور لصق الباب الصغير من الخارج كان يُعرف بمسجد شجاع ، وتلقى فيه الدروس الدينية من القرن السادس ، كما يقول ابن عساكر وقد جددته دائرة الأوقاف الإسلامية سنة (١٣٤١هـ) كما جُدّد سنة (١٤٠٨هـ) مدخل الجامع مزخرف يقع في جهة الغرب ، ويفضي إلى الصحن الذي توجد فيه بحرة كبيرة ، ويقع الحرم في الجهة الشرقية وفيه بعض الآثار القديمة ويعد هذا المسجد من مساجد (الجنائز) لوقوعه قرب مقبرة الباب الصغير .

هو مسجد قديم جددته دائرة الأوقاف الإسلامية سنة (١٣٤١هـ) كما هو مكتوب على باب القبلية ، وله صحن مربع مفروش بالحجارة السوداء والبيضاء ، وفي الجهة الغربية من الصحن رواق يقوم على عمود ضخم وللقبلية شباكان إلى الصحن ، وفيها محراب حجري حديث ومنبر خشبي عادي وللمسجد منارة فوق حائط باب الباشورة وهي مثمنة ، ولها قاعدة مربعة ويذكر ابن العمادان هذا المسجد في (شذرات الذهب) في حوادث سنة (٩٢٧هـ) حيث يقول : وفيها مات شمس الدين محمد بن عبيد العلامة المقرئ ولد سنة (٨٤٥) وأم وأقرأ بمسجد الباشورة بالباب الصغير ودفن بمقبرة الباب الصغير ، وكان يعرف بمسجد شجاع وله (وقف وإمام ومؤذن ويعرف بعد ذلك بمسجد الباشورة ، وكان به درس للفقه في الأيام النورية والصلاحية والعادلية) ، فيه بئر وعلى بابه مطهرة .

جامع التكيّة المولوية: في ساحة الحجاز غرب جامع تنكز، كان الجامع أصلاً تكيّة بُنيت سنة (٩٩٣هـ) في عهد حسن باشا العثماني.

وفي سنة (١٣٦٠هـ) جُدِّدت بعض أقسامها، وبُني إلى جانبها من الجهة الغربية مسجد لطيف بمئذنة تحاكي مأذن القاهرة المملوكية، وقد جددت سنة (١٣٦٥هـ) والجامع اليوم مصلى مستطيل في شماله تابوت خشبي لأحد الأولياء، وفي القسم الشرقي ساحة وغرف وفيها جمعية النهضة الإسلامية.

الجامع الجديد: أو جامع خاتون في الصالحية قبلي المدرسة الجهاركسية وشمالي حمام المقدم، ولهذا الجامع قصة:

١ـ فلقد كان أصلاً تربة بنتها الخاتون عصمة الدين بنت معين الدين أنر، زوجة نور الدين سنة (٥٧٧هـ) أنشأتها سنة (٥٧٥هـ)، ثم وسعتها وعملت معها جامعاً، ودفنت فيها سنة (٥٨١هـ) ويعرف الآن بجامع الجديد.

٢ـ وفي سنة (٦٥٣هـ) أنشئ إلى جانب التربة من الشرق مسجد بتولّي خضر بن محمد السرهندي الناصري، فكان نواة الجامع الجديد.

٣ـ وفي سنة (٧٩٠هـ) وُسّع المسجد وضُمت التربة إليه، وجُعلت فيه خطبة كل ذلك بتولي سليمان بن حسن العقيري وإشراف علي بن التدمري، فصار يسمى (الجامع الجديد).

وفي أواخر القرن التاسع أنشأ الخواجا أبو بكر العيني تربة لصق تربة خانون من الشمال، وأمامها من الشرق صحن متّسع له محراب إضافة إلى الجامع، ثم أوقف عليها ولده شيخ الإسلام زين الدين أوقافاً، ورتب في الإيوان مدرساً وعشرة من الفقهاء ووقتاً في كل ليلة جمعة، وشرط في المدرس والفقهاء أن يكونوا حنفية.

وفي سنة (٩٧٤هـ): ألهم الله تعالى عبده الصّالح محمد بن محمد فوسع الجامع من جهة الغرب بقدر مرتين، فصار واسعاً تصلى فيه الصلوات وجعل في هذا الذي جدده محراباً وأنفق عليه من ماله، وساعده بعض أهل الخير، وكانت الدروس تلقى في هذا المسجد الجديد في الشهور الفضيلة: رجب، شعبان،

ورمضان ، وممن عين للخطابة فيه الحسن البوريني صاحب ترام الأعيان .

ولا يزال يعرف إلى أيامنا بالجامع الجديد ، وعلى بابه ما نصه (بسملة أنشأ هذا الجامع المعمور بذكر الله تعالى ، مما أنعم الله على عبده الفقير إلى الله تعالى سليمان بن حسن العقيري التاجر تقرباً إلى الله باريه الكريم ، وذلك بتولي الفقير إلى الله تعالى على ابن التدمري في شهور سنة تسعين وسبعمئة غفر الله لهما وفي سنة (١٣٦٠هـ) كان المسجد قد تحول قسم منه إلى مدرسة ابتدائية شملت الصحن والغرف المحيطة به ، وأزيلت تربة ابن العيني ، وجُعلت صفاً للتلاميذ ، وأخيراً وفي سنة (١٣٨٧هـ) نقلت المدرسة ، وضُمّت للجامع الذي جُدّد وعاد المسجد كما كان .

في زاويته الشمالية والشرقية منارة حجرة جميلة ، وإلى جانب بابه باب المصلى ، وليس في المصلى شيء يستحق الذكر فالمحراب والمنبر عاديان ، أما الضريحان اللذان ذكرهما النعيمي فلا يزالان موجودين في غربي المصلى ومن فوقهما قبة آخذة في الانهدام .

وقد زرناه سنة (١٤٠٨هـ) فوجدنا حديقة قبلي التربة خاتون ، وقد أصبحت تربة العيني مركزاً للإمام الجامع ، واتخذت غرفة الخاتون مكتبة للجامع كما دون على بابها أما الحرم فله مسنّم ومحراب أثري .

ويعرف أيضاً بجامع الخاتون وبجامع الخاتونية ، وبمسجد الخاتونية البرانية وصار يعرف بالجامع الجديد .

جامع الجراح (جَرّاح): لا يزال في حي الشاغور البراني بدرب الجرّاح لصيق مقبرة الباب الصغير من جهة الشرق ، وينسب إلى جرّاح المنيحي ويعرب بمسجد الجنائز .

أول من أمر ببنائه السلطان صلاح الدين الأيوبي في محرم سنة (٥٧٨هـ) وفي سنة (٦٣١هـ) جدده الملك الأشرف الأيوبي موسى بن الملك العادل من العهد الأيوبي ، ثم احترق سنة (٦٣٤هـ وفي رواية أخرى ٦٤٣هـ) فجدده الأمير محمد بن غرس الدين قُليج النوري سنة (٦٤٨هـ) ، واكتمل التجديد سنة

(٦٥٢هـ) في نفس العهد ، واحترق ثانية في العهد المملوكي سنة (٩٧٤هـ) فنباه مجدداً أغا الإنكشارية والكمال الحمزاوي ، ومصطفى باشا نائب الشام ، وقيل : سنان آغا الينكجرية بمعاونة أهل الخير .

تنسب تسميته إلى (جَرّاح المنيحي) ووردت المنبحي والمنيحي والمضحي حسب ما صحّفه النسّاح ـ ومن غير المعروف من هو صاحب هذا الاسم ، ولماذا نسب إليه ويعرف أيضاً باسم مسجد الجنائز؛ لأنه كان يصلى فيه على الموتى لوقوعه عند تربة الباب الصغير .

وقد جُدّد المسجد منذ بضع سنين ، وله اليوم جبهة حجرية شمالية ضخمة فيها الباب وبجانبه الأيمن والأيسر شباكان إلى الصحن وفوق الباب لوحة عليها ما نصه : (بسملة إنما يعمرُ مساجد الله . .) هذا ما أمر بتجديد عمارة هذا المكان في أيام مولانا السلطان الملك الناصر صلاح الدنيا والدين ، خلد الله ملكه الأمير الكبير الغازي المجاهد المرابط مجاهد الدين محمد بن الأمير شمس الدين محمود بن الأمير غرس الدين قليح الملكي الناصري ، وذلك بتاريخ خامس عشر شهر رمضان من سنة ثمان وأربعين وستمئة وصلى الله على سيدنا محمد .

ويدخل من الباب إلى البهو يقوم تحت ثلاث قناطر أمامها الصحن المفروش بالحجارة المتهدمة ، وفيه رواقان شرقي وغربي وعلى الشرقي مزولتان من رخام من عمل محمد المخللاتي سنة (١١٨٥هـ) وعلى الشمالي مزولة ثالثة من عمل المخللاتي أيضاً ، والقبلية واسعة مجددة سقفها وحيطانها منذ سنوات ، وليس فيها ما يستحق الذكر سوى المحراب الحجري المنقوش الجميل ، والمنبر الخشبي القديم المطعّم والمزخرف بالدهانات الملونة ، وفي القبلية غرفتان جنوبية وغربية وفوق باب الجامع منارة مربعة من الجص حسنة الشكل لكنه شبه مهجور لبعده عن المناطق السكنية ووقوعه بين الموتى ، كما أنه نادراً ما يُصلى فيه على الجنائز ، لاستئثار جامع السنانية والباشورة بهذا الأمر .

جامع الجراح (٢): لا يزال في حي مسجد الأقصاب على الطريق العام وهو

جامع جديد معلق أنشأته دائرة الأوقاف الإسلامية على أطلال مسجد قديم سنة (١٩٤٠م) وهو غير الجامع المعلق المشهور تحته مخزن كبير ، وله جبهة حجرية منحوتة فيها باب ضخم يصعد منه بسلم حجري إلى المسجد ، وهو مسجد صغير له محراب حجري كتب فوقه أنه أنشئ سنة (١٣٥٩) ، وليس فيه ما يستحق الذكر .

مساجد دمشق الحديثة حتى سنة ١٤٠٩هـ

شُيِّد في دمشق في السنوات الخمسين الماضية عدد كبير من المساجد الجامعة المبنية بالإسمنت المسلح ، وهي تتفاوت من الناحية الجمالية والفنية بحسب موقع المسجد ، فالمساجد الواقعة في منقطة المزة الشرقية والمالكي وأبي رمّانة تتصف بالبذخ الشديد والإتقان الكامل ، وأما معظم مساجد المنطقة الجنوبية فإنها تتصف بالبساطة عموماً .

ومن جهة أخرى نجد أن منطقة العدوي والبرامكة من أفقر المناطق بالمساجد ، مع أنها ليست مناطق شعبية فلا يوجد في منطقة العدوي كلها إلا جامع واحد ، وكذلك الحال في البرامكة في حين نجد أن مناطق المهاجرين والمزة قد غُطيت تغطية تامة بالمساجد ، وفي بعض الأحيان نجد أنه لا يفصل المسجد عن الآخر أكثر من مئة متر .

ولقد بنيت هذه المساجد بفضل جهود مضنية وجبَّارة بذلها رجال أكفاء ، أخذوا على عاتقهم مهمة نشر المساجد في كل أنحاء المدينة ، ولم يكن الطريق معبداً أمامهم ومن جهة أخرى ، فقد قام بعض أبناء الإسلام العرب بعمارة عدة مساجد قبل جامع عبد الرحمن وجامع الكويتي وجامع الحسين وغيرها ، والأمر اللافت للنظر أن أكثر من خمسين من هذه المساجد الجامعة ، قد بُنيت في السنوات العشرين المنصرمة؛ أي من عام (١٣٩٠هـ) وما بعدها في حين بني ثلاثون مسجداً في السنوات المحصورة بين سنة (١٣٦٠هـ وسنة ١٣٨٩هـ) ، وقد بني أكثر من مسجد بالاسم نفسه مثل جامع سعد بن معاذ ومعاذ بن جبل والحسن والحسين وبدر والهدى ، وذلك بسبب تمسك القائمين

على بناء هذه المساجد بأسماء الصحابة ، وعدم رغبتهم في العدول عنهم إلى غيرهم إلا في أضيق الحدود ، مثل جامع صلاح الدين ، وطارق بن زياد ، وعلي الدقر ، وغيرها .

وسنقدم فيما يلي عرضاً سريعاً لأشهر هذه المساجد مراعين فيه اسم الجامع وتاريخه وموقعه ؛ لأن هذه المساجد ليس فيها ملامح أثرية تستحق الوصف كما أنه ليس لها تاريخ طويل يستأهل العرض ، وقد يكون فاتنا بعض المساجد أو أخطأنا في تاريخ بعضها الآخر ، وذلك خارج عن إرادتنا ؛ لأن أحداً لم يساعدنا تاريخ هذه الوقائع سنة (١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م) .

أولاً ـ مساجد المنطقة الجنوبية الشرقية :

الشاغور ـ المنطقة الصناعية ـ الزاهرة ـ الميدان ـ المخيم وما حولها .

ـ جامع الإصلاح (١٣٦٨هـ): المسجد الوحيد المحدث ضمن دمشق القديمة المسوّرة يقع إلى الغرب من جامع الأحمر وإلى الشرق من الباب الصغير في جادة الإصلاح (رحبة الخاطب قديماً) وللمسجد صحن صغير وبناؤه عادي بالحجر والإسمنت ومن المرجح أن يكون قد بُني على أنقاض مسجد قديم ؛ لأن ابن عساكر ذكر أسماء أكثر من مسجد في هذه المنطقة .

ـ جامع الهُدى (١٣٨٧هـ): جنوب جامع الإصلاح في بستان القوتلي ، وهو جامع معلق محصور بين العمارات الشعبية المنتشرة في تلك المنطقة .

ـ جامع المصطفى عليه السلام (١٤٠٥هـ): جنوب جامع الهدى في المنطقة الصناعية ، جامع واسع وأنيق يتمتع بموقع متميّز وسط المنطقة الصناعية .

ـ جامع بلال (١٣٩٧هـ): شرق جامع المصطفى وجنوب باب كيسان في أول طريق المطار ، جامع واسع بدون صحن في الطابق الأرضي المقر الرئيسي لمدارس الفتح الإسلامي التي أسسها المرحوم الشيخ محمد صالح الفرفور ، وفي الغرب يقيم عددٌ من طلاب المعهد ، ولُصق المسجد من الشمال الغربي ضريح يقال : إنه قبر بلال مؤذن الرسول الكريم ، ولم يقل بذلك أحد ؛ لأن قبره في وسط مقابر الباب الصغير ، وعلى كل حال فقد جرت العادة أن يكون

للأولياء والصالحين وآل البيت أكثر من قبر ، وقد لاحظنا ذلك في قبر الحسين والسيدة زينب وزيد بن ثابت وعبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهم أجمعين.

ـ جامع سعد بن أبي وقاص (١٣٩٨هـ): في شارع ابن عساكر إلى الجنوب تماماً من ضريح ابن عساكر ، ولم ينته هذا المسجد على الرغم من مرور أكثر من عشر سنوات على المباشرة بالبناء ، وليس فيه ما يستحق الذكر.

ـ جامع عبد الله بن رواحة (١٤٠٥هـ): في دوَّار باب المصلى من الشرق وهو مسجد كبير وأنيق ، لكن وجوده في تلك المنطقة على بعد أمتار من جامع المصلى وجوامع الميدان أمرٌ غير مشكور؛ لأن ثمة مناطق في دمشق أحوج إلى هذا المسجد من حاجة منطقة باب المصلى ، والمسجد ما يزال في طور الإنشاء.

ـ جامع عبد الرحمن بن عوف (١٣٩٩هـ): جامع أنيق وجميل ولا سيما مُئذنته ، يقع إلى الجنوب من جامع زيد بن ثابت شرق الطريق في منطقة الفحَّامة.

ـ جامع الإمام ابن حجر (١٣٧٦هـ): جنوب جامع زيد بن ثابت غرب الطريق في منطقة الفحامة ، ليس فيه ما يلفت النظر.

ـ جامع الحسن (١٣٩٥هـ): غربي الميدان أصبحت واجهته تطل على الطريق الجنوبي المعلّق ، الجامع كبير ومشهور ورواده كثيرون ، واجهته مزخرفة ومرتفعه ما يزال العمل جارياً في مئذنته حتى اليوم ، وفي جنوب شارع أبي رمانة جامع آخر باسم الحسن.

ـ جامع المنصور (١٣٨٤هـ): ميدان منصور على الطريق العام جامع أنيق وجميل ليس له صحن.

ـ جامع سعد بن زيد (١٤٠٨هـ): ميدان حقله شمال ساحة (السخانة) ، بني على أنقاض مسجد قديم وصغير ، ليس للمسجد صحن ومساحته محدودة ومنارته شاهقة.

ـ جامع الثريّا (١٣٨٢هـ): في منطقة الثريا بالميدان ، وهو مسجد قديم تأسس مع انتشار العمران في تلك المنطقة ، وهو من المساجد الشهيرة في منطقة الميدان .

ـ جامع أبي أيوب الأنصاري (١٤٠٧هـ): في منطقة الزاهرة إلى الجنوب من مسجد عبد الله بن رواحة بين شارعي الزاهرة ، ولم ينته البناء حتى اليوم ، يمتاز بموقعه المناسب .

ـ جامع غزوة بدر (١٣٨٢هـ): من أوائل المساجد التي بُنيت في الزاهرة غرب المساكن الشعبية ، وشرق جامع سعيد بن زيد ، والمسجد صغير المساحة وليس فيه ما يلفت النظر .

ـ جامع الأشمر (١٣٩٨هـ): في منطقة الزاهرة الشرقية ، جامع كبير ومتّسع له صحن واسع وحرم أوسع ، ويُنسب إلى المجاهد الشيخ محمد الأشمر الذي ساهم في الثورات الوطنية ، والذي يعد من أعيان منطقة الميدان .

ـ جامع لُقمان الحكيم (١٣٩٨هـ): شمال منطقة التضامن وشرق منطقة الزاهرة ، وجامع أبي أيوب الأنصاري ، وهو جامع لطيف ليس له صحن وفي منطقة شعبية فقيرة .

ـ جامع أبي ذر الغفاري (١٣٩١هـ): في منطقة التضامن ليس يه ما يلفت النظر وليس له صحن وهو مثل سابقه في منطقة شعبية .

ـ جامع البشير عليه السلام (١٤٠٥هـ): من أحسن مساجد المنطقة الجنوبية موقعاً وبناءً ومن أجلها فائدة ، يقع في مدخل مخيم اليرموك وفلسطين جنوب مساكن الزاهرة على عقدة لمواصلات حساسة مساحته واسعة جداً ، وتخطيطه موفق إلى أبعد الحدود ، له صحن مكشوف وأروقة وحرم متسع وقباب على مداخله الثلاثة ، وقد بُني من تبرعات أهل الحي وجلهم من الفقراء .

ـ جامع عبد الله بن الزبير (١٣٩٨هـ): مسجد متواضع جنوب منطقة التضامن بينها وبين شارع فلسطين ليس فيه صحن ولا ما يلفت النظر ، وإلى

الشرق منه جامع كبير جداً يحمل الاسم نفسه ، وهو يوازي جامع البشير وقد بني سنة (١٤٠٠هـ).

ـ جامع الحمزة (١٣٨٣هـ)...

ـ جامع أويس القرني (١٣٩٤هـ): في مخيم فلسطين آخر الخط ، مسجد متسع له صحن في الجهة الشمالية ، وحرم واسع في جهة الجنوب.

ـ جامع فلسطين (١٣٩٩هـ): بين شارع اليرموك وشارع فلسطين على يسار المتجه جنوباً في شارع اليرموك ، مسجد واسع وله صحن.

ـ جامع عبد القادر الحسيني (١٣٧٦هـ): في مخيم فلسطين شمال جامع فلسطين وفي قلب المخيم ، وهو أول مسجد أسس فيه له صحن وحرم واسع وحوله حدائق ، وهو أشهر جامع في منطقة المخيّم.

ـ جامع زيد بن الخطاب (١٤٠٦هـ): في مخيم اليرموك غرب الطريق ، جامع واسع يكاد يكون الوحيد في غرب الطريق وهو مرتفع عن الأرض ومتّسع.

ـ جامع صلاح الدين الأيوبي (١٣٩٠هـ): في منطقة المخيم بين شارع فلسطين وشارع اليرموك ، ومن الأمور اللافتة للنظر أن جميع مساجد المخيم بقسميه اليرموك وفلسطين قامت في شوارع خلفية ، يصعب الوصول إليها لولا المآذن ، ولا يوجد في الشارعين الطويلين مسجد واحد أبداً ، ولولا الجهود الفرديّة الخيّرة ما قام في المخيم مسجد واحد بسبب عدم تنظيم المنطقة منذ البداية.

ـ جامع الشيخ محمد الخطيب (١٣٩٩هـ): في منطقة (نهر عيشة) جنوب بوابة الميدان إلى الغرب ، مسجد حديث عادي ، وتسمى منطقة ميدان ـ دحاديل.

ـ جامع القيصري (١٣٩٢هـ): شمال جامع الشيخ محمد الخطيب في منطقة نهر عائشة ، مسجد حسن ليس له صحن ومركزه ممتاز في تلك المنطقة ، وهو أقدم مسجد فيها.

ـ جامع سفيان الثوري (١٤٠٦هـ): ميدان قاعة على الشارع العام غرب جامع البشير ، ولم يكتمل بناؤه بعد.

ـ جامع الصَّلاح (١٤٠٨هـ): في آخر خط المواصلات في (نهر عائشة) غرب جامع القيصري ، مسجد جديد وجميل ، وهو آخر مسجد بُني في تلك المنطقة حتى الآن ، وفي الجهة المقابلة في منطقة دف الشوك ثمة جامعان هما جامع عمر بن الخطاب (١٣٩٧هـ) ، وجامع عثمان بن عفان (١٣٩٥هـ).

ثانياً ـ مساجد المنطقة الشمالية :

المزرعة ـ ركن الدين ـ المالكي ـ قاسيون ـ أبو رمانه

ـ جامع الإيمان (١٣٩٠هـ): من المساجد المشهورة في منطقة المزرعة مسجد واسع وفي منطقة لا توجد مساجد فيها ، والإقبال على الصلاة فيه كثير ، ولاسيما في رمضان وللمسجد صحن أرضي وحدائق.

ـ جامع الثناء (١٤٠٥هـ): إلى الشرق من جامع الإيمان في منطقة العدوي ، وهو المسجد الوحيد في تلك المنطقة السكنية الواسعة ، وما تزال أعمال البناء جارية فيه على الرغم من أنها بدأت منذ عدة سنين.

ـ جامع الكويتي (١٣٨٢هـ): من المساجد الحديثة المتميزة يقع في طريق ركن الدين ، بني على نفقة الشيخ عبد اللطيف العثمان ووضع حجر الأساس فيه سنة (١٣٨٢هـ) ويمتاز بزخارفه المدهشة وبجماله المتميز ، وله طابق أرضي يبدو أنه كان معداً ليكون مدرسة شرعية ، ساحة المسجد والأرضي التابعة له واسعة ، وقد بنيت إلى جواره عمارة وزارة الأوقاف.

ـ جامع صلاح الدين الأيوبي (١٣٩٠هـ): مسجد كبير وواسع من عدة طبقات في منطقة ركن الدين ، وهو مثل جامع (الثريا) أنشئ في بدايات تأسيس تلك المنطقة السكنية ، وهو حجر الزاوية فيها ، ومكان تجمّع سكانها يمتاز بقبته المزخرفة لم يُدوَّن عليه تاريخ البناء ، وقد أخبرنا أنه بني سنة (١٣٩٠هـ) تقريباً.

ـ جامع طارق بن زياد (١٤٠٤هـ): إلى الجنوب الشرقي من جامع صلاح

الدين ، بُني على نفقة المرحوم الحاج محمود بن توفيق الحلاّق كما هو مدون عليه المسجد متّسع ولكن ليس له صحن .

ـ جامع الحسن (١٣٩٧هـ): إلى الغرب من قصر الضيافة جامع كبير تأخر بناؤه كثيراً ، وإلى الآن لم يكتمل تماماً ، وثمة جامع بالاسم نفسه في منطقة الميدان .

ـ جامع الروضة (١٣٧١هـ): شمال شارع أبي رمانة في منطقة هامة ، وهو أقدم جامع في ذلك الشارع لكنه صغير الحجم ، وقد جُدّد مؤخراً تجديداً شاملاً .

ـ جامع بدر (١٣٨٦هـ): غرب أبي رمانة وشرق شارع المالكي ، مسجد أنيق وواسع ليس له صحن وهو في موقع هام في قلب الأحياء السكنية الحديثة .

ـ جامع أنس بن مالك (١٣٩٤هـ): جامع صغير غرب جامع بدر ، مقابل مجمع اللغة العربية لا يكاد يعرفه إلا القليلون ، ليس فيه ما يستحق الذكر .

ـ جامع سعد بن مُعاذ (١٤٠٨هـ): جامع فخم وأنيق وواسع في منطقة هادئة معظم سكانها من الموسرين ، ولذلك عكس الجامع مستواهم ، وثمة جامع آخر بالاسم نفسه شرقي ساحة العباسيين .

ـ جامع الخير (١٣٨٥هـ): في ساحة خورشيد بالمهاجرين ، لم يدوَّن تاريخ بنائه ، والتاريخ الذي كتبناه أفادنا به المجاورون ، المسجد واسع وفي منطقة هامة وليس له صحن .

ـ جامع الحمد (١٣٩٩هـ): فوق جامع الخير ، بناه الحاج نبيه حمد الله ، وهو مشرف على مدينة دمشق من قاسيون ، وليس فيه صحن .

ـ جامع الخيّاط (١٣٩٠هـ): في المهاجرين سلمية الجادة السادسة بناه الدكتور حمدي الخياط ، ويتمتع بموقع ممتاز ، وليس له صحن وفي القسم الأرضي فرن .

ـ جامع الحرش (١٣٨٢هـ): عند مقبرة المهاجرين ، جامع صغير له مدخلان ، وقد جُدّد قسم منه حديثاً وموقع الجامع ممتاز .

ـ جامع الرضوان (١٣٧١هـ): أعلى مسجد نظامي في دمشق على الإطلاق ، يقع في الجادة العاشرة في قاسيون ، وتقام فيه الجمعة وقد ساهم في بنائه المرحوم محمد الهاشمي بمشروع أُطلق عليه يومذاك (مشروع نصف الليرة) ، ثم جُدّد سنة (١٣٨٢هـ) وبنيت في أسفله مدرسة ابتدائية رسمية ، ومنه يمكن مشاهدة مدينة دمشق بجميع مساجدها ، ولا يوجد مسجد أعلى منه تقام فيه الجمعة فيما نعلم ، أما مسجد أهل الكهف ومسجد الأربعين فهما أقرب إلى المزارات منها إلى المساجد النظامية .

ـ جامع الأتراك (١٣٨٤هـ): أسفل جامع أهل الكهف له صيفي وشتوي ، معظم رواده من الأتراك الذين لم يتقنوا النطق بالعربية حتى اليوم .

ـ جامع التقوى (١٣٦٧هـ): شرق جامع الأتراك ، وهو أقدم جامع حديث في قاسيون ، بني بالخشب أولاً ثم بالإسمنت ، وهو مركز لأهل الإسكندرون النازحين ، كما قيل لنا .

ثالثاً ـ مساجد المنطقة الشرقية :

ـ جامع الفاروق عمر(١٣٩١هـ): في شارع بغداد ، جنوب الطريق وغرب جامع الفردوس ، مسجد أنيق ومزخرف ليس له صحن .

ـ جامع الفردوس (١٣٨٢هـ): في ساحة التحرير أو شارع حلب ، مسجد صغير المساحة نسبياً لكنّ موقعه هام جداً؛ لأنه في منطقة عقدة مواصلات هامة .

ـ جامع الحُسين (١٣٩٠هت): شمال جامع الفردوس بناه حسن الشربتلي ، وليس فيه ما يلفت النظر .

ـ حمزة والعباس (١٣٨٩هـ): من مساجد دمشق الكبرى يشغل حيزاً واسعاً من الأراضي في منطقة (التجارة) ، وله ثلاثة مداخل كبرى ، ويشرف على شارع حلب وشارع التجارة له صحن واسع في الشمال ، ومصلى شتوي صغير في الشرق وعقارات مجاورة تعود إليه .

ـ جامع القُصور (١٣٨٤هـ): جامع كبير جداً شمال ثانوية التجارة سابقاً، له صحن واسع في الشمال وقبو وحرم واسع، ويُمارس دوراً مهماً في منطقته ولا سيما في رمضان.

ـ جامع المهدي (١٤٠٦هـ): في شرقي التجارة في المنطقة التي كانت تسمى قديماً أرزونة وهو مسجد عاديّ في مكان لا توجد مساجد حوله، ولم ينته حتى اليوم وما تزال أعمال بنائه جارية.

ـ جامع إبراهيم الخليل (١٣٩٤هـ): شرق مساكن برزة، وشرق جامع الحسين لكنه دونه حجماً، وليس فيه ما يلفت النظر.

ـ جامع الحسين (١٣٩١هـ): شرقي مساكن برزة من جهة الجنوب إلى الغرب من جامع الخليل، له صحن واسع وحرم مرتفع واسع.

ـ جامع الفتح (١٤١٠هـ): في مساكن برزة شمال جامع الحسنين، وشمال الطريق، ما زال العمل جارياً فيه حتى سنة (١٤٠٩هـ) دون أن يكتمل.

جامع عبد الكريم (١٤٠٣هـ): مقابل مشفى ابن النفيس مسجد واسع وأنيق في مكان مناسب.

رابعاً ـ مساجد المنطقة الجنوبية الغربيّة:

البرامكة ـ كيوان ـ كفرسوسة ـ المزّة

ـ جامع فخر الدين الرازي (١٤٠٥هـ): جنوب مباني الجامعة القديمة، يفصل بينهما الطريق، والمسجد أنيق وجميل يمتاز بحسن موقعه، ومنارته الجميلة، وواجهته الفخمة.

ـ جامع مصعب بن عمير (١٤٠٠هـ): مسجد كبير وجميل، ولا سيما منارته المربعة الرائعة وللمسجد صحن واسع في الجهة الشمالية، وحرم في الجهة الجنوبيّة، وهو المسجد الوحيد في منطقة البرامكة.

ـ جامع كيوان (١٣٥٤هـ): لم يذكر طلس، يقع بجوار فندق (شيراتون)، بناه أو جدَّده السيد عبد الرحمن الأزعر، وهو مسجد صغير ليس له صحن،

أما كيوان الذي تنسب إليه المنطقة فهو (كيوان بن عبد الله) أحد قادة الجيش في القرن الحادي عشر ، توفي سنة (١٠١١هـ) ، ودفن في مسجد له في الدحداح .

ـ جامع الخجا (١٣٤٢هـ): إلى الجنوب الغربي من جامع كيوان شرقي مشفى المواساة ، بناه الحاج أمين الخجا سنة (١٣٤٢هـ) ودُفن في صحنه الشمالي ، ثم وسعه الحاج عبد الرزاق النشواتي سنة (١٣٨٠هـ) من جهة الشرق ، وله مدخلان شرقي وشمالي وصحن ، وفيه بعض الأشجار لم يذكر طلس .

ـ جامع الطيِّب (١٤١٠هـ): مسجد كبير واسع غرب مشفى الأطفال ، يشرف على الربوة وهو حالياً (١٤٠٩هـ) ما يزال في طور الإنشاء ، و لم تفتح أبوابه للصلاة .

ـ جامع المزة الكبير (١٣٥٣هـ): في المزة على الشارع العام في وسط السوق التجاري ، بُني سنة (١٣٥٣هـ) كما هو مدوّن عليه ، وله أوقاف حسنة مدونة على جداره ، وفيه مركز جمعية المزة الخيرية ، وليس فيه ما يستحق الوصف .

ـ جامع أسامة بن زيد (١٣٢٩هـ): أقدم مساجد المزّة ، ربما يكون مسجد الصفى بن شكر المتوفى سنة (٦٢٢هـ) وجُدّد سنة (٧٤٦هـ) .

وقد جُدّد هذا الجامع سنة (١٣٢٩هـ) كما هو مدون عليه ويقع في مدينة المزّة (القديمة) شمال الزاوية ، ونظراً لتجديده الشامل ، فقد عددنا تاريخ التجديد هو تاريخ البناء .

ـ جامع الزاوية (١٣٨٠هـ): جنوب مسجد أسامة ، وهو مسجد قديم أيضاً جُدّد سنة (١٣٨٠هـ) وكان موضعه زاوية فسمي باسمها .

ـ جامع علي بن أبي طالب (١٣٩٥هـ): أول المزة ـ جبل ـ جنوب جامع المزة الكبير ، مسجد واسع له صحن واسع ، فيه حدائق ذات أشجار في جهة الشمال والشرق ، والحرم واسع ، وللمسجد أهميّة خاصة في ذلك الحيّ .

ـ جامع الفتح (١٣٨٥هـ): مسجد من ثلاثة طوابق ، جنوب جامع علي ،

وغرب الطريق المسمى (مزّة جبل) تعرّض لعقبات كثيرة خلال عملية البناء؛ منها تلاعب المسؤول عنه بالأموال الأمر الذي أدى تأخر بنائه ، ولا يزال حتى اليوم ناقص البنيان ، والنيّة متجهة إلى تجاوز العقبات والانتهاء من البناء.

ـ جامع الهُدى (١٣٨٩هـ): في أخر خط المزة ـ جبل ، مسجد أنيق وجميل في منطقة سكنية حديثة.

ـ الجامع المحمَّديُّ (١٣٩٠هـ): جنوب جامع الهدى ، في آخر مساكن المزة جبل ، يقع وسط سوق تجاري ، وهو مسجد مُعلَّق وواسع وأنيق.

ـ جامع الكوثر (١٣٩٥هـ): شرق الجامع المحمدي يمتاز بطرازه الفريد وبالحدائق الغناء التي تتخلله ، وليس له مثيل في طريقه بنائه ، بين جميع مساجد دمشق الحديثة.

ـ جامع الأكرم (١٤٠٥هـ): في أقصى طريق المزة المعروف بـ (الأتستراد) شرقي الطريق بناه السيد أكرم العجة ، وقدمه هدية لمنطقة المزة يمتاز المسجد بالفخامة والبذخ ، وكل ما فيه جديد وأنيق ومبتكر ، ولا سيّما الباب والسقف ، وهو قطعة فنية رائعة لا مثيل لها إلا في جامع الكويتي.

ـ جامع الشافعي (١٤٠٦هـ): شمال جامع الأكرم شرق الطريق العام بُدِئ ببنائه سنة (١٤٠٠هـ) ، وافتتح القسم الأرضي في رمضان سنة (١٤٠٤هـ) واحتفل بافتتاح المسجد كله سنة (١٤٠٦هـ) ، وهو مسجد جميل وواسع ، وله مدخلان قبلي وشمالي.

ـ جامع عُمر بن عبد العزيز (١٣٩٠هـ) شمال الشافعي وشرق الطريق له صحن متّسعٌ وحرم كبير ، وله أكثر من مدخل.

ـ جامع الزهراء (١٣٨١هـ): جنوب المزة القديمة أنشى مع نشوء الضاحية السكنية هناك ، وهو مسجد واسع وفي الطابق الأرضي منه تقيم جمعية إسعاف طلاب العلوم الإسلامية.

ـ جامع عثمان بن عفّان (١٣٨٦هـ): على الطريق الواصلة بين البرامكة

والمزة شرق قبة المسجد شمال كفرسوسة ، وهو مسجد لطيف ، وفي موقع ممتاز.

ـ جامع عمار بن ياسر (١٣٨٢هـ): في منطقة بستان البختيار (اسم فارسي معناه الشاب الظريف) وهو الجامع الوحيد في تلك المنطقة.

ـ جامع الشَّيخ عبد الكريم الرفاعي (١٤١٠هـ): في دوار كفرسوسة يُنسب إلى الإمام العامل الشيخ عبد الكريم الرفاعي تلميذ الشيخ علي الدقر ، والشيخ بدر الدين الحسني ، وشيخ جامع زيد ، توفي سنة (١٣٩٣هـ).

والمسجد في عقده مواصلات هامة وهو قيد الإنشاء.

ـ جامع الشيخ على الدَّقر (١٤٠٥هـ): غرب جامع الرفاعي ينسب للشيخ علي الدقر عالم الشام المعروف المتوفى سنة (١٣٦٢هـ) ، والجامع كبير وأنيق يقع على الطريق العام مباشرة.

ـ جامع كفرسوسة الكبير (٨٥٣هـ): مسجد قديم من العصر المملوكي أنشأه حاجب الحجاب شاهين الفارسي الذي جُدّد جامع الجوزة ، وذلك سنة (٨٠٤هـ) كما هو مدون عليه وعلى الباب نقش مملوكي آخر من السلطان جقمق برفع المظالم تاريخه سنة (٨٥٣هـ) وقد جُدّد المسجد حديثاً سنة (١٤٠٨هـ).

ـ جامع الجوزة: من مساجد دمشق القديمة في العمارة البرانية قبلي حمام السكاكري ، ذكره ابن عساكر ، وهو غير المدرسة الجوزية.



صورة جامع الجوزة

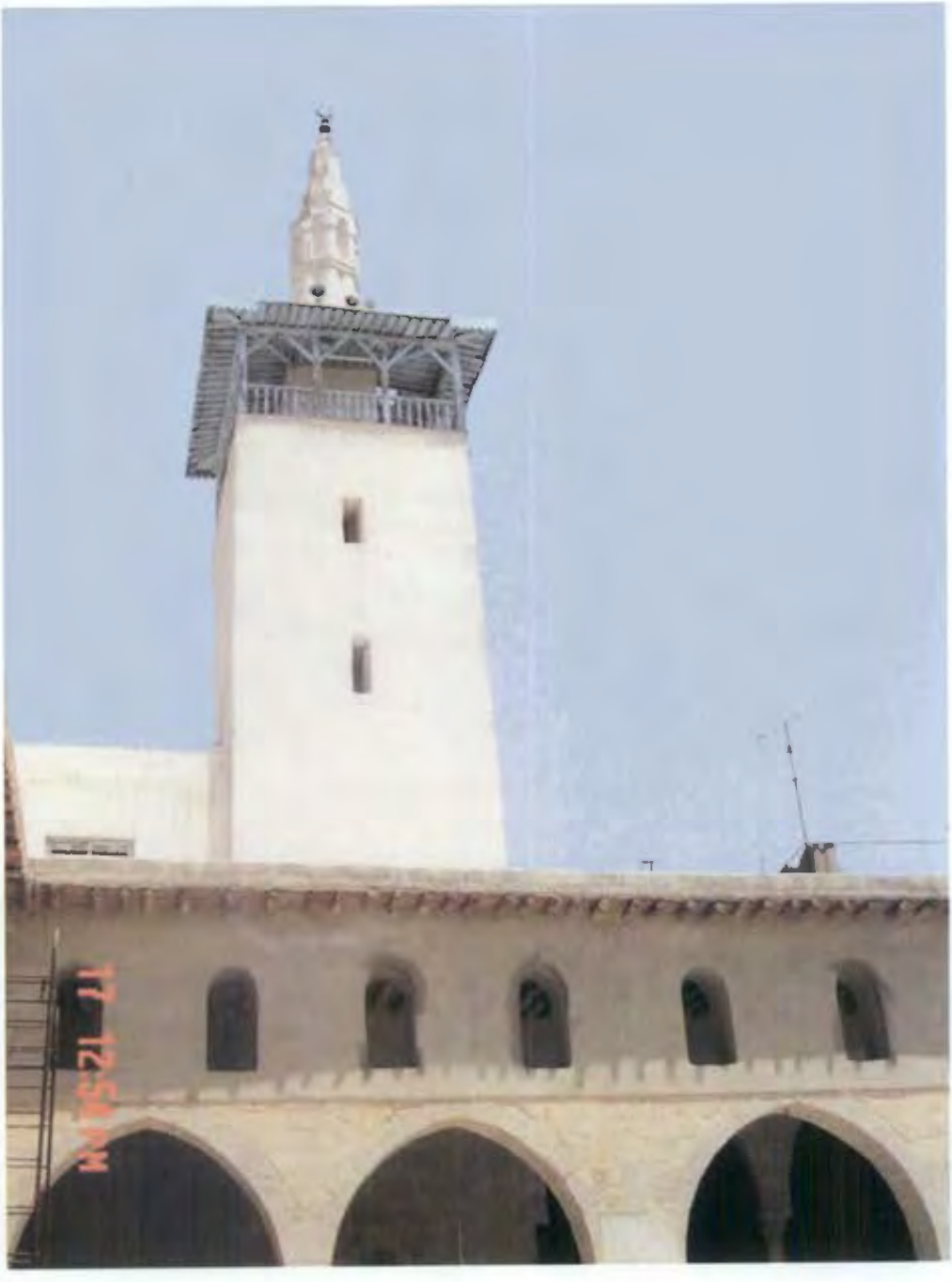
يقول النعيمي: هو قرب قناة العوني غربي عمارة السلطان القايتبائية وجُدّد المسجد سنة (٨٠٤هـ) حاجب الحجاب بدمشق الأمير شاهين الفارسي الذي بنى جامع كفرسوسة الكبير في العام نفسه.

وفي سنة (٨٣٠هـ) وسعه القاضي بدر الدين حسن بن ناظر الجيش وجعله جامعاً، وقد قامت زوجته وكانت غالبة على أمره بتجديد المسجد وزادت فيه من الجهة الشمالية، وجعلته جامعاً بخطبة على الرغم من قربه من جامع التوبة ومسجد الأقصاب إن هذا الجامع هو جامع الجوزية لا الجوزة، ثم ينقل عن رفعت أن هذا الجامع هو جوار محكمة العونية وإن بانيه ابن الجوزي، ثم وسعه القاضي، والصواب أن جامع الجوزة ولا يزال هذا الاسم إلى يومنا هذا.

أما الجوزية التي بناها ابن الجوزي فتقع في سوق البزورية لصق بيت العظم الذي هو مقر المعهد الفرنسي.

وهذا الجامع من أنزه الجوامع وأوسعها له باب غربي من الحجر الأسود كتب عليه بخط مستقيم ما نصه (برسم ١١ أرنوس س (هكذا ولم أهتد إلى حله فليتحقق) جانب الحجاب بالشام المحروس عفا الله تعالى عنه وعن ذريته ورحم سلفه، وذلك بتاريخ رابع عشر رمضان المعظم قدره سنة أربع وثمانمئة من الهجرة النبوية) وللجامع صحن كبير مفروش بالحجارة السود والمزيّة وفيه بركة اثنا عشرية، وفي الجهة الشمالية دكة عالية وفي الغربية رواق ذو محراب والقبلية تقوم على ركيزتين أمامهما ثلاث قناطر وفيها محراب حجري جميل جداً ولكنه مشوه بالدهان وإلى جانبه منبر خشبي حديث، وللجامع منارة مثمنة كتب عليها تاريخ بنائها أو تجديدها، ثم طمس، ثم جددت ثانية سنة (١٠٨٧هـ) بعناية محمد ابن الحاج بكري السقا ميني، كما هو مكتوب على قاعدتها ويلاحظ أن الجهة الشمالية من الصحن قد سرقت من الجامع وأضيفت إلى بعض البيوت المجاورة وجُدّد سنة (١٤٠٨هـ) ويُنزل إليه اليوم بدرج من الجهة الغربية حيث الصحن وفيه بركة، وقد اختلس الجوار قسماً من هذا الجامع من الجهة الشمالية.

جامع الحنابلة: لا يزال في الصالحية إلى الشمال من المدرسة العمرية معروف بجامع الجبل المشهور بجامع الحنابلة وبالمظفري بسفح جبل قاسيون باشر ببنائه في العهد الأيوبي الشيخ أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي في سنة (٥٩٨هـ) وأنفق عليه رجل يقال له الشيخ أبو داود محسن (محاسن) الفامي(القاضي) حتى بلغ البناء مقدار قامة فنفذ ما عنده من المال فدعمه بالمال الأمير مظفر الدين أبي سعيد كوكبوري ابن زين الدين كوجك صاحب إربل مالاً جزيلاً؛ ليتممه فكمل وهو صاحب إربل وزوج ربيعة خاتون أخت السلطان صلاح الدين الأيوبي ، وهو أول من سن سنة الاحتفال بالمولد النبوي وأرسل ألف دينار ليساق إليه الماء من بردى ، فلم يمكنه من ذلك الملكُ المعظم صاحب دمشق واعتذر بأن هذا يضر قبوراً كثيرة للمسلمين ، فصنع له بئر وبغل يدور ووقف عليه وقفاً لذلك ، وسيّر إليهم مع حاجب من حجابه يسمى شجاع الدين الإربلي ثلاثة آلاف دينار اتابكية لتتميم العمارة ، وما فضل من ذلك يشتري به وقف وأول من ولي خطابته الشيخ عمر المقدسي ، وتم إنجاز البناء سنة (٦٠٤هـ).



صورة جامع الحنابلة

صورة صحن جامع الحنابلة سنة ١٩٠٨م

وإليك وصفه الحاضر: له جبهة حجرية غربية فيها الباب الغربي وشباك كان يطلان على القبلية والصحن مربع عظيم مفروس بالحجارة يشبه صحن الجامع الأموي بتقسيماته وأجزائه، ففي شرقيه وغربيه إيوانان عظيمان يقوم كل منهما على خمس قناطر تحتها قواعد وأعمدة قديمة، وفي الجبهة الشمالية إيوان يقوم على خمس قناطر ورائها ثلاث أخرى، وإلى جانبها المنارة المربعة الجميلة المكتوب على بابها ما نصه: (بسملة أمر بعمارة هذه المئذنة المباركة العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى الملك العادل سيف الدنيا والدين كوكبوري بن علي بن بكتكين سنة تسع وتسعين وخمسمئة) وأسقف الأروقة الثلاثة من خشب وفي وسط الصحن بركة مربعة يصب فيها الآن ماء الفيجة، وللجامع باب شرقي مقابل الباب الغربي، وقد كتب عليه ما نصه:

(بسملة ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ . . .﴾ هذا ما أمر بعمله تقرباً إلى الله تعالى وطلب ثوابه العبد الضعيف الفقير إلى رحمة الله، والمعروف بذنوبه الراجي إمداد عفوه وتوبته كوكبوري بن علي بن بكتكين صاحب إربل غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر بمحمد وآله، بتولي الفقير إلى رحمة الله محاسن بن سليمان القلانسي سنة (٥٩٩هـ) ولله الحمد والمنة، وصلى الله على محمد وعلى آله).

وللقبلية باب عظيم وإلى يمينه بابان صغيران وثالث أصغر، وكذلك إلى يساره، وكانت فوق الأبواب زخارف جصية جملية لم يبق منها الآن إلا ما على الباب الأيمن الثاني والقبلية قائمة تحت ثلاث جملونات خشبية تحتها خمس قناطر، ومن أمامها خمس أخرى، ولها شباكان عظيمان إلى زقاق الحنابلة، وآخران إلى طريق المسكي، وأربعة جنوبية تطل على بعض الدور، ولها محراب بديع من الحجر، ولكنه مشوه بالدهان ومنبر خشبي هو آية من آيات الفن، وفوق بابه ما نصه (لا إله إلا الله محمد رسول الله) أمر بعمارة هذا المنبر العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى كوكبوري بن على بن بكتكين صاحب إربل تقبل الله منه وأثابه) وبتوليه العبد الفقير إلى الله تعالى محاسن بن سليمان بن أبي محمد القلانسي في سنة (٥٩٤هـ) ووراء ظهر الخطيب لوحة خشبية حولها: (اللهم وأدم دولة مولانا الإمام بن الإمام وصاحب البردة والقضيب

والحسام؛ الذي ليس للمسلمين أمير سواه ، ولا خليفة أبو العباس أحمد أدام الله أيامه ، أدام الله النعمة والتمكين ببقاء الملك العادل سيف الدنيا والدين خليل أمير المؤمنين أبو بكر بن أيوب أدام الله أيامه ونشر في الخافقين أعلامه) وفي القبلية سدة خشبية ذات زخارف بديعة ، وكذلك فوق الشباكين الشرقيين كوى بديعة الزخرفة من الزجاج .

ثم جُدّد عام (١٩٨٧م) والجدير بالذكر أنه كانت فوق الجامع مئذنتان ، فهدمت إحداهما وأبقي على الأخرى ، ويعرف هذا الجامع أيضاً بجامع الجبل لوقوعه في سفوح جبل قاسيون ، وجامع الجبل المظفري نسبة لمظفر الدين كوكبوري ، وجامع الحنبلية وجامع الصالحين ، وجامع الصالحية وجامع المظفري ، ومسجد الصالحين .



صورة صحن جامع الحنابلة سنة ٢٠٠٣م

ـ جامع الحيوطية: قبر عاتكة ـ زقاق الحيواطية التي كانت تعرف بالسابق ببستان الصاحب إلى الشمال القريب من مستشفى المجتهد اليوم تنسب تسميته للأمير (مكي بن حيّوط) أحد أمراء دمشق الذي شيّده في العهد المملوكي ، وقد تكامل البناء سنة (٨٨٥هـ) وأُلقيت فيه الخطبة الأولى يوم (١٢) جمادى الأولى قبلي محلة قبر عاتكة شرقي الشويكي على الجانب الغربي من بستان الصاحب وهو جامع حسن نزه آخذه من بيته (الأمير علي بن حيوط) وجعله جامعاً ووقف عليه عدة جهات ، وله الآن جبهة غربية من الحجر المزخرف الأسود والأبيض وفيها الباب المؤدي إلى القبلية ، وهي عبارة عن قاعة فخمة تقوم على عدة أقواس وقناطر ففي الوسط قنطرة عظيمة وغربيها ثلاثة أقواس وشرقيها ثلاثة أخر ومن بينها المحراب الحجري الحسن ، ولكنه شوه بالدهان وبجانبيه عامودان صلبيان ، أما المنبر فعادي ، وتحت القنطرة العظيمة ببركة لطيفة ينزل إليها بدرجتين ، وللمسجد منارة حجرية مثمنة لها قاعدة مربعة وتاج حسن وفي الجملة إن الجامع قد حافظ على شكل وطراز بنائه القديم.



صورة جامع الحيواطية

ـ جامع الدرويشية: جامع درويش باشا شارع الدرويشية قال محمد بن جمعه في كتاب (الباشات والقضاة): وفي سنة (٩٧٩هـ) تولى دمشق الوزير الأعظم صاحب الخيرات والحسنات درويش باشا وعمر الجامع المعروف به الذي ليس له نظير، وتوفي سنة (٩٨٧هـ) ودفن بمدفنه، وقال بن العماد في (الشذرات) في سنة (٩٨٢هـ): عمر درويش باشا الوزير والي دمشق العثماني إلى جانب مجموعة عمرانية تضم مكتباً (مدرسة) ومدفناً وسبيل للماء جامعاً بدمشق المحروسة فجعل ما فيه له تاريخاً، فقال:

في دولة السلطان بالعدل مراد ... من قام بالفرض وأحيا السنة
درويش باشا قد أقام معبداً ... وكم له أجر به ومنه
بناه خير جامع تاريخه ... لله فاسجد واقترب بجنبه

ويعرف على ألسنة العامة باسم جامع الدرويشية وهو خطأ شائع، وقال بدران في: (مناومة الأطلال) بناه درويش بالمحلة المنسوبة إليه، وكانت قبلاً تسمى بالأخصاصية قبلي دار السعادة (كانت بين حمام الراس وجامع عيسى باشا حيث يقوم الآن جزء من سوق الخجا) وكان محله مسجداً صغيراً فعمره جامعاً، ورتب فيه الوظائف وجعل به مدرسين حنفياً وشافعياً وكان درويش باشا من خيار الولاة العثمانيين، دخل دمشق سنة (٩٧٩هـ) فسار بأهلها سيره حسنة ونشر الآمن وتعقب المجرمين، ثم نقل سنة (٩٨٢هـ) وقد بنى في دمشق حمام القيشاني وخان الحرير، وغير ذلك، وعين الشيخ إسماعيل النابلسي مدرساً في الجامع، ثم الحسن البوريني: وهذا الجامع من أعظم جوامع دمشق وأبهاها منظراً وأغناها نقوشاً وزخارف وقاشانياً، أما محرابه ومنبره فهما آيتان من آيات الفن وهو على النمط التركي في طراز صحنه وقبته ومنارته الجميلة، وفي يسار المحراب لوحة قديمة يرجع عهدها إلى سنة (٤٨٨هـ) ولا شك في أنها منقولة من موضع آخر.



صورة جامع الدرويشية

ـ جامع الدقاق: لا يزال في حي الميدان الفوقاني شرقي الطريق العام في المحلة التي كانت تعرف بالقبيبات ، مقابل حمام الدرب ، وكان يُعرف بجامع كريم الدين أو الكريمي ، وجامع القيبيات بناه القاضي كريم الدين أو عبد الكريم بن هبة الله وكيل الخاص السلطاني ببلاد الشام ، كان قبطياً فأسلم كهلاً فقرّبهُ الملك الناصر حتى أصبح الرجل الثالث في الدولة بعد السلطان ونائبه في الشام تنكز .

وكان كريماً يحب العلماء ويقرّبهم ويوفي ديون الغارمين ، وكالعادة ، غضب الناصر وصادره فاستقرّ في أسوان ، ثم أحس بالشر فصلى ركعتين ، وقال: عشنا سعداء ومتنا شهداء ، ثم شنق في ربيع الأول سنة (٧٢٤هـ) وقيل: بل انتحر وكان يومئذ من أبناء السبعين (وقد ذكر ابن كثير أنه انتحر بينما ذكر الذهبي وابن حجر أن السلطان أمر بشنقه) أما الجامع فقد أمر ببنائه في عاشر صفر سنة (٧١٨هـ) وبوشر به فوراً ، فانتهى في شعبان من العام نفسه ، وألقيت فيه الخطبة الأولى في (١٧) شعبان بعد أسبوعٍ واحد من اكتمال جامع تنكز .

ثم اشترى له نهراً وأجراه إليه ففرح به الناسُ ونصبوا عليه الأشجار ، وعمل حوضاً كبيراً بجانب الجامع يشرب منه الناس والأنعام ، وقد تعرض الجامع للهدم أكثر من مرة ، ثم رُمّم وكان فيه سنة (١٣٢٨هـ) عشر غرف أرضية بدون طلاب وشيخه الشيخ عبد الرزاق البيطار وفي سنة (١٣٥٠هـ) جددته الأوقاف وبنت له دكاكين على الشارع العام ، ولا ندري لم سمي بجامع الدقاق مع أن اسمه هو جامع كريم الدين ، ولكريم الدين جامع آخر في القابون لا أثر له اليوم ، ويُعرف الجامع أيضاً بجامع القبيبات لوقعه فيها .

وإليك وصفه الآن: هو مسجد جامع عظيم له ثلاثة أبواب بابان غربيان يؤديان إلى الطريق العام ، وثالث يؤدي إلى ساحة الحمام ، وله صحن عظيم جداً مفروش بالحجارة السود والبيض وفي جهاته الشرقية والغربية والشمالية ثلاثة أروقة ضخمة وفوق الرواق الشمالي تقع المنارة المربعة الجميلة ، وفي الجهة الجنوبية باب ضخم يكتنفه بابان صغيران يؤديان إلى القبلية ، أما القبلية فعظيمة جداً مستطيلة الشكل لها سقف خشبي مسنم يرجع إلى عهد بنائه الأول ،

وفيها ثلاثة محاريب قديمة جميلة ، ولكنها مشوهة بالدهان ، وقد كتب على أوسطها أنه جُدّد سنة (١٢٩٦هـ) والمنبر خشبي جميل الصفة ، ولكنه مشوه بالدهان أيضاً ووراء موقف الخطيب لوحة حجرية قديمة كتب عليها بخط ثلثي حسن آية الكرسي ، ولعل هذه اللوحة ترجع إلى عهد البناء الأول أيضاً .

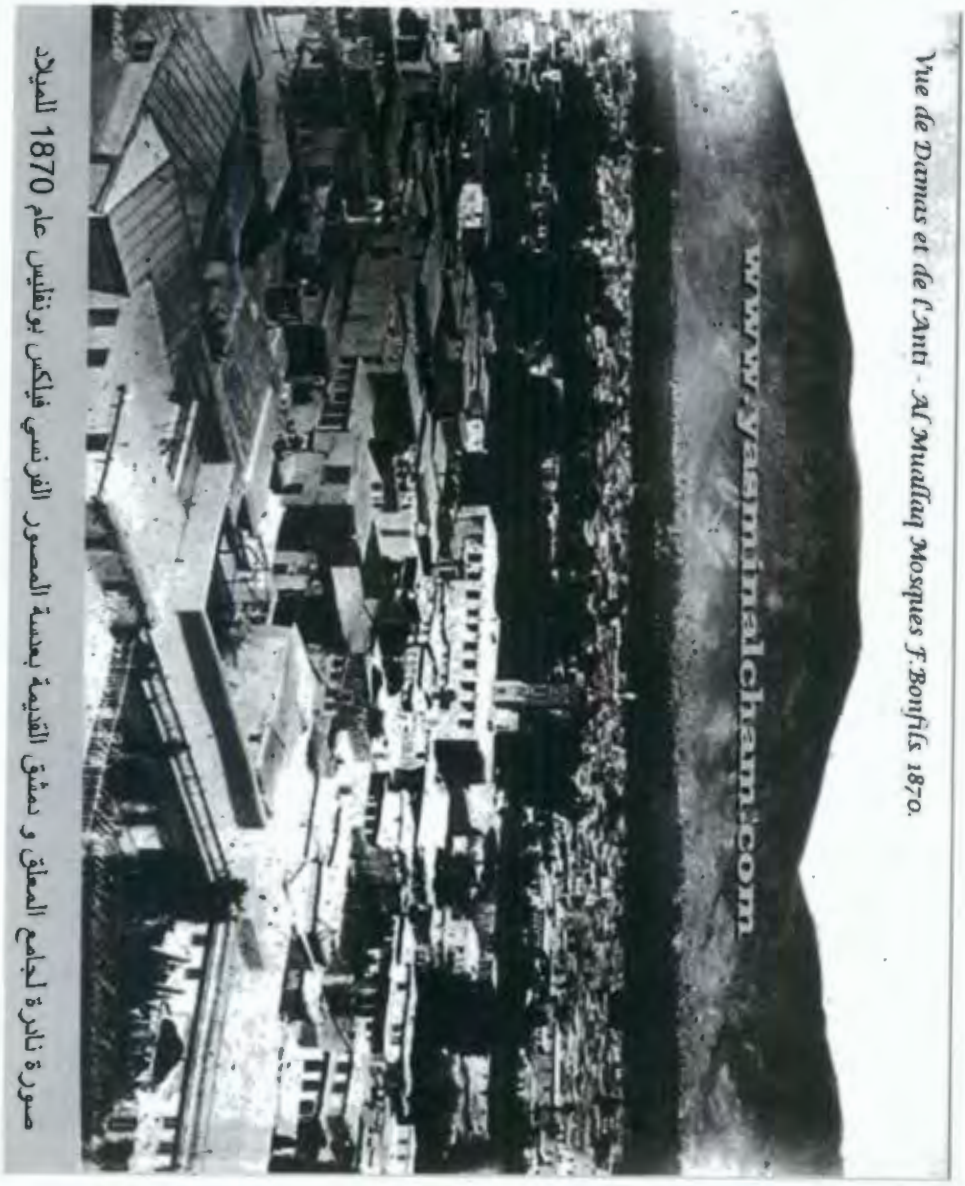
ـ جامع دك الباب : كان في طريق الصالحية ـ عرنوس ـ عند التقاء جادة الشهداء بجادة عرنوس ، هو جامع حديث البناء بني سنة (١٣١٥هـ) (١٨٩٧م) شيده بعناية السيد أبي علي يوسف دك الباب ودفن فيه سنة (١٩٠٦م) واحترق سنة (١٩٦٥م) له صحن عظيم مفروش بالحجارة السوداء والبيضاء ، وفيه بركة ماء مدورة وإيوان قبلي يقوم على أربعة أعمدة من الحجر الأبيض الجميل ، وفي الجهة الغربية من القبلية قبر الواقف المتوفى سنة (١٣٢٤هـ) وللجامع منارة .

ثم أعيد حديثاً بناؤه مجدّداً في موضع قريب من موضعه الأصلي إلى الشرق المجاور لثانوية جول جمّال في حي الطلياني سنة (١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م) استناداً إلى اللوحة الحجرية المؤرخة فوق بابه ، وشتان بين القديم والحديث .

ـ جامع نافذ أفندي : لا يزال في حي المهاجرين ، طريق السكة موقف الشمسية ، ويذكر الحصني أن الذي شيده في العهد العثماني هو أحمد نافذ أفندي التركي مدير التمليك بدمشق سنة (١٣١٦هـ) حينما أسست محلة المهاجرين ، وسماه جامع جادة حي المهاجرين بعد جر مياه الفيجة إليها ، ثم وسعه وبناه من حجر بعض أهل الحي الأبيض ، وهو اليوم مؤلف من صيفي صغير فيه مطهرة ، وله مصلى واسع بمحراب حجري لطيف فوقه آية ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ ﴾ بخط جميل قديم ، وقد حدثني مفتش المعاهد الإسلامية أن هذه اللوحة أخذت من جامع الدغمشية .

الذي احترق أثناء حريق حي السنجقدار سنة (١٣٤٧هـ) والمحراب حسن الزخرفة ، فيه أربعة أعمدة صغيرة اثنان من الرخام الأبيض ، واثنان من الحجر الأسود وللمسجد منبر خشبي لطيف ومنارة حجرية حسنة ، وليس في المسجد ما يلفت النظر غير ذلك .

ـ جامع المعلّق: لا يزال قرب الطرف الغربي لشارع الملك فيصل ، بمنطقة بين الحواصل ، على الطريق العام ، غربي العمارة البرانية ، بين بابي الفرج والفراديس ، ويُعرف بالجامع الجديد ، وجامع بردبك ، وجامع بين الحواصل.



صورة نادرة لجامع المعلق و دمشق القديمة بعدسة المصور الفرنسي فيلكس بونفيس عام 1870 للميلاد

صورة الجامع المعلَّق نادرة

وينسب بناؤه إلى (بردبك الأشرفي إينال) الذي كان مقرّباً من الأشراف إينال في العهد المملوكي سنة (٨٦٢هـ) نفي إلى مكة ، وقُتل في طريق العودة سنة (٨٦٨هـ) ودفن في مكة ، ولقد أثنى عليه السخاوي ، وقليلاً ما كان يفعل والغريب أن الشيخ بدران والأستاذ طلس ، ذكر أن بانيه (بردبك) فقط مع أن ثمة ثلاثة عشر أميراً اسمهم بردبك ، عاشوا في القرن التاسع .

وأما ما ذكره الأستاذ طلس من أن بانيه هو سيف الدين الجكمي المعروف بالعجمي ، فلا صحة له؛ لأنه توفي سنة (٨٥٥هـ) أي: قبل سبع سنوات من بناء الجامع ، والله أعلم. وعلى الجامع لوحة من الآثار تشير إلى أن بانيه برد بك الجكمي سنة (٩٢٥هـ) وسبب تسمية الجامع المعلّق؛ لأن هذا الاسم كان يطلق على كل جامع مرتفع عن الأرض ويصعد إليه بسلم (درج) من الحجر الأبلق ، عدا عن أن هذا الجامع كان معلقاً أصلاً على نهر بردى ، وكان يقابله خان السيد وحمام العلائي ، وله منارة مطلة على بابه شاهقة بناؤها بالأبلق أيضاً وله شبابيك مطلة على نهر بردى وصحن وبركة وأيوان دائرة وله باب ثان .

وفي يوم الإثنين (٢٧) ربيع الثاني سنة (١٠٥٨هـ) مرت صاعقة فأصابت رأس هذه المئذنة ورمت شيئاً من حجارته فصارت له رؤية مهولة لما أصابته الحجارة من البناء ، ثم تكفل بعمارة ما خرب نائب الشام محمد باشا ، ولكنه لم يعد كما كان ، وقال ابن العماد في الشذرات في سنة (٩١٧هـ): مات أحمد الفيومي ، قال في الكواكب: هو خطيب جامع بردبيك بدمشق وهو المعروف بالجامع الجديد خارج باب الفراديس والفرج ، أي: وهو المعروف الآن بجامع المعلق بردبيك هو الأمير سيف الدين الجكمي المعروف بالعجمي الأعور أحد أمراء الألوف بدمشق ، وللجامع اليوم جبهة حجرية سوداء وبيضاء رائعة فيها بابان: باب غربي ذو مقرنصات ترجع إلى عهد البناء الأول ، ويظهر أن قسمه الأعلى جُدّد مع المنارة ، وفوقه لوحتان كتب على الأولى: (هذا ما أشار به المقر الجناب العالي المعلم محمد بن الجناب الزيني عبد الرحمن بن البيروني معلم المسابك الشريفة السلطانية بأمر السعا المحر . . . أدام الله أيامه أن يعفو عن الجماعة النصارى الحدادين من طرح الفولاذ ولعنة الله على من سعى في

ذلك بتاريخ رابع شهر جمادى الأولى سنة (٩١٥هـ) والحمد لله وحده) وكتب على الثانية فوقها ما نصه: (جُدّد هذه المنارة بعد انهدام ثلثها من الصاعقة الربانية من ماله صاحب الخيرات أمير الأمراء الكرام حضرة محمد باشا كافل المملكة الشامية بمباشرة إسكندر أفندي الروزنامجي سنة ١٠٥٨هـ) وبين البابين منارة مثمنة جميلة ومن الباب يدخل إلى صحن واسع فيه بركة جميلة وأروقة شرقية وغربية وجبهة ومن الباب يدخل إلى صحن البناء يدخل منها إلى القبلة الرائعة بجمالها وزخارفها ومحرابها.



صورة مئذنة الجامع المعلق سنة ١٩٤٨م

هذا ، ويعرف بالجامع الجديد؛ لأنه كان جديداً بالمقارنة مع بقية الجوامع حوله ، وبجامع بين الحواصل (لوقوعه في تلك المحلة).

وفي سنة (١٣٢٨هـ) وكان بالجامع ثماني غرف علوية يُقيم فيها طالب واحد ، وبقية الغرف برسم الإيجار وقد جُدّد الجامع سنة (١٤٠٨هـ) ولكن رواده قليلون ، ولا يُصلى فيه إلا صلاة الظهر والعصر ، وأحياناً المغرب والعشاء بسبب وقوعه في منطقة الأسواق.



صورة الجامع المعلق وخلفه الجامع الأموي

ـ جامع الرفاعي: مسجد لطيف ، يقع في الميدان الوسطاني ، إلى الشمال من حمام الرفاعي بسوق الجزماتية يُرجح تشييده في العهد العثماني لكن العلبي يرجعه إلى سنة (٩٦٠هـ) وفي عام (١٩٢٥م) احترق نتيجة القصف الفرنسي لحي الميدان إبان الثورة السورية ، فجددته دائرة الأوقاف الإسلامية خلال السنوات (١٩٢٨ ـ ١٩٣١م) فأعيد بناؤه بعد خمسة عشر عاماً ، ويُدخل إلى المسجد من الجهة الغربية، حيث يوجد الصحن المفروش بالرخام الجيد، وفيه سقاية ، وفي الجهة الغربية رواق قائم على قنطرة من الحجر الأسود والأبيض.

أما القبلية فيحطانها من الجص ومحرابها من الحجر الأسود ، ولها منبر خشبي حسن يرجع إلى العصر التركي العثماني ، والمنارة مدوّرةٌ وحجرية ترتفع من فوق عقد الباب ويرجح أن يكون المسجد من العصر العثماني ، أو أن يكون مجدداً في ذلك العصر.

ـ جامع زيد بن ثابت: باب السريجة ـ الفحامة ـ هو جامع قديم ومعروف وينسب إلى الصحابي الجليل زيد بن ثابت ـ وهناك من يزعم أنه مدفون فيه والمعروف أن زيداً استشهد يوم اليمامة ودفن في المدينة المنورة بعد سنة (٤١هـ) ، وكان زيد كاتب الوحي لرسول الله ﷺ ، ثم كتب لأبي بكر وعمر ، وكان عثمانياً لم يشهد الحروب مع علي ، وهو الذي جمع القرآن الكريم ونسخه.



صورة جامع زيد بن ثابت

أما الجامع المنسوب إليه والمعروف تاريخياً بالثابتية ، فإنه لا يُعرف تاريخ بنائه ، وأقدم من ذكره الإربلي في أوائل القرن الثامن ، كما ذكره الأسدي في حوادث سنة (٧٩٨هـ) أثناء ترجمته لابن التدمري ، صاحب التربة التي كانت في الجامع ، وقال الأسدي : إنه جُدّد جامع الثابتية ، وساق إليه الماء وعمر إلى جانبه ميضأة فجاء أجمل الجوامع ، وقد جعلنا تاريخ بناء الجامع في حدود سنة (٧١٠هـ).

وقد وصفه (كارل) سنة (١٣٣٥هـ) فقال: (جامع الثابتية ، يضم مئذنة وسبيل ماء ، والمئذنة مربّعة ومشيدة من الآجر تشبه مئذنة جامع الحنابلة. وقال طلس: إنه جامع عظيم له جبهة حجرية متقنة فيها الباب وشباك الضريح ، وعليه لوحة تشير إلى أن الحاجة خديجة قد جددته متقنة فيها الباب وشباك الضريح ، وعليه لوحة تشير إلى أن الحاجة خديجة قد جددته ابتغاء لوجه الله سنة (١١٢٥هـ) غفر الله لها ولمن سعى في هذا الخير ، وقال: إن الضريح المنسوب لزيد يدخل إليه من قبلي الباب ، وإلى جانبه ضريحان مملوكيان.

والأرجح أن أحدهما للتدمري ، وقد نقض الجامع كله سنة (١٣٨٩هـ) وأعيد بناؤه ، وهو جامع معروف ومشهور في تلك المنطقة.

صحن الجامع واسع مفروش بالموازييك فيه بركة ماء ، وفي الجهة الجنوبية رواق يؤدي إلى مصلى قائم على ثلاث قناطر حجرية وأمامها ثلاث أخرى وأمامها المحراب والمنبر العاديان ، وفي الجهة الجنوبية أربعة شبابيك تطل على حديثة واسعة ، أما الضريح فهو في غرفة يدخل إليها من مقبرة صغيرة قبلي الباب ، وإلى جانب ضريح زيد المزعوم ضريح آخر هو ضريح زيد بن أرقم هو صحابي غزا مع الرسول ﷺ سبع عشرة غزوة ، وروى عنه (٧٠) حديثاً والمشهور أنه مات بالكوفة ، والقبران كتب عليهما آية الكرسي بخط ثلث ـ وهذا نمط قبور المماليك ـ وللجامع منارة حسنة تشبه منارة المارداني في شكلها وجمالها.

جامع الشيخ عبد الغني النابلسي:

في الصالحية ، قبلي المدرسة العمرية وشرقي الحاجبية ، على الطريق العام يُنسب إلى الشيخ عبد الغني النابلسي ، عالم دمشق الذي ذاع صيته وطبقت شهرته الآفاق.

وهو الشيخ عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني بن إسماعيل بن إبراهيم النابلسي الحنفي الدمشقي النقشبندي القادري.

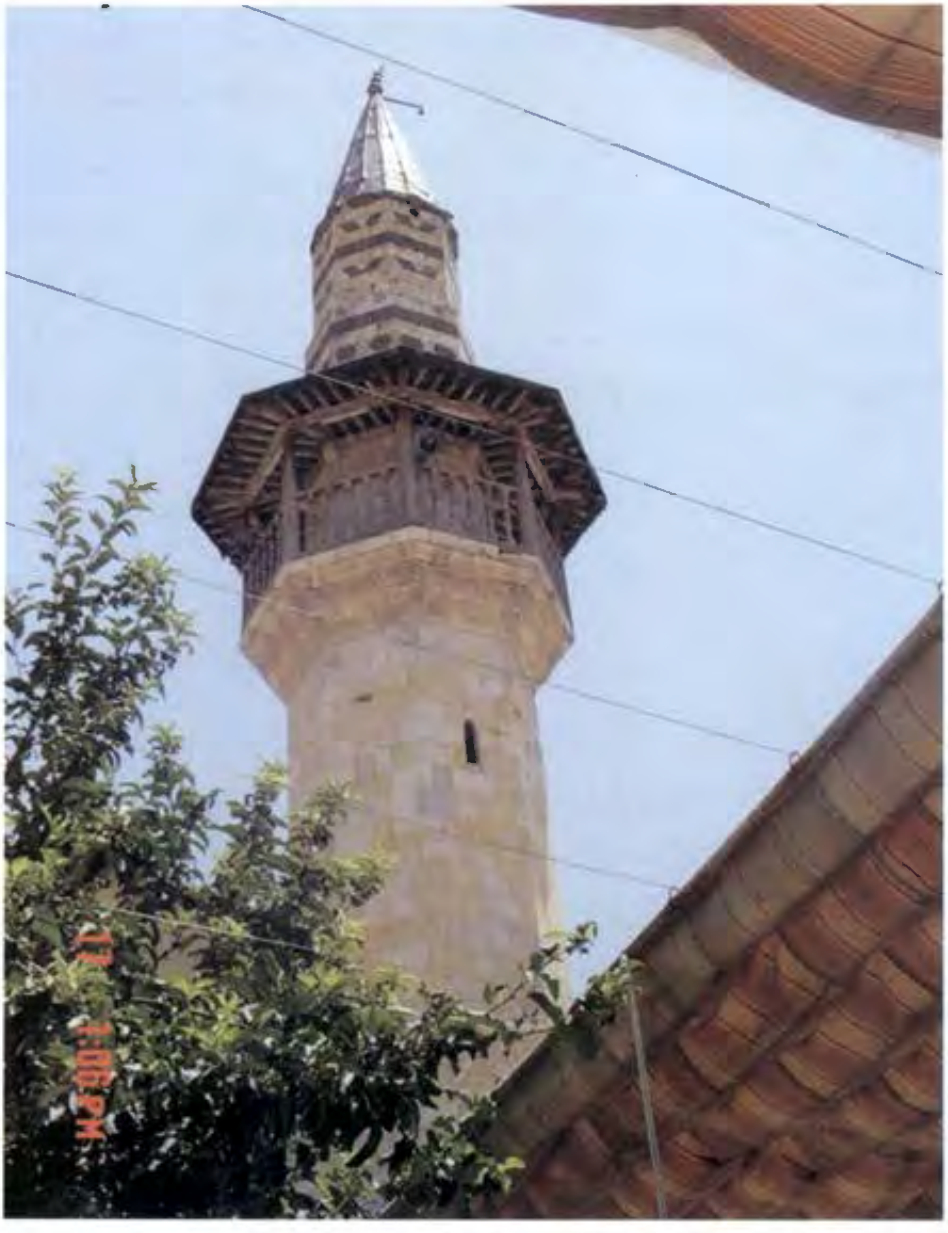
ولد بدمشق سنة (١٠٥٠هـ) ، وطلب العلم وبدأ بإلقاء الدروس ولما بلغ العشرين ، وأدمن المطالعة في كتب الشيخ محيي الدين بن عربي والعفيف التلمساني ، وصار يدرس في الجامع الأموي بعد الفجر ، وبعد العصر ، واستقام في داره قرب الجامع الأموي في سوق العنبرانية ، (الصاغة القديمة اليوم) مدة سبع سنوات لم يخرج خلالها وأسدل شعره ، وترك تقليم أظافره وصار في حالةٍ عجيبة تعتريه السوداء ، وصار الناس يتكلمون بما لا يليق ، وقاموا عليه وآذوه ، فهجاهم ، ثم عاد الوفاق ، وأقبل الناس عليه.

وقد قام برحلات عديدة إلى دار الخلافة ، ولبنان ، وفلسطين ، والحجاز ، ومصر ، ثم استقر في دار أسلافه في الصالحية سنة (١١١٩هـ) وبقي يدرس فيها ويؤم الناس في صلاة التراويح فيها ، ونال من العزّ والجاه ونفوذ الكلمة مالا يوصف ، وقد توفي في (٢٦) شعبان سنة (١١٤٣هـ) بعد مرضٍ لم يستمر أكثر من عشرة أيام.

وكان حتى وفاته يقرأ الخط الدقيق ويكتب ويدرّس كأحسن ما يكون ، وقد دفن في داره ، وبنى حفيده الشيخ مصطفى إلى جانبه جامعاً حسناً بخطبة ، وصار قبرُه يُتبرك به ويُزار ولاسيما صباح يوم السبت ، وقد ألفت في ترجمته كتب كثيرة ، كما ألّف كتباً كثيرة.

أما مسجده ، فقد قدرنا بناءه سنة (١١٤٥هـ) أي: بعد وفاة الشيخ بأزيد من سنة ، وقد وسِّع في عهد السلطان عبد الحميد الثاني ، ونقل المنبر الخشبي الجميل إلى هذه الزيادة، وجعل له محراب حجري، وقد كان فيه سنة (١٣٢٨هـ)

تسع غرف سفلية يتردد عليها الطلاب ، كما زاره (كارل) ووصفه فقال: (إن البناء جميل وطليق ويتحلى بزخارف غنية منفذة بطريقة تنزيل المعجون الملون في الجدران ، وعلى الباب توجد تواريخ من سنة (١١٧٨هـ) وسنة (١٤٢٧هـ).



صورة مئذنة جامع عبد الغني النابلسي

وقد جُدّد الجامع تجديداً شاملاً سنة (١٤٠٩هـ) ، وبني سقفه بالقرميد ، وهو نظام فريد في دمشق ، ووَسّع مصلاّه توسعة كبيرة وجُعلت فيه مدرسة للقرآن ، وزادت مساحته عدة مرات عما كان ، وفي مدخله قبور لآل النابلسي ، كما أن حفيده الشيخ مصطفى مدفون إلى جانبه ، وبقي من البناء القديم قطعة من السقف والمنبر والمئذنة ، ويدِّرس اليوم في المسجد الشيخ راتب النابلسي حفيد الشيخ عبد الغني .

ـ جامع ابن المرجاني : بضواحي المزة قال الشريف الحسيني في كتاب ذيل العبر في سنة تسع وستين وستمئة : وفيها أكمل جامع المزة وأقيمت فيه الجمعة في الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر. وقال في سنة تسع وخمسين وسبعمئة : ومات في سادس عشري ذي القعدة شيخنا الزاهد بهاء الدين محمد بن أحمد بن المرجاني صاحب جامع المزة وغيره من المآثر الحسنة ، حدث عن ابن مزير وغيره .

وقال ابن كثير في سنة عشرين وسبعمئة : وفيها عمر ابن المرجاني شهاب الدين مسجد الحنيف ، وأنفق عليه نحواً من عشرين ألفاً .

جامع أبي الدرداء :

مسجد ينزل إليه بست درجات وهو مؤلف من قبة صغيرة فيها أربع كوى تقوى على أربع أقبية متينة البنيان جداً ، وفي الجهة الشمالية ثلاثة شبابيك تطل على نهر بانياس ، وفي الزاوية الشمالية الشرقية ضريح الصحابي أبي الدرداء رضي الله عنه ، وقد أقيم حول جهات الضريح الجنوبية والشرقية والغربية بناء ارتفاعه متر من الحجر الأصفر ، وله إطارات ضمنها رخامات وقد كتب على الرخامة الشرقية :

زر مقاماً أشرقت أنواره ... بأبي الدرداء الصاحبي وحي
قلعة الشام غدت مدفناً ... زهد الدنيا وقد جاوز حي
هو حي عند مولاه فقل ... حيّ قبراً أرّخو أطاب بحي

سنة ٣٣٢هـ

وكتب على الرخامة القبلية الأولى:

وهو في السنة الشمس أشرقت ... في البرايا بحلال وحرام
وأحاديث رواها مئة ... عنه مع تسع وتسعين تمام
مذ توفي قلعة الشام همت ... بركات منه فيها بسلام

وكتب على الرخامة القبلية الثانية:

ولقد أخلص في خدمته ... فرع طه أحمد نسل الكرام
من بناء تقتضي حضرته ... وعلى القبر رخاماً قد أقام
بأبي الدرداء ذي الأمداد قل ... أرخوا وضع البناء في خير عام
سنة ١١٤٣هـ

وعلى الرخامة الغربية:

عم رضوان إلهي بقعه ... بأبي الدرداء قد أضحى مقام
الصحابي الجليل القدر من ... هو في الصحب عظيم الاحترام
كان في الزهد مع التقوى على ... منهج المختار صوماً وقيام

وللمسجد محراب عادي من جص، وقد أصبح المسجد اليوم مدرسة للدرك السوري. وله منارة صغيرة وبجانب بابه رخامه كتب عليها بالتركية ما مفاده أن السيد أحمد الجراح عمّر هناك سبيلاً سنة (١١٤٣هـ) ويظهر أن هذا السيد هواندي وضع الرخام على القبر.

وقد رأينا في ثمار المقاصد أنه كان في القلعة عدة مساجد، أما الآن فلم يبق إلا هذا المسجد.

١ـ مسجد الآجري: العقيبة ـ إمام جامع التوبة ـ كان في القديم قبة ضريح الإمام محمد بن أبي بكر الآجري الحنبلي المتوفى سنة ٨٦٠هـ، ثم تهدمت القبة فجدد بناءها الشيخ الفاضل محمد أبو الخير الميداني وجعلها مسجداً، وأنشأ فيها مكتبة وضع فيها نحو ألف كتاب وقفها للعامة، كما جعل فيها دروساً دينية يلقيها على الطلاب. وفي الجهة الشمالية من المسجد ضريح الإمام وإلى جانبي الباب الغربي شباكان إلى الطريق ومحراب المسجد من الجص البسيط.

٢ـ مسجد أبرويز باشا: القيمرية ـ زقاق حمام البكري ـ هو مسجد صغير له جبهة حجرية جميلة فيها الباب وثلاثة شبابيك وسبيل، وفوق الباب لوحة حجرية كتب عليها: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ﴾ (الآية).

ومذ جدد قيل: أرخ جامع للخير جامع سنة ١٠٦٩هـ.

وصحن المسجد متهدم ولكن فيه زخارف حجرية جميلة والمصلى صغير فيه محراب عادي. وللمسجد منارة بابها فوق باب الحمام التي إلى جانب المسجد وقاعدتها مربعة. وأما أبرويز فقد قال المجي عنه في تاريخه [١/٤٥١]: هو برويز بن عبد الله الأمير الكبير أحد أعيان كبراء دمشق وأصحاب الرأي والتدبير، كان أميراً جليل القدر يتردد إليه نواب الشام وقضاتها ويصدرون عن رأيه، وهو في الأصل من أرقاء علي جلبي دفتري الشام سابقاً؛ الذي كان يسكن بمحلة القيمرية فتنقل في المراتب حتى صار أمير الأمراء، وتقاعد وعمر مسجداً بالقرب من داره بمحلة القيمرية، ورتب له إماماً ومؤذناً وأجزاء، ومات سنة (١٠١٥هـ).

مسجد أبي ذر: الشاغور ـ قراونة ـ مسجد صغير له صيفي وبجانب الباب ضريح، يقال: إن فيه أبا ذر الغفاري الصحابي وتسميه العامة الشيخ ذرور وبعضهم يقول: زعرور، وقد كتب على الشباك: (هذا قبر أبي ذر الغفاري والشيخ محمد زعرور) وللمسجد قبلية بسيطة تقوم على عقد من الحجر وقد جدد سنة ١٣٤٢هـ.

مسجد أبي عبيدة: سوق الحميدية ـ سيدي عامود هو مسجد حديث معلق أنشأته دائرة الأوقاف الإسلامية سنة ١٣٤٩هـ، موضع مسجد قديم هدمته وشيدت محله مخزناً وجعلت له اسم فاتح دمشق تذكاراً، وليس في المسجد شيء يذكر.

مسجد أبو عصية: القنوات ـ تعديل ـ هو مسجد صغير، له صيفي، فيه بركة يجري إليها ماء القنوات وله إيوان جنوبي لطيف والقبلية متوسطة فيها محراب ومنبر عاديان وبجانبهما ضريح أبي عصية وللمسجد منارة حسنة

بجانب الباب كتب عليها تاريخ سنة ١٣٠١هـ ولعله تاريخ بناء المسجد.

مسجد أبي هريرة: سوق الحميدية ـ دخلة سوق النسوان ـ هو مسجد صغير ليس له غير قبو، وفي زاويته الشرقية ضريح من الخشب، يقال: إنه ضريح أبي هريرة الصحابي وبجانب الضريح شباك فوقه لوحتان كتب على الأولى (جدده خادمه رشيد بن عبد الله الديار بكري سنة ١٣١٠هـ) وعلى الثانية (جدده محمد رسمي بن الحاج عبد الله كوكش في سنة ١٣٥٥هـ) وللمسجد محراب من حجر مدهون وهو مسجد مظلم حتى وقت الظهيرة وبقرب بابه سقاية.

مسجد أبي بن كعب: خارج باب شرقي ـ له جبهة حجرية غربية جميلة من حجارة سود وبيض فيها ثلاثة شبابيك إلى الطريق المؤدي إلى جرمانا، وفيها باب مؤد إلى بهو صغير ينزل منه بثلاث درجات إلى قبة الضريح، والمسجد والضريح من خشب كبير، ومن ورائه قبران صغيران من طين، وبجانب قبة الضريح قبة أخرى فيها محراب حجري جميل، ولكنه مشوه بالكلس وللمسجد منارة عادية مربعة يقول المحبي (٣/ ٨١) في ترجمة القاضي عبد الله بن محمود العباسي قاضي دمشق سنة ١٠٣٠هـ «وبني على قبر أُبيّ بن كعب خارج باب شرقي قبتين ويليهما مسجد وصرف على ذلك من ماله ألف دينار.

مسجد الأتابكية: الصالحية ـ جادة بين المدارس ـ تقدم ذكره وهي المدرسة الأتابكية التي أنشأتها تركان خاتون أخت نور الدين (٦٤٠هـ) ولهذه المدرسة جبهة حجرية جد جميلة وقد أساءت دائرة الأوقاف الإسلامية صنعاً ببنائها خمسة حوانيت وفرناً أمام هذه الجبهة، ولم يبق من المدرسة العظيمة اليوم إلا مسجد صغير جداً، له صحن صغير ومنارة مربعة قديمة من الآجر، وبقية أجزاء المدرسة ومرتفعاتها صارت بيوتاً.

مسجد الأخنائية: الكلاسة ـ هي مقابل المدرسة الجمقمقية ولصيق الخانقاه السميساطية (لها جبهة حجرية حسنة ولم يبق اليوم من بنائها القديم إلا الباب المجدد وضريح بانيها الشيخ الأخنائي، وقد جعلت اليوم مقراً لبعض طلاب العلم.

مسجد آرق السلحدار: الميدان التحتاني ـ هو تربة أراق السلحدار وتسميته

العامة مسجد قره أصلان ، وهو اليوم عبارة عن جبهة حجرية ضخمة ذات زخارف بديعة فيها الباب الجميل ذو المقرنصات ، والقاشاني وإلى جانبيه شباكان جميلا الصنعة أيضاً ، وفوق الباب (بسملة أمر بإنشاء هذه التربة المباركة العبد الفقير إلى الله تعالى أراق بن عبد الله السلحدار نائب السلطنة الشريفة بصفد المحروسة كان مملوك مولانا السلطان الملك الناصر محمد الشهيد بن الملك المنصور قلاوون تغمده الله برحمته ، ووقف عليها الحصة ببستان مليك والطبقة والإصطبل وذلك في شهور سنة خمسين وسبعمئة يدخل من الباب إلى ممر في جانبيه قبتان شرقية فيها الضريح البديع الزخرفة وغربية وفيها المصلى ، انظر : المنهل الصافي رقم ٣٤٩ ، ص٧١).



صورة مئذنة مسجد آراق السلحدار

مسجد الأربعين: جبل قاسيون ـ شرقي الكهف ـ تقدم ذكره ، وهو مسجد يصعد إليه بست درجات له صيفي واسع وقبلية لها قبة ضخمة تحتها ضريح الأربعين ، وفي الحائط الجنوبي محراب كبير من جص وإلى جانبيه أربعون محراباً للرجال الأربعين ، وأغلب الظن أن عهد هذا المسجد يرجع إلى العهد التركي.

مسجد أظم: حارة عصفور ـ الميدان الفوقاني ـ هو مسجد صغير له صيفي بسيط وحرم صغير وفيه محراب عادي.

مسجد الافراوي: حارة العفيف ـ سكة ـ مسجد صغير بسيط ليس فيه شيء يذكر.

مسجد أفريدون العجمي: السنانية ـ خارج باب الجابية ـ هو التربة الأفريدونية التي بناها التاجر أفريدون شمس الدين العجمي (٧٤٩هـ) وتسميها العامة مسجد العجمي ، ولها جبهة حجرية شرقية ضخمة فيها باب عال ذو مقرنصات وحنايا بديعة وإلى جانبه شباكان ، وإلى يمين الداخل من الباب غرفة فيها ضريح الواقف ، وإلى الشمال القبلية ، وهي قاعة تقوم على أربع قناطر حجرية تحت كل قنطرة أيوان صغير وفي الإيوان الشرقي الشباك المطل على الطريق وفي الإيوان الجنوبي ـ وهو أكبرها ـ المحراب الحجري الجميل ذو العمودين الصليبين ، وفي الوسط تحت القبة بركة مربعة يجري إليها ماء القنوات (انظر Sauvaget ص٧٠).



صورة مسجد العجمي

مسجد الأكراد: حارة الغلاينية ـ الميدان الفوقاني ـ هو مسجد صغير احترق أيام الثورة السورية سنة ١٩٢٥هـ، ثم جدد حديثاً وله صيفي مفروش بالموزاييك، وقبلية لها محراب عادي وللمسجد منارة من حجر تقوم على الحائطين الشمالي والشرقي.

مسجد الأكراد: حارة حمام القاري ـ دخلة الصواف ـ هو مسجد لطيف قديم متهدم له حرم مستطيل ذو خمسة شبابيك إلى الطريق، وله صيفي واسع متهدم، وأغلب الظن أن المسجد من أثار القرن الثاني عشر.

مسجد الأكراد: جسر النحاس ـ حي الأكراد ـ ويعرف بمسجد حموليلا وهو تحريف كردي لاسم الباني عبد الله بن محمد ليلى الذي بناه سنة ١٣١٧هـ وهو مسجد نزه له صحن مفروش بالإسمنت فيه بركة مثمنة، وفي غربيه ثلاث غرف، وفي جنوبه إيوان يؤدي إلى القبلية القائمة على ثلاث قناطر من الحجر، ولها محراب من جص ومنبر من خشب.

٢٣ـ مسجد أهل الكهف: جبل قاسيون، تقدم ذكره وهو مسجد واسع قديم تهدم سقفه، ولم يبق منه إلا حيطانه الحجرية الفخمة ومحرابه الكبير والكهف عبارة عن مغارة في لحف الجبل، قيل لي: إن فيه قبوراً ومحراباً.

مسجد باب السلام: باب السلام ـ هو مسجد صغير غربي الباب على الضفة الشمالية من نهر عقربا، له محراب صغير من الجص المدهون فوقه قطعة من القاشاني التركي الجميل كتبت عليها لفظة الشهادتين، وبجانب المحراب منبر عادي، ويذكر ابن عبد الهادي مسجداً بهذا الاسم.

مسجد باب الفرج: المناخلية ـ هو مسجد صغير انهدم في الشتاء الماضي، ولم يبق منه إلا جزء من حائطيه للشرقي والجنوبي، وقد كان بجانبي محرابه عامودان من القاشاني الجميل نقلا إلى مستودع الأوقاف.

مسجد باب الكنيسة: باب شرقي ـ الخراب ـ هو مسجد صغير ليس فيه شيء يذكر سوى مأذنته المنفصلة عنه الواقعة على قنطرة زقاق الكنيسة الأرثوذكسية، ويفصل الطريق بين المسجد والمنارة، وهي منارة حجرية مثمنة

يصعد إليها بدرج من الزقاق عدد درجاته خمس عشرة درجة ولهذه المنارة قصة ذكرها المحبي (١/ ٣٧) في ترجمة أحمد بن يونس العَيْثَاوي (١٠٢٥هـ) فقال: (اختلف العيثاوي والعلامة اسماعيل النابلسي في بناء المنارة البيضاء التي بنيت على كنيسة النصارى داخل دمشق بمحلة الخراب ، فأفتى النابلسي بعدم بنائها حذراً أن يكون إشهار الأذان بها سبباً لسب النصارى لدين الإسلام ، وأفتى العيثاوي بجواز بنائها ، وكان الباني لها علاء الدين بن الحجيج التاجر الكبير ، وكان قاضي القضاة مصطفى بن بستان مائلاً إلى ما أفتى به العيثاوي ونائب الشام حسن باشا بن محمد باشا مائلاً إلى ما أفتى به النابلسي ، ثم بنيت بأمر القاضي بعد أن بذل النصارى للوزير مالاً جماً وألف العيثاوي في ذلك رسالة لطيفة وكان ذلك قبل سنة (٩٩٠هـ) أقول والمأذنة والمسجد الصغير بجانبها لا يزالان يعرفان إلى الآن ببيت الحجيج.



صورة مئذنة مسجد باب الكنيسة

مسجد الباب الشرقي: الباب الشرقي ـ هو مسجد متهدم لم يبق منه إلا المنارة الراكبة على الباب الشرقي للمدينة وهي من آجر وجص ، وقد جددتها دائرة الأوقاف الإسلامية منذ سنتين ، وعلى استقامة المنارة وبعد ثلاث دور مسجد صغير يسمى مسجد باب شرقي وله محراب عادي صغير .

مسجد باب مصر : الميدان الفوقاني ـ بوابة الله ـ هو مسجد صغير يتألف من غرفة للصلاة صغيرة بها محراب عادي ، ويسمى مسجد الحصني أيضاً .

جامع برديك : انظر : الجامع المعلق .

مسجد البريدي : حارة البريدي ـ ميدان تحتاني ـ هو مسجد لطيف له منارة مربعة من جص بقاعدة حجرية كتب على بابها (بسملة أنشأ هذه المأذنة المباركة العبد الفقير إلى الله تعالى (الحاج أحمد بن عثمان النحاس تقرباً إلى الله تعالى وحبه ، وذلك في شهر ربيع الأول سنة ثمان وسبعمئة) والمنارة المنفصلة عن المسجد بالطريق والمسجد بناؤه حديث إلا حائطه القبلي ، وفيه الضريح وهو قبة غريبة الشكل حائطها الغربي يرجع إلى القرن السابع ، وبقية الحيطان ترجع إلى القرن الحادي عشر أو العاشر ، وفي القبلة محراب عموداه صليبان .



صورة مئذنة مسجد البريدي

مسجد بشر الأنصاري: حارة بين العقيبة والعمارة ـ هو مسجد صغير تسميه العامة مسجد عبد الرحمن الأنصاري ، والصواب ما ذكرنا فقد كتب على بابه ما نصه (بسملة هذا ما أعمر هذا المسجد المبارك الفقير إلى الله تعالى الحاج بشر بن محرز بن علي الأنصاري رحمه الله ، وأوقف عليه الدكان الغربية سنة أربع وتسعمئة) وقد جدد هذا المسجد سنة (١٣٥٧هـ) ، كما هو مكتوب على أسكفة بابه ، وهو عبارة عن قبلية صغيرة لها محراب عادي ومأذنة جد صغيرة من الخشب ، وبجانب بابه سقاية.

مسجد البصروي: سوق السروجية ـ دخلة قاعة النشا ـ على ضفة بردى ، كان مسجداً قديماً فيه ضريح الشيخ حسن البصروي فانهدم ، ثم اختلس فجعل قميناً لحمام سوق السروجية إلى أن نهض الشيخ أحمد شيخ السروجية ـ كما حدثني هو بذلك ـ فجمع من أهل الخير ما أعاد بناءه سنة (١٣٤٣هـ) ، وهو اليوم مسجد مؤلف من صحن مفروش بالموزاييك فيه بركة يجري إليها ماء نهر بانياس ، وفي الجهة القبلية من الصحن رواق يؤدي إلى المصلى المستطيل وفي الحائط الغربي لوحة حجرية كتب عليها: (هذا مقام الولي الكبير العارف بالله الشيخ حسن البصروي) ، وقد جدد هذا المسجد بمساعي أهل الخير بعد أن درس دهراً طويلاً سنة (١٣٤٣هـ).

مسجد بظنة: الصالحية ـ أبو جرش ـ زقاق الشيخ يوسف ـ هو مسجد صغير فيه مصلى شتوي قائم على ثلاث قناطر ، وله محراب حجري صغير ، وإلى جانبه أربع كوى ، وفيه ضريح الشيخ محمد بظنة وبناء المسجد أيوبي ، وقد كتب على شباكه ما نصه: (جدد هذا المكان المبارك الحاج محمد بن عمر الشهير بالبظنة وأوقف عليه جميع القهوة والديار التي على القهوة وربع جنينة بني الحبال ونصف جنينة حمام العلاني المحدودين في الحجة سنة (١١٧١هـ).



صورة مسجد بظنة

مسجد بلال الحبشي: مقبرة باب الصغير، تقدم ذكره هو في قبة لها حيطان حجرية متينة، وبابها من الغرب يؤدي إلى ممر ضيق طويل فيه قبور حديثة أمامها حائط ثان فيه باب قبة الضريح، وفوقه حجر كتب عليه ما نصه: (بسملة لمثل هذا فليعمل العاملون هذا قبر بلال بن رباح مؤذن رسول الله ﷺ خاتم النبيين وسيد المرسلين، وهو مولى أبي بكر الصديق خليفة رسول الله توفي بلال في سنة عشرين من الهجرة النبوية وكان مولده (المشتراه) وحين موته كان بضع وستين سنة ودفن في هذه التربة وكان إسلام بلال جماعة رحمهم الله وجدد هذا المكان سنة خمس وعشرين وستمئة) وفوق هذه اللوحة لوحة أخرى فيها ما نصه: جدد هذه القبة الشريفة عثمان آغادار السعادة بالباب العالي في سنة (١٠٠٧) من الهجرة النبوية، وفوقها لوحة ثالثة فيها ما نصه: (جدد هذه القبة الشريفة المرسوم سليمان باشا رئيس، وفي (١٥ شعبان سنة ١٢٨٩هـ).

ومن هذا الباب يدخل إلى قبة فيها محراب على النمط التركي، وإلى جانبه ضريح خشبي، قيل: لي إنه ضريح عبد الله بن جعفر الطيار رضي الله عنهما، وإلى جانبه ضريح بلال ووراء ضريح عبد الله لوحتان حجريتان عليهما كتابات كوفية لم استطع قراءتها؛ لأن التابوت الخشبي قد غطاها، وعلى قبر بلال لوحة من رخام كتب عليها بالكوفي الفاطمي ما نصه: (بسملة هذا قبر بلال مؤذن رسول الله ﷺ) وقد احترق المسجد والضريح سنة (١٣٦١هـ) وجددتهما دائرة الأوقاف الإسلامية تجديداً حافظت فيه ما استطاعت على النمط القديم.

مسجد بلبان: سوق ساروجة ـ حارة قولي ـ هو التربة البلبانية التي بناها سنة (٨١٩هـ) الأمير سيف الدين بَلَبَان المحمودي أتابك العسكر بدمشق (٨٣٦هـ)، وقد ذكرها النعيمي، وزاد العلموي أنها محاذية لجنينة ابن العنبري بالقرنة، وفي سنة (٩٩٣هـ) أخذ سيباي حجار جبهتها لبناء مدرسته، وهو غير مسجد بلبان المذكور سابقاً.

صورة مسجد بلبان

أقول: والتربة اليوم مؤلفة من جبهة غربيَّة وأخرى جنوبية من الحجر الأسود والأبيض الجميل وللغربية شباكان مطلان على حارة قولي، وبعدها بويب صغير يدخل منه إلى دار صغيرة مقتطعة من التربة، وأما الجبهة الجنوبية ففيها خمس درجات يصعد بها إلى التربة، وأول ما يراه الإنسان قبران ـ هما قبر بلبان وابنه ـ وهما قبران ستطيلان من الحجر كتب عليهما بالثلث الكبير آية الكرسي، كما هي العادة أن يكتب على القبور في ذلك العصر، ومن فوق القبرين قبة عالية محمولة على تقويس حسن والي شرقي القبة المسجد الصغير، وليس فيه شيء يذكر سوى الإطار المكتوب، وهو سطر بالثلث الكبير أيضاً يبدأ من حائط قبة الضريح الشمالي، ثم ينتقل إلى حائطها الغربي فالقلبي، ثم يدخل إلى حائط المسجد القبلي فالشرقي، وهنا ينتهي وفي هذا السطر بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ (الآية) وتحت هذا السطر يقع محراب المسجد، وهو محراب من الحجر صغير ساذج في جانبيه عمودان صغيران، وفوق باب التربة في الجبهتين سطر بالثلث الكبير تأكل كثير من كلماته، ولم أستطع أن أقرأ فيه إلا ما يأتي (. . عمارة. . الاسفهسلار الكفيلي الزعيمي النظامي المجاهدي الزاهدي. . السيفي الملكي بنجاص السودوني الملكي الظاهري. . أعز الله).

أقول: والعامة تسمي هذا المسجد اليوم بمسجد (أبو اللبن) ولا شك في أنه تحريف الاسم بلبان، وبعضهم يقول: مسجد الجلبان.

ولم يبق من آثار البناء القديم إلا القبة والجبهتان.

مسجد بلوزه: الميدان الوسطاني ـ حقله ـ هو مسجد صغير له صيفي بسيط ومصلى عادي ويسمى بمسجد التوتة.

مسجد بندق: سوق ساروجا ـ حارة قولي ـ دخلة الدولاب ـ وتسميه العامة مسجد فندق، وقد كتب على بابه ما نصه: (عمر هذا المسجد الشريف العالي ومرقد الشيخ محمد بندق الولي بمعرفة السيد سليمان مأمور روزنامجة أردو عربستان سنة (١٢٦١هـ) وتحت ذلك لوحة فيها ما نصه: (بسملة إنما يعمر

مساجد الله . . جدد هذا السبيل والمسجد عبد الله ابن أحمد أغرى بوز في شعبان سنة (١٢٨٢هـ) وتحت ذلك لوحة ثالثة فيها: (بسملة وسقاهم ربهم شراباً طهوراً أنشأ هذا السبيل والمنارة الفقير (الفقيه) إبراهيم بن محمد سنة (١٢٠٤هـ) ، وإلى جانب السبيل المعطل باب المسجد ، وهو مؤلف من صحن يصعد إليه بدرجتين فيه غرفتان غربيتان وثالثة إلى الشرق ، وفيها الضريح ولعل هذه الغرفة هي أقدم غرف المسجد فإن سقفها يدل على ذلك ، وفي الزاوية الشرقية من الصحن المصلى ، وهو غرفة صغيرة فيها محراب حجري ساذج ولها شباكان إلى الصحن ، وآخر إلى الطريق وليس للمسجد اليوم إلا منارة خشبية يصعد إليها بسلم فوق غرفة الضريح .

مسجد البيانية : باب توما ـ الطريق العام ، تقدم ذكره ، هو مسجد رباط ابن البيان محمد بن محفوظ القرشي الزاهد المعروف بابن الحوراني (٥٢١هـ) كان هو والشيخ رسلان شيخي دمشق ، دفن بباب الصغير أمام قبر الزاهد المجاهد القندلاوي ، وينقل العلموي عن السبكي في الطبقات الكبرى أن هذا الرباط لم يبن إلا بعد موت أبي البيان بأربع سنوات (وانظر s-rvy سنة ١٨٩٥هـ) وقد قدم هذا الرباط في العصر العثماني فجدد سنة (١٢٨٠هـ) وجعل له باب حسن متقن وصحن المسجد نزه فيه بركة مربعة جيدة ، وفي القبلية قبر ومحراب عادي ، وللمسجد منارة من خشب عادية ، وليس في المسجد شيء يذكر غير هذا .



صورة مسجد البيانية

مسجد بيبرس: مقبرة باب الصغير ـ هو مسجد صغير له قبة صغيرة ومحراب عادي وشباكان إلى الشرق وإلى الغرب وباب من الشمال كتب عليه بخط ثلثي (السلطان الملك الظاهر بيبرس الصالحي) وليس فيه شيء يدل على أنه يرجع إلى عهد بيبرس إلا هذه الكتابة وإلا الجبهة التي فيها الباب، فإنها ربما كانت ترجع إلى العصر المملوكي.

مسجد البيطار: الميدان الوسطاني ـ زقاق الحواصل، هو مسجد صغير له صيفي، فيه إيوان يقوم على قاعدة من الحجر الأسود والأبيض، أما المصلى فبسيط له منبر خشبي ومحراب من جص.

مسجد بين البحرتين: البزوية ـ سوق السلاح ـ هو مسجد شتوي فقط، له جبهة حجرية حديثة فيها الباب، وإلى جانبه شباكان وبحرتان صغيرتان سمي المسجد بهما، وإلى يسار الداخل إلى المسجد قبران قديمان قد أعيد بناؤها مجدداً، وليس في المسجد شيء يذكر سوى عمودي المحراب الصليبيين الصغيرين الرخاميين، قال النعيمي: «المدرسة الفارسية والتربة غربي الجوزية والحنبلية تجاه الخارج من باب الزيادة، واقفها الأمير سيف الدين فارس الدوادار التينمي في سنة (٨٠٨هـ) أقول: ولعلها هذا المسجد هذا المسجد فإن أوصافها تنطبق عليه تماماً.

مسجد بين السورين: العمارة بين السورين ـ كان مسجداً صغيراً، فخرب ولم يبق منه اليوم إلا عرصته.

مسجد التابكية: هو مسجد الأتابكية ـ وتسميه العامة أيضاً مسجد التابتية، وليس كل هذا إلا تحريفاً للاسم القديم.

مسجد التبريزي: سوق ساروجا ـ حارة المفتي ـ هو مسجد صغير بجانب جامع الورد وليس فيه شيء يذكر، وقد كتب على بابه ما نصه:

(في سنة ثلاث عشر وثمانمائة بسملة كفى بالموت واعظاً أنشأ هذا المكان المبارك الفقير إلى الله تعالى الراجي عفو ربه وغفرانه عمر بن المرحوم الفقير إلى الله تعالى سعد الدين العجمي التبريزي تغمده الله تعالى برحمته، وليس

المسجد إلا مصلى فيه محراب عادي مدهون ، وفي رأيي أن هذا المسجد مقتطع من جامع الورد ، وأنه متأخر البناء عنه ، والكتابة التي على بابه مأخوذة من موضع آخر وموضوعة هناك ، لأن طراز البناء يؤيد هذا .

مسجد تحت القناطر : شارع الأمين ـ الخراب ـ هو مسجد صغير ليس له إلا قبلية واسعة فيها محراب ومنبر عاديان ، وفي الجهة الجنوبية منه سقاية .

مسجد تربة أقش : الميدان ـ السويقة ـ وأقش هو أُقش جمال الدين النجيبي الصالحي أستادار الملك الصالح ، ثم نائب دمشق ، وهو الذي بنى المدرسة النجيبية (٦٧٧هـ) (انظر المنهل الصافي رقم ٥١٠) لهذا المسجد جبهة من الحجر الأصفر الجيد فيها ثلاثة شبابيك إلى الطريق ، وفوق هذا المسجد قبة حسنة تحتها محراب حجري لطيف ، وإلى جانبه الضريح ، وفي كتاب نهضة الأوقاف الإسلامية (ص٩): إن سطري القاشاني الموجودين فوق محراب الجامع الأموي الكبير قد نقلا من فوق محراب هذه التربة ، وهذا القاشاني عبارة عن أربعة أسطر من أول سورة الرحمن .

مسجد التكريتي : الصالحية ـ سوق الجمعة ـ هو معهد بناؤه قديم ، ولكنه جدد مدرسة سنة (١٢١١هـ) كما سترى ولا أدري ماذا كانت قبلاً ، وهي اليوم مقر الفقراء ، ولها باب كتب عليه :

(مدرسة ذي عمرت من بعد ما قد دثرت
أنعم بإسماعيل من شيدها فبهرت
أين علي التكريتي من يؤجر ما قد بقيت
شاد لأن يبقي له أجر مدى أن نفعت
أعطاه ربي أرخو إجراً ببره ثبت
دعا فأرخ الذي حبُي بجنة علت سنة (١٢١١هـ)

وينزل من بابها إلى صحن ترابي بخمس درجات كبار ، وبجانب هذه الدرجات سلم يصعد به إلى الغرف العلوية الشمالية والغربية ، وهي ثمان ومن تحت قبليتها يجري نهر يزيد ، والقبلية حديثة البناء ، ولعل أقدم شيء فيها هو

أساسها وأرضها القائمة على النهر ، وهناك تربة اسمها التكريتية في شارع بين المدارس بالجركسية فلا يخلط بينهما .

مسجد التكية المولوية : شارع جمال باشا ـ قال محمد بن جمعة في كتاب (الباشات والقضاة) : «وفي سنة (٩٩٣هـ) تولى دمشق حسن باشا المرة الثالثة ، وفيها عمرت مولوخانة تكية الدراويش بالقرب من جامع تنكز ، وهي في غاية الحسن والنهاية» .

أقول : ولا يزال على الباب تاريخ البناء الأول موجوداً إلا أن هذا المسجد قد اعتراه كثير من التغير منذ بنائه إلى يومنا هذا .

ولهذا المسجد اليوم جبهة حجرية منحوتة متقنة فيها الباب ، وشباكان إلى الطريق ، وعلى كتفهما تقوم المنارة الحديثة ، وهي منارة مثمنة من الحجر الأبيض المزخرف لها طابقان مزخرفان على الأسلوب المصري ، ومن تحتها سقاية ، وإلى جانب السقاية الحائط القديم ، وفيه أربع كوى صغيرة ، ثم الباب القديم الذي كتب عليه تاريخ البناء وهو سنة (٩٩٣هـ) وعلى امتداد الباب أيضاً سقاية أخرى معطلة فوقها أبيات بالتركية مؤرخة بعام (١٢٦٦هـ) وإلى شمال الداخل من الباب الجديد القبلية المبنية من الإسمنت ، ولها محراب حسن ومنبر خشبي لطيف ، وإلى يمين الداخل درجات ينزل بها إلى صحن مستطيل مؤد إلى قبة الحضرة ، حيث يقوم الدراويش المولوية برقصهم المعروف ، وفي تلك الحضرة قبر لأحد شيوخهم ، وحوالي تلك الحضرة أيضاً عدة غرف لسكن الدراويش .

مسجد جترفيل : سوق ساروجا ـ حارة داورآغا ـ هو مسجد صغير يدخل إليه من بوابة صغيرة فيها دار للمسجد ، وفوق باب الدخلة منارة مثمنة من الجص ، وللمسجد صيفي ومصلى مربع يقوم تحت قنطرة ، ولم أدر من أين جاء اسم ـ جترفيل ـ وأغلب الظن أنه اسم تركي فإن سوق ساروجا كان الحي المنتقى للأتراك منذ أن دخلوا الشام ، وما تزال أعقابهم فيه إلى الآن .

مسجد الجراح : المهاجرين ـ طريق المهندس ـ هو مسجد صغير أنشأه

أحمد أفندي الجراح سنة (١٢٣٠هـ) وهو الذي رمم قبر أبي الدرداء في القلعة ، وله منارة خشبية صغيرة وقبلية ساذجة .

مسجد الجرن الأسود: الستانية ـ حارة المرقص ـ هو مسجد صغير له صيفي بسيط متهدم ، وقبلية صغيرة ليس فيها شيء يذكر وهذا المسجد آخذ في الاندثار لوقوعه في تلك الحارة الموبوءة .

مسجد الجقمقية: الكلاسة .

قال النعيمي: أول من بناها سنجر الهلالي وابنه شمس الدين ، فانتزعها الملك الناصر حسن في سنة (٧٦١هـ) لما صادرهما ، وأمر بعمارتها فبنوا فوق الأساسات ، وجعلوا لها شبابيك من شرقها ، وبنوا حائطها بالحجارة البلق ، ثم إنها صارت خانقاه إلى أن احترقت في الفتنة ، ولما ولي جقمق سنة (٨٢٢هـ) عمرها فجاءت في غاية الحسن والزخرفة ، قيل: إنه ليس بمصر ولا بدمشق أحسن منها ووسعها في جهة القبلية وجعل لها شبابيك إلى الكلاسة من جهة الشمال .

قلت: ولها اليوم جبهة حجرية بديعة الصنع ، فيها الباب ذو المقرنصات وزخارف قبليتها ، ومحرابها وسقفها جد بديعة ومنجور قبة الضريح ورخامها آية في الابداع .

وقد تهدم سقفها وتصدعت أركانها جميعاً حينما ألقيت القنابل على حي الكلاسة سنة (١٩٤١هـ) ومصلحة الآثار الإسلامية جادة في إعادة بنائها إلى ما كن عليه .

مسجد الجنيد العسكري: الميدان الوسطاني هو مسجد صغير له جبهة حجرية مجددة فيها الباب وشباكان وتحتهما سقاية وليس له إلا قبلية مستطيلة فيها ضريح تزعم العامة أنه الجنيد العسكري وفوق المحراب لوحة كتب عليها بخط مضطرب ما نصه: (بسملة بتاريخ العشر الأوسط من ربيع الآخر سنة أربع وثمانين وسبعمئة أمر بنقش جهات الوقف على مصالح المسجد المعمور) ، وقد احترق المسجد كله أثناء الثورة السورية سنة ١٩٢٥ فجدد سنة ١٩٣٥ .

مسجد الجهاركسية: الصالحية ـ شركسية ـ تقدم ذكره ونضيف هنا أنه لم يبق من المدرسة القديمة، وبنائها القديم إلا مسجد بسيط صغير، ليس فيه شيء يذكر إلا المنجورات التي ذكرها الأستاذSauvaget، والكتابات المنقوشة وإلى جانب المسجد قبتان خربتان تحت الأولى منها تربة الواقف جهاركس، وتحت الثانية قبر ثانٍ لا يعرف صاحبه، ولها شباك مطل على زقاق التغالبة.

مسجد جوبان (آ): الميدان التحتاني ـ باب المصلى ـ وهو مسجد له جبهة حجرية فيها باب حجري جميل، كانت له مقرنصات بديعة فتهدمت، وإلى جانبي الباب ثلاثة شبابيك اثنان منها يطلان على غرفة فيها قبر مجهول، وقد درس الآن تماماً، ومن الباب يدخل إلى صحن واسع.

مسجد جوبان (ب): الميدان التحتاني ـ باب المصلى ـ وهو مسجد فلوس القديم، الذي تقدم ذكره، ويسمى الآن مسجد جوبان، لأنه واقع أمام مسجد جوبان، كما يقال له أيضاً مسجد أبي الفلوس، وفيه محراب مزخرف زخرفة جصية جميلة حوله كتابات كوفية، ولكنها مشوهة بالجص.

مسجد الجوزية: البزورية، تقدم ذكره، هو مسجد جديد أنشأته دائرة الأوقاف الإسلامية سنة (١٣٤٥هـ) موضع المدرسة الجوزية الحنبلية.

مسجد الحارة الجديدة: حي الأكراد ـ حارة الجوعية ـ هو مسجد صغير له صيفي وشتوي صغيران ومحرابه ومنبره بسيطان (هو خارج نطاق الخارطة).

مسجد الحجار: باب توما ـ كان مسجداً عظيماً فهدم وأدخل في ساحة باب توما، ولم يبق منه اليوم إلا قاعدة منارته الراكبة فوق باب توما نفسه.

مسجد حسان: خارج باب الجابية ـ قصر حجاج ـ هو مسجد حسن له جبهة غربية فيها سبيل ومنارة مربعة وباب المسجد المكتوب عليه: (بسملة عمره الأمير الأجل الاسفهسلار الكبير المقرب نجم الدين بن مجد الإسلام أبو طالب محمد بن علي كرد لوجه الله تعالى في سنة سبع وخمسين وخمسمئة) ويدخل من الباب إلى صحن مفروش بالحجارة فيه بركة مثمنة وإيوان قبلي يؤدي إلى المصلى، وفي المحرابين منبر حديث، ويغلب على الظن أن المحراب الأيسر يرجع إلى العهد الأيوبي، ولكنه مشوه بالجص.

مسجد الحصني: شارع خالد بن الوليد ، هو مسجد جديد واسع له جبهة حجرية حسنة كتب على بابه ما نصه (تبرع بأرضه وبإنشائه السيدتان منيرة وفائزة كريمتا المرحوم السيد مسلم الحصني وساعدتهما السيدة عائشة بنت السيد محمد الجلق ، وأهل الخير أحسن الله ثوابهم سنة (١٣٥٧هـ).

مسجد الحصنية: الشاغور ـ هو مسجد الزاوية الحصنية التي أوقفها الشيخ تقي الدين أبو بكر بن محمد بن عبد المؤمن الحصني الشافعي (٧٥٢ـ٨٢٩هـ) ، وهي زاوية حسنة البناء فيها قبلية حسنة الزخرفة تقام فيها الأذكار والشعائر الدينية [انظر: منادمة الأطلال ص٨٧٨].

مسجد الخلالات: الصالحية ـ جرن الشاويش ـ هو مسجد صغير له صيفي بسيط ، وقبلية صغيرة فيها محراب عادي من الجص ، وليس في هذا المسجد شيء يذكر سوى اللوحة التي على الباب ، وهذا نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ﴾ الآية.. جدد بناء هذا المسجد المبارك سيدنا الأمير الكبير صاحب القدر الخطير فخر الأعيان المعتبرين نسل الملوك الأقدمين مولانا محمد جلبي الشهير بعجم زاده ، وذلك في غرة شهر رمضان سنة ست عشرة وألف ، وإلى جانب الباب والشباك سبيل كتب عليه: جدد هذا السبيل المبارك مولانا وسيدنا الأمير صاحب القدر الخطير فخر الأعيان والأقدمين محمد جلبي الشهير بعجم زاده في غرة شهر رمضان سنة ست عشرة وألف.

مسجد حكر السرايا: حي مسجد الأقصاب ـ دخلة حكر السرايا ـ ويسمى بمسجد الأكراد أيضاً وهو مسجد صغير له صيفي مفروش بالموازييك فيه ثلاثة قبور ، تزعم العامة أنها بعض قبور الأكراد الأيوبية ، والقبلية مربعة فقيرة فيها محراب من جص ، ولهذا المسجد منارة بعيدة عنه تقع فوق قنطرة باب الدخلة كتب على قاعدتها ما نصه: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ﴾... جدد هذا المكان السيد محمد الصابوني والقادري نسباً ابن قضيب البان الموصلي سنة (١١٣٩هـ).

مسجد الحلاج: الميدان الفوقاني ـ السلطاني ـ هو مسجد صغير له صحن مفروش بالحجارة القديمة، فيه بركة وإلى جانبها قبران على الأسلوب المملوكي، ولم أدر لمن هما أما القبلية فعادية محرابها ومنبرها ساذجان، وقد كتب على بابها أنه جدد سنة (١٣٤١هـ).

مسجد حمو ليلا: انظر: مسجد الأكراد.

مسجد الحبال: جادة حمام القاري ـ دخلة بين الخمارات، انظر: مسجد الكواكبي.

مسجد الخاتونية البرانية: تقدم ذكره، ونضيف هنا أنها كانت باقية إلى زمن ابن كنان، فإنه قال في كتابه المروج السندسية بتاريخ الصالحية ص٣٧: جامع الخاتونية، فيه درس حديث في الأشهر الثلاثة، وآخر من درس فيه القاضي حسن ابن العدوي الصالحي، وقال العلموي: أول من هدمها ونقل رخامها إلى مدرسته سيباي.

مسجد خالد بن الوليد: باب شرقي ـ الشيخ رسلان ـ تقدم ذكره، هو مسجد صغير تحت الأقبية الثمانية التي أمام ضريح الشيخ رسلان، وهو أول مسجد أسس بدمشق، كما مر الكلام عليه، ولم يبق اليوم من المسجد القديم إلا أرضه ولوحة كوفية فوق الباب استطعت أن أقرأ منها ما يلي: بسملة، الله لا إله هو الحي القيوم إن الدين عند الله الإسلام، هذا مسجد خالد بن الوليد صاحب رسول الله ﷺ ورضي الله عنه وعن جميع الصحابة، وتحت هذه اللوحة لوحة أخرى فيها: جدد عمارة هذا المسجد المبارك مسجد خالد بن الوليد رضي الله عنه الفقير إلى رحمة ربه.. الشيخ رسلان رضي الله عنه الملك الناصر صلاح الدنيا والدين وأوقف عليه الساحة.. لمصالح المسجد المذكور وعمارته أجزل الله له الثواب.

مسجد خان البطيخ: دخلة خان البطيخ ـ ويسمى أيضاً بمسجد باب الآغا، وهو مسجد صغير جداً له قبلية فيها منبر خشبي بسيط ومحراب من جص وسدة من خشب وللمسجد صحن صغير فيه عين ماء، ولعله يرجع إلى العهد العثماني.

مسجد الخانكية: الميدان الفوقاني ـ لم أدر أية خانقاه هي ، لها جبهة حسنة فيها زخارف مملوكية ، يدخل من بابها إلى ممر طويل يؤدي إلى قاعة فيها بركة ضخمة فوقها قبة عالية الأركان ، وإلى جنوبها وشمالها قبتان أخريان جعلت إحداهما كتاباً ، والثانية مسجداً.

مسجد الخراب: شارع الخراب ـ هو مسجد صغير ليس فيه إلا مصلى شتوي بسيط ، فيه محراب ، ومنبر عاديان.

جامع الخراطين: انظر: جامع السيبائية.

مسجد الخريزاتية: سوق مدحت باشا ، تقدم ذكره ، هو مسجد قديم جددته دائرة الأوقاف الإسلامية ، وجعلت له محراباً لطيفاً ومنبراً حسناً وموضأ.

مسجد الخضر: الميدان الفوقاني ـ زقاق أبو حبل ـ تقدم ذكر مسجد له نفس الاسم ، هو مسجد صغير له صيفي بسيط ، وقبلية عادية فيها محراب ساذج.

مسجد الخليلي: سوق ساروجا ـ زقاق العناتبة ـ هو مسجد صغير يدخل إليه من حارة الخليلي وفيها ساحة واسعة يظهر أنها كانت جزء من صيفي الجامع؛ لأن المنارة تقع في أول الدخلة فوق السقاية والمراحيض كذلك تقع في أولها وليس للمسجد اليوم إلا صيفي بسيط وقبلية حسنة فيها محراب ومنبر لطيفان ويظهر أنه قد جدد سنة (١٠١٠هـ) كما هو مسطور على لوحة فوق شباكه.

يقول ابن كثير في حوادث سنة (٧٤٣هـ): في ربيع الأول عملت منارة خارج باب الفرج وفتحت مدرسة كانت داراً قديمة فجعلت مدرسة للحنفية ومسجداً وطهارة عامة ، ومصلى للناس ، كل ذلك منسوب إلى الأمير سيف الدين تقطم الخليلي أمير حاجب كان ، وهو الذي جدد الدار المعروفة به اليوم بالقصاعين ، أقول: ولعله مسجد الخليلي هذا ، فإن أكثر الأوصاف التي سبقت تنطبق عليه.

مسجد خوبان: العقيبة ـ حارة السمانة ـ هو مسجد لطيف بابه إلى الغرب في سوق السمانة له صحن لطيف مفروش بالحجر الأسود والمزي، وفي الصحن محراب من حجر أسود وأبيض، وفي شمال الصحن سقاية والقبلية قائمة تحت أربع قناطر من حجر مجصص، ومن فوقها سقف خشبي مزدوج فيها محراب ومنبر عاديان وسدة من خشب.

مسجد الخياطين: طريق المحكمة الشرعية، انظر: مسجد العظم.

مسجد الخياطين: سوق مدحت باشا ـ هو مسجد صغير حديث بسيط له محراب من جص وبجانبه موضأ، وإنما سمي بذلك؛ لأنه أمام سوق الخياطين.

مسجد الخيضرية: الشاغور ـ الخضيرية ـ هو المدرسة الخيضرية لها جبهة حجرية من الغرب، وفيها الباب يصعد إليه بدرجتين، وفيها شباكان إلى القاعة وهي قائمة على قنطرتين: كبيرة وصغيرة وتحت الصغيرة إيوان لطيف فيه غرفة كتب فوقها: الحمد لله اللطيف بعبده، هذه المدرسة المباركة وقف على الفقراء المتعلمين القرآن العظيم الفقير إلى عفو الله الكريم، غلام الفقراء قاضي القضاة قطب الدين الخيضري الشافعي خادم السنة النبوية، على قائلها أفضل السلام، سنة ثمان وسبعين وثمانمئة، وتحت القنطرة الكبيرة المصلى، وفيه محراب مزخرف بديع وفوقه آية [إنما يعمر..] بالخط الكوفي البديع، وفي القاعة بركة يجري إليها ماء القنوات وغرفتان شرقية وغربية.

مسجد دار الحديث الأشرفية البرانية: جادة بين المدارس، تقدم ذكره، ونضيف على ذلك أنها قد تهدمت، واغتصبت فجعلت دوراً، ولم يبق منها إلا واجهتها ووراءها قبتان خربتان تحت أحداهما قبر مجهول وتحت الثانية مسجد جعل اليوم كتاباً.

مسجد دار الحديث الأشرفية الجوانية: العصرونية ـ لها اليوم باب من الحجر الأبيض والمزي عليه رخامة فيها: بسملة عمرت هذه الدار بعد احتراقها وانهدامها بنظر الشيخ الأمام العالم شيخ الإسلام بركة الشام زين الدين

عبد الله بن مروان الفارقي الشافعي وذلك في شهور سنة اثنان وسبعمئة ، وبجانبها لوحة فيها :

هـذه دار حـديـث المصطفـى ... مـن عليـه الله صلـى كـل حيـن
جد في تجديدها قاضي القضا ... مخلصـاً لله رب العـالميـن
ولسـان السعـد نـادى أهلهـا ... ادخلـوهـا بسـلام آمنيـن
شكـر الله لـه السعـي بهـا ... وحبـاه النصـر والفتـح المبيـن
فـأتـى تـاريخهـا هـا أسعـد ... حـاز بشـرى نعـم أجـر العـاملين

سنة (١٢٦٦هـ)

وبجانبها لوحة ثانية فيها :

هـذه مـدرسـة قـد أشـرقـت ... بحديث المصطفى العادي الكريم
جـد سعـد الله فـي تجـديـدهـا ... مخلصـاً لله مـولاه الكـريـم
فجـزاه الله مـن أفضـالـه ... أرخـن بجـده الجـد العظيـم

سنة (١٣٠٠هـ)

وسعد الله هذا هو أحد أعيان الإسكندرية ، ويسمى سعد الله حلاّبة زار دمشق فوجدها خربة فجددها .

يدخل من الباب إلى صحن فيه بركة مثمنة فيها ماء بانياس ، ويحيط بالصحن غرف من جهاته الشرقية والغربية وعلى الحائط الغربي لوحة فيها : بسملة مما أوقفه السلطان الملك الأشرف أبو الفتح موسى بن الملك العادل رحمه الله على هذه الدار المباركة ، وهو ثلث قربة جربا ، وقيسارية العادل بكمالها وعشرة حوانيت وقريتين وإصطبل جوارها وحانوتين جوار لكنيسة مريم ، وأربعة حصص في أربعة حوانيت بباب البريد وحصتين في حانوتين في الحريريين وحصة في حانوت الحدادين .

وفي الجهة القبلية رواق من خشب يؤدي إلى المصلى المستطيل الشكل له قبة في الجهة الغربية منه ، وفيه محراب حجري حسن مصبوغ بأصباغ مشوهة والمنبر خشبي حديث ، ولم يبق من بناء المدرسة الأول إلا الحجرة التي عليها الوقفية ، وأما القبة والمحراب فيرجعان إلى العهد التركي ، أو أواخر

عهد المماليك وأغلب الظن أن المحراب مملوكي أما القبة فلا شك في أنها تركية.

مسجد دار الحديث النورية: العصرونية ـ بانيها هو نور الدين محمود بن زنكي، وهي أول دار حديث أنشئت في الإسلام وهي تجاه العادلية الصغرى وشرقي دار الحديث الأشرفية الجوانية، وهي اليوم متهدمة لم يبق منها إلا جزء بسيط من قبليتها وصحنها.

ومحرابها الجميل المنفرد بزخارفه عرضة للهدم يسكنها اليوم بعض بني الخطيب، ويتصرفون بها تصرف المالكين وبجانبها آثار مسجد خرب لم يبق منه إلا أرضه وموضع المحراب.

مسجد دار الحديث التنكزية: سوق التبن ـ البزورية ـ قال النعيمي: هي شرقي حمام نور الدين بسوق البزورية تجاه داره المسماة بدار الذهب بناها تنكز سنة (٧٢٨هـ) دار حديث وقرآن.

قلت: وهي اليوم مدرسة عامرة لها جهة حجرية ضخمة، وباب ذو زخارف وقد جدد القسم العلوي منها الشيخ محمد كامل القصاب، وجعلها مدرسة لطلاب العلم، وهي جد غنية من الناحية العمرانية بزخارفها ومحرابها الجميل وحجارتها الضخمة.

مسجد دار القرآن الدلامية: شارع الدلامية ـ تقدم ذكرها، ونضيف هنا أنها اليوم بحارة تسمى حارة الدلامية وحمام ابن المقدم، ولها جبهة حجرية جد جميلة من الحجر الأسود والأبيض وفيها الباب الحسن الزخرفة وإلى يمين الداخل منه غرفة فيها ضريح الواقف، وللمسجد صحن مفروش بالحجر الأبيض والمزي والأسود الجميل، وشمال الصحن إيوان لطيف وجنوبيه القبلية التي جددها سنة (١٣٠٥هـ) علي المؤيد بن سعادة أحمد بك مؤيد بمساعدة فقراء السيد إبراهيم الرشيدي، كما هو مكتوب على بابها، وفي القبلية محراب من رخام الزخرفة والنقش ومنبر خشبي حديث الصنع، ولها شباكان على الطريق والمسجد اليوم مقر لفقراء الطريقة الرشيدية المصرية.

مسجد دار القرآن الصابونية: أمام الباب الصغير ـ اسمها اليوم مسجد الصابوني ، قال النعيمي: بها جامع حسن بمنارة تقام فيه الجمعة وتربة الواقف وأخيه وذريتهما أنشأها المقر الخواجكي الفضائي شهاب الدين أحمد بن علم الدين سليمان بن محمد البكري الدمشقي المعروف بالصابوني ابتدأ في عمارتها سنة (٨٦٣هـ) وانتهى (سنة ٨٦٨هـ).

أقول: ولها اليوم جبهة ضخمة مدهشة من حجارة سود وبيض ورخام ـ جددت سنة (١٣٦٠هـ) بعد أن كادت تنقض ـ فيها الباب وشباكان يطلان على غرفة الضريح وآخران يطلان على المسجد ، وفوقهما تقوم المنارة الحجرية المثمنة البديعة الزخارف ، ومن الباب يدخل إلى بهو في يمينة القبلية ، وبها منبر خشبي قديم ، ولكنه مشوه بالدهان ، وفيها محراب حجري جميل مشوه بالدهان أيضاً أما غرفة الضريح فهي قبة حسنة كتب عليها: أنشأ هذه التربة المباركة في حال حياته العبد الفقير إلى الله تعالى الخواجه شهاب الدين أحمد بن الصابوني غفر الله ولوالديه ، وللدار صحن فيه قوسان جنوبي وغربي آخذان في السقوط ومن تحتها إيوانان متهدمان ، وأرض الدار من تراب والبركة معطلة ، وأمام باب الدار سبيل للواقف معطل أيضاً كتب عليه: أنشاه الفقير أحمد بن الصابوني في ذي القعدة سنة (٨٦٧هـ).

مسجد الداغستاني: سوق ساروجا ـ دخلة الدليل ـ يسمى أيضاً بمسجد الدليل على بابه لوحة فيها ما نصه: عمر هذا الباب الحاج أحمد القارصي ووهب ثوابه لابنه المرحوم منلا محمد سنة (١١٣٢هـ) ، والمسجد صغير ينزل إليه بدرجتين ، وله صحن صغير جداً فيه عبّارة ماء من ماصية أمير المؤمنين ، وله قبلية صغيرة لها محراب بسيط.

مسجد داوار آغا: سوق ساروجة ـ داوار آغا ـ هو مسجد شتوي مربع فيه محراب من جص وموضأ في زاويته الشرقية الشمالية ، وفوق بابه مأذنة من خشب.

مسجد دركل: الميدان الفوقاني ـ الغلاينية ـ هو مسجد بسيط صغير جداً جعل اليوم كتاباً للأطفال.

مسجد الدلية: خان الباشا ـ دخلة سوق الحدادين ـ هو مسجد صغير له جبهة من الحجر الأسود والأبيض ، فيها الباب المجدد سنة (١٣١٥هـ) كما هو مكتوب عليه والقبلية قائمة على خمس قناطر تحتها أعمدة حجرية مختلفة الأشكال والحجوم من ورائها خمس قناطر أخرى مثلها ، وللقبلية محرابان عاديان ومنبر خشبي عادي أيضاً.

مسجد الدهيبة: قبر عاتكة ـ السوق ـ هو مسجد حديث جد صغير له صيفي بسيط ومصلى عادي.

مسجد الدوادار: قبر عاتكة ـ بوابة الشويكي ـ هو مسجد يرجع إلى عهد المماليك ـ لأنه يحمل اسم دوادار ـ جددته دائرة الأوقاف الإسلامية ، منذ نحو ثلاثين سنة ، كما حدثني بذلك أهل الحي له جبهة حجرية عادية فيها الباب وشباكان وفوقها المنارة من طين ، وله صحن مفروش بالحجارة السود والبيض والمصلى عادي فيه منبر ومحراب بسيطان ، ويسمى أيضاً بجامع الشويكي.

مسجد الديماجية: العقيبة ـ حارة الديماجية ـ ويسمى أيضاً بمسجد رستم ، له صحن مفروش بالحجارة القديمة ، ومصلى بسيط فيه محراب عادي ، وفي الصحن قبر الشيخ رستم ، وقد جدد سقفه حديثاً وبنيت له منارة صغيرة من الاسمنت.

مسجد رجب آغا: سوق ساروجا ـ حارة الشالة ـ هو مسجد صغير له باب لطيف في قنطرة جيدة مفرضة تدل على أن البناء من العصر الأيوبي؛ لأنها تشبه تفريق باب المدرسة العادلية الصغرى ، وفوق الباب منارة غريبة الشكل بصغرها وهيأتها ولا نظير لها في دمشق ، وللمسجد صيفي بسيط يجري فيه ماء ماصية أمير المؤمنين وفيه مصلى له جبهة من الحجر الأسود جدده آلاي أميني أرنوط حين افتدى سنة (١٢٨هـ) كما هو مسطور على الباب ، وفي الجهة الغربية من المصلى ضريح رجب آغا والجهة الجنوبية من المسجد هي أقدم ما في المسجد بناءً.

مسجد الرفاعي: قبر عاتكة ـ السوق ـ هو مسجد حديث حسن له باب عادي

بجانبه سبيل وله صيفي مفروش بالحجر الأسود والأبيض والرخام الجميل ومصلاه عادي ليس فيه ذكر وقد رمزنا إليه بـ ١١٤ ، وفي هذا الحي مسجد آخر بنفس الاسم رمزنا إليه برقم ١١٤ ، وهو مسجد صغير أيضاً ليس فيه شيء يذكر .

مسجد الركاب : زقاق ـ حمام الركاب ـ شاغور ـ هو مسجد له جبهة حجرية فيها باب من زقاق الشماعين وبجانبه منارة مربعة ضخمة آخذة في الانهدام ، وله باب ثان من زقاق حمام الركاب وللمسجد صحن لطيف ومصلى عادي ، وقد جعل اليوم كتاباً ، ولم أعثر على شيء يشير إلى تاريخ بنائه ، وأقدم ما فيه المنارة ويظهر أنها من آثار القرن التاسع .

مسجد الروزنهارية : العمارة ـ سوق ـ بجانب جامع النطاعين ويعرف بجامع الكردي وما هي إلا الخانقاه الروزنهارية ، فقد عثرت على نص لأديب تقي الدين في تاريخه (ص٩٦٢) يقول فيها : الخانقاه الروزنهارية هي في سوق محلة العمارة جانب باب الحديد تعرف اليوم بمدرسة الكردي ، وهي بجانب النهر وحق ما قاله فإنها خارج باب الفراديس الأول ، كما يقول النعيمي وهي خانقاه عظيمة جداً جعلت اليوم دوراً ، وبقي منها جزء اتخذ مصلى وأمامه صحن فيه بركة مثمنة ، ويشق المدرسة نهر بردى وفيه ضريح الواقف الذي سماه أحد سكان تلك الدور المقتطعة من الخانقاه بالشيخ عبد الرحمن الكردي ، وما هو إلا أبو الحسن الروزنهاري [٦٢٠] كما يذكر ذلك النعيمي ، وقد احترقت قبة الضريح منذ سنتين ، وبقي من آثارها بعض قطع خشبية لطيفة قرأت على بعضها البيتين المشهورين :

قد كان صاحب هذا القبر جوهرة يتيمة صاغها الرحمن من لطف
عزت فلم تعرف الأيام قيمتها فردها غيرة منه إلى الصدف

أقول : ولم يبق من آثار البناء القديم شيء ، وكل ما هو موجود يرجع إلى العصر العثماني .

مسجد الزاوية : حي مسجد القصاب ، هو مسجد صغير أمام الجامع الجديد بجانب حمام الشرفاء ينزل إليه بدرجة ، وهو عبارة عن قاعة مفروشة

بالموزاييك لها سقف يقوم على قنطرتين تحتهما ركيزة من حجز ، وفيها محراب من جص وموضأ.

مسجد زاوية أبي الشامات: القنوات ـ باطجية ـ هو مسجد جميل له قبة عالية ضخمة بناه السلطان عبد الحميد الثاني سنة (١٣٠١هـ) وعلى بابه طغراؤه ، وفي حائطيه الجنوبي والشرقي زخارف فسيفساء قديمة في أغلب الظن أنها نقلت من موضع آخر إلى هناك ، وبجانب هذه الزخارف باب غرفة ضريح الشيخ محمود أبي الشامات ، وفي المسجد تقام الأذكار الشاذلية.

مسجد زاوية الجورة: القيمرية ـ حارة الجورة ـ كان مسجداً صغيراً فتهدم ، ثم جددته دائرة الأوقاف الإسلامية ، وجعلت له جبهة حجرية منحوتة وصيفياً صغيراً ومصلى بسيطاً ، ويسمى أيضاً بالمسجد العمري.

مسجد زاوية الحصني: انظر: مسجد الحصني.

مسجد زاوية سبع مجانين: سوق ـ ساروجا ـ السلطان مجاهد ـ هي تربة الأمير شمس الدين تسروه بن الزرازي المعروف بالسبع مجانين أنشأها بعد سنة (٧٣٠هـ) كما يقول النعيمي ، وقال العلموي: هي معروفة الآن بالسبع مجاهدين ، وقال أديب تقي الدين: يقال لها اليوم الشيخ مجاهد ، أقول: ويقال لها في أيامنا هذه زاوية السلطان مجاهد ، وقد اختلسها الناس ، فلم يبق منها إلا مسجد صغير متهدم فيه محراب بسيط ، وقبور ثلاثة لعل أحدها هو قبر الواقف ، وعلى شباكها لوحة فيها: بسملة هذه التربة الأمير شمس الدين تسروه بن حسين المهراني المعروف بالسبع مجانين الحاجي الغازي المجاهدي في سبيل الله ، توفي إلى رحمه الله في رجب سنة اثنين وأربعين وستمئة رحمه الله تعالى ، ورحم من ترحم عليه ورحم جميع المسلمين ، ويظهر أن القنطرة التي بجانب الزاوية ، والمسدودة اليوم هي جزء من قبة الضريح وهو الجزء الوحيد الباقي من البناء القديم ويظهر أيضاً أن اللوحة التي على الشباك نقلت من موضعها القديم إلى المكان الحالي.

مسجد الزاوية السعدية: طريق الميدان ـ جانب مخفر الشيخ حسن ، قال النعيمي: هي خارج دمشق برأس العمائر عمرها تربة له إينال الجكمي ولم

يتمها ثم نزل حسن الجناني ، وأصله من بيت جن السعدي وفي سنة (٩٦٢هـ) سقفها الشيخ سعد الدين ابن أخيه وعلاها ، وعمل قوس قنطرة من حجارة منحوتة وسقفها جديداً بالعريض وجعل لها قماري مضيئة وبيضها بالجص .

قلت : وأغلب الظن أنها أنشئت على أطلال مسجد الديان أو بجانبه [انظره] فإن الكتابة الحجرية التي يذكر النعيمي أنها محفورة على حائطها نجد بعضها فوق جبهتها ، وإليك نصه : بسملة جدد عمارة هذا المسجد المبارك والمئذنة والتربة العبد الفقير أبي بكر بن محمد التأجر السفّار غفر الله له ، وأقف على مصالح هذا المسجد والمئذنة والتربة وعمارته وفرشه وتنويره ، وعلى الإمام والمؤذنين ، والقراء والقيم به جميع المعمرين وعلوها ، والطبقتين غرب المسجد ، والطبقة من شرق المنارة لا إله إلا الله محمد رسول الله ، جدده هذا نص الكتابة ويظهر أنها نقضت من حائط مسجد الديان ، ثم أعيدت فجعل فيها هذا الاضطراب الذي تراه ، والزاوية اليوم عبارة عن قاعة مستطيلة إلى يسار الداخل إليها قبة تحتها ضريح حسن بن سعد الدين الجباوي وجنوبيه ضريحان آخران ، والقاعة على ثلاث قناطر من الحجر فيها محراب صغير كله قاشاني تركي غير متسق ، وفي الحائط الشرقي ستة قبور لبني الجباوي (بالواو والباء لا بالنون ، كما يقول النعميمي) وعلى باب القاعة طغراء السلطان عبد الحميد الثاني مؤرخة في سنة (١٣٢٦هـ) .

مسجد زاوية الشيخ البدوي : طريق السنانية ـ جادة المرقص ـ هي زاوية صغيرة لها جبهة حجرية بسيطة ، فيها الباب والشباك ، وعليه لوحة فيها ما نصه : لما كان بتاريخ منتصف شهر ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وثمانمئة برز أمر الجناب العالي الأميري السيفي المخدومي دوادار المقر الأشرف قانصوه اليحياوي الناظر على تربة المرحوم المقر الأشرف . وليس في الزاوية إلا محراب عادي .

مسجد زاوية الشيخ فرج : القيميرية ـ الشيخة مريم ـ هو مسجد حديث صغير له صحن من تراب فيه بركة مربعة ومصلى يقوم على قوس من الحجر فيه محراب عادي ، وشباكان إلى الطريق ، وللمسجد منارة من حجارة سود وبيض

مثمنة على قاعدة مربعة يصعد إليها من المصلى ، ولعل الشيخ فرج هذا هو فرج بن عبد الله الشرقي [٧٩٨].

مسجد زاوية الشيخ الكيلاني: قبر عاتكة ـ زقاق الطيروزي ـ هو مسجد صغير فيه محراب بسيط ، جعل اليوم كتاباً.

مسجد زاوية الشيخ مصطفى الرفاعي: قبر عاتكة ـ زقاق الزاوية ـ هو مسجد صغير له صيفي بسيط ومصلى فيه محراب عادي.

مسجد زاوية عمر بن عبد العزيز: القنوات ـ هي زاوية متهدمة لها صحن مفروش بالحجارة العتيقة فيه بركة مربعة ، وفي الجهة الجنوبية منه إيوان متداع يريد أن ينقض ، وإلى جانبيه قبتان شرقية وغربية ، وفي هذه ضريح تزعم العامة أنه ضريح عمر بن عبد العزيز الخليفة الأموي، وهو قبر على نمط قبور المماليك.

مسجد الزيتونة: الميدان الفوقاني ـ زقاق حطّاب ـ قصر حجاج ـ هو مسجد صغير له صيفي بسيط وقبلية صغيرة فيها محراب عادي ويلاحظ أن حائطه الغربي يرجع إلى القرن التاسع ، وقد كتب عليه: «جدد هذا المسجد المبارك لوجه الله صالح كتخذا اليكجرية بدمشق الشام سنة (١٠٩٢هـ)».

مسجد الزيتونة: الميدان الفوقاني ـ القاعة ـ هو مسجد صغير خرب لم يبق منه الآن إلا حيطانه.

مسجد ساحة السخانة: الميدان الفوقاني ـ ساحة السخانة ـ هو مسجد لطيف له جبهة من طين فيها الباب الحجري المزي ، وإلى جانبه سقاية مؤرخة سنة (١٢٢٣هـ) وله صحن مفروش بالحجارة السود والبيض ، وفيه رواقان: شمالي وجنوبي وبركة مربعة.

مسجد السادات: أول سوق مدحت باشا ـ كان يسمى قديماً بمسجد المسلوت ، ثم هدم فجدده بعض بني القوتلي ، وجعل له بابين من الحجر المزي اللطيف ، وقبلية واسعة تقوم على ثلاث قناطر ضخمة تحتها عمودان عظيمان ، وللمسجد محراب حسن من الرخام ، والحائط القبلي كله من الرخام الحسن ، وفي الحائط الغربي غرفة فيها أضرحة السادات.

مسجد السادات: باب توما ـ كنيسة اللاتين ـ هو مسجد صغير له مصلى عادي فيه محراب ومنبر بسيطان، وله مئذنة مثمنة من الجص، ولعلها أقدم ما في المسجد، وهذا المسجد يسمى أيضاً بمسجد حماده.

مسجد السادات الزينية: حي مسجد الأقصاب ـ سوق السادات ـ تقدم ذكره، وهو مسجد الرؤوس، أو مسجد الأقصاب وتسميه العامة مسجد القصب وتحرف التسمية إلى [مز القصب] وإليك وصف هذا الجامع: له جبهة صغيرة من حجر أسود وأبيض، فيها شباك وبجانبه الباب، وبينهما لوحة حجرية كتب عليها: بسملة لما كان بتاريخ ثاني رجب الفرد من شهور أربع وخمسين وثمانمئة ورد المرسوم الشريف العالي المولوي السلطاني الملكي الظاهري أعلاه الله وشرفه، وأنفذه في الآفاق.

وللجامع صحن عظيم جداً مفروش بالموزاييك الحديث، وفي الجهة الشمالية منه رواق عظيم قديم قائم على أربعة أعمدة من الحجر لكل عمود تاج مزخرف زخرفة تختلف عن الثاني، وفي شرقي هذا الرواق غرفة ضريح أقصاب السادات الصحابة كتب عليها ما نصه بخط حديث: هذا مرقد سبعة من أصحاب رسول الله ﷺ حُجر بن عدي الكندي، شريك بن شداد الحضرمي، صيفي بن فسيل الشيباني، كدام بن حسان العنزي، عبد الرحمن بن حسان العنزي، قبيصة بن ضبيعة العبسي، محرز بن شهاب السعدي رضي الله عنهم.

وفي الصحن أيضاً رواقان عظيمان: شرقي وغربي، أما القبلية فتقوم على أربع عضادات من الحجر ومن فوقها خمس قناطر، ومن فوقها سقف مزدوج مسنم، وفيها محراب حجري عظيم الزخرفة بإطار من الرخام بديع النقش والتصوير، وفيه قاشاني حسن جداً، وإلى جانبه محراب خشبي عادي وفوق باب الجامع والرواق الشرقي منارة مربعة من الحجر الحسن مزخرفة زخرفة جد بديعة.

مسجد السادات المجاهدية: العمارة الجوانية ـ تقدم ذكره، وهو المدرسة المجاهدية البرانية التي بناها الأمير مجاهد الدين بزان بن يامين الكردي،

ونضيف هنا أنها لصيق باب الفراديس [باب الخواصين قديماً] وقد جعلت اليوم دوراً ، ولم يبق منها إلا جزء بسيط من صحنها وغرفة كبيرة جعلت اليوم مسجداً يسمى بمسجد السادات المجاهدية؛ لأن في الجهة الشرقية منه صفة عليها أربعة قبور تسميها العامة قبور السادات ، ولعل من بينها قبر مجاهد الدين وليس في القبلية اليوم إلا محراب عادي ومنبر من خشب بسيط ، وليس فيها شيء من آثار القدم إلا جزء من القنطرة الشمالية والباب الذي فوقه: بسملة أمر بعمارة هذا المشهد المبارك الأمير الأجل والمحاصر ، والمجاهد والموفق ، المقبل مجاهد الدين جمال الإسلام وصارم الدين ظهير المجاهدين شرف الأمراء فخر المعالي أعز الخواص أبو الفوارس يزان بن يامين بن علي بن محمد الكردي الجلالي ناصر أمير المؤمنين؛ طلباً لثواب الله وابتغاء مرضاته ، إن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً ، والله العظيم ، وذلك سنة ثمان وثلاثين وخمسمئة.

مسجد السفرجلاني: هو مسجد الجراح بالمهاجرين ، فانظره.

مسجد السلطان محمود: شارع قفا الدور ـ شارع بغداد ـ هو مسجد لطيف له بابان أحدهما من قفا الدور والثاني من حارة القرد ، وتسمى أيضاً بحارة الأعجام والحارة الجديدة ، له صحن مفروش بالموزاييك في وسطه موضأ وفي شرقيه قبة مربعة فيها محراب لطيف من الحجر الأسود والأبيض المتقن ، وفوق حيطان القبة زوايا مقرنصه حسنة ، ومن فوقها ثمان كوى وأعلى القبة مهدوم ، وتحتها قبران وقد كتب على شباكها ما نصه: بسملة هذه تربة العبد الفقير إلى رحمة الله نور الدين أبو القاسم محمود بن زنكي بن مودود ، قدس الله روحه ونور ضريحه بمحمد وآله ، وكانت وفاته يوم الأربعاء رابع وعشرين جمادى الأولى أربع وعشرين وستمئة ، انتقل المولى الملك الظافر حسام الدين الشاب المنغص عثمان بن مودود ، وتوفي في ليلة الأحد خامس والعشرين من شوال خمس وثلاثين وستمئة ، ودفن هو ووالده في ضريح واحد رحمه الله ، وفي الجهة القبلية من الصحن المصلى ، وهو لطيف جديد البناء له محراب حديث ومنارة خشبية صغيرة.

مسجد السليمانية: سوق ساروجا ـ دخلة العبيد ـ ويسمى بمسجد سليمان جلبي ، وهو مسجد صغير له مصلى بسيط .

مسجد السليمانية: باب البريد ـ السليمانية ـ هو مسجد المدرسة السليمانية؛ التي أنشأها سليمان باشا العظم والي دمشق سنة (١١٥٠هـ) وذكرها المرادي ج٢ ص٢١٥ ، وقال: إن سليمان باشا بناها بجانب داره ، وهي مدرسة مربعة لها صحن صغير يحيط بها من جهاتها الثلاث غرف علوية وسفلية ، وهي اليوم مسكن للفقراء من الأفغان ولها مصلى بسيط .

مسجد السمرقندي: العقيبة ـ حارة الأعجام ـ هو مسجد قديم جدّد حديثاً: له صيفي صغير ومصلى فيه محراب عادي وله مئذنة خشبية في زاوية الصحن الشمالية.

مسجد السميساطية: العمارة ـ يقول نقلاً عن رفعت بك: «إنه كان في هذه المدرسة خانقاه ومكتبة» ويقول بدران: وفي نحو الألف ومئة سكن في إحدى حجراتها أحمد بن علي المنيني ، وكان قديماً بعد أن كان مدرساً بها إلى أن توجه عليه تدريس العادلية ، فانتقل إليها وفي كتاب «نهضة الأوقاف» ص١١: إنه لما احترقت دار الأوقاف الإسلامية التي كانت في جامع الدغمشية اتخذت الدائرة هذه المدرسة مقراً لها إلى سنة (١٩٣١هـ) فتركتها إلى مقرها الجديد ، وقد أصلحت الدائرة هذه المدرسة إصلاحاً يذكر لتكون معهداً علمياً .

أقول: ولها اليوم جبهة حجرية غربية حديثة البناء أمام طريق باب الجامع الأموي الشمالي وضعت عليه رخامة كتب عليها: إنه جدد سنة (١٣٣٩هـ): يدخل من الباب إلى صحن مفروش بالحجارة السود والبيض ، ويحيط بها من جهاتها الأربع غرف علوية وأرضية ، وفي الحائط الجنوبي إيوان يتخذ مصلى أيام الصيف فقط .

مسجد سنان آغا: المناخلية ـ هو مسجد صغير لطيف جداً له مدخل حجري جميل يؤدي إلى صحن مفروش بالموزاييك فيه بركة مثمنة ، وفي الزاوية الشمالية الغربية ضريح ، قيل لي: هو ضريح أحد خدام الجامع ، وفي الجهة

القبلية رواق يقوم على ثلاثة أعمدة من الحجر الجميل لكنه مشوه بالدهان ، ووراء هذا الرواق مصلى شتوي ذو زخارف جميلة ، ووراء هذا المصلى القبلية الغنية جداً بمنجورها ونقوش سدتها ومنبرها وشبابيكها المدهونة بأجمل الزخارف التركية الحسنة ، وفي الحائط الغربي نحو من خمسة أمتار مربعة من القاشاني الشامي البديع ، والمحراب تحفة رائعة ، ولكن الدهان الحديث قد شوّهه .

ومما هو جدير بالملاحظة تلك الزخرفة الجصية التي تصور الكعبة الشريفة أحسن تصوير فوق باب المصلى الشتوي ، ومن تحتها بيتان لم أهتد إلى قراءتهما ، وتاريخهما سنة (٩٧٢هـ) وهو تاريخ بناء المسجد ، وإلى جانبي المحراب شباكان يطلان على بردى ، وسنان صاحبه هو سنان آغة الينكجرية صاحب الآثار العمرانية الكثيرة بدمشق ، قال العدوي : إن تاريخ هذا الجامع مجموع بقوله : (وبنا الله له بيتاً بالجنة) .

مسجد سوق العتيق : سوق العتيق ـ هو مسجد صغير جداً كتب على بابه أنه جدد سنة (١١٨٨هـ) ، وهو مكون من صيفي بسيط ومصلى فقير .

مسجد سوق السروجية : سوق السروجية ـ وهو مسجد عثماني لطيف يقوم على ثلاث قناطر تحتها أعمدة صغيرة ، ومن فوقها سقف خشبي مسنم ، وله محراب ومنبر عاديان وله سقاية من بانياس .

مسجد إلياس : شارع الدرويشية ـ ويسمى أيضاً بمسجد القصَّاصي : له جبهة حجرية متينة فيها الباب الذي جدد بناؤه سنة (١٣٠٦هـ) ، ويدخل منه إلى صحن مفروش بالموزاييك ، وفي شماله سقاية ، وفي الجهات الثلاث الشرقية والغربية والجنوبية أروقة ثلاثة لطيفة تقوم فوقها قباب مثقنة والقبلية لطيفية بقيتها وقاشانيها وزخارفها ، ولها محراب حسن ومنبر جيد الصنعة .

مسجد السيدة رابعة الشامية : القيمرية ـ سيدة رابعة ـ هو مسجد لطيف ، له جبهة حجرية صغيرة فيها الباب وشباكان ، وفوق الشباك الشمالي لوحة فيها : بسملة إنما يَعمُرُ . . . جدد عمارة هذا المكان المبارك العبد الفقير إلى رحمة الله نور الدولة علي بن قرسق في سنة (٦٣٦هـ) ، والقبلية تقوم على قوسين من الحجر المجصص فيها محراب إلى جانبه غرفة ضريح السيدة رابعة الشامية ،

والعامة تزعم أنها رابعة العدوية ، والصواب ما ذكرناه ، كما هدانا إليه الشيخ محمد دهان .

مسجد سيدي بشارة : الميدان ـ هو مسجد حسن له صحن لطيف مفروش بالحجارة البيض والسود والرخام القديم ، وفي الجهة الجنوبية إيوان يقوم على قنطرتين جدد سنة (١٣٠٢هـ) ، وفي الحائط الشرقي لوحة كتب عليها : هذا مقام سيدنا بشاره رضي الله عنه ، وإلى جانبه القبلية ، وهي قائمة على قنطرتين وأمامهما قنطرتان أخريان ، وأمامها المحراب العادي الحديث ، والمنبر الخشبي القديم المشوه بدهان حديث ، وقد كتب عليه أنه جدد سنة (١٢٥٠هـ) ، وله منارة من إسمنت ذات اثنا عشر ضلعاً .

مسجد سيدي ركاب : الميدان التحتاني ـ هو مسجد لطيف حديث له صيفي صغير ، ومصلى يقوم على قنطرتين تحتهما ضريح سيدي ركاب ، وله مئذنة بسيطة .

مسجد سيدي سليم : الشاغور ـ قراونة ـ هو مسجد متهدم ، لم يبق منه إلا عرصة فيها ضريح سيدي سليم .

مسجد سيدي شركس : الشاغور ـ سوق القطن ـ هو مسجد قديم تهدم فجدد سنة (١٣٤١هـ) ، وله قبلية بسيطة فيها محراب ، ومنبر عاديان .

مسجد سيدي صهيب : الميدان ـ باب المصلى ـ هو مسجد لطيف ، له صحن مفروش بالحجارة السود والبيض ، وفي جنوبيه مصلى صيفي ، وفي غربيه القبلية ، وليس فيها شيء يذكر ، بل محرابها ومنبرها عاديان ، وبجانبها غرفة ضريح سيدي صهيب الرومي ، وفيها تابوت خشبي بديع مطعم بالعاج وبجانب باب القبلية لوحة فيها : جدد هذا المسجد المبارك الحاج خلف بن ضرغام خليفة من نعمة الملك المعظم مولانا الملك المعظم عيس ابن الملك العادل أعز الملك أنصاره ، وذلك سنة أربعة وعشرين وستمئة وهناك لوحات حجرية أخرى ، وشرقي هذا الجامع تربة ومسجد آراق السلحدار .

مسجد الشابكلية : القنوات ـ شابكية ـ هو مسجد حسن له جبهة حجرية

متقنة عالية فيها الباب المقرنص ، وإلى جانبه سقاية وفوق الباب ما نصه : أنشأ هذه المدرسة المباركة المقر العالي المولوي السندي المالكي المخدومي السيفي شادي بك أمير دوادار السيفي جلبان ، كافل المملكة الشامية عز نصره ، وذلك في رجب من شهور سنة ٨٥٧هـ ، وصلى الله على محمد وآله ، وقد جدد هذا المسجد في العصر التركي ، ولم يبق من آثار البناء المملوكي إلا الإيوان والبركة والباب ، كما سنرى .

يدخل من الباب إلى قاعة كبيرة فيها بركة مربعة ، وفي الغرب غرفة واسعة فيها ثلاثة أضرحة مجهول أصحابها ، ولها شباكان وبابان وإلى القاعة ، وقد كتب على الشباك الشمالي : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ربنا آتنا . . . إلخ الآية ، وعلى الشباك الجنوبي هذه الأبيات :

نور الهدى يحلي لنا في جامع ... قد شيد بالتقوى وحسن العمل
قد شاده بالحمد أحمد ماجد ... بين الكرام هو الكريم المورة لي
فاعكف بجامع أحمد وإذا بدا ... منه الهدى من نوره لك ينجلي
ارخه واعبد فيه واسجد واقترب ... ومجدداً ادع له بالأمل

سنة ١٢٣٢هـ

وفي الشمال والجنوب إيوانان عظيمان ، فالشمالي له سقف خشبي بديع على النمط التركي ، وحائط هذا الإيوان الشمالي من الحجر الجميل ، والجنوبي فيه المحراب ، والمنبر القديمان ، ولكنهما مشوهان بالدهان أيام تجديد المسجد سنة ١٢٣٢هـ بعناية السيد أحمد المورة لي والي جانبي المحراب والمنبر شباكان إلى الطريق ، وأمام المسجد كتاب أطفال يظهر أنه كان من نوابع البناء ، كما يتجلى ذلك من طرز عمرانه .

مسجد شرحبيل وخولة : باب توما ـ طريق الشيخ رسلان ـ هو مسجد ضريحي خولة بنت الأزور الصحابية (انظر : الدرر المنثور ص١٨٤) وشرحبيل بن حسنة (انظر : ابن عساكر ٦/ ٢٩٩) وللمسجد جبهة حجرية شمالية قديمة فيها الباب ، وفوقه لوحة مؤلفة من ثلاثة أسطر ، فالسطر الأول في كلماته تقديم وتأخير حصل حين تجديد الواجهة ، والسطران الأخيران

صحيحان ، وإليك النص ، كما صححته : بسملة هذا ضريح الست خولة أخت ضرار بن الأزور وضريح شرحبيل كاتب وحي رسول الله ، أنشأ هذا المكان المبارك العبد الفقير إلى الله تعالى الراجي عفو ربه غفرانه ، صدقة بن محمود بن حسن التركي الحلبي غفر الله له ولوالديه وللمسلمين ، وذلك بتاريخ مستهل سنة (٩٠٧هـ) ، ويدخل من الباب إلى صحن ترابي فيه قبور حديثة ، وفي جنوبيه رواق يقوم على قنطرة فيها محراب صغير فوقه بخط كوفي جميل آية [إنما يعمُرُ . .] وإلى جانب المحراب غرفة فيها الضريحان ، وقد جعل لهما قاعدة من الرخام حديثاً ، ومن فوقهما تابوت خشبي ، ولكن غرفة الضريح قذرة غير معتنى بها .

مسجد الشعلان : الشهداء ـ شارع الشعلان ـ هو مسجد حديث بناء سنة (١٣٤٥هـ) الأمير الشعلان (١٣٦١ هـ) .

مسجد الشلاحة : باب السلام ـ الشلاحة ـ تقدم ذكره ، لم يبق من آثار المسجد القديم إلا العرصة ، وآثار المحراب .

مسجد الشنواني : الشهداء ـ جادة الوز ـ هو مسجد جديد له مصلى فيه محراب ومنبر عاديان ، وفي زاويته الشمالية الغربية ضريح بانيه المرحوم سعيد الشنواني ، وللمسجد منارة من حجر أسود وأبيض .

مسجد الشهداء : طريق الصالحية ـ الشهداء ـ تقدم ذكره ، هو مسجد معلق من خشب له محراب ومنبر عاديان ، ومنارة من خشب وآجر ومن تحتها ميضأة .

مسجد الشهداء الستة عشر : بمقبرة باب الصغيرة هو مسجد لطيف تحت قبة ضخمة حديثة ، تقوم على أربعة حيطان تحتها ضريح ضخم من الحجر المزي يقال أن تحته رؤوس ستة عشر شهيداً من آل البيت ، وفيها محراب من الحجر المزي بني مع القبة سنة (١٣٣١هـ) وهو من مزارات الشيعة .

مسجد شهداء كربلا : بمقبرة باب الصغير ـ هو مسجد لطيف ليس فيه إلا صيفي واسع من جنوبه إيوان فيه محراب حديث أنشئ سنة (١٣٣١هـ) وفي

وسط الصيفي بركة ، هي قطعة واحدة من الحجر الأسود ، تزعم العامة أنها طاسة أهل الكهف ، وهو أيضاً من مزارات الشيعة .

مسجد الشيباني: جوزة الحدباء ـ هو مسجد لطيف مؤلف من قبة أيوبية الشكل في زواياها الأربع زخارف مقرنصة ، ومن فوقها ست عشرة كوة فتح منها ثلاث فقط ، ولها محراب صغير مدهون ، وبجانب الباب قبران تزعم العامة أنهما قبرا يونس الشيباني وسعد الدين الجباوي ، وليس هذا بصحيح فقد قرأت على القبرين ما نصه: هذا قبر المرحوم الفقير إلى الله تعالى أبو بكر دوادار بردبك كافل المملكة الشامية وبنته حسنية رحمهما الله تعالى ، توفي ثالث محرم من شهور خمسمئة .

مسجد الشيخ أحمد السروجي: الشاغور ـ المزاز ـ له جبهة حجرية فيها الباب وشباك يطل على غرفة ضريح الشيخ ، وللمسجد صحن صغير فيه بركة مثمنة ، وله قبلية بسيطة فيها محراب ومنبر عاديان ، وفوق الشباك لوحة فيها: بسملة أنشأ هذه التربة المباركة ووقفها الحاج أحمد بن الحاج سليمان بن مسلم المحمل (دار) تقبل الله منه ، ووقف جميع الحصة الشائعة ومبلغها الربع من الخان والحوانيت المستخرجات من جداره الشرقي ، ويعرف بخان الطحان بسوق الشاغور وقفاً شرعياً على نفسه أيام حياته ، ثم من بعده على هذه التربة يصرف ريعه بعد عمارته إلى المقرئين المرتبين للقراءة على ضريح (كسر) الحديث بالمسجد المجاور لهذه التربة المعروفة بإنشاء الواقف ، وإلى قارئ يقرأ في المصحف كل يوم بعد الصبح بهذه التربة ، وإلى شيخ يقرأ القرآن بالمسجد ، والناظر والقيم حسبما فصل وعبر في كتاب الوقف المتقدم التاريخ المحكوم بمجلس الحكم أجله الله تعالى ، وتم ذلك في. . .

وينبغي أن يلاحظ أن الباب وطريقة الكتابة يرجعان إلى العصر المملوكي .

مسجد الشيخ إبراهيم النابلسي: جبل قاسيون ـ مقبرة الحنابلة ـ هو مزار ينزل إليه بدرجتين ، وليس هو إلا غرفة صغيرة لها محراب بسيط بجانبه ضريح الشيخ إبراهيم النابلسي [هو خارج نطاق الخارطة] .

مسجد الشيخ حماد: الميدان الفوقاني ـ هو مسجد له جبهة حجرية حسنة، وهو مقر الصوفية الرشيدية له صيفي بسيط ومصلى صغير.

مسجد الشيخ خالد النقشبندي: مقبرة حي الأكراد ـ هو مسجد عظيم، له صيفي واسع، تحيط به غرف من جهاته الثلاث، وله قبلية كبيرة فيها قبة ضخمة تحتها ضريح الشيخ الصوفي الكبير خالد النقشبندي (١١٩٠ ـ ١٢٤٢هـ) انظر الأعلام للزركلي ص٢٨٣. [هو خارج نطاق الخارطة].

مسجد الشيخ رسلان: خارج باب توما ـ هو مسجد لطيف معلق فوق نهر عقربا، له محراب ومنبر عاديان، وبجانبه قبر الشيخ رسلان وشيخه أبي عامر وخادمه أبي المجد، وأفخم ما في المسجد والتربة الجبهة الحجرية الجميلة الشرقية وقناطرها، والجبهة الغربية المطلة على النهر، وهما جبهتان من الحجر المتين الحسن البناء والزخرفة على النمط التركي، وللمسجد منارة حديثة من الخشب، وأمام القناطر قبة عالية قديمة مملوكية فيها أربع عشرة كوة، ولها محراب ومنارة متهدمة، وتسمى هذه القبة بتكية الشيخ رسلان.

مسجد الشيخ رسلان: القيمرية ـ حارة الجورة ـ هو مسجد قديم كان الشيخ رسلان المتوفى حوالي سنة (٥٤٠هـ) يقيم فيه [انظر: شذرات الذهب ٥/٤٤٨ وطبقات الشعراني ١/١٥٣ وبدران: منادمة ٤٢٦ تهدم منذ عهد قريب، فجددته دائرة الأوقاف الإسلامية، وجعلت له قبلية لطيفة وأعادت بناء منارته القديمة الحجرية المربعة، ولكنها إعادة مشوهة.

مسجد الشيخ سليمان الجاموس: الميدان الفوقاني ـ زقاق الحطاب ـ هو مسجد صغير حديث بجانب بابه سقاية ضخمة تدل على أن الجامع كان أعظم مما هو عليه الآن، ولم يبق منه في هذه الأيام إلا صحن بسيط، وقبلية ساذجة فيها محراب عادي.

مسجد الشيخ أبي صالح: باب شرقي ـ حارة الشيخ ـ هو مسجد صغير متهدم سمي باسم الشيخ أبي صالح مفلح بن عبد الله الحنبلي (٣٣٠) قد تغلب عليه بعضهم فجعله مسكناً ولم يبق منه إلا ضريح الشيخ، وهو تحت قبة

بسيطة ، وهو الذي نزل عنده بنو قدامه لما قدموا دمشق سنة (٥٥١هـ).

مسجد الشيخ ضاهر: باب السلام ـ حارة الجورة ـ هو مسجد شتوي بسيط.

مسجد الشيخ عبد الله: الميدان الفوقاني ـ ساحة السخانة ـ هو مسجد لطيف تهدم اليوم ، ولم يبق منه إلا ضريح الشيخ عبد الله وشيء من الحيطان.

مسجد الشيخ عبد الله: سوق ساروجا ـ السمانة ـ هو مسجد صغير له قبلية لطيفة بمحراب من جص ، وفي الغرب منها ضريح الشيخ عبد الله؟ وقد كانت فوق الضريح قبة فسقطت.

مسجد الشيخ عيسى: سوق ساروجا ـ حارة قولي ـ دخلة الدولاب ـ هو مسجد لطيف له قبلية صغيرة تقوم على قوسين من الحجر ، ولها شباكان إلى دخلة الدولاب ، وبينها المحراب الحجري الحديث ، والشيخ عيسى هو إمام المسجد نسب إليه.

مسجد الشيخ مسعود: الشاغور ـ هو مسجد لطيف له صحن مفروش بالحجارة وقبلية ساذجة فيها محراب ومنبر عاديان.

مسجد الشيخ مصطفى: الميدان الفوقاني ـ حقلة ـ مسجد صغير له صيفي صغير جداً وحرم عادي فيه محراب من طين ، ويسمى أيضاً مسجد الزيتونة.

مسجد الشيخ يعقوب: الميدان الفوقاني ـ حقلة ـ مسجد حسن له صحن مفروش بالحجارة البيضاء والسوداء وفيه بركة مثمنة وإيوان يقوم على ثلاث قناطر وفي غربيه ضريح مجدد السيد طالب عقيل (١٢٣٢هـ) وإلى جانبه ضريح الشيخ يعقوب وللمسجد مأذنة مثمنة تحتها سبيل بناه طالب عقيل سنة (١٢٢٨هـ).

مسجد الصاحبة: حي الأكراد ـ زينبية ـ تقدم ذكره ولها جبهة حجرية جميلة جداً فيها باب مقرنص جميل وأربعة شبابيك تطل على الغرف ، وقد كانت مسجداً إلى عهد قريب فأخذتها وزارة المعارف ، وجعلتها مدرسة لأهل الحي.

مسجد الصحبي: سوق ساروجا ـ حارة قولي ـ هو مصلى صغير له سقف خشبي ومحراب ومنبر صغيران ، وقد جعل القسم الصيفي منه داراً للإمام وجدد

سقفه المرحوم أحمد عزة باشا العابد سنة (١٣٤٢هـ) ، كما هو مسطور على بابه .

مسجد صلاح الدين : العمارة ـ الكلاسة [انظر بدران ص١٧٦] قال النعيمي المدرسة العزيزية هي شرقي التربة الصلاحية، وغربي التربة الأشرفية ، وشمالي الفاضلية بالكلاسة لصيق الجامع ، ولما مات صلاح الدين (٥٨٩هـ) بنى ولده العزيز عثمان مدرسة إلى جانب الكلاسة ، ونقل إليها والده في قبة جوارها ، ويقولsauvaget ص٥٧ : لم يبق من المدرسة العزيزية إلا ضريح صلاح الدين بقية ، وهو الآن مجدد ، ولكن قسماً من التابوت الخشبي المزخرف ما يزال محفوظاً في القبة ، وفي الحائط الشمالي منها قطع من القاشاني وشبابيك مزخرفة ، أقول : أما الشبابيك فقد كسرت كلها بعد حادثة ضرب دمشق في شتاء عام ١٩٤١م ، والضريح يتخذ الآن مصلى في أيام الصيف فقط .

مسجد الصلخدية : باب السريجة ـ السوق ـ هو مسجد لطيف له باب من الحجر فوقه لوحة فيها (جدد هذا المسجد أحقر عباد الله أحمد بن عمر الشهير بالحمامي) ثم أوقف على نفسه أيام حياته ، ثم من بعده على مصالح المسجد وعمارته وجميع مصارفه الشرعية بمقتضى كتاب وقفة الحصة ، ومبلغها (من أربعة وعشرين سهماً) وعمارة الدار [الملك الظاهر] وعلى الحائط منارة مدورة من الخشب والآجر ، وللمسجد قبلية فيها محراب ومنبر عاديان ، وسقف خشبي مسنم وسدة .

مسجد الصمادية : الشاغور ـ الصمادية ـ قال العلموي : «هي داخل باب الصغير شمال السور على كتف نهر قليط بالزقاق الآخذ إلى باب الجابية أنشأها سنة (٩٣٢هـ) محمد بن خليل الصمادي (٩٤٨هـ) وجعل له دار سكن شمالها ، وجعل الزاوية بركة ومرتفعات وعلى بابها سبيل كل ذلك من نهر القنوات وقال ابن العماد في الشذرات في سنة (٩٤٨هـ) مات شمس الدين محمد بن خليل بن علي الصمادي القادري ، وكان من أولياء الله وكانت عمامته وشده من صوف أحمر سافر إلى الروم ، واجتمع بالسلطان سليم فاعتقده اعتقاداً زائداً ، وأعطاه قربة كتيبة رأس الماء ، وقال بدران ص٤٦٤ : هي

بالشاغور بالقرب من باب الصغير: والذي يظهر من [الكواكب السائرة] للغزي أن الذي بناها محمد بن خليل الصمادي شيخ الطريقة الصمادية بالشام، وكان اجتمع بالسلطان سليم فأحبه: وأعطاه قربة كتيبة رأس الماء، ثم استقر على أن عين له قربة كناكر التابعة لوادي العجم.

أقول: وللمسجد جهة غربية من حجارة سود وبيض، فيه شباكان إلى القبلية، وباب فوقه لوح قاشاني يدخل منه إلى صحن لطيف مفروش بالموازييك، في شماليه باب يظهر أنه باب دار سكن الشيخ التي أشار إليها العلموي، وقد دثرت، وإلى جانبها غرفة فيها أربعة أضرحة من الخشب للصمادي وأحفاده.

أما القبلية فتقوم على أربعة أقواس من الحجر الأسود والأبيض، وفوقها قبة فيها ٢٤ كوة ومن تحتها محراب لطيف فوقه زخارف وكتابات قاشانية هذا نصها: جدد عمارة هذه الزاوية المباركة سلطان البحرين والبرين، خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان إبراهيم خان ابن السلطان أحمد خان خلد الله ملكه، وأجرى في بحار السعادة فلكه، بجاه سيدنا محمد ﷺ، وذلك بسعي مولانا الشيخ إبراهيم بن الشيخ مسلم الصمادي خادم السادة القادرية سنة (١٠٥٤هـ).

مسجد ضبة: حارة عصفور ـ هو مسجد صغير متهدم.

مسجد ضرار بن الأزور: باب شرقي ـ ويسمى أيضاً بجامع الملاح، قال النعيمي: جامع الملاح خارج باب شرقي أنشأه الصاحب شمس الدين غبريال ناظر الدواوين بدمشق المتشرف بالإسلام في سنة (٧٠١هـ) وقال ابن كثير في سنة (٧١٧هـ): وفي يوم الجمعة السابع عشر من ذي القعدة أقيمت الجمعة بالجامع الذي أنشأه الصاحب شمس الدين غبريال، إلى جانب ضرار بن الأزور من محلة القعاطلة، وخطب به الشيخ شمس الدين التدمري المعروف بابن النيربان، وهو من كبار الصالحين ذوي العبادة والزهادة، وهو من أصحاب شيخ الإسلام ابن تيمية، وحضره الصاحب المذكور وجماعة من القضاة والأعيان [انظرs سنة (١٨٩٦م) ٢٣٤ وبدران ص٤٤٣ ومحلة المجمع العلمي

بدمشق ١٨/ ٧٣] قلت: قد تهدم هذا المسجد، ولم يبق منه إلا الجبهة الغربية من حجارة ضخمة وقنطرتان جنوبيتان، وإلى شرقيهما قبة الضريح، وقد ارتفع الطريق هناك حتى ساوى سقف المسجد والمسجد آخذ في الاندثار تماماً.

مسجد الطشتي: الصالحية ـ جادة أبي جرس ـ هو مسجد صغير ليس له إلا حرم صغير له شباكان على الطريق، وفوقهما دائرة حجرية فيها: بسملة ـ جدد هذا المسجد المبارك العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد الله الطشتدار الملكي الصالحي، في شهر رمضان المبارك سنة سبع وثلاثين وستمئة، تقبل الله منه وغفر له ولوالديه ولجميع المسلمين، وللمسجد محراب مجصص.

مسجد الطناطرة: الميدان الفوقاني ـ قاعة ـ هو مسجد حديث سمي باسم بانيه السيد مصطفى الطناطرة، وهو مسجد صغير له حرم وصيفي بسيط، ومحراب من طين.

مسجد طوطح: جادة بين المدارس ـ زقاق الأسد ـ تقدم ذكره، ويسمى أيضاً بمسجد طوطه وهو مسجد صغير خاص بالمتاولة، له صيفي بسيط ومصلى صغير فيه محراب عادي ومنارة صغيرة.

مسجد الظاهرية: شارع الظاهرية ـ [انظر: بدران ـ ص١٦١ و ٢٤٢] وهو مسجد المدرسة الظاهرية التي بناها الملك بيبرس، وقد صارت الآن دار الكتب الظاهرية.

مسجد العادلية الكبرى: شارع الظاهرية ـ هو مسجد المدرسة العادلية والمدرسة والمسجد صارا اليوم داراً للمجمع العلمي العربي.

مسجد العادلية الصغرى: العصرونية ـ [انظر بدران ـ ص١٧٣] وهو جامع حسن له جبهة حجرية حسنة ومحراب جيد.

مسجد عبد الرحمن: شارع بغداد ـ هو مسجد صغير له صيفي بسيط ومصلى صغير فيه قبر عادي، وتقول العامة أنه قبر عبد الرحمن بن أبي بكر

الصديق ، والصواب أنه قبر رجل تركي اسمه عبد الرحمن ، كما حقق ذلك الشيخ محمد أحمد دهمان .

مسجد عبد الرحمن : الميدان ـ حارة الوسطانية ـ هو مسجد صغير له صيفي بسيط ، وحرم صغير ، وقد جعل اليوم كتاباً ، وبجانب بابه سقاية مؤرخة سنة (١٢٢٠م).

مسجد العجلوني : القنوات ـ دخلة العجلوني ـ هو مسجد عثماني صغير ، له مأذنة فخمة جداً من الحجر ، وأغلب الظن أن المسجد كان أوسع مما هو عليه الآن لضخامة المأذنة .

مسجد العداس : القنوات ـ الشابكلية ـ هو مسجد له جبهة حجريةَ شرقية فيها الباب ، وإلى جانبه منارة مربعة حسنة يدخل من الباب إلى بهو يؤدي إلى صحن واسع في جهاته الثلاث غرف علوية وسفلية ، وفي الجبهتين الشمالية والشرقية قناطر حجرية تحتها أعمدة من الحجر الأبيض المنحوت ، وفي الوسط بركة اثنا عشرية لطيفة ، وفي الجنوب المصلى القائم على ثلاث قناطر تحتها عمودان قديمان ، وفيه محراب ومنبر عاديان وسدة خشبية ومتوضأ ، وليس في المسجد اليوم من بنائه القديم إلا المنارة؛ التي ترجع فيما يظهر إلى أواخر عهد المماليك .

مسجد عروة : بالجامع الأموي ـ هو مشهد أو دار حديث أنشأها شرف الدين محمد بن عروة الموصلي [٦٢٠] وألحقها بالجامع الأموي ، وكانت قديماً تعرف بمشهد علي فبنى فيه شرف الدين بركة ومحراباً ، وبيضه وجعل فيه خزانتي كتب فنسب إليه ، وهو اليوم لصيق بالجامع الأموي من جهة باب القيمرية ، وقد صار تكية للنقشبندية .

مسجد العريشة : باب شرقي ـ حارة الزيتون ـ هو مسجد صغير له صيفي فيه بركة ، وقبلية صغيرة لها محراب عادي ، ومنارة من خشب .

مسجد العزية : [انظر : بدران ص٢٥٨] هو مسجد المدرسة العزية البرانية ولم يبق من بنائها القديم إلا بابها ، وقبة الضريح ، وقد جددت منذ سنتين .

مسجد العسقلاني: قيمرية ـ مصبنة ـ مسجد صغير فيه محراب بسيط صار اليوم مسكناً.

مسجد العصرونية: [انظر: بدران ص١٨٠] قال النعيمي: داخل بأبي الفرج والنصر شرقي القلعة وغربي الجامع بمحلة حجر الذهب، قال ابن كثير: عند سويقة باب البريد قبالة دار ابن عصرون بينها الطريق، قلت: صارت داره الآن قيسارية العمارة للغير، والأرض لذريته لا للمدرسة، وقال أديب تقي الدين: بقيت هذه المدرسة عامرة ـ في العصرونية التي تسمى بها ـ ثم احترقت، وبقيت خراباً وتسلط الناس عليها ـ وهي اليوم مسجد صغير ليس فيه شيء يذكر.

مسجد عصفور: الميدان الفوقاني ـ ساحة عصفور ـ مسجد حديث صغير له صيفي بسيط مفروش بحجارة متهدمة فيه بركة مربعة، وقبلة عادية فيها محرابان من جص ومنبر بسيط ومنارة.

مسجد العظم: سوق الخياطين ـ هو مسجد مدرسة إسماعيل باشا العظم والي دمشق سنة (١١٢٣هـ) وجددها أسعد باشا سنة (١١٦٢هـ) وهو اليوم مسجد له صحن واسع فيه بركة، وفي جهاته الثلاث غرف علوية وسفلية للفقراء وفي الجهة الجنوبية إيوان يؤدي إلى الحرم، وليس فيه شيء يذكر إلا نقوش المحراب والمنبر الذين يرجعان إلى زمن تأسيس المسجد.

مسجد العمادي: القيمرية ـ دخلة العمادي ـ مسجد صغير له صيفي بسيط ومصلى صغير ومأذنة من خشب.

المسجد العمري[1]: باب توما ـ دخلة الجورة ـ مسجد صغير له قبلية صغيرة فيها محراب عادي وله سقاية من عين الزينبية.

المسجد العمري: قبر عاتكة ـ زقاق رستم ـ مسجد بسيط له قبلية مجددة فيها شباك قديم ومحراب ومنبر عاديان.

---

(١) ليعلم أن اصطلاح العامة في دمشق وصف كل جامع صغير قديم بأنه (عمري).

المسجد العمري: باب توما ـ المسبك البراني ـ مسجد قديم ، ولعله يرجع إلى عصر المماليك لم يبق من بنائه القديم إلا المنارة الحجرية العالية المربعة وله صحن صغير مفروش بالحجر المزي والأسود فيه بئر ، وله قبلية مستطيلة تقوم على قنطرتين تحتهما عمود يغوص أكثره في التراب ، وله محراب من طين وفي الجهة الشمالية الغربية باب المنارة.

المسجد العمري: سوق ساروجا ـ ورد ـ قبل المدرسة المرادية مسجد متهدم ، لم يبق منه إلا بابه وقناة معطلة بجانبه.

المسجد العمري: قيمرية ـ حارة الجورة ـ مسجد صغير له قبلية فيها محراب عادي ، وبجانب بابه سقاية من الفيجة.

مسجد العمرية: أكراد ـ حارة العمرية ـ تقدم ذكره ، ونضيف هنا الإشارة إلى ما قاله بدران عنها في المنادمة ص٢١٧.

مسجد العمرية: العمارة ـ مسجد حسن له صحن مفروش بالحجارة السوداء والبيضاء ، فيه بركة مثمنة يجري إليها ماء بانياس ، في الجهة الشرقية منه إيوان بقنطرتين من الحجر ، وفي الشمال غرف ثلاث ، أما المصلى فيقوم على أربعة قناطر ضخمة من الحجر وله محراب ومنبر عاديان ، وفي شرقيه سقايه من بانياس.

مسجد العناية: الميدان الفوقاني ـ حقلة ـ مسجد حسن ، له صحن مفروش بالحجارة البيضاء والسوداء قبلية مستطيلة قائمة على أربع قناطر ، فيها محراب ومنبر عاديان ، وبجانب بابه سقاية فوقها منارة من الخشب.

مسجد عيسى باشا: درويشية ـ شارع النصر ـ كان جامعاً عظيماً بناه عيسى باشا [٩٥٠] فهدمه أثناء الحرب الماضي جمال باشا لما وسع الطريق ثم بنت دائرة الأوقاف محلة عمارة ضخمة سنة (١٣٤٧هـ) وجعلت الطابق الثاني منها مسجداً أسمته باسم الجامع المهدوم.

مسجد عين علي: خان البطيخ ـ باب الآغا ـ مسجد لطيف حديث البناء أنشأته دائرة الأوقاف على أنقاض مسجد قديم.

مسجد الفاخورية: قبر عاتكة ـ السوق ـ هو مسجد صغير له صيفي بسيط ومصلى عادي.

مسجد القرابين: باب السلام ـ قفا السور ـ مسجد صغير قديم جدد في سنة (١٣٠٥هـ) وله قبلية بسيطة لها بابان أحدهما جنوبي أمام نهر عقربا، والثاني شمالي من دخلة الفراييني التي تسمى بالجزيرة، وعلى الباب الجنوبي رخامة كتب عليها تاريخ التجديد وطغراء السلطان عبد الحميد الثاني.

مسجد فرخشاه: ساروجا ـ حارة الورد ـ مسجد صغير له جبهة من الحجر الأسود والأبيض وقبلية، فيها محراب عادي وشباك مطل على الحارة، وصحن من تراب، ولا أدري أي فرخشاه هذا الذي ينسب المسجد إليه، فهل هو فرخشاه صاحب المدرسة الفرخشاهية بالشرف الأعلى أم غيره، ويظهر أنه يرجع إلى آخر عهد المماليك.

مسجد الفواخير: مهاجرين ـ فواخير ـ تقدم ذكره، هو مسجد قديم، له مصلى بسيط فيه محراب ومنبر ساذجان جداً وله صحن بسيط.

مسجد القونثي: جادة بين المدارس ـ تقدم ذكره، ونضيف هنا أنه لم يبق منه اليوم إلا قبة مزخرفة حيطانها بزخارف جصية حسنة [انظر منادمة الأطلال ص٢٨٠].

مسجد الفتوق: الميدان الفوقاني ـ زقاق سلخ ـ مسجد حديث صغير جداً ويسمى أيضاً مسجد العتوب.

مسجد القحقي والديناري: عمارة ـ سبع طوالع ـ قيل: هو جزء من القيمرية الصغرى، فقد ذكر النعيمي أنها بالقباقبية غربي المقدمية وشمالي الحنبلية، وهي اليوم مسجد مربع يصعد إليه بدرجتين، وقد هدمت جبهته واقتطع منه نحو من خمسة أمتار حين وسع الشارع، وله بابان إلى الشرق وللمسجد محراب عادي بين شباكين يطلان على حارة السبع طوالع، وبجانب بابه سقاية ولم يبق من البناء القديم إلا الجبهة القبلية ذات الحجارة الضخمة السورية، وما أدري هذه التسمية ومن أين جاءت.

مسجد القدم: قرية القدم ـ هو مسجد قديم تقدم ذكر ، ونضيف هنا أن له جبهة من الحجر شمالية مجددة سنة ١٣٥٢هـ فيها ثلاثة شبابيك والباب الذي يؤدي إلى الصحن المفروش بالموزاييك وحيطان الصحن من طين إلا الحائط القبلي ، فإنه من حجر أسود وفيه باب القبلية ، وهي مؤلفة من حيطان جصية وفوقها سقف خشبي ، وتحته ثلاث قناطر من حجر ، ومن ورائها ثلاث أخر ، وللقبلية محراب من جص حديث ، وبجانبه منبر عادي من خشب وبين المحراب والمنبر شباك فيه الصخرة التي يقال: إن عليها أثر قدم النبي عليه الصلاة والسلام ، وللمسجد منارة مربعة من طين [خارج نطاق الخارطة].

مسجد الغربي: شاغور ـ مزاز ـ مسجد صغير له صحن ، فيه رواق يقوم على قنطرتين وبركة مربعة ومأذنة مربعة وقبلية فيها محراب ومنبر عاديان ، وفي الصحن حديقة فيها ضريح الشيخ محمد الفربي ، وفيه أعمدة قديمة في الصحن ، ويذكر ابن كنان في المروج السندسية حين يعدد المساجد المشهورة بدمشق مسجداً اسمه جامع القرب فلعله يعني هذا المسجد.

مسجد القرشي: الميدان الوسطاني ـ القرشي ـ هو غرفة صغيرة لها ثلاث حيطان من حجر أسود وأبيض متقنة ، ولها محراب حسن وأمامها موضأ من ماء الفيجة.

مسجد القرماني: ساروجا ـ قرماني ـ له جبهة حجرية فيها لوحة عليها:

كاتب الحرمين لله بني مسجداً يرجو به خير العمل
قلت لما أكملوا بنيانه إن في تاريخه الخير حصل

أنشأه الفقير محمد القرماني الواقع في سنة (٩٦٩هـ) وللمسجد صحن صغير مفروش بالحجر فيه بركة مثمنة ، وفي شرقه إيوان من حجر تحت غرفة والقبلية تقوم على قنطرتين تحتهما عمود ، ومن أمامهما قنطرتان أخريان ومحراب حجري جميل ، ولكنه مشوه بالكلس وبجانبه شباكان إلى الطريق ، ومن فوقهما ثلاث كوى وقد حدثني أهل الحي أنه كان لهذا المسجد منارة فتهدمت من عهد قريب.

مسجد القطاط: هو جامع القيمرية الآتي، ولا أدري لما سمي بذلك.

مسجد القعقاع: حارة حمام المقدم ـ هو مسجد صغير أنشئ حديثاً على أنقاض مسجد قديم ينسب إلى القعقاع، ولا أدري أي قعقاع هو.

مسجد القلبقجية: سوق القليقجية ـ تقدم ذكره، وهو مسجد المدرسة المجاهدية الجوانية له على بابه لوحة كوفية حسنة، والقيلقيجية صحن واسع مفروش بالحجارة السود والبيض، وفي شماليه إيوان، وفي جنوبيه إيوان ثان، وفيه الباب المؤدي إلى المصلى وهو صغير، وفيه محراب ومنبر عاديان.



صورة مسجد القلعي

مسجد القلعي: الشاغور ـ سوق القطن ـ مسجد القلعي نجده مذكوراً بكثرة في كتاب «خلاصة الأثر» للمحبي، ويظهر أنه كان في ذلك العصر من أعظم مساجد المدينة [انظر مثلاً ٢/ ٢١] ولا نعرف شيئاً عن القلعي المنسوب إليه وهو الآن مسجد صغير بمحراب ومنبر عاديين، وبجانب بابه تقوم المنارة الحجرية المربعة الرائعة ذات الزخارف البديعة والمقرنصات والنقوش، وهي من أروع مآذن العالم الإسلامي، وهذه المأذنة تؤيد ما قلناه من أنه كان أعظم بكثير مما هو عليه الآن.



صورة مئذنة مسجد القلعي

مسجد القليجية: سوق التبن ـ قال ابن شداد ـ موضع دار الفلوس التي كانت درأ للأمير سيف الدين علي بن قليج ، وكان أوصى إلى صدر الدين بن سني الدولة أن يعمرها مدرسة بعد موته فعمرها سنة (٦٤٥هـ) وقال بدران نقلاً عن ابن قاضي شهبة: احترقت سنة (٨٠٦هـ) في فتنة تمرلنك ، واستمرت كوم رماد إلى سنة (٩٦٤هـ) ثم قيض الله لها المرحوم محمد جلبي فنقل التراب ، وأقام اللبن ، وبعض القناطر والعضائد ، ثم أتمها الشيخ أحمد بن الشيخ سليمان ، وجعلها زاوية في سنة (٩٧٠هـ) ثم قال بدران: وقفت على أطلالها أسائلها فأعيت جواباً وما بالربع من أحد سوى الجدار القبلي ومن جهة الغرب منه باب المدرسة ، وهو مبني على هندسة جميلة وقد قسم الآن بابين لدارين والبناء القديم يلوح من أعلاهما ، وبجانب ذلك الباب من الجانب الشرقي التربة وهي قبة عظيمة ، وبناؤها قائم إلى الآن ولها شباكان إلى الطريق ومحفور على الصخرة فوق الشباك الأيمن ، قال الأمير المجاهد الكبير المرابط الاسفهسلار السعيد الشهيد سيف الدين أبو الحسن علي بن قليج بن عبد الله هذه الأبيات ، وأمر أن تكتب على تربته بعد و فاته ، وعلى عتبة الشباك الأيسر:

هذه دارنا التي نحن فيها ... دار حق وما سواها يزول
فاعتمر ما استطعت داراً إليها ... عن قليل يقضي بها التحويل
واعتمد صالحاً يؤانسك فيها ... مثل ما يؤنس الخليل الخليل

مسجد القيمرية: الصالحية ـ الشركسية ـ تقدم ذكره ، قال النعيمي: التربة القيمرية بسفح قاسيون بنيت للأمير سيف الدين القيمري باني البيمارستان (٦٥٤هـ) توفي بنابلس: ونقل فدفن بقبته التي تجاه البيمارستان ، قلت: وقد جعلت التربة اليوم مسجداً وكتاباً وبابها إلى حارة تسمى حارة الشيخ قيمر ، وعلى بابها حجر فيه: بسملة كل نفس ذائقة الموت هذه تربة الفقير إلى الله تعالى الأمير الكبير المجاهد المرابط ركن الإسلام كهف الأنام مقدم الغزاة والمجاهدين سيف الدين أبي الحسن بن الأمير يوسف بن أبي الفوارس بن موسك القيمري ، توفي إلى رحمة الله يوم الإثنين الثالث من شعبان سنة أربع

وخمسين وستمائة ، وتحت القبة قبران أحدهما للأمير سيف الدين ، والثاني لابنه الصغير محمد وحول القبر زخرفة حسنة .

مسجد الكتاب : باب السلام ـ هو مسجد صغير فقير له صحن من تراب وقبلية بسيطة ليس فيها شيء سوى محراب عادي ، وللمسجد باب من حجر فوقه آية : إنما يعمر . . أنشأ هذا المكان العبد الفقير إلى رحمة الله يلو قفجق الملكي الصالحي عفا الله عنه ، وفوق شباك القبلية ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴾ وذلك بتاريخ رمضان سنة خمس وأربعين وسبعمائة .

مسجد الكراكيري : جادة ما بين العقيبة والعمارة ـ يسمى أيضاً مسجد التوبة ومسجد الكناكري ، وهو مسجد صغير فقير في شماليه ضريح الشيخ محمد الكراكيري .

مسجد كردان : حي الأكراد ـ جسر النحاس ـ هو مسجد صغير حديث له قبلية بسيطة فيها محراب ومنبر عاديان ، وأمام القبلية إيوان يقوم على عمودين من الحجر الأسود .

مسجد الكمار : سوق ساورجا ـ دخلة الكمّار ـ هو مسجد صغير متهدم لم يبق منه إلا جزء من صيفيه وباقية متغلّب عليه ، ولا تزال آثار الشبابيك ظاهرة فيما يجاور باب المسجد المستحدث ، وبالقرب من بابه عمودان من حجر أبيض مع قاعدتيهما وأمام باب المسجد باحة لا شك في أنها قسم من صيفي المسجد .

مسجد كمال الدين الحمزاوي : عمارة ـ زقاق النقيب ـ هو مسجد يدخل إليه من ممر ضيق يؤدي إلى صحن مفروش بالحجارة البيض والسود ، وفيه بركة ماء والقبلية متهدمة فيها محراب ومنبر عاديان ، والكمال الحمزاوي [٨٥٠ ـ ٩٣٣] هو شيخ الإسلام ومفتي دار العدل دفن إلى جانب خاله التقي ابن قاضي عجلون بمقبرة باب الصغير [انظر : شذرات الذهب ج٨ ص١٩٤ ، والنعيمي في المدرسة الركنية] .

مسجد الكناكري : انظر : مسجد الكراكيري .

مسجد الكنجلية: الميدان ـ شارع مصطبة سعد الدين ـ هو مسجد حسن له جبهة حجرية متينة فيها الباب وبجانبه سقاية، ولم يبق من البناء القديم إلا الجبهة، والقبلية عبارة عن غرفة مستطيلة فيها محراب ومنبر عاديان، ويظهر أن المسجد كان أضخم جداً مما هو عليه الآن، ولكن الناس اختلسوه.

مسجد كنعان: زقاق الحطاب ـ سويقة ـ هو مسجد أيوبي حسن لم يبق من بنائه المملوكي إلا الباب وشباكاه وسبيله، وما عدا ذلك فحديث.

مسجد الكوافي: القيمرية ـ هو مجد صغير له صحن صغير فيه ست غرف جعلت اليوم مدرسة ابتدائية، تسمى مدرسة أبي العلاء، وهو في الأصل المدرسة الطيبة كما ذكر ذلك المرادي في سلك الدرر.

مسجد الكوكبائية: دخلة النحلاوي ـ تقدم ذكره، هي تربة ستيتة الخوندة بنت سيف الدين كوكباي المنصوري، زوجة تنكز بباب الخواصين شرقي الأكزية وغربي الطيبية وقبلي النورية، ماتت بدار الذهب فيها مسجد والي جانبها رباط للناس ومكتب للأيتام، وقال بدران: هي أمام محكمة الباب قبلي المدرسة النورية وهي تربة عظيمة والناس يسمونها زاوية النحلاوي، وهو خطأ، بل هي تربة الست ستيتة بنت الأمير كوكباي وقرأت الحجر الذي فوق بابها الهائل فإذا فيه: بسملة أمر بإنشاء هذه التربة المباركة المقر الأشرف العالي المخدومي المولوي الأمير الكبيري الغازي المجاهدي الملكي، المخدوم السيفي سيف الدنيا والدين تنكز، بدر السلطنة المعظم بالشام المحروسة عز نصره، وكان الفراغ من بنائها في شهر ذي الحجة سنة (٧٣٠هـ) [انظر: بدارن ٤٢٨].

قلت: أما الباب والرباط إلى جانبها فباقيان، والباقي سرقه الجيران فجعلوه بيوتاً وباب التربة ذو زخارف مقرنصة بديعة. وفي القبتين زخارف جميلة وعلى الباب يرى شعار تنكز هو الكأس ذو الساق.

مسجد مدرسة الإسعاف: شارع البرلمان ـ هو مسجد جديد أنشأته جمعية الإسعاف الخيرية الإسلامية، له منارة عالية مثمنة من الحجر الأبيض المنحوت

كتب عليها: (فاز ببناء هذا الجامع الحاج مصطفى القباني ، والحاج سليم الشلاح سنة ١٣٥٥).

مسجد كيوان: سوق ساروجا ـ تربة الدحداح ـ هو مسجد صغير له صحن من تراب وفي غربيه قبر من حجر ذي ثلاث طبقات ، كتب عليه هذا قبر المرحوم كيوان بن عبد الله توفي إلى رحمة الله تعالى سنة (١٠١١هـ) وفي شرقيه عبّارة من عين الكرش والمصلى صغير له محراب من حجر قديم فيه ألواح من القاشاني.

مسجد لالا مصطفى باشا: شارع بغداد ـ كان مسجداً لطيفاً بسوق خان الباشا فلما بني سوق الهال ، وهدم الجامع بني السادة آل مريم بك أحفاد لالا مصطفى باشا بدله جامعاً بشارع بغداد سنة (١٣٥٥هـ) وهو جامع مؤلف من فسحة شمالية مسورة تؤدي إلى مدخل حجري عظيم ، مفتوح من نواحيه الثلاث إلى الشمال والشرق والغرب ، وفي الجنوب بابان كبيران يؤديان إلى المصلى وإلى جانب هذا المدخل ستة شبابيك حجرية: ثلاثة إلى الشرق ، وثلاثة إلى الغرب وفوق كل شباك كوة.

أما المصلى فعظيم المساحة طولاً وعرضاً وارتفاعاً له محراب من حجر منحوت ومنبر من إسمنت ، وإلى جانبي المحراب والمنبر شباكان كبيران مطلان على حديقة حسنة ، وسقف المصلى وحيطانه من الإسمنت المجصص وفي الجهة الغربية منه شباكان مطلان على الحديقة ، وإلىجانبه باب إليها ومتوضأ من ماء الفيجة أقيمت فوقه دار للإمام مؤلفة من أربع غرف ، وفي شرق المصلى غرفة للخطيب.

قال محمد بن جمعة في كتاب «الباشات والقضاة»: وفي سنة (٩٧١هـ) ولي دمشق الوزير الأعظم لالا مصطفى باشا صاحب الخيرات ، والحسنات عمر تكاية وأماكن وعمر الخان المعروف بخان لالا مصطفى باشا تحت قلعة دمشق والحمام الذي بسوق السروجية الذين ليس لهما نظير ، وفتح قبرص التي عجزت عنها الخلفاء والسلاطين ، وبقي والياً إلى سنة (٩٧٥هـ).

مسجد مئذنة الشحم: سوق مدحت باشا ـ مئذنة الشحم ـ يسمى أيضاً

بمسجد السوق وهو مسجد صغير ليس فيه شيء يذكر سوى محراب لطيف ومنارة حجرية مربعة جميلة سميت المحلة بها ، ويفصل الطريق بينها وبين المسجد ويصعد إليها بسلم حجري من الشارع ، وقد كتب على حجره بقاعدتها : الحمد لله عمل علي الكسار سنة سبعين وسبعمئة .

مسجد المرشدية : جادة بين المدارس ـ تقدم ذكرها ، ونضيف هنا ما يأتي : قال بدران : هي مدرسة أنشأتها خديجة خاتون سنة (٦٥٤هـ) على نهر يزيد جوار دار الحديث الأشرفية وهي الآن موجودة في حكم مفقودة ، وقد وقفت عليها فرأيت باباً عظيماً ، والجدار الشمالي منها عجيب البناء جداً إلا أن داخلها خراب ، وقد اختلسها قوم فاتخذوها للسكن ، وهي الآن مسجد صغير إلى جانبه قبة الضريح المزخرفة حيطانها بزخارف جصية بديعة ، ومن فوقها منارة هي الوحيدة الباقية من نوعها من القرن السابع .

وعلى بابها ما نصه : بسملة هذا ما أوقفت الست الجليلة عصمة الدين خديجة خاتون بنت السلطان المعظم شرف الدين عيسى بن السلطان الملك العادل سيف الدين ، أبو بكر بن أيوب ، وذلك حصة من حمام الكليب خمسة أسهم ، وثلثي سهم وخمس سهم وسبع سهم ومن طاحون الطرب الخمس ، ودار بجبل الصالحية ، وحصة بقرية تقي الدين سبعة أسهم ونصف سهم وربع سهم وثلث عشر سهم ، وحصة بقرية الطزة ثلثا سهم وثلث سبع سهم ، وحصة بخان عاتكة ثمان أسهم ونصف ، وحصة بجبة عسال من قصر معلولا ثلث أسهم ، ومن الجبة سهم ونصف ، ومن القربانية سبع أسهم وبستان الماردانية بكماله ، وذلك سنة خمسين وستمئة رحم الله واقفة هذا المكان .

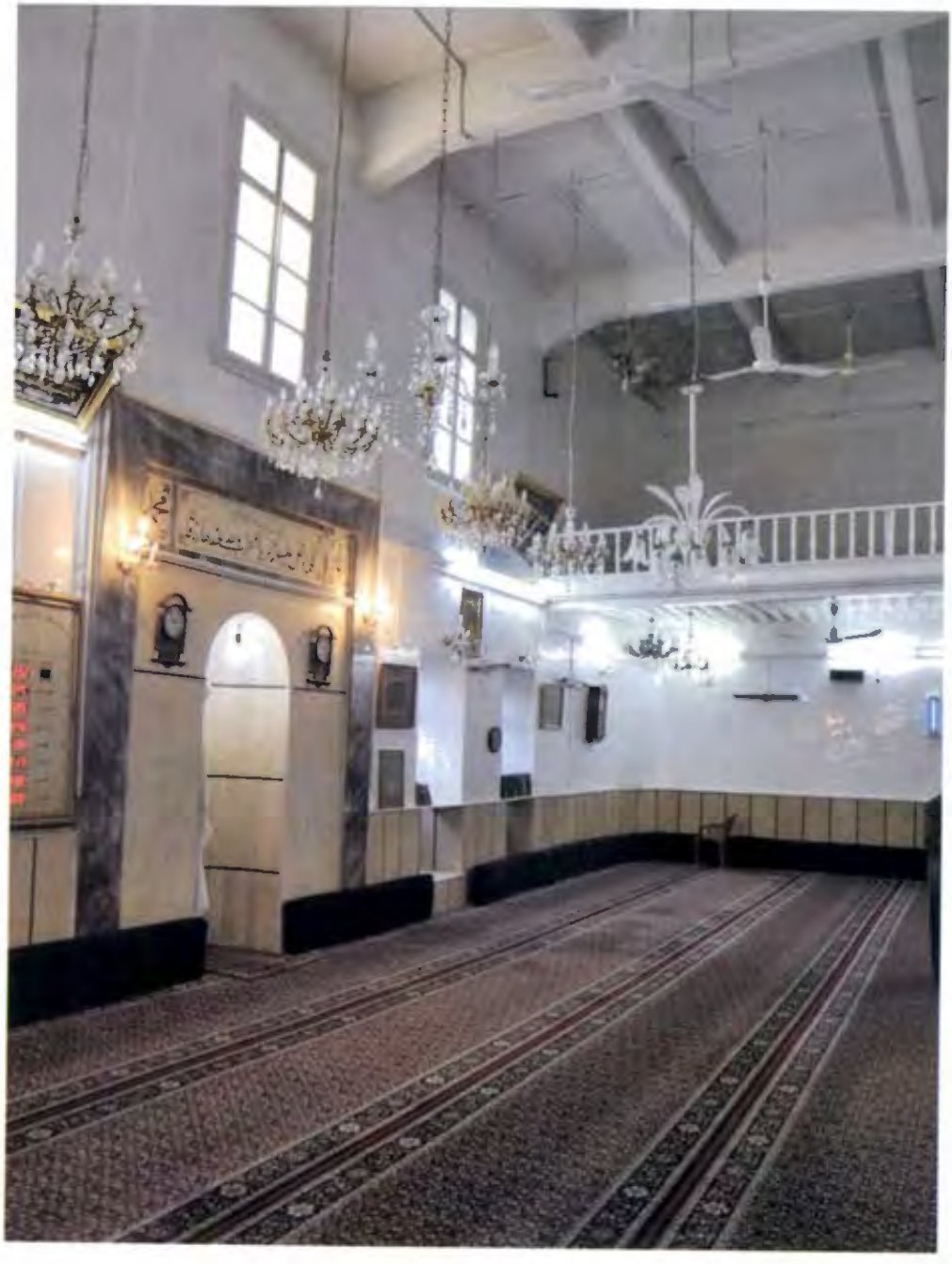
مسجد مزار السيدة سكينة : مقبرة الباب الصغير ـ تقدم ذكرها ، وهو مسجد ذو منارة حديثة تقع إلى جانب القبتين اللتين فوق ضريحي السيدتين سكينة وأم كلثوم ، والقبتان جددتا سنة (١٣٣٠هـ) كما هو مؤرخ على الباب وللقبة الشمالية باب شمالي إلى المقبرة ، وشباكان في كل جهة من الجهات الثلاث الأخرى وللقبة الجنوبية شباكان إلى الجنوب ، واثنان إلى الشرق وبينهما الباب ، وفي الجنوب باب يؤدي إلى غرفة يقيم فيها قيم المسجد ، وفي أرض

القبة الجنوبية عشر درجات ينزل منها إلى الطابق التحتاني ، وفيه ممر في جانبيه غرفتان: جنوبية فيها ضريح السيدة أم كلثوم زينب الصغرى بنت الإمام علي رضي الله عنهما ، وتابوتها من خشب حديث الصنع ـ وفي الغرفة الشمالية ضريح السيدة سكينة ، ولها تابوت خشبي مربع قديم حسن الصنع ، ذو زخارف وكتابات كوفية فاطمية ، ونقوشه من أجمل النقوش الخشبية.

مسجد مزار السيدة فاطمة: مقبرة الباب الصغير ـ تقول العامة: إنها فاطمة بنت الحسين رضي الله عنهما ، والصواب أنها فاطمة بنت أحمد بن الحسين كما هو محفور على الضريح ، ومسجدها لطيف ذو قبة مجددة سنة (١٣٣٠هـ) وإلى جانب باب المسجد سلم حجري ينزل منه إلى الضريح الحجري المكتوب عليه بالكوفي آية الكرسي ، ثم ما نصه [هذا قبر فاطمة بنت أحمد] بن الحسين الشهيد توفيت رضي الله عنها في مبدأ سنة سبع (تسع وثلاثين وأربعمئة).

مسجد مزار زين العابدين: تقدم ذكره ، هو مسجد لطيف بقبة جدد سنة (١٣٣٠هـ) والقبر حديث البناء جدد مع القبة ، وله محراب من الحجر المزي ويقال: إن المدفون فيه عبد الله بن زين العابدين.

مسجد المزاز: الشاغور ـ المزاز ـ تقدم ذكره ، ونضيف هنا ما قاله بدران: أنشأه عزيزان بإشاره السيد تقي الدين الزبيني ، ثم خرب أيام فتنة تمرلنك ، فجدده الزيبني الطواشي مرجان خازندار الأمير شيخ ، ووقف عليه ورتب له وظائف في سنة (٨١٣هـ) قلت: وهو مسجد ذو باب واسع من حجارة ضخمة جميلة ولكنه مشوه بالكلس ، وله صحن فيه بركة مستطيلة ، وفي شرقيه وغربيه إيوانان ضخمان يقومان على قنطرتين ، والقبلية مجددة من إسمنت فيها محراب ومنبر عاديان ، وله منارة قاعدتها قديمة مربعة وأعلاها حديث.



صورة مسجد المزاز

مسجد المزلَّق: طريق الميدان ـ مقبرة الباب الصغير ـ هو التربة المزلفية قال الأسدي: بطريق مقام باب الصغير الآخذ إلى الصابونية عند مسجد الذبان أنشأها رأس الخواجكية، تاجر الخاص الشريف شمس الدين أبو عبد الله محمد بن علي معروف بابن المزلَّق (٧٥٤ـ ٨٤٤] كان من أكابر رجال العصر ولكنه كان بخيلاً حريصاً على جمع المال، وأوصى بثلث ماله في أنواع من القرب وكان قد وقف أملاكه قبل ذلك، وجعل النظر لحاجب الحجاب وخطيب الجُامع الأموي، والقاضي النظام الحنبلي وأحد من أولاده، أظنه قال: أرشدهم، وترك ولدين هما الخواجا بدر الدين حسن، والخواجا شهاب الدين أحمد وبنات.

أقول: وفي طريق الميدان بعد باب مقبرة الباب الصغير، وأمام مخفر الشيخ حسن مسجد صغير يسمونه بمسجد المزلق، وله باب حجري بسيط وشباكان إلى القبلية، والباب يؤدي إلى ممر في يمينه القبلية، وليس فيها شيء قديم إلا جزء من المحراب الحجري، وهو القسم الأعلى منه والمنبر خشبي عادي، وللمسجد صحن فيه مدفن واسع اتخذه بنو العجلاني مدفناً لهم، وليس هناك أثر لقبر الواقف.

مسجد مسطبة سعد الدين: الميدان الفوقاني ـ هو مسجد تركي حسن له جبهة حجرية سوداء وبيضاء جميلة، يدخل إليها من قبو والمسطبة عبارة عن قبتين صغرى وكبرى وفي الكبرى محراب حجري أصفر جميل، تكتنفه زخارف قاشانية بديعة كتبت عليها آية الكرسي بالخط الجميل، وفي الحائط الشرقي ثلاثة شبابيك إلى الطريق وهي مقر للفقراء الجباوية.

مسجد المسمارية: القيمرية ـ السوق ـ تقدم ذكره، ولا نضيف هنا شيئاً سوى أن المسجد يكاد أن ينهدم، وهو اليوم مقر لمهاجري أنطاكية والإسكندرون من العرب.

مسجد مقام الأربعين: جبل قاسيون ـ انظر: مسجد الأربعين. وقال محمد بن جمعة في كتاب «الباشات والقضاة»: في سنة (١٠١٨هـ) تولى دمشق

الحافظ أحمد باشا الوزير ، ولما قدم دمشق شرع في عمارة مقام الأربعين في مغارة الدم بجبل قاسيون [هو خارج نطاق الخارطة].

مسجد مقام النبي موسى: قرية القدم ـ تقدم ذكره ، هو مسجد في العراء واسع في وسطه تلة عليها بناء من حجر أسود مطيّن ، يقال: إنه مقام نبي الله موسى عليه السلام ، ويحيط بالمقام قبور لبعض رجال القرية ، وفي الزاوية الجنوبية الشرقية مصلى فيه محراب حجري بسيط تهدم سقفه ، ولم يبق منه إلا قنطرته وعلى باب المسجد ما نصه: أمر بتجديد هذا المقام المبارك الوزير المكرم كوجك أحمد باشا يسر له من الخيرات ما شاء بمعرفة الشيخ أرتور الحاج شعبان آغا زيد قدره مباشر المكانين في سنة (١٠٤٤هـ) [هو خارج نطاق الخارطة].

مسجد مقام الشيخ حجازي: قرية القدم ـ هو شمالي مقام النبي موسى عليه السلام ـ وهو صحن واسع في العراء تهدمت قبلية ، ولم يبق منها إلا آثار قناطرها وقبة الضريح الآجرية ، ولم أدر من هو الشيخ حجازي هذا [هو خارج نطاق الخارطة].

مسجد المقدمية: العمارة ـ حارة المقدمية ـ تقدم ذكره ، ونضيف هنا ما قاله النعيمي: المقدمية الجوانية بانيها الشمس محمد بن عبد الملك المقدم في الأيام الصلاحية (٨٥٣ هـ) وله تربة ومسجد وخان كل ذلك مشهور جوّى باب الفراديس.

وقال العدوي: في حدود سنة (٩٩٠هـ) خرب غالب المدرسة الشيخ أحمد بن الأكرم ، وغيّر صنعة الواقف ، وتصرف فيها تصرف الملاك ، فلما فعل ذلك منعه قاضي الشام ، وأرسل نائبه مصطفى جلبي ، فكشف عليها ومنع المتعدي وهدم ما بناه وأمر بإعادته كما كان ، فلم يزل يكابر ويعمر ما أحب حتى توفاه الله سنة (٩٩٣هـ) و لم يكمل العمارة وإنما تممها أولاده ، وحكى القصة النجم الغزي في الكواكب السائرة ، وقال: ولي تدريس المقدمية وانتسب إلى واقفها ، ولم يكن عالماً.

قلت: أما المسجد فقد تهدم أخيراً ، وأعاد بناءه الأستاذ الشيخ حمدي

السفرجلاني المتولى عليه ، وإليك وصف المدرسة في أيامنا هذه: يدخل إليها من باب حجري جميل كتب فوقه:

عين المدارس في دمشق تجددت وتعمرت بالذكر والتقديس
وتقدمت بالأكرم ابن مشيدها وأعدها للعلم والتدريس
أكرم به علامة تاريخها نقل العلوم بأحكم التأسيس

ولها صحن فيه بركة مستطيلة يجري الماء إليها ماء بانياس ، وفي الجهة الجنوبية من الصحن المسجد المجدد بناؤه ، وفيه محراب عادي ، ولم يبق من بناء المدرسة الأول إلا البركة والصحن.

مسجد المنجدين: سوق مدحت باشا ـ هو مسجد صغير له محراب بسيط وهو معتقد عند العامة.

جامع منجك: الميدان الفوقاني ـ تقدم ذكره ، ونضيف هنا ما قاله النعيمي: لصق تربته عند جسر الفجل وميدان الحصا ، له باب من الحجر المزي الجميل وشباكان قديمان يطلان على القبلية ، وصحن مفروش بالحجارة البيض والسود وفي الجبهتين الغربية والشمالية قناطر وراءها غرف أرضية وعلوية ، جعلت مساكن للطلاب وفي الجهة الشرقية بنيت غرف حديثة ، وسلم يصعد به إلى الطابق العلوي وفي الشمال منارة حجرية مربعة ترجع إلى عهد الأمير ابن منجك ، ولكنها جددت حديثاً ، وللجامع باب ثان من تحت المنارة ، أما القبلية فضخمة قائمة على ثلاث قناطر حجرية فوقها سقف خشبي حديث ، والمحراب كبير قديم جميل ، ولكنه مشوه بالدهان ، وهناك محراب ثان صغير وبين هذا المحراب والمحراب الأول المنبر الخشبي الجميل ، ولكنه مشوه بالدهان أيضاً ، وللجامع سدة خشبية تقوم على عمودين من الحجر.

صورة جامع منجك

مسجد المنشر: باب السلام ـ هو مسجد صغير كان منشراً للجلود والصوف، فعمره الشيخ محيي الدين بن إبراهيم العطار سنة (١٣٢٠هـ) مسجداً، وهو مؤلف من صحن مفروش بالموازييك فيه بركة ذات اثنا عشر ضلعاً، وله قبلية فقيرة، ولا يزال كما كان منشراً للجلود والصوف، حتى أن قبليته هي اليوم مدخر للصوف.

مسجد المنكلاني: القيمرية ـ المنكلاني ـ هو المدرسة المنكلانية التي لا يذكر عنها النعيمي سوى قوله: إن الأمير الكبير سنجر ربي عند امرأة كانت تسكن جوار هذه المدرسة، وقال العلموي: هي جوار محمود بن البابا، وهي معروفة اليوم بجامع المنكلاني قرب المدرسة القيمرية الجوانية.

قلت: وهي مسجد صغير له صيفي صغير مفروش بالحجارة السود والبيض، وفي الجهة الشرقية من الصحن مسطبة من حجر أسود وأبيض، وفي الجهة الغربية غرفة ضريح الشيخ عبد الله المنكلاني، والقبلية ساذجة فيها محراب عادي مجصص.

مسجد الموصلي: الميدان الفوقاني ـ الموصلي ـ هو مسجد صغير له صيفي بسيط.

مسجد النارنجي: جادة ما بين العُقيبة والعمارة ـ هو مصلى صغير متهدم بجانبه ضريح الشيخ النارنجي.

مسجد الناعورة: السنجقدار ـ كان سجداً ضخماً، وكانت فيه ناعورة على نهر بانياس فلما هدم جمال باشا الأبنية لتوسيع شارع السنجقدار، أخذ قسماً منه فبقي الآن مسجداً لطيفاً، وليس فيه شيء يذكر، وقد جدده بعض أهل الخير سنة (١٣٤٥هـ).

مسجد النجارين: سوق الشاغور ـ هو مسجد صغير جداً فيه محراب بسيط.

مسجد النحاسين: العمارة ـ بوابة الآس ـ قال النعيمي: الخانقاه النحاسية والتربة بها غربي الذهبية وشمال حمام شجاع، بطرف مقبرة باب الفراديس، أنشأهما الخواجا الكبير شمس الدين بن النحاس الدمشقي، توفي بجدة في

رجب سنة (٨٦٢هـ) وترك أموالاً وأولاداً. وقال بدران: وتسميها العامة مدرسة النحاسين.

وقد وضع على أوقافها يد جماعة ادعوا أنهم من نسل الواقف، يقال لهم بنو النحاس، ورجل يدعي العلم يقال له الشيخ أحمد رمضان، فاختلسوا وقفها، ثم تحيلوا إلى أن جعلوها بيتاً للسكن. قلت: لها اليوم جبهة عالية جميلة من حجر أصفر وأسود، فيها باب بديع مزخرف وإلى يمين الباب قبة متهدمة من حجر تحتها ثلاثة قبور، قال لي الخادم: إنها قبر الشيخ محمد النحاس؟ وقبر ابنه وراغب بن مصطفى القوتلي، وإلى اليسار المصلى القائم على قوسين من الحجر، وتحتهما محراب حجري جميل، وفي الصحن بركة مستطيلة ورواق في الجهة القبلة، وغرف للمجاورين إلى الشرق.

مسجد النحلاوي: انظر: مسجد الكوكبائية.

مسجد النطاعين: العمارة ـ هو مسجد حديث لطيف يدخل إليه بممر فيه سقاية وفي الجهة الشرقية من الممر المصلى، وله محراب ومنبر عاديان وسقف يقوم على قنطرتين من حجر.

مسجد النفاس: الصالحية ـ شركسية ـ مسجد حديث صغير له مصلى لطيف بمحراب عادي ومنارة خشبية تطل على السوق.

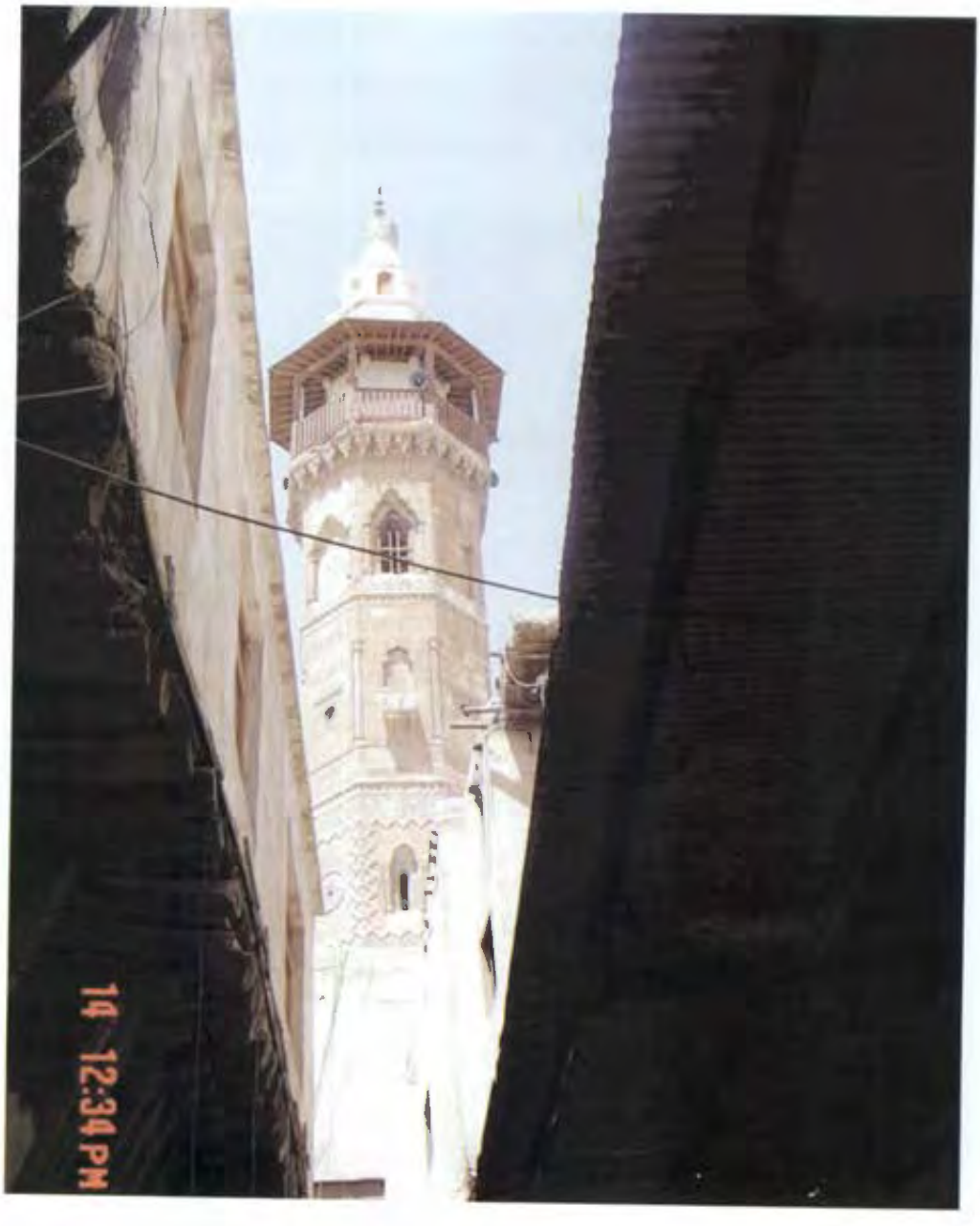
جامع النقشبندي: انظر: جامع مراد باشا.

مسجد النوفرة: سوق صاروجا ـ هو مسجد حديث صغير مؤلف من صيفي ومصلى، فالصيفي صغير مفروش بالموزاييك، والمصلى ذو حيطان من جص وسقف من خشب فيه محراب ومنبر عاديان وللمسجد منارة صغيرة من خشب.

مسجد النورية: سوق الخياطين ـ هو مسجد المدرسة النورية الكبرى تقدم ذكره، ونضيف هنا أن لها باباً ضخماً يدخل منه إلى الصحن (١) وإلى يسار الداخل فيه قبة الضريح العالية العجيبة الصنع، وتحتها الضريح وحول حيطان القبة آية الكرسي بخط ثلثي جميل وللقبة شباك إلى الطريق والصحن مفروش بالحجارة السوداء والبيضاء، وفي شماليه إيوان عالٍ وإلى جانبه الميضأة،

وجنوبيه إيوان طويل يؤدي إلى القبلية وليس فيها شيء يستحق الذكر فكلها مجدد ، ومحرابها ومنبرها عاديان ، ولم يبق من آثار البناء القديم إلا الباب والبهو والقبة ، ومخطط الصحن.

مسجد هشام: سوق جقمق ـ تقدم ذكره ، ونضيف هنا أن هذا المسجد مؤلف من قبلية مستطيلة ضخمة ، لم يبق من بنائها القديم شيء إلا المحراب المدهون ، والمنبر الخشبي حديث وله بابان ضخمان من الحجر من الشمال والجنوب ، وللمسجد منارة حجرية مثمنة بديعة في بنائها وزخرفتها.



صورة جامع هشام

مسجد يونس آغا: حي الأكراد ـ حارة يونس آغا ـ هو مسجد حسن له باب حجري بسيط كتب عليه (عمره صاحب الخيرات الحاج يونس آغا بن الحاج عمر الدقوري سنة (١٢٧٤هـ) وفوق الباب منارة مثمنة ، وأمامه قبر الواقف والصحن مفروش بحجارة قديمة وفي جنوبيه إيوان يؤدي إلى القبلية القائمة على قنطرتين من حجر ، وفيها محراب ومنبر عاديان.



صورة مسجد يونس آغا

مسجد يونس (النبي): جادة بين المدارس ـ هو مسجد صغير له جبهة حجرية لطيفة فيها باب ضخم، وقنطرة تدل على أنه كان أمام قبة الضَّريح مسجد، ولكن لا وجود له اليوم، قبة الضريح قبة جميلة فيها زخارف حسنة، وفيها ضريح تزعم العامة أنه النبي يونس، والصوب أنه قبر أحد المماليك كما يؤيد ذلك طرز البناء.

جامع اليونسية: انظر: جامع الطاوسية.

مسجد سوق صاروجا ـ دخلة الأزعر ـ: هو مسجد تهدم منذ خمس عشرة سنة، كما حدثني بذلك أهل الحي، ولم يبق منه إلا قنطرة من حجر أبيض ومزي، وإلى جانبها قنطرتان صغيرتان تقومان على عمودين من الحجر المزي الجميل. وبجانب القنطرة الشمالية قبر من حجر كتب عليه بالثلث الكبير آية الكرسي، واسم المدفون فيه، ولكنني لم أستطع قراءته، ولم يبق من جبهة المسجد اليوم إلا أطلال.

مسجد العمارة الجوانية: ـ دخلة عبد الهادي ـ إلى يسار الداخل في الدخلة، وهو مسجد متهدم مسدود الباب بالحجر والطين، وفوق الباب ثلاث كوى.

مسجد باب السريجة: زقاق الحوارنة ـ هو مسجد صغير فقير ليس فيه شيء يذكر، وقد جعل اليوم كتاباً لأهل الحي، وأهملت الصلاة فيه، ويسميه العامة هناك مسجد الكتاب.

مسجد البزورية: جانب خان أسعد باشا العظم ـ هو مسجد شتوي صغير وربما سماه بعضهم بمسجد خان أسعد باشا.

مسجد زقاق الحطاب: هو مسجد صغير له محراب تركي حسن وربما أطلق عليه اسم الشيخ عبد الله.

مسجد حارة عاصم: ـ حي مسجد الأقصاب ـ هو مسجد حسن له جبهة حجرية كتب عليها بسطر واحد (أنشأ هذا المسجد المبارك العبد الفقير إلى الله تعالى ابن عبد الله ألا يتمشى ووقفه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل تقبل الله

تعالى منه ووقف عليه جميع الدار. . . ريعها إلى الإمام فقيه ، وعشرة أيتام وخادم حسب كتاب الوقف سنة أربع وسبعين وسبعمئة ، وله محراب حجري حسن وفي صحنه قبران.

مسجد زقاق المملليحي: ـ مأذنة الشحم ـ هو مسجد صغير حديث. له منارة صغيرة.

مسجد جادة الإصلاح: ـ الشاغور ـ هي عرصة ارض شرع في أواخر ذي العقدة سنة ١٣٦٢هـ ببناء مسجد فوقها.

ـ جامع القاري: لا يزال في منطقة الخراب ، قرب مكتب عنبر (قصر الثقافة اليوم) بين مأذنة الشحم والقيمرية. شيده في العهد العثماني الشيخ عمر بن يحيى الحلبي السفرجلاني سنة (١١١هـ) ، ومع ذلك لم يُعرف به ، وإنما عرف باسم الحمام الذي يقابله ، فصار الناس يقولون: جامع حمام القاري ، ثم اختصروها إلى (جامع القاري) ، وكان لآل القاري في تلك المنطقة مدرسة وحمام وعمارات كثيرة من أواخر عصر المماليك. وكانت مئذنته قد أقيمت قبله بسنتين أي سنة (١١٠٩هـ) ، وفي خبر عن ابن طولون قال: (حارة مسجد البيع ، ولم يكن في الصف الشمالي مسجد غيره من باب الجابية إلى باب شرقي يوجه إلى القبلة ، قيل: إن الصحابة بايعوا فيه ، وهو الآن مدرسة بناها الخواجا محمد بن يوسف القاري سنة (٨٨٧هـ) ، ولعل جامع القاري أقيم في موضع تلك المدرسة.

والجامع ، على صغره ، أنيق ولطيف وحسن له جبهة حجرية جنوبية وجبهة غربية فيها الباب ، وأخرى شرقية ، وتقوم عليها مئذنة حجرية حسنة الزخرفة عالية وهو في حالة جيدة. وللجامع صحن مستطيل صغير ، وفيه شعر عن تاريخ البناء كما جرت العادة ، وفيه إيوان كتب على حائطه الغربي:

بنـاء ذا الجـامـع تـاريخـه ... في آيـة جـاءتـك فـاقـرأ تجـد
لمسجـد أسـس علـى التقـوى ... مـن أول يـوم وجـد
سنة (١١١١هـ)

وبجانب الإيوان القبلية ، ولها سقف خشبي قديم مزخرف كتبت على إطاره

سورة الرحمن ، بتاريخ سنة (١١١٠هـ) وفيها شباكان بديعا الزخرفة ، أما المحراب والمنبر فعاديان ، وقد جدده الشيخ عيد السفرجلاني سنة (١٣٤٥هـ) كما هو مدون عليه .

ـ جامع القاعة : لا يزال في منطقة القاعة من حي الميدان الفوقاني ، لا يُعرف تاريخ بنائه ، وبجانبه سقاية من العهد العثماني مؤرخة سنة (١٢١٤هـ) ، جامع كبير له جبهة حجرية شمالية تطل على ساحة القاعة ، (وهو ما عددناه تاريخاً لبناء الجامع) فيها الباب ، والسقاية يجري فيها ماء نهر الداراني وعليها .

(هـذا سبيـل فـاض مـن بحـر النـدا ... شمـس الـوزارة خـادم الحـرميـن
أعنـي الـوزيـر الشهـم عبـد الله مـن ... فـي الشـام سـار بسيـرة العمـريـن
أجـــراه لله المهيمـــن وهـــداه ... عـن روح خيـر الخلـق والحسيـن
فـــالله يجـــزيـــه كمـــا ارختـــه ... إبقـــاء عـــدل بعـــد قـــرة عيـــن
سنة (١٢١٤)

ويدخل من الباب إلى صحن مفروش بالحجارة السوداء القديمة ، وفي وسطه بركة مثمنة ، وفي الجهة الجنوبية إيوان قائم على أربع قناطر فيه محرابان عاديان وباب القبلية ، وهي مستطيلة تقوم على أربع قناطر ضخمة ، تحتها ركائز كتب على إحداها تاريخ (١٢٧٩هـ) وللمصلى محراب ومنبر وسدة عالية ، وقد هُدم هذا المسجد بالكامل ، وأقيم في مكانه جامع كبير سُمّي (جامع القاعة) أو جامع الحسين ، والاسم الأول هو الأشهر . وفي عام (١٩٧٣م) أعيد إعمار الجامع بعد هدم مبناه القديم . إضافة توسيعة جديدة له ، وفرش صحنه بالرخام الأبيض ، وكان يخطب فيه منذ زمن طويل المقرئ الشيخ حسين خطاب الذي توفي عام (١٩٨٩م/ ١٤١٠هـ) رحمه الله .

ـ جامع فضل الله البصروي : لا يزال عند ضفة نهر بردى (المرجة) قبالة مبنى السرايا (وزارة الداخلية اليوم) ، كان جامعاً قديماً ، شيّد في العهد العثماني سنة (١٨٢٤م) أيام الوالي (بيلاني مصطفى باشا) في عهد السلطان محمود الثاني ، ثم تهدّم حوالي مطلع القرن العشرين ، فقامت دائرة الأوقاف الإسلامية

بإعادة بنائه على طراز مغاير للأصل بعض الشيء ، وشارك في العمل الرسّام والمعمار (توفيق طارق) المشهور (ولد سنة ١٨٧٥م وتوفي سنة ١٩٤٠م) وكان مهندساً معمارياً ورائداً للحركة التشكيلية في دمشق.



صورة جامع فضل الله البصروي

أما فضل البصروي لم نتوصل إلى ترجمة له. وبني تحته ثلاث مخازن ومن فوقها جبهة حجرية فيها شباكان ضخمان يدخل إلى المسجد ببهو طويل يؤدي إلى صحن واسع مفروش بالموزاييك فيه عشرون درجة يصعد بها إلى القبلية القائمة على عمودين ضخمين من الحجر الأصفر وبجانبهما عمودان أصغر منهما ، وفيها محراب حجري جميل الصنعة ومنبر من خشب الجوز.

جامع العفيف: لا يزال برأس جادة العفيف الآخذة من الجسر الأبيض إلى المهاجرين ، وهو جامع قديم ذكره ابن عبد الهادي بقوله: (مسجد مستجد جدّده العفيف بن أبي الفوارس عامل الجامع) ، قال أبو شامة في ذيله في سنة (٦٦٢هـ) وفي ثامن رجب توفي العفيف بن أبي الفوارس كان شاباً حسناً تولى عمالة الجامع ومخزن الأيتام جمعاً له لحذقه بهذه الصنعة ، ودفن بالتربة التي أنشأها والده جوار الخانقاه الشبلية بسفح قاسيون) وورد ذكره عند النعيمي وسماه (مسجد العفيف بن أبي الفوارس) ، وهذا يعني أن المسجد كان موجوداً في العهد المملوكي.

ويبدأ ظهور اسم (جامع العفيف لا مسجد العفيف) في العهد العثماني عندما يذكره الغزّي عرضاً في سياق ترجمته لبديع ابن الضياء سنة (٩٤٢هـ). وفي سنة (١٩٥٠م) قامت مديرية الأوقاف بهدمه وبناء جامع حديث في موضعه. وفي داخل الجامع ضريح ينسب للشيخ العفيف. هو مسجد لطيف له صحن صغير فيه بركة مربعة يجري فيها ماء يزيد وإلى يمين الصحن القبلية وليس فيها شيء يستحق الذكر سوى المنبر الخشبي المشوه الآن بالدهان. وشمال الصحن مصلى صيفي ذو قنطرتين ، وشرقيه قبة ضريح الشيخ العفيف.

ـ جامع الطاوسية: لا يزال في شارع بورسعيد ، قبالة سينما الأهرام ، شارع الملك فؤاد. وتسمية الطاوسية خاطئة؛ لأن الموضع الذي يشغله هذا الجامع كانت تقوم فيه (الخانقاه اليونسية) وليس الطاوسية ، فالخانقاه الطاوسية كانت في موضع سينما الأهرام قبالته. أنشأ البناء (أعني: جامع الطاوسية خطأ) الأمير الكبير يونس دوادار الظاهر برقوق في سنة (٧٨٤هـ) في العهد المملوكي

كما هو مكتوب على بابها وفي ربيع الآخر سنة خمس وثمانين كما هو مكتوب في الدائر داخلها.

ثم نقض البناء سنة (٧٩٠هـ) وأعيد من جديد، ثم في عام (١٩٧٥م) رمم ثانية وشيدت مئذنته وانتهى العمل بها سنة (١٩٩٥م)؛ لذلك أرى أن يُصحح الاسم إلى جامع الخانقاه اليونسية. أما الخانقاه الطاووسية التي كانت قبالته فقد شيدت في العهد السلجو في سنة (٥٠٤هـ) ثم درست تسميته الأخرى: جامع الطاغوسية.

وقد اشترط الواقف أن يكون مدرسو (الخانقاه) وطلابها على المذهب الحنفي وفي سنة (١٣٥٠هـ) أُجريت تعديلات على الجامع فبلطت أرضه ونُقل القبر الذي كان فيه إلى الأسفل، وضم مكانه إلى الحرم الذي دُوّن فيه اسم الواقف وتاريخ الوقف وهو سنة (٧٨٤هـ). وقد نشرت صورة للجامع أثناء عملية الترميم هذه.

وأخيراً وفي سنة (١٣٩٥هـ) هُدم المسجد والمنطقة وأقيمت عمارات شاهقة في تلك المنطقة، كما أعيد بناء الجامع من جديد، مع احتفاظه ببعض الملامح القديمة، شأنه في ذلك سوق الخجا الجديد.

وإليك الوصف الحالي للخانقاه: لها بابان أحدهما من البحصة وهو الباب الكبير القديم وباب صغير حديث من شارع الملك فؤاد. وباب البحصة عال فيه زخارف ومقرنصات بديعة آخذة في الانهدام، وإلى جانبي الباب واجهة متينة حسنة الزخرفة من حجارة سوداء وبيضاء فيها شباكان أحدهما مشرف على الصحن ونحته سقاية والآخر مشرف على المسجد، وفوق الشباكين كتابة هذا نصها (أنشأ هذا المكان المبارك المقام الأشرفي الكريمي العالي المولوي الكبير العالمي المجاهدي المرابطي السيد السندي الذخري الغوثي الهمامي النظامي المالكي الكافلي المؤيدي المظفري العضدي الذخري الغوثي الغياثي الزعمي الملاذي المخدومي الشرفي يونس دوادار الأبواب الشريفة أعز الله أنصاره وضاعف اقتداره بتاريخ شهور سنة أربع وثمانين وسبعمئة).

ولم يبقَ من آثار الخانقاه اليوم إلا الواجهة المطلة على البحصة. وصحن

الجامع اليوم مفروش بالموزاييك الحديث وفي وسطه بركة صغيرة ، وفي جنوبيه رواق يصعد إليه بست درجات وفيه موضأ من ماء الفيجة ، وأمام الرواق القبلية ولها أربعة شبابيك إلى الرواق وباب من خشب الجوز الجميل ، وفيها منبر خشبي حديث جميل ، والمحراب حديث من حجر أبيض ومزي ، وقد تحدث أمام المسجد الشيخ محمد الجوبري الخطيب أن حجارة الضريح القديمة هي التي بني بها هذا المحراب بعد أن أزيل ما كان عليه من كتابة ، وإلى شرقي المحراب قبة الضريح ولها (١٦) كوة ، ومن فوقها (١٦) كوة أخرى ، وقد أزيل القبر وضمت القبة إلى القبلية ونقل القبر إلى غرفة تحت أرض القبلية كما ذكر .

ـ جامع أبي النور : (٦١٤هـ) . في الصالحية ـ أبو جرش ـ شرقي مدرسة الصاحبة بناه الأمير سيف الدين محمد سنة (٦١٤هـ) لأبيه زين الدين قراجا الصلاحي المتوفى سنة (٦٠٤هـ) هو مسجد شتوي صغير مستطيل فيه محرابان جصيان عاديان بينهما قبر تزعم العامة أنه قبر ولي الله أبي النور ، ومن هنا جاءه الاسم ، والحق أنه قبر الأمير قراجا الناصري كما تفيد الكتابة التي على الحائط الشمالي وإليك نصها :

(بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ قِيلَ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَۖ قَالَ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ﴾ هذه تربة الأمير الأجل الاسفهسلار الكبير المجاهد المناغر المرابط المؤيد المختار الغازي ، زين الدين أسد الإسلام عضد السلاطين مقدم الغزاة أمير الحاج والحرمين ، أبي سعيد قراجا الناصري الصلاحي قدس الله روحه كان شهد غزوات معتقة الملك الناصر نضر الله وجهه ، وحضر فتوح القدس حرسها الله والبلاد الساحلية ، ولزم مرابطة عكا ، وأخذ من كل بالنصيب الأوفر .

وبجانب تلك الكتابة حجر ثان عليه ما نصه :

ثم إنه تقبل الله منه حج بيت الله الحرام سنة إحدى وستمئة ، وتوجه غازياً في سنة أربع وستمئة ، فتوفي حالة عوده من غزاة طرابلس بقدس من عمل حمص فيما بين الصلاتين من يوم السبت ثاني جمادى الأولى سنة أربع

المذكورة مخمل ، ودفن في سفح هذا الجبل بكرة يوم الإثنين ثالث يوم وفاته ، ثم نقل إلى هذه التربة المباركة أول رجب سنة أربع عشر وستمائة ، لما أنشأها ولده سيف الدين محمد أبقاه الله .

وقد زاره (كارل) سنة (١٣٣٥هـ) وذكره باسم جامع أبي النور ، وذكر أن فيه كتابة قديمة ، ووصفه الأستاذ طلس فقال : إنه جامع شتوي صغير ، فيه قبر يزعم العامة أنه قبر ولي الله ، وما هو إلا الأمير قراجا .

ومنذ سنوات هُدم المسجد ، وأقيمت على أنقاضه عمارة كبيرة من عدة طبعات تضم جامعاً ومدرسة وغرف وقاعات ، وأُبقي على الاسم الأول للجامع الذي أصبح اليوم مقراً رسمياً لجماعة الشيخ أحمد كفتارو ، والذين يمارسون في حياة دمشق عامة و الصالحية خاصة دوراً واضحاً ومتميزاً ونشيطاً .

ـ جامع السنجقدار : جادة السنجقدار تمتد بين ساحة المرجة ومدخل سوق الحميدية ، والكلمة تركية مؤلفة من (سنجق ـ دار) وتعني : حامل الراية ، وهي العلماً والبيرق الذي كان يُحمل في احتفال الحج ، والذي كان يودع في هذا الجامع يوماً وليلة .

صورة نادرة لجامع السنجقدار

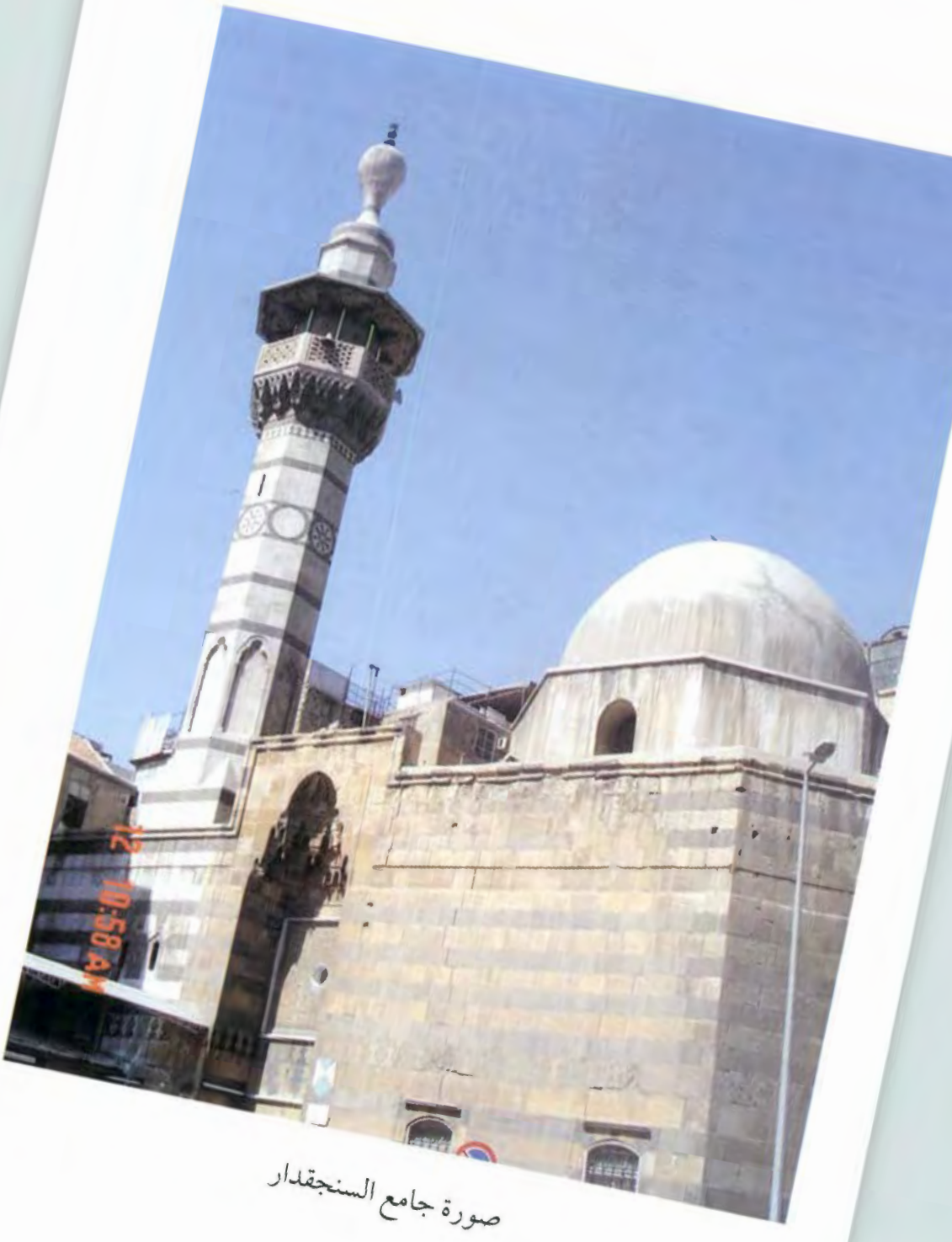
لا يزال في جادة السنجقدار ، أقيم في موضع مسجد صغير أقدم كان يُعرف بمسجد الحَدرْ (نسبة لمنطقة الحدّرة عنده) ، أو بمسجد الحشر ، ويعرف هذا الجامع أيضاً باسم جامع أرغون شاه ، نسبة لمنشئه نائب دمشق في العهد المملوكي الأمير أرغون شاه الناصري المتوفى سنة (٧٥٠هـ) ، الذي جيء به من الصين ، وأُهدي إلى الملك الناصر ، ثم ترقى في المناصب حتى أصبح نائب دمشق ، ودخلها سنة (٧٤٨هـ) عقب إعدام نائبها السابق يلبغا صاحب الجامع المشهور.

وقد نال بدمشق من العزّ والوجاهة ما ذكّر بتنكز ، وكانت كلمته مسموعة ونافذة ، ثم قتل سنة (٧٥٠هـ) في ظروف غامضة ودفن في جامعه في جمادى الآخرة ، وفي عهده دخل ابن بطوطة دمشق في رحلة العودة ، ولكن لم تكن تقام فيه الجمعة ، وقد جدده سنة (١٠٠٨هـ) سنان آغا الينكجرية. ويسمى الآن بجامع السنجقدار؛ لأن فيه ضريح العباس بن مرداس حامل لواء (سنجق) الرسول ﷺ. ولذلك كانوا يودعون سنجق الحج تجاه القبر الذي هو في الواقع قبر أرغون ، ثم يصلون العصر في الجامع ويأخذونه بعد ذلك إلى دائرة المشيرية.



صورة جامع السنجقدار سنة ١٩٤٨ م

وفي سنة (١٠٠٨هـ) أزيحت واجهته الشرقية المقابلة لسوق السروجية إلى الخلف سنة (١٩١٦م) عند تنظيم جادة السنجقدار ، ولم يبقَ من الجامع بعد هذا التجديد إلا الواجهة والتربة والمئذنة ، ثم جُدّد سنة (١٢٣٦هـ) كما هو مدون على مدخله ، وفي سنة (١٣٣٤هـ) أزيحت واجهته وله الآن جبهة حجرية عالية من الحجر الأسود والأبيض ، فيها باب مقرنص لطيف كتبت عليه أبيات تركية بين فيها التاريخ وهو سنة (١٢٣٦هـ) وإلى يمين الداخل إلى الصحن قبة عالية جداً فيها محراب حديث وأربعة أضرحة ، كتب على الأول القبلي أنه قبر العباس ، وعلى الذي يليه أنه قبر خُفاف بن نُدْبَة مات نحو سنة (٢٠) للهجرة ، وعلى الذي يليه أنه قبر روق بن دثار ، وعلى الأخير أنه قبر إحدى النساء الصالحات .



صورة جامع السنجقدار

وصحن الجامع صغير مفروش بالحجارة السوداء والبيضاء والموزاييك وفي غربيه سقاية من بانياس ، والقبلية قائمة على ثلاث قناطر ضخمة تقوم على أعمدة عالية ومن أمامها ثلاث قناطر أخرى ومن أمامها ثلاث أخرى ، ثم المحراب والمنبر وهما حديثان وللمسجد منارة من جص تهدمت ، وقد عزمت دائرة الأوقاف الإسلامية على إعادتها من جديد ، ويعرف أيضاً بجامع أرغون شاه ، وبجامع الحَدْر ، وبجامع الحَدْرَة ، وبجامع الحشر والمسجد اليوم في حالة جيدة.

ـ جامع السيّدة رُقيّة: لا يزال في حي العمارة الجوانية ، بين زقاق النقيب وزقاق حمام سامي ، لصيق خان ابن المقدم وشمال مدرسته الكبرى ، يُنسب للسيدة رقيّة بنت الإمام الحسين ، وكان في موضعه مسجد قديم صغير يُعرف بمسجد الرأس ، نسبة لرأس الإمام الحسين الذي يعتقد بوجوده فيه ، وليس بذاك المسجد الكبير ذي القيمة التاريخية ، ولكن نظراً لتوسعته الهائلة التي تجري اليوم ، والتي انقضى عليها سنوات طويلة؛ ونظراً لأنه أصبح مقصداً للشيعة في قلب دمشق ، فقد أدخلناه ضمن المساجد المختارة.

ويقول الشيخ محسن الأمين: إنه ينسب إليها قبر بدمشق بمحلة العمارة (أعيان الشيعة) إن أحد من المؤرخين لم يذكر أن للسيدة رقية قبراً في دمشق ، أو مسجداً ، أو مقاماً ، وحتى الشيخ مُحسن الأمين ، فقد علّق على الخبر بقوله: (والله أعلم بصحته).

وقد دُفن فيه أيضاً رأس الملك الكامل محمد بن الملك المظفر غازي الأيوبي ، الذي قتله هولاكو سنة (٦٥٨هـ) وجدد هذا المسجد سنة (١١٢٥هـ) على يد الميرزا الكيلاني في العهد العثماني ، ثم جدده الميرزا علي أصغر خان سنة (١٣٢٣هـ) الذي جاء من إيران ، فاستقرّ في أذهان الناس أن السيدة رقية هنا ، وأن مسجدها يجب أن يُـزار.

وفي بداية التسعينات من القرن العشرين بوشر بعمارته بشكل واسع استُكملت المنطقة المحيطة بذلك الجامع ، والتي تمتد من المدرسة القيمرية الصغرى جنوباً إلى زقاق بين السورين ، وزقاق النقيب شمالاً وكان فيها

المدرسة المقدمية الكبرى التي يعود تاريخها إلى سنة (٥٨٠هـ) ، فهُدمت تلك الأماكن وبوشر ببناء ضخم من الإسمنت المسلح في قلب دمشق ، فجاء على طراز العمارة الإسلامية في إيران ، ولا يزال البناء جارياً حتى اليوم (رمضان ١٤٠٩هـ) دون أن تتضح معالمه ، ولكن القبة ، التي لم تنتهِ بعد بُنيت على الطراز الفارسي وأصبحت المنطقة اليوم مزاراً كبيراً للشيعة ، ولا سيما شيعة إيران الذين نفذوا هذا المشروع ، وتتميز بالغنى الزخرفي من الداخل والخارج ، وفوق بوابته لوحة مؤرخة فيها :

(هذا مقام السيدة رقيّة بنت الحسين الشهيد بكربلاء). ويعرف أيضاً بمسجد الرأس ، بمسجد الست رقيّة (تسمية عامية شائعة) ، وبمسجد السيدة رقية ، وبمشهد الحسين (وهو غير مشهد الحسين في الجامع الأموي) وبمشهد السيدة رقيّـة.

وجاء في ذكر المساجد : هو مسجد حسن له باب حديث من الحجر الأسود والمزي جدد سنة (١٣٢٣هـ) ووراء هذا الباب بهو صغير فيه بابان ، أحدهما إلى المسجد فضريح السيدة ، والثاني إلى دار الخادم. أما المسجد فليس فيه شيء يذكر إلا ثلاث لوحات حجرية إلى جانب المحراب ، كتب على الأولى (بسملة : ثم بضعة أحاديث في فضائل أهل البيت وبعدها) ، قد صار التوفيق لجناب الميرزا بابا المستوفي الكيلاني في عمارة البقعة المشهورة بمقام ستنا رقية بنت سيدنا علي ، وموضع رأس الحسين.

ووقف الدكان . . . بين النطاعين من الحاج محمد بن الحبوب العصيري الجلالاني في سوق الجابرية بصف بعضهم؛ لتصرف نفقتهما في هذه البقعة الأهم فالأهم ، لعن الله من بدله بعدما سمعه حرره الملا أحمد القراجداعي سنة (١١٢٥هـ) وعلى الثانية (هذا المكان المبارك فيه مدفون كامل السلطان الشهيد الغازي المجاهد المرابط في سبيل الله ، الملك الكامل ناصر الدين محمد بن جمال الدين ، صاحب ساقان قنبر قدس الله روحه ونور ضريحه ، دفن في هذا المشهد الحسيني بباب الفراديس في يوم الأحد السابع والعشرين من شهر

رمضان سنة ثمان وثمانمئة) وعلى اللوحة الثالثة أربعة أبيات لم اهتدِ إلى قراءتها. وفي المسجد محراب ومنبر عاديان.

وأما قبة الضريح فقديمة من طراز قباب المماليك ولكنها مجددة ومدهونة، وللضريح إطار من نحاس مزخرف وبجانبه في خزانة صخرة، قيل: إن عليها موضع قدم الرسول ﷺ وقيل: إن السيدة رقية مدفونة بمصر (انظر: الدر المنثور ص ٣٠٦).

ـ جامع السّنانيَّة: لا يزال في ساحة باب الجابية، شيده الوالي العثماني سنان باشا والي الشام خارج باب الجابية سنة (٩٩٩هـ) وهو يوسف بن عبد الله سنان باشا الوزير الأعظم، وصاحب الخيرات الحسان الكثيرة في كافة أنحاء الدولة العثمانية وشيد مجموعة عمرانية تشمل حماماً وسوقاً ومقهى ومكتب (مدرسة)، وأقيم الجامع في موضع مسجد أقدم كان يُعرف بمسجد البصل أو مسجد رحبة البصل، ويعرف أيضاً بجامع سنان باشا.



صورة جامع السنانية

كما كانت له آثار أخرى تربو على الألف ، وقد دخل دمشق والياً عليها سنة (٩٩٤هـ) فأقام تسعة عشر شهراً ، ثم تولى منصب الصدارة العظمى وتوفي سنة (١٠٠٤هـ) ، وباشر العمران الأمير محمد بن منجك حتى تكامل في آخر سنة من القرن العاشر ، وخطب فيه الشيخ فخر الدين السيوفي.

وقد جاء البناء متناسقاً ، باستثناء الصحن الذي يشوهه الانحراف؛ لأن المهندس أراد أن يتجنب الاصطدام بسور المدينة القديم. والجامع اليوم يكاد أن يكون مسجداً للجنائز ، وهو في منطقة من أشد مناطق دمشق ازدحاماً.

ومما يجرد ذكره أنه ثمة عدة أمراء باسم سنان نذكر منهم:

١ـ سنان باشا صاحب هذا الجامع ـ ١٠٠٤هـ.

٢ـ وسنان باشا الوزير حاكم اليمن ـ ١٠١٦هـ.

٣ـ وسنان باشا بن محمود متولي الجامع ـ ١٠٧٦هـ.

٤ـ وسنان آغا الإنكشارية وصاحب جامع المناخلية ـ ٩٨٠هـ.

٥ـ وسنان باشا المعمار المشهور.

قال محمد بن جمعة في كتاب الباشات والقضاة (وفي سنة ٩٩٩هـ): تولى دمشق محمد باشا ابن الوزير الأعظم والمشير الأفخم ، المغفور له سنان باشا ، وأقام محمد باشا شهراً ، وفي هذه السنة كان إتمامه عمارة جامع السنانية الذي ليس له نظير في البلاد وهو من محاسن دمشق. ويقول بدران: كان موضعه مسجد ، يقال له مسجد البصل ، فجدده سنان باشا ، وجعله جامعاً عظيماً ، ثم نقل ترجمة سنان باشا من تاريخ (لطيف السحر) للنجم الغزي ، وقال: في أوائل سنة (٩٩٥هـ) ابتدأ بعمارة السنانية ، وحضر تأسيسها جماعة من العلماء والمؤذنين وولى على عمارتها الأمير محمد ابن منجك ، وضم إليه اثنين ، ثم خرج من دمشق.

وللجامع جبهة حجرية ضخمة فيها الباب ذو المقرنصات الجميلة ، وقطع القاشاني البديعة وبجانب الباب الأيمن ثلاثة شبابيك حجرية ضخمة فوقها تيجان من القاشاني ، وبجانبه الأيسر شباكان كذلك. يدخل من الباب إلى

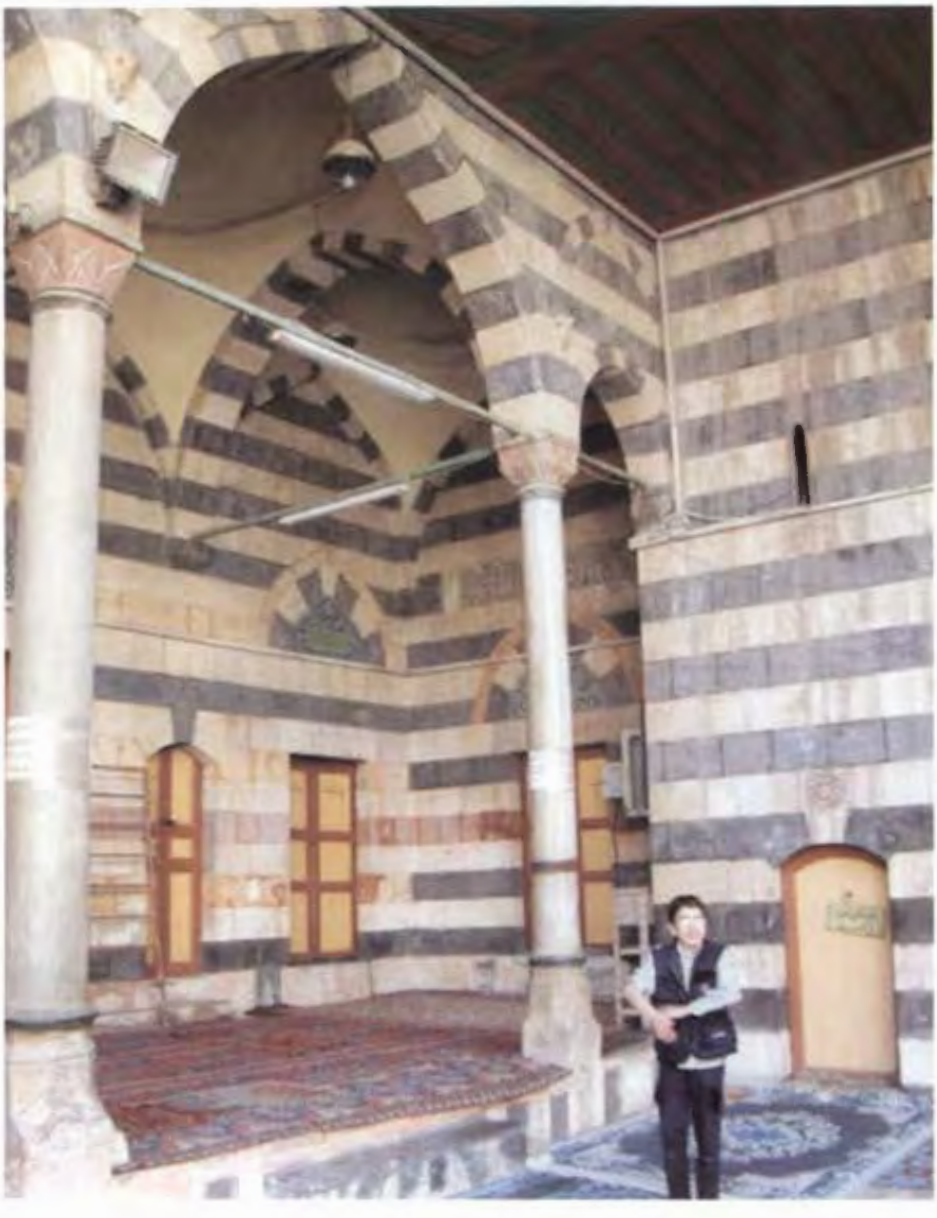
صحن مستطيل مفروش بالحجر الأسود والأبيض والرخام ، فيه بركة مثمنة يجري إليها ماء القنوات وفي الحائط الشمالي باب صغير يؤدي إلى سوق السكرية .



صورة الجبهة الحجرية لجامع السنانية

وإلى جانبه سبيل مؤرخ (٩٩٩هـ) ومجدد سنة (١٣١١هـ) وفي الجهة الجنوبية إيوان فوقه سبع قباب تحتها أعمدة جميلة ، وحائط الإيوان من الرخام والقاشاني وفيه الباب الضخم المزخرف الذي يؤدي إلى القبلية وفوقه آية ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ ﴾ (الآية) مؤرخة سنة (٩٩٩هـ) بخط حسن والقبلية تحفة من التحف الفنية الإسلامية ، فإنها مبنية من الحجارة السود والبيض والرخام البديع الزخرفة ، تقوم على أربع قناطر ضخمة وتحت القنطرة الشرقية ثلاث قناطر صغيرة تحتها ثلاث أخرى ، وتحت القنطرة الشمالية الكبيرة سدة من الرخام البديع ذات أعمدة لطيفة وزخارف بديعة وقاشاني حسن ، وفيها شباكان زجاجيان لطيفان ، وتحت القنطرة الجنوبية المحراب والمنبر وهما آتيان من آيات الزخرفة العربية الدقيقة .

وبين كل قنطرة وأخرى زخارف من الجص على الأسلوب الأندلسي البديع كتب عليها : (الله) ، (محمد) ، (أبو بكر عمر) ، (عثمان علي) ، (حسن حسين) ، وللقبلية ثلاثة شبابيك غربية إلى طريق السنانية ، وثلاثة شرقية إلى سوق الصباغين ، وأربعة جنوبية تطل على الحديقة والمدفن ، وأربعة شمالية إلى الصحن ، وفوق كل شباك تاج من القاشاني البديع وكتابات قرآنية . وفوق القناطر الأربع الكبرى قبة عظيمة شاهقة البنيان فيها أربع وعشرون كوة ، اثنتا عشرة منها مفتوحة واثنتا عشرة من القاشاني مسدودة ، وللجامع منارة مدورة من الآجر القاشاني الأخضر يصعد إليها من باب في الصحن إلى جانب الباب الكبير .



صورة قناطر جامع سنان باشا

ـ جامع الخُرْزَمي: لا يزال في حي العقيبة بدخلة تحت المادنة ـ ويسمى أيضاً جامع الجرن الأسود وجامع تحت المادنة؛ لأن مئذنته أمامه يفصل بينهما الطريق وهي مئذنة مربعة لها قاعدة ذات حجارة ضخمة وفوق بابها رخامة كتب عليها:

(بسملة جددت هذه المئذنة الفقيرة إلى الله تعالى الحاجة فاطمة بنت المرحوم أحمد أفندي الشرابي سنة (١٣٤١هـ) في مساعي الفقير إلى الله تعالى يوسف بن المرحوم أحمد راسم العقاد، وبشهادة الفقير إليه تعالى خيرو بن مصطفى خوامشيكة، والشيخ محمد ابن عمر بكداش) والجامع ذو صحن مفروش بالحجارة القديمة وعلى بابه رخامة مثل التي على باب المذنة والقبلية عادية فيها محراب ومنبر عاديان، وأمام حائط الجامع الغربي تربة الشيخ محمد الخرزمي يفصل بينهما الطريق.

وتشير وقفيته إلى بنائه سنة (١١٦٤هـ) وينسب للشيخ محمد الخرزمي المدفون أمام جدار الجامع، وقد بنيت مئذنته قبالته لا فوقه، ويعرف أيضاً بجامع تحت المادنة؛ لأنها مرتفعة وكل ما حولها هو تحتها، وبجامع الجرن الأسود لم أتوصل إلى معرفة منشأ التسمية، والجدير بالذكر أن جامع الجرن الأسود موجود أيضاً في جادة البدوي بحي الشاغور البراني، وكذلك يُعرف بمسجد تحت المادنة.

ـ جامع خالد بن الوليد: لا يزال في شارع خالد بن الوليد في حي القنوات الذي كان يعرف بمحلة سيدي خمار ـ هو جامع جديد بنته دائرة الأوقاف الإسلامية سنة (١٣٥٩هـ) على جزء من أرض مقبرة ذي مخمر الحبشي الصحابي، وله جبهة حجرية منحوتة ومحراب حجري حسن، ومنبر من خشب الجوز، وللجامع منارة مثمنة وهو غير مسجد خالد بن الوليد في مقبرة الشيخ أرسلان.

ـ جامع التوبة: من مساجد دمشق الأيوبية. يقع في منطقة العقيبة جنوب مقبرة الفراديس، وكان في موقعه خان يُعرف بخان الزنجاري، تمارس فيه المنكرات جهاراً فأمر الملك الأيوبي الأشرف موسى بن الملك العادل بتحويل

خان الزنجاري الذي كان بالعقيبة إلى مسجد ، وهدم الخان فتم ذلك سنة (٦٣٢هـ) ، وأوقف عليه أربع عشرة دكاناً كانت تقع شماله ، وأشرف على العمارة ناظرهُ يحيى بن عبد العزيز .

وقد تعرض للحريق في العهد المملوكي سنة (٦٩٩هـ) عند اجتياح (غازان) ملك التتار لدمشق ، فأعيد بناؤه بعد ذلك ، وجُدّد ، ثم خربه جنود تيمور لنك سنة (٨٠٣هـ) فأعيد تجديده على يد الأمير شاهين الشجاعي ، الذي أوقف فيه حلقه لدراسة القرآن الكريم عرفت بالمدرسة الشاهينية .

وتضررت مئذنته في زلزال سنة (١١٧٣هـ) ، وقد زارته لجنة الشيخ عبد المحسن الأسطواني سنة (١٣٢٨هـ) فرأت أن فيه خمسة عشر طالباً وثماني غرف ، معظمها برسم الإيجار ، وقد قامت مديرية الأوقاف في عهد الانتداب سنة (١٣٥٠هـ) بتجديد أرضه وأروقته ، وفي عام (١٩٣١م) أجريت عليه بعض الترميمات ، وأصيب بالأضرار نتيجة القصف إبان العدوان الفرنسي على دمشق بالقنابل يوم (٢٩) أيار من عام (١٩٤٥م) ثم جدد تجديداً شاملاً عام (١٩٨٧م) وقد أجريت للمسجد عملية تجديد شاملة ، تناولت جداره الشمالي الخارجي وأرض الحرم وأبوابه وشتى مرافقه .

وهو اليوم ما يزال يحتفظ ببعض الآثار القديمة المتمثلة بمنارته المتينة وواجهته الشرقية ، وصحنه وأبوابه ، والموضأ ذي القبة الجميلة وجداره الشمالي وبعض نقوش في الداخل .

ويمارس دوره كاملاً في حي العقيبة ، شأنه في ذلك شأن الجامع الأموي وجامع المصلى ، ويعرف أيضاً بجامع العقيبة ، وبجامع الملك الأشرف . هو جامع عظيم جداً وإليك وصف حالته الحاضرة .

له حائط شمالي سوري من حجارة ضخمة وبابان : شرقي من جادة العقيبة وشمالي من حارة العمري ، وفوق الباب الشرقي مقرنصات حجرية جميلة ، ولكنها مشوهة بدهان حديث وفي الحائط القبلي لهذا الباب لوحة حجرية فيها ما نصه : (بسملة لما كان بتاريخ تاسع جمادى الآخر سنة اثنين وأربعين وثمانمئة أحسن الله ختامها برز المرسوم الشريف العالي المولوي السلطاني الملكي

الظاهري ، السيفي أبو سعيد جقمق خلد الله ملكه وسلطانه بإبطال ما أحدث على وقف الجامع المسمى بجامع التوبة من الجماية المختصة ، بالدوادارية الكبرى بالشام لا تغيرها الأيام والليالي إن شاء الله ، وبعلم الوكيل كتبه شرف الدين بن الأمير) .

وعلى الحائط الشمالي تتمتها (وإبطال ما على الأدميين السكان بوقف الجامع المذكور من المكس الذي يتناولوه القلعيون وغيرهم ورد بنقش ذلك على باب الجامع المذكور ، فنقش بحسب المرسوم الشريف شرفه الله تعالى وخلدت هذه السنة لمولانا السلطان خلد الله ملكه في محائف إحسانه المبرورة ، وأضيف إلى أمثالها من سوابق قربه هي له عند الله مذخورة ، واستقر ذكرها في البقاع المشرفة والمساجد المعمورة صدقة مستمرة على التوالي) وتحت تلك اللوحة ما نصه : (الحمد لله لما كان بتاريخ خامس عشر شعبان سنة ثمان وأربعين وثمانمائة برز المرسوم الشريف الملكي الظاهري جقمق خلد الله ملكه إلى كل واقف عليه من الحكام وولاة الأمور بالمملكة الشامية أن يتقدموا بإبطال . . . . بنقش ذلك على بلاطة بسوق الأمتعة ، وذلك في أيام مولانا ملك الأمراء السيفي جلبان أعز الله أنصاره والحمد لله وحده) ومكتوب على أسكفة الباب ما نصه :

(بسملة إنما يعمر مساجد الله . . . أنشأ هذا الجامع المبارك المولى السلطان الملك الأشرف أبو الفتح مسوى ابن السلطان الملك العادل أبي بكر بن أيوب تغمدهم الله برحمته ، وذلك في سنة اثنين وثلاثين وستمئة ، وتمم عمارته ومجددها خطيبه الناظر في أمره العبد الفقير إلى الله تعالى ، يحيى بن عبد العزيز بن عبد السلام ، أثابه الله الجنة والوقف عليه جميع الحوانيت الملاصقة لجداره الشرقي ، وهي أربع عشرة حانوتاً وعضادة مجاورة لمنارته من الشآم ، وحانوتان وعضادة تحت الحجرة المنشأة لسكن الخطيب ، وخمس حوانيت وعمارة سادسة شمالي المسجد المحاذي لهذا الباب ، وطباقهن ثلاث حجرات إنشاء الخطيب ، وخزانة في مجازهن ، وفندق غربي دار البطيخ تحت

القلعة ، وكتب سنة تسع وأربعين وستمئة ، والحمد لله وحده وصلواته على محمد وآله وصحبه) .

ولهذا الجامع منارة متينة من الحجر الأسود والأبيض في الركن الشمالي من الصحن ، والصحن مفروش بالحجارة السود والبيض ، وفي جهاته الثلاث أورقة عظيمة تقوم على قناطر وعضادات من الحجر المجصص ، وفي وسطه بركة مربعة يجري إليها ماء عين الكرش ونهر ثورا . أما القبلية فلها ثمانية أبواب ضخمة من الخشب وبابان من الحجر في الرواقين الشرقي والغربي ، ولها ثلاث عشرة قنطرة من تحتها عضادات مجصصة أيضاً ، والمحراب من جص جد بديع الزخرفة ومن فوقه قبة مثمنة . والمنبر من خشب الجوز الجميل . وفي القبلية محراب ثانٍ غربي المحراب الأعظم ، وفيها سقاية من نهر ثورا .

ونظم في ذلك أبياتاً شرف الدين بن عنين فقال :

يـــا مليكـــاً مـــلأ الـــرحـ ـــمـــن بـــالعـــدل زمـــانـــه
جـــامـــع التـــوبـــة قـــد حملنـــي منـــه أمـــانـــه
قـــال قـــل للملـــك الأشـ ـــرف أعـــلا الله شـــأنـــه
لـــي إمـــام واسطـــي يعشـــق الخمـــر ديـــانـــه
والـــذي قـــد كـــان مـــن قبـــل يغنـــي بـــالجفـــانـــة
فكمـــا كنـــت ومـــا زلـ ـــت ولا أبـــرح حـــانـــه
فـــأعـــدنـــي النمـــط الأو ل واستبـــق ضمـــانـــه

ثم قال ابن شداد : ولي خطابته ونظره الشيخ بدر الدين يحيى ابن الشيخ الإمام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام ، وجدد قبلته ومحرابه وذهبه ، وبيض أساطينه البرانية وأروقته الشمالية وصانه أتم صيانة ، وجدد له ربعاً ووقفه عليه ، وفوض إليه ذلك الإمام فخر الدين بن حمورية في الأيام الصالحية النجمية ، وتولاه بعده أخوته وهو بأيديهم إلى الآن .

ـ جامع العقيبة : قال الأسدي في ذيله في سنة سبع عشرة وثمانمئة : وفي هذا الشهر جدد جامع القصيبة الكبرى الساحة ، وجعل فيه خطبة ، وكان مسجداً فوسع وجعل جامعاً ، وبني له مئذنة ، فعل ذلك شخص تاجر؟

ـ جامع النيرب: بالقرب من الربوة ، قال الحافظ ابن ناصر الدين في مسودة توضيحه: النيرب من قرى الغوطة ، وهي قرية حسناء من محاسن قرى دمشق ، من إقليم بيت لهيا ، كثيرة المياه ، والبساتين ، وبها جامع حسن تقام فيه الجمعة ، ويقال: في شرقيه قبر حنة أم مريم عليهما السلام. وقال ابن شداد: وليست مريم بنت عمران (ولها حكاية) في تاريخ دمشق لابن عساكر ، أن الخضر عليه السلام ينتاب هذا المسجد ، ويصلي فيه ، ويروى أن عيسى عليه السلام كان فيه.

وقال ابن كثير في سنة أربع وثلاثين وسبعمئة: الصدر أمين الدين محمد بن فخر الدين بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن يوسف ، ابن أبي العيش الأنصاري الدمشقي ، باني المسجد المشهور به بالربوة ، على حافة بردى والطهارة الحجارة إلى جانبه ، والسوق الذي هناك ، وله بجامع النيرب ميعاد ، ولد سنة ثمان وخمسين وستمئة ، وسمع البخاري وحدث به ، وكان من أكابر التجار ذوي اليسار ، توفي بكرة يوم الجمعة وقت أذان الفجر سادس المحرم ، ودفن بتربته بقاسيون.

وقال البرزالي: وفي بكرة يوم الجمعة وقت أذان الفجر سادس المحرم من سنة الآخرة المذكورة ، توفي الشيخ الصدر أمين الدين أبو عبد الله محمد ابن فخر الدين ، أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن يوسف بن أبي العيش الأنصاري الدمشقي. وصلي عليه عقيب الجمعة بجامع دمشق، ودفن بتربته بسفح قاسيون شمالي الجامع المظفري ، وسألته عن مولده فقال: كنت رضيعاً سنة ثمان وخمسين وستمئة، وبيني وبين تاج الدين بن الشيرازي رضاع.

سمع صحيح البخاري على ابن أبي اليسر والجماعة في سنة ست وستين وستمئة ، وحدث به قبل موته بأشهر ، ودخل اليمن في التجارة وكان رجلاً جيداً ، فيه خير ودين ، وعمر تحت الربوة مسجداً وطهارة وانتفع الناس بذلك ، وتكلم في جامع النيرب وفي وقفه ، ووقف فيه ميعاد حديث قبل الجمعة.

وقد خرب هذا الجامع الذي بالنيرب وبطلت الصلوات فيه من مدة سنين ،

وأخذت آلاته إلى عمارة الجامع والتكية التي أمر بإنشائها مولانا السلطان سليمان بن عثمان نصره الله تعالى مكان قصر الملك الظاهر ، وكان أخذ هذه الآلات لذلك في سنة خمس وستين وتسعمئة ، وحصل بين السيد تاج الدين عبد الوهاب الصلتي وبين الكمال محمد بن الحمراوي شر كثير بمقتضى ذلك .

ـ جامع النحاس : شرقي الركنية بالصالحية : حي الأكراد هو شرقي المدرسة الركنية بناه عماد الدين بن عبد الله بن الحسين بن النحاس سنة (٦٥٤هـ) ولم يبق منه الآن شيء ، ولا يزال اسمه موجوداً يحمله جسر النحاس وبستان النحاس وبالقرب منه عمود يسمى عمود الملك طالوت ، وهو موضع المسجد القديم في المساجد المعتقدة بالصالحية .

قال ابن كثير في سنة أربع وخمسين وستمئة : الشيخ عماد الدين عبد الله بن النحاس ، ترك الخدم ، وأقبل على الزهادة والتلاوة والعبادة والصيام المتتابع والانقطاع إلى مسجده الجامع بسفح قاسيون نحواً من ثلاثين سنة ، وكان من خيار الناس ، ولما توفي دفن عند مسجده الجامع بسفح قاسيون بتربة مشهورة به ، وحمام ينسب إليه في مشاريق الصالحية ، وقد أثنى عليه السبط وأرخ وفاته كهلاً ، وقد توفي السبط أواخر هذه السنة .

ووجد بخط الحافظ ابن ناصر الدين في مسودة توضيح المشتبه منهم : المجد أبو الحسن على بن الحسن بن علي بن النحاس الأنصاري الدمشقي ، وإليه ينسب حمام النحاس الذي بطريق الصالحية العتيق بدمشق ، سمع ابن النحاس هذا من أبي طاهر السلفي ، وأبي القاسم بن عساكر ، وتفقه على ابن أبي عصرون وتوفي في جمادى الآخرة سنة إحدى وستمئة ، وقال الأسدي : وسمع أبا المظفر الفلكي وروى عنه شهاب القوصي وغيره ، وإليه ينسب الحمام شرقي الصالحية ، وقد خرب في زماننا في الفتنة .

ـ جامع التوريزي : في السويقة في حي قبر عاتكة ، بالقرب من رأس الشويكة شيدّه في العهد المملوكي حاجب الحجاب بدمشق ، الأمير غرس الدين خليل التوريزي سنة (٨٢٥هـ) وعلى الجامع لوحة تبين تاريخ البداية في البناء وهو سنة (٨٢٣هـ) وقد تكامل بناء الجامع سنة (٨٢٥هـ) ، ثم شيدت

مئذنته بعد تسع سنوات فجاءت قبالته وبينهما الطريق ، ويعرف على ألسنة العامة بجامع التيروزي ، وكذلك بالتيروزية وللجامع صحن واسع مفروش بالحجارة ، وفيه نقوش وتزيينات ، وصفها (كارل) بأنها تنقل الإنسان إلى عالم سحري ، والجامع اليوم علم على المنطقة التي هو فيها ، ومن الجوامع القليلة التي حافظت على بنائها على مرّ العصور .



صورة جامع التوريزي

مسجد عظيم جداً ببنائه وزخارفه وقاشانيه وجبهته الحجرية العالية الجميلة المتقنة وفوق الباب لوحتان حجريتان كتب على الأولى الوقفية (لم ننقلها لصعوبة ذلك) ـ وعلى الثانية ما نصه (أمر بإنشاء هذا الجامع المعمور بذكر الله تعالى المقر الغرسي خليل التوريزي ، تقبل الله منه في خامس وعشرين جمادى الآخر سنة ثلاث وعشرين وثمانمئة).

وللجامع صحن واسع مفروش بالحجارة المتقنة ، فيه أروقة حسنة وقبلية عالية الأركان حسنة الزخارف والمحراب والمنبر من أروع التحف الفنية والجامع على العموم محافظ على بنائه الأول وجماله. أما مئذنته التي يفصل بينها وبين الجامع الشارع ففائقة الحسن والزخرفة. وأغنى ما في الجامع غرفة ضريح الواقف فإن قاشانيها جد ثمين ، وإلى جانب الجامع الحمام بناها الواقف. وإمام الجامع والحمام سبيل يرجع إلى عهد الواقف أيضاً.

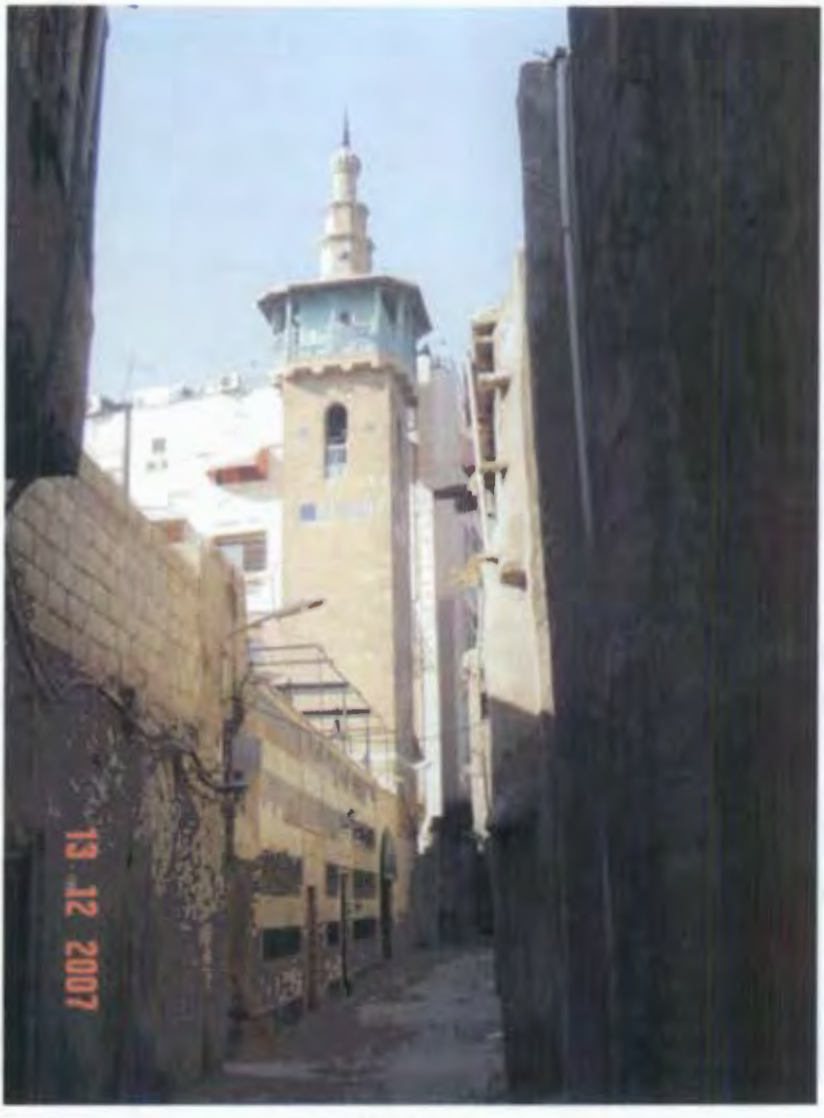
ـ جامع بعيرة: لا يزال في ساحة السبع بحرات ، عند زاوية التقاء شارع الشهبندر بشارع الباكستان (شارع بونسو) أنشأه الحاج أبو راشد بعيرة سنة (١٣٥٧هـ) (١٩٣٨م) وللجامع مدخلان من الجنوب والشمال الشرقي ، وموقعه جيد ودفن في قلب الحرم من الناحية الغربية ، وقد فُصل المدفن عن المصلى لدفع الكراهة.

هو جامع جديد حسن مؤلف من صحن صيفي فيه متوضأ ، وفسقية صغيرة. وله مصلى واسع. وللجامع منارة من حجر أبيض وأسود منحوت جميل ، مسدسة الشكل ، وليس في بنائه ما يلفت النظر.

ـ التبريزي: لا يزال في سوق صاروجا ، بزقاق المفتي ، لصيق المدخل الشرقي لجامع الورد ، أنشأه في العهد المملوكي عمر بن سعد الدين العجمي التبريزي سنة (٨١٣هـ/ ١٤١٠م). ويُعرف أيضاً بمسجد التبريزي.

ـ جامع البزوري: في قبر عاتكة وحارة البزوري ، قرب مقبرة الدقاق من جهة الغرب ـ جامع عظيم لم يهتدى إلى صاحبه ، ويُظن أن بانيه التاجر أبو بكر محفوظ بن معتوق البغدادي البزوري ، صاحب التربة البزورية ، توفي في

العهد المملوكي سنة (٦٩٠هـ) وفي رواية أخرى سنة (٦٩٤هـ). ولم يبق من بناء الجامع العظيم إلا المنارة المربعة البديعة التي كان في كل جهة من جهاتها الأربع ألواح قاشانية بارعة الصنعة ، ومن فوقها صحنان من القاشاني الأزرق الجميل ، وقد سرقت هذه الصحون وأكثر الألواح ولم يبق إلا جزء من قاشاني الجهة الشرقية كتب عليه بالقلم الثلثي (الجناب الأمجد السيفي العالمي) ما يدل على أن البناء مملوكي.



صورة جامع البزوري

وللجامع صحن في الجهة الشرقية مفروش بالموزاييك الحديث ، وفيه بركة مربعة وقبلية تقوم على ثلاث قناطر ، وفيها محراب ومنبر عاديان من جهة الغرب ، والقسم الشمالي من سقف القبلية قديم والمئذنة فوق الجدار الشمالي. أما الجنوبي فمجدد من الإسمنت. ولا يوجد من الآثار القديمة فيه إلا الجزء الشمالي من السقف.

ـ جامع الياغوشية: لا يزال في حي الشاغور الجواني ، جنوبي الخضيرية التي كانت تعرف بمحلة (القصاعين) ، ينسب إلى الوزير الصدر الأعظم سياغوش باشا في العهد العثماني الذي تولى الصدارة العظمى مرات كانت آخرها سنة (١٠٠٠هـ) وقد عزل في العام التالي ، ولم يَعُد بعدها للصدارة حتى توفي الذي كلف حسن باشا الشوربزي من وجهاء الإنكشارية في الشام ، ببناء هذا الجامع ، فبناه بجانب داره في محلة القصاعين جنوبي الخضيرية اليوم ، وتم ذلك بحدود سنة (٩٩٥هـ) والجدير بالذكر أن لفظة الياغوشية تخفيف للفظة السياغوشية.



صورة نادرة لمئذنة مسجد الخياطين في المقدمة وسوق مدحت باشا في الخلف
وجامع الياغوشية على اليمن ومقبرة باب الصغير في نهاية الصورة

والوزير سياغوس دفع لحسن باشا مالاً وأمره أن يبني له مسجداً بدمشق ، فبنى السياغوشية داخل باب الجابية وأحسن بناءه. وحسن الشوربزي ، هو الذي بنى بعد ذلك سوق المرادية والخان ، وجدد أوقاف الجامع الأموي والبيمارستان النوري والقيمري ، وسار في الناس بسيرة عمر بن الخطاب في الصراحة والشدّة وعدم المداهنة والتستر على المقصرين ، فكرهه لذلك نفر منهم وتآمروا عليه. وانتهت حياته بالعزل والمصادرات وتوفي سنة (١٠٢٧هـ).

وفي آخر العصر العثماني ، استخدم الجامع مدرسة ، ثم تولى أمره بنو العش ، ثم نقلت منه المدرسة.

لهذا الجامع مئذنة عالية ذات ستة عشر ضلعاً وفوقها موقف المؤذن ذو المقرنصات البديعة ومن تحت المأذنة جبهة حجرية فيها سبيل من ماء القنوات ويدخل إلى الجامع من دخلة السياغوشية المعروفة بالياغوشية بباب من حجارة متينة منقوشة ومزخرفة إلى صحن مفروش بالحجارة الجميلة ، فيه بركة مربعة ، وفي الجهة الشمالية إيوان صغير يؤدي إلى المصلى الصيفي ، وفي الجهة الجنوبية إيوان ضخم بخمس قناطر تحتها ثلاثة أعمدة حجرية جميلة وفوقها خمس قباب وتحت القبة الوسطى مدخل القبلية ، ولها قبة عالية قائمة على أربع قناطر ويحيط بالقبلية حجارة جميلة منقوشة على ارتفاع خمسة أمتار وبجانبي المحراب الحجري الجميل لوحتان كبيرتان من القاشاني ، وفوقهما وفوق الأبواب والشبابيك الشرقية والغربية لوحات بديعة من القاشاني ، وبجانب الباب سدة خشبية تقوم على أربعة أعمدة من الرخام الأبيض الجميل.

صورة مئذنة وقبة جامع الياغوشة

ـ جامع الأحمدية: وهو جامع التكية الأحمدية ، في القسم الغربي من سوق الحميدية ويعرف بجامع الحميدية ، والمدرسة الأحمدية ، والخانقاه الأحمدية أيضاً شيده الوالي العثماني والي دمشق أحمد شمسي باشا الذي كان ينسب إلى سلالة ملكية قديمة ، وقد قدم دمشق سنة (٩٥٩هـ) فكان كريم الطباع قليل الخطر ، وطالت مدته في دمشق ، ثم عُزل ونقل إلى سيواس ، ثم أصبح مرافقاً للسلاطين حتى وفاته.

وقد بنى هذا الجامع ، أو الخانقاه سنة (٩٦٠هـ) جنوب قلعة دمشق ، قبل أن يُبنى سوق الحميدية بالطبع ، وجعل فيها حجرات للصوفية ووقفاً يطبخ منه كل يوم ، وكان في وسطها بستان لطيف ، وحولته الدولة العثمانية إلى مطبخ عسكري خلال الحرب العالمية الأولى ، ثم أعادته إلى ما كان عليه بانتهاء الحرب ، وقد كان في هذا الجامع قبل هدمه إحدى وعشرون غرفة لإقامة الطلاب في العهد العثماني ، ويعرف أيضاً بتكية أحمد باشا ، والتكية الأحمدية ، ومسجد الأحمدية وذكر (كارل ، وطلس) أن الباني هو أحمد شمسي باشا سنة (٩٤٤هـ) ، وما ذكراه خطأ؛ لأن البوريني المعاصر ، ساق سيرة هذا الوالي واتصل به ، وأما أحمد باشا الذي كان والياً في دمشق سنة (٩٤٤هـ) فهو غير هذا.

وذكر الأستاذ كرد علي هذا الجامع باسم مدرسة أحمد شمسي باشا ، وقال: إنه من الأماكن التي لا أثر لها اليوم ، وكلامه هذا غير صحيح طبعاً.

ووصفه طلس في صيف سنة (١٣٦١هـ) فقال: هي مدرسة عظيمة لها باب بقنطرة عظيمة من الحجر على النمط لتركي ، وصحن المسجد عظيم مربع ، ويحيط به عشرون غرفة وفيه حديقة صغيرة ، وقد هدم المسجد سنة (١٩٤٢م) ، وأقيم على إنقاضه جامع الحميدية الحالي من الحجارة البيضاء والإسمنت.

وكان يحيط بهذا الجامع عدد من آثار دمشق الهامة ، مثل حمام ستي عذراء ، والمدرسة العذراوية والقجماسية ، ودار السعادة ودار العدل.

وقد سُمّي الجامع بالحميدية وسمي السوق بهذا الاسم نسبة للمدرسة الحميدية ، وليس للسطان عبد الحميد ، كما يظن بعضهم .

وكان مسجد المدرسة الأحمدية ، وهي مدرسة عظيمة لها باب بقنطرة عظيمة من الحجر الأسود والأبيض مزخرفة على النمط التركي ، ولكنها شوهت اليوم بالأصبغة ، وفوق أسكفة الباب لوحة قاشانية تتعسر قراءتها لوجود الأصبغة ، ومن الباب يدخل إلى صحن عظيم مربع فيه بركة ذات عشرين ضلعاً يجري فيها ماء بانياس ، ويحيط بالصحن غرف عشرون للمجاورين ، وفوق عقد الباب مئذنة لها قاعدة من الحجر المنحوت ، ومن فوقها ثمانية أعمدة من الحجر الأصفر الجميل ، وفي الجهة القبلية من الصحن حديقة صغيرة ، وإلى جانبها باب القبلية وهي ذات سقف خشبي يقوم على ثلاث قناطر من الحجر الأسود ، ولها محراب عادي ومنبر خشبي بسيط ، ويظهر أن هذه القبلية مجددة البناء وفي الجهة الشمالية من القبلية قبة تقوم على أربع قناطر ، وفيها محراب تركي مزخرف وإلى جانبه بابان يدخل منهما إلى القبلية ، ويظهران هذه القبة والباب هما البناء الوحيد الباقي من بناء المدرسة القديم .

بعد كتابة ما تقدم هدم هذا المسجد جميعه لتوسيع الطريق .

ـ جامع المؤيَّد : لا يزال بمنطقة خان الباشا ، عند زاوية التقاء سوق الهال القديم بشارع الملك فيصل ، يُعتقد بإقامته في العهد المملوكي ، والجامع الحالي ذكره طلس حوالي سنة (١٩٤٢م) . ولم نجد فيه أية لوحة تأسيسية تشير إلى بنائه . وقال الأسدي في سنة (٨٢٠هـ) : وفي جمادى الأول منها فرغ من بناء المسجد الذي أنشأه الملك المؤيد تحت القلعة ، وسمي بالمؤيد .



صورة جامع المؤيد

وهو جامع حسن له جبهة حجرية متينة جنوبية وأخرى شرقية عليها ما نصه.

(سورتا المعوذتين، ثم البسملة، ثم ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ﴾... (الآية) إلى قوله تعالى: ﴿ٱلْمُهْتَدِينَ﴾ صدق الله العظيم، وصدق رسوله الكريم).

أنشأ هذا المسجد المبارك مولانا السلطان الملك العادل المجاهد المرابط سلطان الإسلام ـ ثم بعد ذلك دائرة فيها ـ (عز لمولانا السلطان الملك المؤيد شيخ عز نصره).

والمسلمين محيي العدل في العالمين أبو الفقراء والمساكين كهف الأرامل والمنقطعين نصر (كسر) والمجاهدين الملك المؤيد شيخ أعز الله نصره بتاريخ عشرة وثمانمئة، وفي الجهة الغربية باب المسجد ومن فوقه منارة حديثة من الإسمنت. وللجامع صحن صغير مفروش بالموزاييك، وفي شماليه الميضأة وأمامها سقاية. والقبلية تقوم على عمودين من حجر فوقهما أربع قناطر، وفيها محراب عادي ومنبر خشبي بسيط.

ـ جامع الكريمي: بالقبيبات: قال الحافظ ابن كثير في تاريخه في سنة ثمان عشرة وسبعمئة: وفي بكرة يوم الإثنين التاسع من صفر قدم القاضي كريم الدين عبد الكريم بن المعلم هبة الله، وكيل الخاص السلطاني بالبلاد جميعها، قدم دمشق فنزل في دار السعادة، فأقام بها أربعة أيام، وأمر ببناء جامع القبيبات الذي يقال له: جامع كريم الدين، وذهب إلى زيارة بيت المقدس. وتصدق بصدقات كثيرة وافرة، وشرع في بناء الجامع بعد سفره انتهى. وقال فيها أيضاً: وفي سادس عشر شعبان خطب بجامع القبيبات، الذي أنشأه كريم الدين وكيل السلطان وحضر فيه القضاة والأعيان، وخطب فيه الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الواحد بن يوسف بن الوزير الحراني الأمدي الحنبلي، وهو من الصالحين الكبار ذوي الزهادة ولاعبادة والنسك والتوحيد وطيب الصوت وحسن السمت انتهى.

وقال: في سنة عشرين وسبعمئة وفي العشر الأول من شوال جرى الماء بالنهر الكريمي؛ الذي اشتراه كريم الدين وكيل الخاص بخمسة وأربعين ألفاً

أجراه في جدول إلى جامعه بالقبيبات فعاش به الناس ، وعمل حوض كبير تجاه الجامع من المغرب يشرب منه الناس والدواب ، وهو حوض كبير ، وعمل مطهرة ، وحصل بذلك نفع كبير ، ورفق زائد ، أثابه الله تعالى .

ـ جامع الأفرم : بناه الأمير جمال الدين الأفرم نائب الشام سنة (٧٠٦هـ) ، وهو الأمير الكبير أقوش (العصفور الأبيض) جمال الدين الأفرم .

دخل دمشق نائباً عليها سنة (٩٦٨هـ) ، وكان شركسي الجنس ، وأقام بدمشق إحدى عشرة معززاً مكرماً ، وكان له الأثر الحميد في مقارعة المغول . ولا سيما سنة (٦٩٩هـ) فأحبه أهل الشام . لكن السلطان الناصر محمداً ، تخيل منه ، فنقله سنة (٧٠٩هـ) إلى صرخد ، ثم حاول تصفيته ، فهرب إلى ملك المغول وعاش في حِماهُ معززاً مكرماً حتى توفي سنة (٧٢٠هـ) .

أما الجامع فقد بُني في قاسيون شرقي تربة العادل كَتبْغُا ، وكان جامعاً بخطبة ، وواحداً من سنة عشر مسجداً بدمشق وضواحيها ، تقام فيها الجمعة ، وكان متولي عمارته الصاحب شهاب الدين الحنفي ، وهو الذي اختار مكانه وحث على بنائه ، فجاء في غاية الحسن والإتقان على نهر يزيد .

وفي سنة (١٣٢٧هـ) بناه بالحجارة أحد وجهاء من جري بخارى (داود طر فندن) ووصفه كارل بأنه مسجد حديث يحتفظ جزء منه بحجارة قديمةٍ . وقد هدم المسجد كلية في سنة (١٩٥٥م/ ١٣٧٥هـ) وبني بالإسمنت والحجارة البيض ويقع اليوم أسفل ما يسمى (بجادة الباشكاتب) ، شرقي ساحة المالكي على الطريق العام .

وجاء في كتاب (ثمار المقاصد في ذكر المساجد) .

هو مسجد جمال الدين أقش الدواداري المنصوري الأفرم (٧٢٠ أو ٧١٦هـ) بناه سنة (٧٠٦هـ) . وقد تهدم ولم يبق من بناء شيء إلا الحجارة التي بُني بها مجدداً سنة (١٣٢٧هـ) بعناية أحد وجهاء من جري بخارى المرحوم داود بن عبد الجبار حفيد الشيخ أحمد اليسوي ابن مولانا شمس الدين أزكندي ، وللمسجد صحن مفروش بالتراب وفي جنوبه المصلى المكتوب على

بابه (بو جامع شريف بخارا أشرافندن شيخ أحمد يسوي سليمان ولي مولانا شمس الدين أزكندي سلاسندن على ومشايخ ندن داود بن الشيخ عبد الجبار طرفندن بنا وتأسس وأونمشدر سنة (١٣٢٧هـ) تايخندن).

والمصلى مؤلف من غرفة فيها قاعدتان حجريتان من فوقهما سقف خشبي، وفيها محراب من الجص وثماني نوافذ صغيرة. وفي كل جهة من الجهات الأربع شباكان آخران. وإلى جانب المصلى الأيمن حديقة صغيرة فيها قبر مجدد المسجد المتوفى سنة (١٣٣٥). وللمسجد منارة حجرية حسنة أنشأها الشيخ داود المذكور بمعاونه السيد رضا أفندي القوتلي.

وفي الصحن ثلاث غرف اتخذها أولاد المجدد بيتاً ومدرسة يعملون فيها الأطفال والأيتام، وفي مستهل ذي القعدة سنة (٧٠٦هـ) كمل بناء الجامع ورتب فيه خطيباً يخطب يوم الجمعة، وهو القاضي شمس الدين محمد بن العز الحنفي وحضر نائب السلطنة والقضاة ومد الصاحب شهاب الدين سماطاً بعد الصلاة. وقال النعيمي في المدرسة الظاهرية الجوانية الحنفية: شمس الدين محمد بن شرف الدين ابن البركات محمد بن عز الدين أبي العز الحنفي (٧٢٢هـ) خطب بجامع الأفرم مدة، وهو أول من خطب به. وقال محمد بن كنان في المروج السندسية الفسيحة: جامع الأفرم: أدركته يصلي فيه الجمعة.

ـ جامع الشيخ محيي الدين: لا يزال في الصالحية، بجادة المدارس، قبالة التكية، وهو أول جامع عثماني شيّد في دمشق، أمر ببنائه السلطان سليم الأول العثماني يوم دخل دمشق فاتحاً سنة (٩٢٢هـ/ ٩٢٤هـ) ولذلك يقال له أيضاً الجامع السلمي. وقد بُني على ضريح الشيخ محيي الدين بن عربي الطائي الأندلسي الذي طاف البلاد، واستقر في دمشق فصنَّف ودرس، واختلفت الآراء حوله بين مُغالٍ في مدحه وبين متّهم له، وقد أنصفه ابن كثير يوم قال: (صنف الفتوحات المكية، وفيها ما يعقل وما لا يُعقل، وما يُنكر وما لا يُنكر، وما يُعرف وما لا يُعرف، وله كتاب يُسمى، فصوص الحكم، فيه أشياء كثيرةٌ ظاهرها كفر صريح.

وقد تُوفي الشيخ مُحيي الدين بن عربي بدمشق سنة (٦٣٨هـ)، ودفن في

تربة ابن زكي في الصالحية ، وكانت جنازعه حسنة ، كما يقول ابن كثير. أما الجامع الذي غلب عليه اسم الشيخ محيي الدين ، فإن السلطان سليم ، أمر ببنائه منذ الأيام الأولى لدخوله دمشق ، ولم يكن ضريح الشيخ محيي الدين مميزاً بشيء عن غيره من القبور ، ولم تكن له أهمية خاصة ، إلا عندما تعهده السلطان سليم ، والولاة العثمانيون من بعده. وقد صمم المسجد المهندس العثماني شهاب الدين بن العطار ، وساعده في استملاك الأرض والإشراف على البناء ، القاضي ولي الدين بن فرفور ، وقد وُضعت الخطوط الأساسية للبناء في شهر رمضان سنة (٩٢٣هـ) وبوشر بالبناء في (٢٦) رمضان ، بعد أن اشتُريت الأرض والبيوت المجاورة ، وهُدمت كما هُدمت المقبرة التي كانت هناك لحفر أساسات القبة.



صورة جامع الشيخ محيي الدين بن عربي

وفي أواخر ذي القعدة من العام نفسه ، ارتفعت أعمد الجامع التي نُقلت من دار السعادة المملوكي ، ونصب المنبر في (٢٤) المحرم سنة (٩٢٤هـ) ، وصُليت في الجامع أول صلاة للجمعة وخطب ولي الدين بن فرفور ، أي : أن البناء لم يستغرق أكثر من أربعة شهور وشيّد على ضريح الشيخ محيي الدين بن عربي تكريماً لهذا الشيخ ، ويعرف أيضاً بتكيّة المحيوي بن عربي ، وبجامع الخنكار ، وجامع السلطان سليم ، وجامع سليم خان ، والجامع السليمي ، والعمارة الخنكارية ، والعمارة السلطانية ، والعمارة السليمية وبُني مقابل الجامع تكية للفقراء ، ثم وسِّع المسجد من الشمال بعد إزالة مسجد كان هناك ، وعُيِّن الملا عثمان الحنفي التركي للخطابة ، والمؤرخ محمد بن طولون للإمامة ، وأحمد الأوعاني لمشيخة التكية ، كما عُين ثلاثون قارئاً يقرؤون كل يوم ختمة ، وغدا الجامع من أجمل مساجد دمشق ، كما يقول إمامه ابن طولون .

وقد نُقش عليه بيتٌ من الشعر يؤرخ تاريخ بنائه ، وهو :

سليمٌ بنى لله خيراً ومسجداً قد تم في تاريخه خير جامع

أما التكية فكانت تشتمل على بيت للفقراء من الرجال ، وآخر للنساء ، وثلاثة حواصل للمؤمن ومطبخ كبير ، ومنه فرن يخبز قنطارين في اليوم ، ويطبخ المطبخ ستين رطلاً (١٥٠ كيلو غراماً) من اللحم ، وفي يوم الخميس يطبخون الرز المفلفل مع اللحم ، ومعه رز بعسل ، وقد أغلقت التكية اليوم .

ودفن إلى جانب الشيخ محيي الدين عدد من المشاهير ، منهم الأمير عبد القادر الجزائري ، وفي شرق الجامع تربة صغيرة فيها قبور عدد من رجال الأتراك .

والجامع اليوم من أشهر جوامع الصّالحية ، تُقام فيه الحضرات وتُنذر النذور ويُتبرك بالجلوس فيه ، حتى إنه صار يشبه إلى حد كبير مسجد الحسين بالقاهرة ، وقد نُقلت منه رفات الأمير عبد القادر إلى الجزائر بعد استقلالها .

ويقول ابن كثير (في سنة (٦٣٨) : فيها مات محيي الدين بن عربي ودفن

بمقبرة القاضي محيي الدين بن الزكي بقاسيون). ويقول العدوي في ذيله على كتاب النعيمي: «ومما جدد بصالحية دمشق عمارة السلطان وبها منبر لطيف ومحراب منيف وبها ضريح ابن عربي، ولأجله بنى السلطان هذا البناء العجيب بعد أن كان مزبلة وحماماً، وصرف من الأموال عليه ما شاء الله أن يصرف، ولهذا الجامع أربع مؤذنين وثلاثون قارئاً، ووقف السلطان عليه قرية التل ومنين وحرستا وعذراً وقيسارية الحرير بدمشق وطاحون باب الفرج، وغير ذلك من الطواحين والدكاكين. وتكية قبالة الجامع يُطبخ فيها كل يوم بكرة وعشياً، فاحترقت سنة (٩٦٢هـ) ثم عمرت أحسن مما كانت» والجامع اليوم من أعظم جوامع دمشق وأنزهها وإليك وصفه:

له باب من حجارة ضخمة كتب عليه (الحمد لله أمر بإنشاء هذا الجامع الشريف الإمام الأعظم ملك العرب، والعجم خادم الحرمين الشريفين السلطان سليم بن السلطان بايزيد بإشارة محمد بدرخان خلد الله ملكه وسلطانه، وكان ابتداء عمارته في تاسع شوال سنة ثلاث وعشرين وتسعمئة، والفراغ منه في الرابع وعشرين من المحرم سنة أربع وعشرين وتسعمئة) والجامع مؤلف من صحن عظيم جميل مبلط بالرخام الملون والحجر الأبيض والأصفر، فيه بركة لطيفة وفي غربيه رواق عظيم يقوم على أربع قناطر عالية وإلى الجنوب المصلى الذي يقوم على خمس قناطر وأربعة أعمدة، وله محراب خشبي عادي وسقف خشبي مسنم وحيطان مزخرفة بالقاشاني والرخام الملون المنقوش.

وفي الزاوية الجنوبية الشرقية سلم حجري ينزل منه إلى قبة الضريح، الذي يتوسط الغرفة المزخرفة بالقاشاني البديع والنقوش المدهشة، وحول القبر شبكة من الفضة المزخرفة وإلى جانبه قبر ولديه سعد الدين وعماد الدين، وقبر الأمير المجاهد عبد القادر الجزائري، وقبر محمود سري باشا صهر الخديوي إسماعيل أمير مصر، وقبر الشيخ أمين الخربوطلي ناظر الجامع السابق، وقبر راشد باشا والي سوريا (١٣٠٥هـ) وإلى جانب باب الجامع مقبرة تضم بعض عظماء الأتراك.

ـ جامع المرابط: لا يزال في حي المهاجرين. بشارع ناظم باشا، جادة

المرابط أنشأه سنة (١٣٤٩هـ) من وصية مراد أفندي المرابط أخوه علي أفندي وكان مراد أفندي أوصى بخمسة آلاف ليرة ذهبية لباء هذا الجامع ، وكان أمام المسجد جنوباً ساحة عظيمة مطلة على دمشق ، وأمامها معمل نسيج موقوف على مصالح الجامع شيد سنة (١٩٣٠م) بينما يذكره العلبي سنة (١٩٣٩م) وهو اليوم معروف في الجادة التي تحمل اسمه ، وليس فيه ما يلفت النظر شأنه شأن جميع المساجد الحديثة ولقد جدد حديثاً.

ـ جامع المرادية (١) لا يزال في حي سوق صاروجا ، بحارة الورد شيده في العهد العثماني الشيخ مراد بن علي البخاري سنة (١١٠٨هـ) وجعلها تكية ومدرسه كان لها باب كبير فسد اليوم ، ولا تزال آثاره موجودة والباب الذي يدخل منه اليوم إلى الجامع باب صغير ، وإلى جانبه المنارة المستديرة من الحجارة السوداء والبيضاء ، وقد كتب على قاعدتها المربعة ما نصه :

منارة للهدى شيدت بحق ... بأعلى رأسها الله يذكر
بسم الله أبدأ في بناها ... وحمد يا علي لمن تشكر
وسهم للقضا أضمرت فيها ... بتاريخ لمن بالسوء أبصر
أجيبوا داعياً لله نادى ... ونادى للصلاة الله أكبر
(سنة ١١٧٩هـ)

والمدرسة مؤلفة من صحن ومصلى ومدفن ، فالصحن مفروش بالموزاييك وإلى شماليه وغربيه سبع غرف للمجاورين من الحجارة السود ، وإلى الجنوب ثلاث قناطر ومن ورائها المصلى ، وهو مؤلف من غرفة واسعة لها قوس عظيم ومن فوق القوس سقف عادي والمحراب والمنبر عاديان ، وإلى يمين المحراب قبة ضخمة بحيطانها المزخرفة تحتها قبران كبيران لعلهما الواقف وأخوه ، وعلى القبر لوحة خطية فيها أبيات منها :

ضريح مولى منيب ... لله في كل مشهد ... قطب الزمان وغوث
للكل في كل مقصد ... النقشبندي من قد ... نال المقام المؤصلا
تاريخه جاء بيتاً ... مسدّد السبك مفرد ... (سنة ١١٦٠هـ)

جامع المرادية (٢): كان في المدرسة المردانية الجوانية بسوق المرادية

الدارس بباب البريد شيده في العهد العثماني بناه سنة (١١٠٨هـ) مراد بن علي بن داود بن كمال الدين بن صالح بن محمد البخاري النقشبندي وهو نفسه الذي شيد المرادية رقم (١) في حي سوق ساروجا.

وقال بدران: هي بباب البريد مشهورة معروفة ذات مدرستين صغرى وكبرى، والثانية ذات حجرات سفلى وعليا كانت محط الرجال الأفاضل معمورة بالعلماء، وكان بها مكتبة عظيمة حتى كان يقال لها أزهر دمشق، ثم أن نظارها باعوا جانباً منها ومن أوقافها وقطعوا راتب الطلبة، وأمست في عصرنا كأمثالها خالية من دراسة العلم، ولم يبقَ اليوم منها إلا بابها المتين، وما عدا ذلك متهدم متغلب عليه.

ـ الجامع الكبير: المهاجرين (الشمسية) هو مسجد كبير ساذج أسسه السلطان عبد الحميد الثاني حين أسست حارة المهاجرين، وله صحن وقبلية كبيرة فيها محراب ومنبر عاديان، ذكره طلس بقوله: (في حي المهاجرين، الشمسية، أسسه السلطان عبد الحميد). فلعله قصد جامع الشمسية لسببين: أولهما لم يذكر اسم جامع الشمسية في الذيل، وثانيهما أنه تأسس من قبل السلطان عبد الحميد، ولا يوجد في الشمسية غيره إلا جامع نافذ أفندي، وقد ذكره بهذا الاسم في موضع آخر من الذيل.

ـ جامع القيمَريَّةَ: وهو غير مسجد القيمرية في الصالحية، ويعرف أيضاً بجامع القطاط، وبمسجد القطاط... وهي في حي القيمرية ونضيف أن له جبهة حجرية جنوبية متقنة وبها الباب المؤدي إلى الصحن وهو مربع مفروش بالحجر القديم وفيه بركة مربعة، وفي الجبهتين الشرقية والغربية غرف للفقراء، وفي الشمال إيوان يقوم على قنطرتين من حجر، أما المصلى فقائم على ثلاث قناطر أمامها محراب من جص مدهون مؤرخ سنة (١٢٨٢هـ) وقبر خشبي حديث، ولم يبقَ من آثار البناء الأول إلا الجبهة والباب والصحن والبركة.

ـ جامع مازي: لا يزال بالقبيبات من حي الميدان الفوقاني، قرب بوابة الله (ساحة الأشمر) لم يذكره فاستنكر الذي مسح المنطقة ميدانياً عام (١٩١٧م)،

لكنه ورد عند طلس سنة (١٩٤٢م) وهذا يعني أنه أقيم بين التاريخين ، أما نسبة تسميته لم نتوصل إليها .

هو جامع لطيف له جبهة حجرية سوداء حديثة تشرف على الطريق العام ، وفيها الباب وثلاثة شبابيك ، وسقاية فوقها المنارة الحجارة الحجرية السوداء المدورة .

أما الصحن فواسع مفروش بالرخام الأبيض فيه بركة مثمنة والقبلية ضخمة ، فيها محرابان حجريان ومنبر خشبي حديث الصنع وسدة خشبية أيضاً .

ـ جامع الغواص : لا يزال في حي الميدان الوسطاني ، بحارة الغواص ، وهو جامع قديم لا يُعرف تاريخ بنائه ، جدد في العهد العثماني سنة (١٨٧٨م) وجرى توسيعه سنة (١٩٧٤م) ينسب للشيخ علي الغواص الصوفي المدفون فيه ، هو جامع واسع له صيفي ضخم وقبلية فيها محراب ومنبر عاديان ، وإلى جانبها غرفة فيها ضريح الشيخ علي الغواص وللجامع منارة حسنة .

ـ جامع الدغمشية : كان في محلة السنجقدار ، واحترق عند حريق السنجقدار سنة (١٩٢٨م) ، ولا تتوفر عنه أية معلومات ، ذكره طلس عرضاً في سياق حديثه عن جامع نافذ أفندي ، ومسجد السميساطية .

ـ جامع تنكز : جامع معروف ومشهور ولا يزال في شارع النصر (حكر السماق) ينسب لنائب الشام في العهد المملوكي الأمير سيف الدين تنكز الناصري ، الذي حكم دمشق ثمانية وعشرين عاماً متتالية وكان من خيرة نوابها ، وقد قُتل في أوائل سنة (٧٤١هـ) ، ودفن في الإسكندرية ، ثم نقل جثمانه إلى دمشق في رجب (٧٤٤هـ) ، حيث دُفن في تربته لصيق جامعه من الشرق ، وتنكز كلمة تركية معناها البحر ، لقد حوله إبراهيم باشا المصري إلى ثكنة عسكرية سنة (١٨٣١م) ، وبقيت هذه الثكنة طوال العهد العثماني .

وبعد الانتداب الفرنسي لدمشق سنة (١٩٢٠م) صُيّر مدرسة للحربية ، واستمر على هذا النحو حتى أخلته السلطان الفرنسية منه (١٩٣٧م) فهدمته دائرة الأوقاف الإسلامية ، وبنت في موضعه نسقاً من المحال التجارية وفوقها

الجامع ، ولا زالت التربة التنكزية قائمة إلى اليوم بجانب الجامع ، وتعتبر مئذنته من أجمل مآذن العهد المملوكي في دمشق.

أما الجامع ، فقد اختار له تنكز أجمل موقع في دمشق على نهر بانياس ، وقام الشيخ أحمد بن تيمية بتحرير قبلته ، بعدما تردد القضاة والعلماء في تحرير قبلته. فاستقر الحال في أمرها على ما قال الشيخ تقي الدين بن تيمية في يوم الأحد الخامس والعشرين منه ، ويقول بعضهم: إنه كان في موقعه كنيسة للقديس نقولا.

وقد بوشر ببنائه في صفر سنة (٧١٧هـ) ، وتكامل البنيان في شعبان سنة (٧١٨هـ) أي أنه لم يستغرق أكثر من سبعة عشر شهراً ، وأقيمت الجمعة فيه يوم عاشر شعبان ، وخطب فيه الشيخ نجم الدين علي بن داود بن يحيى الحنفي المعروف بالقحفازي من مشاهير الفضلاء بدمشق ، وذوي الفنون المتعددة بها ، وحضر نائب السلطان والقضاة والأعيان والمنشدون وكان يوماً مشهوداً.

وفي الشهر نفسه اكتمل بناء اثنين من جوامع دمشق أولهما الجامع الكريمي (جامع الدقاق) في الميدان ، والثاني جامع غبريال في الباب الشرقي ، وفي سنة (٧٩٥هـ) أجرى الأمير صلاح الدين بن محمد بن تنكز إصلاحات شاملة على المسجد استغرقت سبعة شهور فعاد أجمل مما كان ، واحتفل بذلك احتفالاً كبيراً.

وفي القرن التاسع زاره (البدري) ووصفه وصفاً يقرب من الخيال ، يبيّن مدى جماله ورعة بنائه ، وبقي محافظاً على بهائه حتى أواسط القرن الثالث عشر ، وقد تعرض المسجد في القرنين الأخيرين إلى تطورات غريبة كان لها أكبر الأثر عليه ، وقد أُحرق الجامع في عدوان (٢٩ أيار سنة ١٩٤٥م) فجُدِّد ، وللمسجد منارة جميلة هي أقدم منارة مملوكية في دمشق ، وفيه روائع فنية في المحراب ومدفن تنكز.

ولكن إدارة الأوقاف قررت سنة (١٣٧١هـ) هَدْمَ واجهة المسجد الجميلة ، ثم هدمت المسجد كله ، وأقامت مكانه محلات تجارية ، بني فوقها المسجد

بالأسمنت والحجر الأبيض ، وشتان بين مسجد تنكز الحقيقي وهذا البناء الغريب ، الذي جاء خالياً من كل فن وذوق وأصالة ، بعدما قضى على الأصالة الحقيقية .

وقد اقتطع قسمٌ من صحن المسجد الشمالي ، وجعل مدرسة شرعية للبنات ، فتقلصت مساحته الإجمالية من (٦١٧٧ متراً إلى ٥٤١٦ متراً) .

وكان يشرف على الأنهار ومرجه الميدان ، وبوسط صحنه يمر نهر بانياس يتوضأ منه الناس ، وبه ناعورتان يملأن ويفرغان إلى حوضين بهما بسائر الأشجار ، وجميع الرياحين والأزهار . وبينهما بركة مربعة بها كأس في غاية التدوير يجري الماء إليها من النواعير ، فهو منتزه يُقصد وللمصلي معبد ، وفي كل شرف منهما عدة من المدارس والمساجد ، ولكل واحد ما يكفيه من الأوقاف استولت عليها أيدي المتشبهين بالفقهاء فأظهروا فيها أنواع المفاسد .

فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

وللجامع اليوم جبهة حجرية طويلة فيها أربعة أبواب ، اثنان منها يؤديان إلى القبلية ، واثنان يؤديان إلى الصحن ، وبين الباب الأول للآتي من شارع جمال باشا والباب الثاني مزولة خامية . وإلى يمين الداخل من هذا الباب قبة ضريح الواقف وولده . (انظر ما كتبه النعيمي عنها في فصل (الترب) ، وكذلك ما ذكره بدران في (منادمة الأطلال) ، وأمام باب قبة الضريح باب يؤدي إلى القبلية وهي فسيحة عظيمة تقوم على عشر قناطر تحتها عضادات متينة ، من فوقها سقف من الخشب المتين .

وليس في القبلية زخارف إلا في المحراب الحجري الجميل ولكنها مشوهة بالدهان . والمنبر من الحجر أيضاً وفوق موقف الخطيب قبة صغيرة من الحجر الجميل ، وإلى جانبها عمودان من الرخام الأسود المعرَّق . وللقبلية ثمانية أبواب ضخمة تؤدي إلى الصحن ، وفي هذا الصحن بركة عظيمة إلى جانبيها يجري نهر بانياس . وفي الجهتين الشرقية والغربية غرف أرضية وعلوية وفي الجهة الشمالية تقوم المئذنة العالية البديعة الصنع والزخرفة وقد جددتها دائرة الأوقاف الإسلامية بمعرفة مصلحة الآثار .

وهذه المئذنة من أروع المآذن بناء وأكثرها إتقاناً على سذاجة زخارفها. فقد تمت إعادة تجديدها في ذي القعدة من سنة (١٣٦١هـ).

ـ جامع باب المصلى: أو جامع المصلّى بني في ميدان الحصى بجوار مسجد النارنج، ولا يعرف تاريخ بنائه الأول، غير أنه عُثر فيه على حاجزٍ خشبي ثمين مؤرخ بسنة (٤٩٧هـ) ولذلك نرجح أنه من العصر السلجوقي.

وقد خرب المسجد في الفتن الكثيرة التي تعرضت لها دمشق بعد ذلك، وأصبح مقراً للجيف والعظام، فأمر الملك العادل سيف الدين بتجديده سنة (٦٠٦هـ) وبوشر بذلك في شوال من العام التالي، فهدم حائطه القبلي ومنبره وبني بغير سقف، وفتحت له الأبواب، وتقرر فيه الخطيب سنة (٦١٣هـ) لإقامة الجمعة.

وقد جدِّد المسجد سنة (٧٤٠هـ) في آخر أيام الملك الناصر ونائبه على الشام الأمير تنكز، كما جُدّد في العصر العثماني على يد السيد محمد قباقبي زاده سنة (١٢١٧هـ) حسبما هو مدون على بابه الغربي، وسقفه يشبه سقف الجامع الأموي، والمسجد ما يزال إلى اليوم أكبر مسجد في دمشق بعد الجامع الأموي، ولم يبق من بنائه الأيّوبي إلا قاعدة المئذنة. أنشأه الملك العادل سيف الدين أبو بكر بن أيوب بتولي الصاحب صفي الدين بن شكر في شهور سنة ست وستمئة، ولم يتهيأ له وقف.

وقال الحافظ ابن كثير في تاريخه في سنة سبع وستمئة: قال أبو شامة: وفي سابع شوال شرع في عمارة المصلى وبنى له أربعة جدر مشرقة، وجعل له أبواب صوناً لمكانه من الميتات ونزول القوافل، وجعل في قبلته محراب من حجارة ومنبر من حجارة، وعقدت فوق ذلك قبة، ثم في سنة ثلاث عشرة وستمئة عمل في قبلته رواقان، وعمل له منبر من خشب ورتب له خطيب راتب وإمام راتب، ومات العادل المذكور ولم يتم الرواق الثاني منه، وذلك على يد الوزير صفي الدين بن شكر، في سنة ثلاث عشرة وستمئة، وفيها فرغ من بناء المصلى ظاهر دمشق ورتب له خطيب مستقل.

وأول من باشرها الصدر معيد الفلكية ، ثم خطب بعده بهاء الدين بن أبي اليسر ، ثم بنو حسان وإلى الآن. وتبعه الأسدي إلا أنه قال: واستمرت الخطابة في بني حسان إلى زماننا الآن ، فانقرضوا ، وقال الكتبي في سبع وستمئة: وفي سابع شوال منها شرعوا في عمارة المصلى ظاهر دمشق المجاور لمسجد النارنج يرسم صلاة العيدين ، وفتحت له الأبواب من كل جانب ، وبني له منبر كبير عال بجانب المحراب.

قال ابن شداد: أنشأه الملك العادل سيف الدين أبو بكر بن أيوب بتولي الصاحب صفي الدين بن شكر في شهور سنة (٦٠٦هـ) ولم يتهيأ له وقف ، وقال ابن كثير: قال أبو شامة: في سابع شوال شرع بعمارة المصلى ، وبني له أربع جدر مشرفة ، وجعل له أبواب صوناً لمكانه من الميتات ونزول القوافل ، وجعل في قبلته محراب من الحجارة ومنبر من حجارة ، وعقدت فوق ذلك قبة في سنة (٦١٣هـ) وعمل في قبته رواقان وعمل له منبر من خشب ، ورتب له خطيب راتب وإمام راتب ومات العادل ، ولم يتمم الرواق الثاني منه وذلك على يدي الوزير ابن شكر. وقال في سنة (٦١٣هـ) وفيها فرغ من بناء المصلى ظاهر دمشق ، ورتب له خطيب مستقل ، وأول من باشرها معيد الفلكية ، ثم خطب بعده بهاء الدين بن أبي اليسر ثم بنو حسان وإلى الآن.

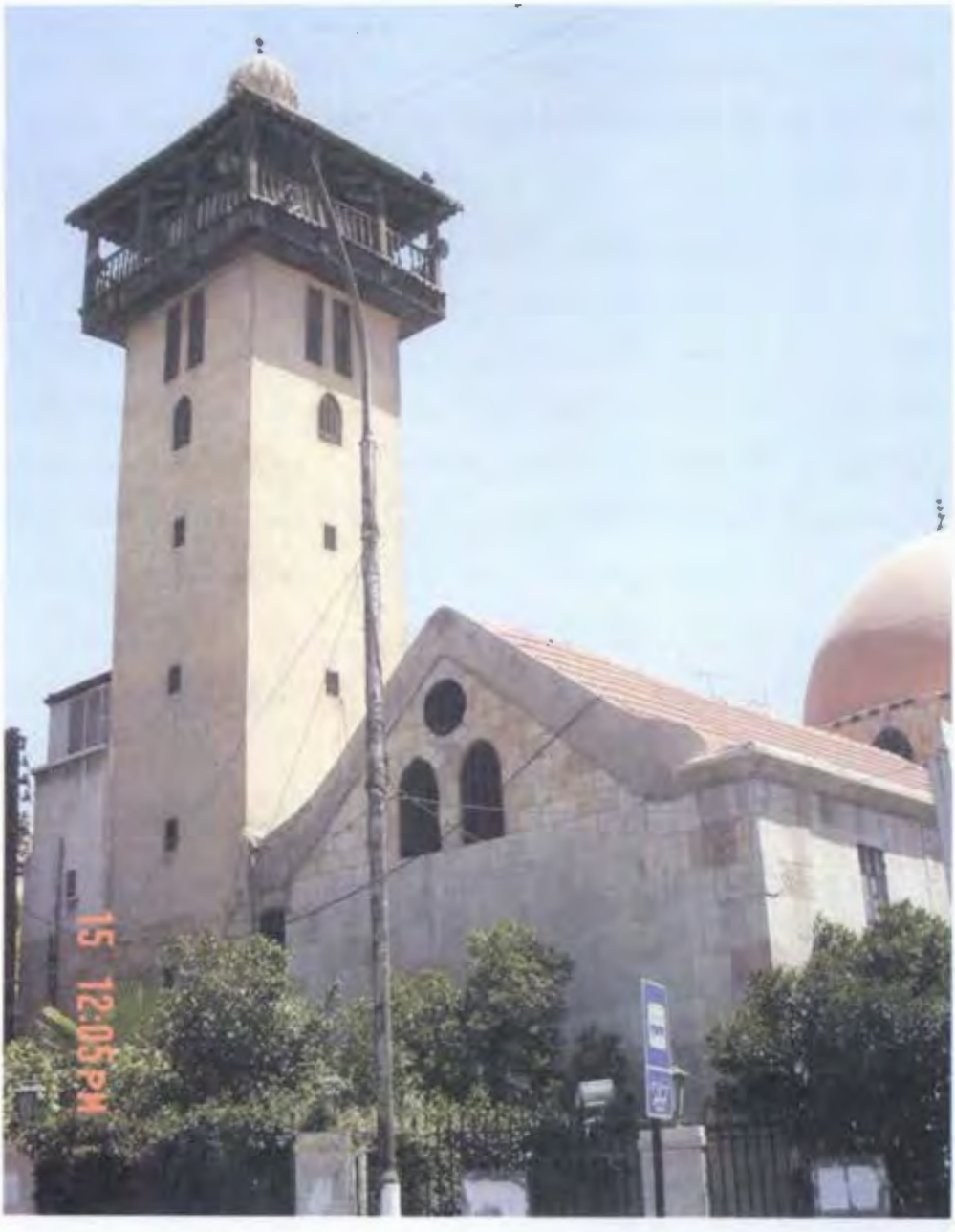
وتبعه الأسدي إلا أنه قال: واستمرت الخطابة في بني حسان إلى زماننا فانقرضوا. وقال الكتبي في سنة (٦٠٧هـ): وفي سابع شوال منه شرعوا في عمارة المصلى ظاهر دمشق المجاور لمسجد النارنج برسم صلاة العيدين ، وفتحت له الأبواب من كل جانب وبني له منبر كبير عالٍ بجانب المحراب.

انتهى كلام النعيمي وأقول: إن هذا الجامع هو أعظم جوامع الميدان له جبهة حجرية ضخمة ، ولكنها مشوهة بالدهان فيها سقاية وإلى جانبها الباب ، وقد كتب عليه: (إنما يعمر مساجد الله. . . إلخ جدده السيد محمد أمين الحلبي قباقبي زاده سنة ١٢١٧هـ) ومن الباب يدخل إلى صحن عظيم جداً مربع مفروش بالحجارة البيض والسود والحمر فيه بركة اثنا عشرية ، ورواق جنوبي

يقوم على خمس قناطر مجصصة ، وفيه محراب فوقه حجرة سوداء تزعم العامة أنها من الكعبة الشريفة .

وتحت هذا الرواق باب غربي يؤدي إلى الحرم الصيفي العظيم الذي سقفه من خشب مسنم ، وتحته (١٩) ركيزة ، ولهذا الحرم محرابان حجريان أحدهما كبير ضخم غريب من نوعه ، ولعله المحراب الأول الذي بناه ابن شكر ، والثاني محراب عادي وهو إلى جانب المنبر الخشبي القديم المشوه بالدهان . وللحرم خمسة عشر شباكاً ضخماً تطل على حديقة واسعة جداً . وفي الجهة الشمالية من الصحن حرم آخر يصلى فيه شتاءً ، وله ستة شبابيك إلى الصحن ، وفي الجهة الشرقية من الصحن رواق ضخم فيه متوضأ من ماء الفيجة .

ـ جامع خيلخان : (كذا في الأصل ، وفي الدارس : (الخليخاني) خارج باب كيسان من الجانب القبلي ، وقد أدخل اليوم في بستان له يقال له : بستان الأمير ، ولم يبقَ من آثاره اليوم إلا بعض منارته وقبر إلى جانبها . أنشأه نجم الدين ابن خيلخان سنة ست وثلاثين وسبعمئة ، وأول من خطب به الإمام ابن قيم الجوزية ونضيف هنا ما قاله بدران : هو خارج باب كيسان ، ولم أعلم مكانه وفي محلة تسمى بالقراونة بستان اسمه خليخان ، وباقٍ من الجامع المئذنة المتهدمة وقبر خليخان في جانب البستان وعند بابه بحرة ، ويقول ناقلاً عن رفعت بك : إن خليخان تحريف لاسم نجم الدين جل خان ، ويقول أديب تقي الدين في تاريخه : هدمت منارته في أيامنا ، أقول : وليس في محلة القراونة الآن شيء من ذلك سوى البستان .



مئذنة المدرسة المارداتية (جامع الجسر الأبيض).

صورة جامع المارداتية ـ الجسر الأبيض

ـ جامع البدرائية: العمارة الجوانية ـ زقاق البدارئية ـ هي المدرسة الباذرائية التي بناها الإمام نجم الدين أبو محمد عبد الله بن محمد الباذرائي البغدادي ، ولهذه المدرسة اليوم جبهة حجرية من حجارة ضخمة ، وفيها باب ضخم أسكفته قطعة من عمود ضخم قديم. ومن هذا الباب يدخل إلى بهو صغير فيه الميضأة وباب لدار مقتطعة من المسجد.

وفي شمال البهو باب أيوبي يدخل منه إلى الصحن المربع ، وبجانبه غرفة فيها ضريح الواقف ، وأرض الصحن مفروشة بالحجارة القديمة السوداء والبيضاء. وفي الجهتين الشرقية والغربية غرف سفلية وعلوية ، وفي الشمال إيوان جميل ، وفي الجنوب مسطبة من الحجر وأمامها ثلاثة أبواب ضخمة تؤدي إلى القبلية ، وليس في القبلية شيء يذكر سوى بعض الألواح القاشانية فوق المحراب كتب عليها: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ﴾ (الآية) بخط كوفي حسن. والمحراب والمنبر عاديان وفي القبلية محراب ثانٍ غربي المنبر.

وللمدرسة منارة من خشب مربعة حديثة أقيمت فوق الباب. ولم يبق من آثار البناء الأيوبي القديم إلا البابان ، والإيوان الشمالي والصحن والبركة.

ـ جامع برسباي: سوق صاروجا ، ويسمى بجامع الورد بناه والتربة لصيقة الحاجب الكبير بدمشق سيف الدين برسباي الناصري ، وبه دفن سنة (٨٥٢هـ) وهو جامع عظيم له بابان أحدهما من حارة المفتي ، وبجانبه شباكان مطلان على الحارة والثاني من سوق صاروجا وهو الباب الأعظم المزخرف بالحجر الأبيض والأسود ، وفوقه المنارة المجددة سنة (١٣٥٢هـ) وهي مثذنة مربعة من الحجر الأبيض المنحوت ، ومن هذا الباب يدخل إلى الصحن المفروش بالحجارة السوداء والبيضاء ، وفيه بركة مستطيلة فوقها شمسية خشبية ، ويحيط بالصحن من جهاته الثلاث أروقة فالرواق الشمالي ذو قناطر حجرية خمس والرواقان الشرقي والغربي ذوا ثلاث قناطر. وقد جددت دائرة الأوقاف الإسلامية هذه القناطر مع المنارة ، وأبواب القبلية من الخشب المنجور الحديث الجميل الصنع. وفي القبلية محراب حجري حسن الصنع ومنبر خشبي عادي. وسقفها من الخشب الحور المتقن صنعه.

جامع السويقة جامع مراد باشا: الميدان التحتاني ـ السويقة. قال محمد بن جمعة في كتاب (الباشات والقضاة): وفي سنة (٩٦٧هـ) تولى دمشق مراد باشا صاحب الخيرات والحسنات وعمر الجامع المعروف به في محلة السويقة المحروقة، وفيها مات ودفن بمدفنه بجنب جامعه.



صورة جامع مراد باشا

وللجامع جبهة ضخمة من حجارة سود وبيض فيها الباب المقرنص وإلى جانبه غرفة الضريح البديعة الزخارف وأمامها السبيل. وقد كتب على الباب:

مـــراد بـــاشـــا بنـــى جـــامعـــاً ... مـــا مثلـــه قـــد بُنـــي فـــي البـــلاد
تقبـــــل الله سبحـــــانـــــه ... وســـوف يجـــزيـــه يـــوم التنـــاد
ومـــوتـــه قـــد صـــح تـــاريخـــه ... نـــال بجنـــة أقصـــى مـــراد

(رحمه الله رحمة واسعة يا رب العالمين).



صورة الجبهة الحجرية فوق باب جامع مراد باشا

ويدخل من الباب إلى ممر يؤدي إلى الصحن الضخم وفيه إيوانان بقناطر شمالية وجنوبية تحتهما غرف للطلاب ، وفي الصحن بركة مسدودة وغرف شرقية وغربية أيضاً.



صورة صحن جامع مراد باشا

وفي زاوية الرواق الجنوبي ست قباب تحتها أربعة ركائز حجرية وعمودان أمامهما باب القبلية الحجري الجميل ذو المقرنصات البديعة ، ولكنه مشوه بالدهان. والباب يؤدي إلى قبلية تقوم على أربعة أقواس ضخمة ومن فوقها قبة عالية ، من تحتها محراب ومنبر حجريان جميلان ، ولكنهما مشوهان بالدهان أيضاً. وفي القبلية سدة حجرية تقوم على خمس أعمدة جميلة.



صورة قديمة لجامع مراد باشا

ـ جامع الماردانية: الجسر الأبيض ـ هو جامع المدرسة الماردانية. قال الشيخ بدران: رأيت فيما زاده محمود بن محمد البدوي على مختصر النعيمي: أن وقف المدرسة الآن أعني في القرن الحادي عشر بستان المحمديات الفوقاني والتحتاني، وحكر أرض من الجسر الأبيض وأرض الجنائن التي بالجسر الأبيض المعلوم ذلك من دفتر المحاسبة.

وهي اليوم مشرفة على الجسر الأبيض مؤلفة من مصلى وصحن فيه بركة مربعة حسنة الصنع، وإلى جانبها إيوانان شرقي وغربي. وفي الغربي قبة فيها قبر أسنك بن أزدمراخي الأمير أسبك. أما المنارة فهي مربعة جميلة من أروع المآذن الدمشقية بحسنها ورونقها. وفي المصلى (١٦) منجورة خشبية وثلاث شبابيك قديمة حسنة الصنع.

ـ جامع القرمشي: صاروجا ـ عبيد ـ هو جامع مؤلف من صيفي يدخل إليه من حارة العبيد ودخلة الكمَّار. وله مصلى لطيف له جبهة حجرية شمالية حسنة وحائط جنوبي فيه محراب من حجر أسود وأبيض متقن وفوقه:

(الحمد لله بتاريخ مستهل شهر رمضان المعظم قدره سنة إحدى عشرة وثمانمئة، أنشأ هذا المكان المبارك الجناب الزيني عمر بن الجناب الشرفي موسى داوادار المقر الأشرف العالي ابتغاء لوجه الله تعالى، وأوقف على المكان المذكور وعلى مصلاه ومصارفه الشرعية، وعشرة أيتام ومؤدبهم وقارئ المصحف الشريف وقارئ الحديث النبوي على قائله الصلاة والسلام، وعلى مدينتي الحرمين الشريفين مكة المعظمة والمدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، جميع القرية الخراجية التي من عمل صيدا المحروسة المعروفة بعانوث، وشهرتها تغني عن تحديدها، وقفاً صحيحاً شرعياً، و(من) بدله بعدما سمعه صدق الله العظيم). وللمسجد شبابيك ثلاثة كبيرة مطلة على حارة العبيد اثنان عن يمين المحراب، وواحد عن يساره ومن فوق هذه الشبابيك أربعة شبابيك صغيرة وفوقها شباكان آخران. وأرض المسجد مفروشة بالموزاييك. والمحراب وحائطه، والبركة ترجع إلى عن الواقف وما عدا ذلك مجدد.

ـ جامع القجماسية: سوق الحميدية ـ قجماسية ـ قال النعيمي: المدرسة القجماسية داخل باب النصر وباب السعادة، أنشأها نائب الشام قجماس الإسحاقي الشركسي (٨٩٢هـ) كفل دمشق سبع سنين وثمانية أشهر رتب فيها أربعين مقرئاً. ودفن بالتربة التي أنشأها بالمدرسة: يدخل إليها الآن من دخلة تسمى بها. ولها صحن من تراب فيه بركة مربعة يجري إليها بانياس ولعل البركة هي الأثر الوحيد الباقي من المدرسة القديمة، وفي الجهتين الغربية والشمالية أطلال غرف متهدمة. وفي الجهة الشرقية إيوان صغير بفسقية لطيفة.

ومنه يدخل إلى الحرم القائم على أربعة أقواس حجرية. وفيه محراب عادي ومنبر خشبي ساذج، وفي الزاوية الشرقية قبر الواقف، وإلى جانبه قبر آخر وهما قبران من طين (كل هذا الوصف كان في حزيران سنة (١٩٤٢م) ثم زرت الجامع في آب فلم أجد إلا عرصة وكوم أحجار لتوسيع الطريق).

ـ جامع الفتحية: القيمرية ـ السوق ـ هو جامع المدرسة الفتحية وبانيها فتحي ابن محمد بن محمد بن محمود القلاقنسي متولي التكية السليمانية. ولها جبهة حجرية نفيسة بزخارفها فيها شباكان، وبينهما الباب، وفوقه:

قد وفق الله من حباه ... لكل ما يرضى مراده
بنى لكسب العلوم داراً ... ومسجداً شيد للإفادة
فجاء تاريخه ببيت ... قد أحكمته يد الإجادة
له ما قد بنى وأحيا ... من مسجد الفتح للعبادة

سنة (١١٥٦هـ)



صورة الجبهة الحجرية النفيسة لجامع الفتحية

شرقية وثلاث غربية فيها غرف أرضية وعلوية ، وفيه بركة اثنا عشرية لطيفة. وفي الجنوب إيوان ضخم جميل من حجارة يقوم على ثلاث قناطر ، فوقها ثلاث قباب بديعة الزخرفة.



صورة قباب جامع الفتحية

وتحت القبة الثانية باب المصلى الخشبي المطعم وفوقه :

مـن كـان للخيـرات أهـلاً نجـا ... والله كـافٍ مـن إليـه التجـا
حسـن بـه الظـن تنـل بـره ... فهـو ولـي النعـم المـرتجـا
يـا نـاظـراً تـرعـاك عيـن الـذي ... وفق للمعروف أهل الحجا قل أن
تـؤرخ طـالبـاً للـدعـا ... الـواقـف الفتـح بـبـاب الـرجـا



صورة قبة باب المصلى لجامع الفتحية

أما القبلية فتقوم على قنطرتين ومن فوقهما قبة لها اثنتا عشرة كوة ، ومن تحتها أربعة شبابيك جصية بديعة الزخرفة ، ويحيط بالقبلية متران من الحجارة المطعمة والملونة ، والمحراب ذو زخارف حجرية بديعة وفوقه :

أحكم الفتح فيه مسجداً يتلا ... محكم الذكر بالعبادة زاه
فجزاه عنه المهيمن خيراً ... وحباه الرضى بأرفع جاه
ما دعاة الفلاح والدين نادت ... في البرايا للرشد بالانتباه
أرخوا واجعلوا الهدى بأمن ... حرماً آمناً بفتح الله



صورة محراب جامع الفتحية

والمنبر خشب لطيف النقوش ، ولكنه مشوه بدهان حديث وعليه :

نـال الثـواب بـه والفتـح أرخـه وطـاب منبـر هـدى شـاده الفتـح

سنة (١١٥٨هـ)

وفي شرقي القبلية حرم صغير له باب وشباكان إلى القبلة. وللجامع منارة تقع فوق الباب مثمنة من حجارة سوداء وبيضاء. وهذا المسجد من أروع التحف الفنية بزخارفه ومنجوره.

ـ الجامع الصغير: الميدان التحتاني: ـ السويقة ـ هو جامع تركي ويسمى أيضاً بجامع حمان آغا ، له بابان: شرقي إلى طريق الميدان وفوقه المنارة الجصية ، وغربي إلى زقاق الأربعين ، وله صحن مستطيل مفروش بالحجارة السوداء المتهدمة ورواق قائم على ست قناطر ، وفي حائطه الغربي سقاية والقبلية مستطيلة لها محراب جصي ومنبر خشبي ، وقد كتب على باب الجامع الشرقي: إنه (جدد بعناية حمان بن علي الصويري) وإنما سمي بالجامع الصغير؛ لأنه بالقرب من جامع مراد باشا الكبير.

ـ جامع السيبائية: شارع الدرويشية ـ يسمى بجامع السباهية ، وبالجامع المعلق وبجامع الخراطين ، أنشأه كما يقول النعيمي: خارج باب الجابية والتربة والزاوية نائب الشام الذي كان أمير السلاح بمصر سيباي ، قتل مع الغوري بمعركة مرج دابق ، وقد جمع حجارته من عدة معاهد حتى سماه بعض الظرفاء بـ(جمع الجوامع) عَمره سنة (٩١٥هـ) وانتهت عماره سنة (٩٢١هـ). وله اليوم جبهة من حجر أسود وأبيض حسنة الزخرفة ، فيها الباب ذو المقرنصات والزخارف الرخامية البديعة ، وفوقه آية الكرسي الشريفة بخط حسن مذهب وفي كل من طرفي الباب خمسة شبابيك إلى المصلى وإلى الغرف. يصعد من الباب بسبع درجات إلى الصحن المستطيل ذي الحيطان الحجرية السود والبيض ، وأرضه مفروشة بالحجارة السود والبيض أيضاً.

وفي شمال الصحن إيوان يقوم على قنطرتين تحتهما عمود أسود وفي الإيوان شباك ضخم غربي ، يؤدي إلى غرفة فيها ضريحان وشباك شمالي ضخم يؤدي إلى غرفة ، وباب يؤدي إلى مصلى صغير اتخذ اليوم مقراً لجمعية الشبان

المسلمين ، وفي جنوبي الصحن القبلية القائمة تحت ثلاث قناطر ضخمة من الحجارة السود والبيض ، ومن ورائها خمس قناطر أخرى تقوم على أعمدة رخامية سوداء ، ومن ورائها المحراب الحجري البديع بزخارفه ونقوشه الهندسية وإلى جانبه منبر خشبي حسن جداً.

وغربي القبلية إيوان لطيف ذو زخارف يقوم على قنطرتين ، وللجامع باب ثانٍ ذو زخارف ونقوش هندسية يؤدي إلى صحن سماوي فيه البركة والمراحيض ، وفي حائطه الشمالي مزولة من رخام كتب عليها (من عمل الفقير محمد بن زريق الموقت سنة ٩٦٢)هـ.



صورة جامع السباهية

وفي الجنوب إيوان فخم حائطه الجنوبي من الرخام. وفي الجهة الشرقية باب يؤدي إلى الصحن المستطيل السابق الذكر. وللجامع منارة مثمنة حجرية جميلة ذات زخارف ونقوش بديعة، ومقرنصات وكوى تطل على الطريق فوق الحائطين الجنوبي والغربي.

ـ جامع التكية السليمانية: (جامع السليمانية). بنيت التكيّةُ سنة (٩٦٢هـ) مكان القصر الأبلق في شرقي المرج الأخضر المعروف بميدان ابن أتابك، بين نهري بردى وبانياس، وقد استمرت العمارة ست سنوات، بإشراف المهندس ملاّ آغا الإيراني، يعاونه عدد من المهندسين الأتراك، وجاء بناؤها فريداً ومتميزاً لم يسبق له مثيل في دمشق، وكان هذا النوع هو بدعة العصر الذي كان رائده المهندس الكبير سنان باشا، وكان القصد الرئيسي من بنائها، إيواء الطلبة الغرباء، وإيجاد مكان فسيح ومتّسع يستقر فيه الحجاج الأتراك.

وتقام فيه الأسواق، خارج المدينة المزدحمة، وبُنيت للتكية مئذنتان كأنهما ميلان، كما يقول العلموي، وقد انتقد مهندسو الشام أسلوب المهندس الفارسي باهتمامه باتجاه الشرق والغرب، وإهماله الشمال والجنوب، وتمنّوا لو أنه راعى ذلك وبنى مئذنة في وسط الجهة الشمالية، وقد أوقف على هذه التكية تسع وثلاثون قرية منها الزبداني وصيدانيا وعقربا ودوما وغيرها... كما عُين فيها ما ينوف على مئة موظف بين مدرّس ومقرئ وإمام وطباخ، وقد تعرَّضت المئذنتان للانهدام فجددهما فتحي أفندي الدفتردار في حدود سنة (١١٦٠هـ).

وتبلغ المساحة الإجمالية للتكية حوالي أحد عشر ألف متر مربّع، وفيها المصلى في الجنوب ورواقان في جهة الشمال، وصحن واسع للغاية فيه بركة واسعة، وحديقة أخرى في الجنوب في جزئها الغربي مقبرة صغيرة لبعض أعيان الأتراك.

وقد اتخذت التكية متحفاً حربياً، وشُغلت غرفها في مصالح المتحف المذكور، ثم ألغي ذلك في الوقت الحاضر.

وتُعدّ هذه التكية اليوم من أجمل الآثار العثمانية الباقية وزينة دمشق في مدخلها الغربي. ويخطئ كثيرون في أمر هذه التكية، فيظنونها التكية السليمية، والتي إلى شرقها التكية السليمانية، وليس الأمر كذلك؛ لأن التكية السليميَّة في الصالحية مقابل جامع الشيخ محيي الدين بن عربي، والتي في الشرق هي المدرسة السليمانية.

ويسمى جامع السليمانية هو جامع المدرسة، والتكية السليمانية التي بناها سليمان القانوني موضع قصر الملك الظاهر بيبرس، كما يقول رمضان القطيعي في ذيله على مختصر النعيمي، وبدران في المنادمة حيث يقول: (بناها سنة (٩٦٢هـ) بالمكان الذي كان فيه قصر الملك الظاهر بيبرس، فأخذت آلات هذا القصر وجعلت فيها وأضيف إليها ما يحتاج البناء إليه فجمع من الآلات والأحجار والرخام الصافي الملون والقباب والضائع والترصيص، ما يحير فيه الناظر. وتشتمل على خلاوٍ وحجرات كل خلوة بقبة وأوجاق وشبابيك إلى الصحن، ومطبخ في غاية الإحكام ومئذنتين شرقية وغربية، كأنهما ميلان، أما القبة والمنبر والمحراب ففي غاية الإتقان، وفي الجانب القبلي من الجامع جنينة بديعة المنظر).

وقال الشيخ محمود العدوي في ذيلة على مختصر العلموي، كما ورد: (ثم جددت مدرسة إلى جانب التكية السليمانية برسم التدريس سنة (٩٧٤هـ) من زوائد التكية المذكورة) وقد جدّدت منارتها الغربية على أثر زلزال دمشق سنة (١٩٢٨م) فاضطرت دائرة الأوقاف الإسلامية أن تهدمها وتعيد بناءها من جديد كما اضطرت إلى إصلاح الرواق القبلي وفرشت أرض كافة الغرف بالموزاييك، وفي التكية اليوم قسم من الجامعة السورية وقسم من المدرسة الشرعية.

ـ جامع السقيفة: خارج باب توما، بين بردى وبانياس، وهو جامع قديم كان يسمى مسجد الكنيسة، كما يقول ابن عساكر، بل إن (كارل) زعم أن أصله كنيسة بيزنطية. وفي سنة (٦٦٩هـ) تهدم الجامع جرّاء سيل عارم اجتاح دمشق يومئذٍ (١٢) شوال، فأعيد بناؤه، ثم تهدم ردحاً من الزمن.

وفي سنة (٨١٤هـ) جدَّده خليل الطوغاني أحد أمراء المماليك بدمشق ، وجعل فيه خطبة في العام التالي. وهو العام الذي توفي فيه ، وهذا التجديد يُعدّ بمثابة بناء جديد للجامع ، ولذلك جلعنا سنة (٨١٤هـ) هي سنة البناء.

وقد جُدّد الجامع سنة (١١٥٠هـ) على يد الشيخ عبد الرحيم بن الشقيشقة ، إمام الحنفية بالجامع الأموي.

وزارهُ (كارل) ووصفه وصفاً دقيقاً كما كان قبل سبعين عاماً ، لكنه أخطأ في اسم بانيه فجعله خليل التيروزي نائب دمشق سنة (٨١٥هـ). وهذا غير صحيح.

وفي عهد الانتداب اقتُطع من المسجد ثلاثة أمتار من الغرب لتوسيع الطريق ، ففكت الواجهة ، ثم أعيد تركيبها ، وجُدّد المسجد والمنارة سنة (١٣٦٣هـ) ، كما هو مدوَّن عليه ، وفي المسجد ضريح يزعم الناس أنه ضريح عثمان الثقفي ، والله أعلم. وخليل الطوغاني نقيب النقباء بدار السعادة ، وخرج إلى القسم فمات هناك ، وحمل إلى دمشق ودفن فيها.

وقال بدران في منادمة الأطلال: (أن بانيه هو خليل الطوغاني كان رأس نوبة بدمشق في دار السعادة سنة ٨١٥هـ) وهو مسجد له جبهة حجرية سوداء وبيضاء حسنة البناء ، وقد أرجعت إلى الوراء حين اقتطع من المسجد نحو ثلاثة أمتار ، فأعيدت كما كانت وفيها باب مقرنص بديع ذو زخارف هندسية لطيفة يدخل منه إلى بهو فيه ضريح كتب عليه بقلم حديث (هذا ضريح عثمان الثقفي) وإلى جانب الضريح القبلية ، وهي مجددة البناء فيها محراب ومنبر عاديان ، إلا أن فوق المحراب آية ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ . . . ﴾.

بخط مملوكي جميل والمسجد معلق على نهري بردى وبانياس. وفي سلك الدرر أن هذا المسجد جدد عمارته عبد الرحيم ابن شقيشقة (١١٧٣هـ) ورتب فيه خطيباً ومؤذنين وقارئاً للحديث. ولم يعلم أحد أنه منه. ويقال: إن الطوغاني هو فعل ذلك ، وكان شيخاً إن لم يكن من الظلمة فهو من أعوانهم.

ـ جامع ست الشام: سوق صاروجا ـ لعله هو مسجد المدرسة الشامية البرانية التي أنشأتها ست الشام ابنة نجم الدين أيوب أخت صلاح الدين

(٦٢٦هـ) كانت من أكبر المدارس وأعظمها. قال النعيمي: دفنت فيها ودفن فيها الملك المعظم طوران شاه صاحب اليمن في القبر القبلي، وفي الوسط زوجها وابن عمها ناصر الدين محمد بن بن شيركوه، وهي وابنها حسام الدين عمر بن لاجين في القبر الثالث (المكتوب على القبر الثالث (الشمالي) ما نصه (بسملة) هذا قبر المولى الأمير الأسفيهسلار الأجل الغازي الشهيد السعيد حسام الدين أبي عبد الله محمد بن عمر بن لاجين قدس الله روحه، ونور ضريحه، توفي ليلة السبت العشرين من شهر رمضان من سنة سبع وثمانين وخمسمئة: الحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله، وصحبه الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً).

والمدرسة اليوم ليست إلا جامعاً عظيماً له جبهة حجرية ضخمة وفوق الجزء الغربي منها المنارة الحجرية المربعة حتى موقف الأمام، ثم تصغر وتصبح مثمنة. وصحن الجامع ينزل إليه بخمس درجات هو صحن مفروش بالحجارة السوداء والبيضاء ذات الأشكال الهندسية، وفي الوسط بركة مستطيلة في زواياها الأربع انحناءات جميلة، وفي غربي الصحن داران اقتطعتا منه، وفي شرقيه أيضاً ثلاثة دور اقتطعت منه وفي قبليه رواق عظيم يقوم على عشر قناطر من الحجر الأبيض المزخرف، ومن فوقها سبعة عشر شباكاً مستطيلاً ضخماً، وهذا الرواق يؤدي إلى قبة الضريح وإلى المسجد الذي يرجع عهده إلى الزمن التركي.

أما قبة الضريح فإلى الغرب ولها سقف مضلع عجيب في صنعته وزخرفته، وهو من أروع تحف الزخرفة الجصية بدمشق؛ لجمال شكله وحسن هندسته، وجمال خطوطه الكوفية وتحت هذه القبة الأضرحة الثلاثة، وقد تهدمت القبة فجددتها دائرتا الأوقاف والآثار، فأعادتا إليها جمالها ورونقها. وأما المسجد فهو إلى الشرق له باب خشبي حديث وإلى جانبيه بوابتان، وهو مسجد مربع بسقف خشبي مسنم يقوم على ثلاث قناطر فيه محراب حجري جميل قديم، ولكنه مشوه بالدهان والمنبر خشبي حديث.

ـ جامع سعيد باشا شمدين: حي الأكراد ـ هو آخر جامع في المدينة شرقاً له

باب حجري متين تقوم فوقه المنارة المثمنة. يدخل من الباب إلى بستان واسع في غربيه ثلاث غرف وفي قبليه إيوان يؤدي إلى المصلى اللطيف ذي القناطر الثلاث والمنبر العادي والمحراب الحجري البسيطين، وقد بناه سنة (١٣٠٩هـ) محافظ الحاج الشريف محمد سعيد باشا شمدين (شمس الدين) الكردي.



صورة جامع سعيد باشا شمدين

ـ جامع الركنية: الصالحية ـ حي ركن الدين (حارة الركنية نسبة إلى الأمير ركن الدين منكورس الحنفي الفلكي، غلام فلك الدين أخي الملك العادل لأمه. مات سنة (٦٣١هـ) وقد بنى مدرستين أحدهما تسمى الركنية الجوانية للشافعية وهي التي درس بها ابن خلكان، وقد ذكرها النعيمي في مدارس الشافعية والثانية الركنية البرانية بالصالحية، وبناها للحنفية في سنة خمس وعشرين وستمئة، وكان صالحاً كريماً وعمل عند البرانية تربة دفن بها).

ونضيف على ذلك أنها ما تزال باقية إلى أيامنا هذه تزد هي بجمال جبهتها البديعة ذات الزخارف الهندسية والكتابات الكوفية الرائعة ففوق الباب سورة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ بقلم كوفي بديع، وفوق الشباكين ما نصه: (بسملة هذه القبة وقفها العبد الفقير إلى رحمة ربه الباري المجاهد ركن الدين شاور بن الملك العادل المعظم برسم دفنه بها ووقف عليها وعلى مصالحها.

ويدخل من الباب إلى قبة عظيمة، ولكنها سقطت فأقيم موضعها سقف قد شوهها، وإلى جانبيها الأيمن والأيسر قنطرتان تقومان على عمودين ضخمين وتحت القبة بركة مربعة. وفي الجهة الجنوبية من القبة باب ضخم يؤدي إلى القبلية، وفيها محراب من جص عادي وقبر خشبي حديث وشباكان يطلان على دمشق. وتحت القنطرة اليسرى باب يؤدي إلى قبة تحتها ضريح عالٍ هو ضريح ركن الدين. ويقول ابن كنان (في المروج السندسية): إن هذا الجامع كان بخطبة وأبطلت بعد عام الألف، وآخر من خطب به عبد الهادي بن المعالي (١٠٤٨هـ). وقد أعيدت الخطبة إليه الآن وهو من أعمر مساجد الصالحية.

ـ جامع حنانيا: باب توما ـ حارة كنيسة حنانيا ـ كان مسجداً عظيماً وراء كنيسة حنانيا فتهدم وأصبح موضعه عرضة للقاذورات، ولا تزال آثار الباب والمحراب وبعض الأعمدة القديمة الضخمة باقية.

ـ جامع التينبية: الميدان الفوقاني ـ هو تربة الأمير تينبك الحسني الظاهري سيف الدين تنم (٨٠٢هـ). يقال: إنها قبة ضريح يشبك (أوتينبك) وما جزمنا به هو الصواب فقد قرأناه على جبهتها صريحاً لا موضع للشك فيه. ثم إن اسم الجامع الحالي يشهد لما ذهبنا إليه. وفي هذه الجبهة أربعة شبابيك ذات

مقرنصات حسنة ، وبينها الباب البديع الذي يدخل منه إلى بهو صغير فوقه قبة حجرية حسنة الصنع جداً قائمة على أربعة أقواس ، وإلى جانبيها قبتان أعظم منها ، فالجنوبية هي قبة المسجد وفيها محراب حجري بديع الزخرفة. ولكنه مشوه بالدهان. والشمالية ـ ولعلها كانت قبة الضريح ـ هي غرفة ليس فيها شيء وإنما يتخذها الإمام مقراً له.



صورة جامع التينبية

ـ جامع يلبغا: إلى الشمال الغربي من القلعة ، (الجوزة الحدبا) ، أمر ببنائه الأمير سيف الدين يلبغا اليحياوي نائب دمشق الذي دخلها سنة (٧٤٦هـ) وبنى القبة المشهورة به في منطقة القدم ، وكان يلبغا تركي الجنس ، وأحد المقربين إلى الملك الناصر ، ولما ولي بدمشق أراد أن يحذو حذو سلفه الكبير الأمير تنكز الناصري ، فساهم في خلع الملك الكامل شعبان ، ثم خاف خلعه وأخوه الملك المظفر حاجي أن يفعل به مثلما فعل بأخيه ، فعزل يلبغا وحاصره ففر إلى حماه ، فاعتقله نائبها وسيّره إلى مصر ، فقُتل في قاقون في جمادى الأولى سنة (٧٤٨هـ) وأرسل رأسه إلى القاهرة.

وقد خلّف الأمير يلبغا بدمشق علاوة على جامعه والقبة ، حمامين في غربي باب الجابية ، وقيسارية كبرى خارج باب الفرج وقفها مع الحمامين على جامعه. أما الجامع كان على شط بردى تحت القلعة مكانه تلاً يشنق عليه المحرمون ، يدعى (تل المستقين) حتى شنق عليه فقير مجذوب شطح ، فقتل عليه مشنوقاً ولم يقتل عليه أحد بعده.

فراق موقعه ليلبغا ، وأمر ببناء جامع له فيه ، يضاهي جامع تنكز ، وبوشر به في أواخر ذي الحجّة سنة (٧٤٧هـ) ثم هدمت الأبنية التي كانت هناك ، وضع العجل ، وأخذت أحجار كبيرة وكثيرة من أرجاء البلد ، وبخاصة من رحبة المصريين وجبل قاسيون ، وكان من جملة ما أخذ عمود كبير كان بسوق العلبيين في باب الجابية ، على رأسه مثل الكرة ، فقلعوه من مكانه يوم الأحد (٢٧) ربيع الأول سنة (٧٤٨هـ) بعدما كان له في ذلك الموضع أربعة آلاف سنة ، كما يروي ابن كثير (البداية والنهاية) الذي قال: (وقد رأيته في هذا اليوم وهو ممدود في سوق العُلبيين على الأخشاب ليجرُّوه إلى الجامع المذكور.

وقد ارتفع بناء الجامع في آخر ربيع الآخر ، وبعد عزل الواقف ومصادرة أمواله توقف العمل فيه ، ثم استؤنف ببطء شديد حتى كمل الجامع يوم الجمعة خامس شهر رمضان سنة (٧٥٧هـ) أي: بعد عشرة أعوام من مباشرة البناء ، وجاء في غاية الحسن والبهاء ، وحضر كثيرٌ من الأمراء والعامة حفل الافتتاح ،

وكان يوماً مشهوداً ، كما يقول ابن كثير الذي كان شاهد عيان. وقال ابن حبيب في هذا الجامع :

يمم دمشق ومل إلى غربيها والمح معاني حسن جامع يلبغا
من قال من حسدٍ رأيت نظيره بين الجوامع في البلاد فقد لغا

وقال الأسدي: في سنة (٨٣٩هـ) في المحرم في يوم السبت الرابع والعشرين منه رأينا القبة التي كانت مشهورة بقبة يلبغا ، قد أزيلت وبني موضعها سقف على المسجد فعل ذلك الأمير محمد بن منجك ، وكان سبب ذلك أن الناس كانوا يظنونها قبة يلبغا ، وإن الزاوية له وإنما ذلك للأمير محمد بن منجك وأما قبة يلبغا فإنها غربيها ، ولعل صوابه شرقيها.

وقد جدد الجامع أربع مرات كان آخرها سنة (١١٧٣هـ) إثر الزلزال المشهور. وفي يوم الاحتفال بافتتاح المسجد الواقع يوم الجمعة خامس رمضان خطب بالجامع ناصر الدين بن الربوة الحنفي ، فلبس يومئذ الخلعة السوداء من دار السعادة وجاؤوا بين يديه بالسناجق السود الخليفية ، والمؤذنون يكبرون على العادة. وقد وصف البدري هذا الجامع ، بعد قرن من بنائه فقال :

(من أحسن الجوامع ترتيباً ومنزهاً ، بصحنه بركة ماء مربعة ، داخلها فسقية مستديرة بها نوفرة يصعد منها الماء قد قامة ، ومن فوقها مكعبٌ عليه عريش عنب ملوَّن ، يصل الماء إلى قطوفها الدانية ، وبجانبها حوضان فيهما من أنواع الفواكه وأجناس الرياحين ، وهناك شجرة حور يحتاط بها أربعة رجال لا ينظر الواحد لمن يُقابله لعظم ساقها ، وللجامع ثلاثة أبواب ، باب الفرج من الشمال ، وباب المنزه في الغرب ، وباب الخلق من الناحية الشرقية ، وتبلغ المساحة الإجمالية للجامع (٤٧٢٠م٢) منها (١٢٥٨م٢) مساحة الحرم و(٣٤٦٢م٢) مساحة الصحن الذي تتوسطه بركة حجرية عظيمة.

وإلى جانب البركة رواق قائم بقنطرتين مفتوح من جهاته الأربع ، وفي أطراف الصحن الثلاثة غرف أخذت من الجامع، وجعلت مدرسة ابتدائية وعُزلت عن الجامع بحائط شوه صحن الجامع وعزل المنارة عنه، ومنارة الجامع من حجر ، وهي مربعة ولطيفة الصنعة وتقوم مثل مئذنة العروس في شمالي

المسجد ، أما القبلية فلها جبهة حجرية فيها اثنا عشر باباً ، وقبة فوق المحراب من رخام مزخرف حسن ومنبر خشبي بديع النقش. وإطار من الزخارف البديعة ، ويحيط بالقبلية وشبابيك زجاجية ملونة وكتابات كوفية حسنة.

وعندما دخل إبراهيم باشا دمشق حوَّله إلى مصنع (للبيسكويت) كما يقول كارل. وفي سنة (١٣٥٠هـ) أعادت الأوقاف تبليط صحنه ، ثم عمدت إلى هدمه سنة (١٣٩٥هـ) كما فعلت مع جامع تنكز وغيره ، ولا نعلم سبب هدمه ، وعلى الرغم من انقضاء مدة طويلة جداً على هدمه ، فإنه لم يتم إعادة بنائه حتى اليوم بعد أن توقف العمل فيه منذ بضع سنوات.

ونضيف هنا أن لهذا الجامع ثلاثة أبواب: شرقي من الجوزة الحدباء أمام السوق العتيق ، وغربي من البحصة ، وشمالي مغلق ـ تحت المئذنة والأبواب الثلاثة زخارف ومقرنصات حسنة ، ولكن الباب الرئيسي هو الشرقي وإلى جانب الباب الأيمن شباكان يطلان على الصحن ، وإلى الجانب الأيسر اثنان يطلان على القبلية ، وقد جعل أحدهما بويباً يدخل منه إلى القبلية. أما الصحن فواسع عظيم مفروشة أرضه بالموزاييك وفي وسطه بركة حجرية عظيمة ، وإلى جانب البركة رواق قائم بقنطرتين مفتوح من جهاته الأربع.

وفي أطراف الصحن الثلاثة غرف أخذت من الجامع وجعلت مدرسة ابتدائية ، وفصل بين الجامع والمدرسة بحائط شوه صحن الجامع وعزل المنارة عنه ، وهي منارة مربعة من حجر ، أما القبلية فلها جبهة حجرية فيها اثنا عشر باباً ، ومن فوق تلك الأبواب أربع عشرة كوة ، والقبلية مصغرة عن قبلية جامع بني أمية: قبة فوق المحراب ومحراب من رخام مزخرف حسن ومنبر خشبي بديع النقش وإطار من الزخارف البديعة يحيط بالقبلية وشبابيك زجاجية ملونة ، وكتابات كوفية حسنة:

وقال أبو الفتح المالكي:

كم نزهة في يلبغا تبتغى ... ومدرج لم يخل من دارج
فيا له من جامع جامع ... فاق على الزوراء في عالج
يموج في بركته ماؤه ... تحت منار ليس بالمائج

مئـذنـة قـامـت علـى بـابـه تشهـد للـداخـل والخـارج

ـ جامع المزاز: بزايين معجمتين: هو بالشاغور، قال الأسدي في ذيله في صفر سنة ثلاث وثلاثين وثمانمئة: أنشأه عزران شاه السيد تقي الدين أبو بكر بن أحمد بن جعفر الزيني الجوخي، باني جامع المزاز بالشاغور بعد أن كان مسجداً، وكان رجلاً حسناً منجمعاً عن الناس مولده سنة تسع وأربعين وسبعمئة. وتوفي يوم الأحد ثامن عشرية ودفن بباب الصغير وخرب أيام فتنة تيمور لنك، فجدده الطواشي مرجان خازندار الأمير شيخ ووقف عيه ورتب به وظائف، وذلك سنة ثلاث عشرة وثمانمئة.

ـ جامع الملاح: خارج الباب الشرقي جوار المزار المنسوب لسيدنا ضرار بن الأزور رضي الله عنه، بالقرب من محلة الملاح وهي القعاطلة، أنشأه الصاحب نميريال سنة إحدى وسبعمئة، وكان غير مسلم أولاً، ثم أسلم وتولى نظر الدواوين، وكان الأليق بي أن لا أذكر هذا الجامع هنا؛ لأنـه قـد تهدم، ولم يبقَ منه إلا بعض جدران واقفه وبعض الأعمدة، ولكني ذكرته هنا للاستبصار.

وقال ابن كثير في سنة ثمان عشرة وسبعمئة: وفي يوم الجمعة السابع عشر ذي الحجة، أقيمت الجمعة بالجامع الذي أنشأه الصاحب شمس الدين غبريال إلى جانب ضرار بن الأزور رضي الله تعالى عنه، وخطب به الشيخ شمس الدين محمد بن التدمري المعروف بابن النيرباني، وهو من كبار الصالحين ذوي العبادة والزهادة، وهو من أصحاب شيخ الإسلام ابن تيمية، وحضره الصاحب المذكور وجماعة من القضاة والأعيان.

ـ جامع الزيتونة: في خطة قصر حجاج جدده أحد أعيان دمشق محمد بن محمود الشهير بابن الناشف، ترجم له المحبي ترجمة طويلة (ذكر القاسمي مختصراً لها)، ثم ذكر أنه توفي سنة (١٠٧٤هـ).

ـ جامع السادات: داخل باب الجابية، جدده المقر الكريم الظاهري الملكي الأشرفي نائب القلعة المنصور بدمشق سنة (٨٧٤هـ)، يقول بعض الأساتذة: إن هذا الجامع هو المعروف قديماً بدار الحديث السكرية، والظاهر

أنهـا احترقت في الفتنـة التيمورية سنـة (٨٠٣هـ) حتى جددهـا مسجداً نـائب القلعـة المذكور ، كمـا قرأتـه في حجـر قـديـم بحائطـه القلبي داخل خزانـة المصاحف.

ولما فتح السوق الجديد في عهد ولاية مدحت باشا بدمشق سنة (١٢٩٧هـ) أمام جامع السيبائية ، وقصد أن تكون على خط واحد إلى الباب الشرقي ، فأزيلت جملة من الدكاكين المقابلة لشبابيك السيبائية وهدم ما وراءها ، وهكذا إلى أن وصلوا إلى شمالي جامع السادات المذكور فأخذت قطعة من جهته الشمالية ، وكانت خارج حرمه ، وأزيلت لتمهيد الطريق ، ثم بقي الجامع مثلوم الجهة الشمالية البرانية مدة على ما هو عليه من ضعف الحيطان ، إلى أن قيض الله تعالى لتجديده برمته صاحب المبرات المرحوم الحاج عبد الغني القوتلي وفتح له باباً كبيراً من جهة السوق ، وكان تمام تجديده سنة (١٣٩٩هـ) جزاه الله خيراً.

ـ مكرر بجامع مراد باشا جامع السويقة: ويسمى جامع المرادية أنشأه الوزير مراد باشا رحمه الله تعالى. قال النجم الغزي في (الكواكب السائرة) في ترجمة مراد باشا: باني المرادية خارج باب الجابية بالسويقة المحروقة ، وكان مكانها حوش وربما كان به جماعة من بنات الخطا ، فلما بنى بيت القهوة في جواره ، وكان الشيخ محمد اليتيم يعمل القهوة سعى في استئجار ذلك الحوش وضمه إلى بيت القهوة ، وجعله ساحة يجلس الناس بها ، واتخذ مكاناً منها مسجداً ، فإذا حضر وقت الصلاة أقام الصلاة وصلى هو ومن حضر جماعة ، فما ولي مراد باشا الشام سنة (٩٧٦هـ) أراد أن يبني مسجداً فاختير له هذا المكان فبناه ورتب له خطيباً ، وإماماً ، ومؤذنين ، وقراء ، وبنى له حجرات ، ورتب لمن يسكن به طعاماً ، ورتب قراء يقرؤون بالجامع الأموي.

وكان انتهاء عمارته (٩٧٨هـ) وكان بنى فيه لنفسه مدفناً ، ورأيت في أوراق قديمة عندي ذكر فيها أسماء وزراء الشام ، ومنهم مراد باشا المدفون في السويقة ولكن النجم الغزي لم يذكر ذلك ، وقد نقش على باب الجامع القبلي تاريخ وفاة الوزير المذكور ، وهو:

مـــراد بـــاشـــا بنـــى جـــامعـــاً ... مـــا مثلـــه قـــد بنـــى فـــي البـــلاد
تقبـــــل الله سبحـــــانـــــه ... وســـوف يجـــزيـــه يـــوم المعـــاد
ومـــوتـــه صـــح تـــاريخـــه ... بجنـــة نـــال أقصـــى مـــراد

وكان في صحن الجامع ثلاث صُفَف مرتفعات ، وبينها طريق يداس بالنعال وكانت تمر به النساء ، تدخل إليه من باب وتخرج من الآخر ، ثم ترتب على منكرات فظيعة ، ولما تولى إمامته خلاصة المرشدين الشيخ محمد بن عبد الله الخاني النقشبندي سنة (١٢٤١هـ) شرع في لمّ شعثه شيئاً فشيئاً ، وكان قد استولى على حجراته غالب أشقياء المغاربة فمن لهم في السويقة وقتئذ الشوكة الغالبة ، حتى إن الحجرة القبلية الكبيرة فيه ، كان قاطناً بها مغربي منجم له مساوئ قبيحة ، وكان من فظيع أمره وعدم حيائه من الله والناس أنه يدخل لحجرته امرأة لأجل التنجيم والرمل ويختلي معها ، ولا يمكن دخول ثالث عليهما أبداً إلى أن أصبح أهل الجامع يوماً من الأيام فوجدوه مذبوحاً ، ومطروحاً عليه ورقة مكتوب فيها :

نحن قتلناه فلا تتهموا أحداً ، وأراح الله الناس من شره. ثم في سنة (١٢٥٩هـ) أزال الشيخ محمد الخاني المنوه به الصُّفف التي في صحنه ، ومهد أرضه على نسبة واحدة ومنع الطريق منه ، وغير بحرته وكانت طويلة مربعة وبلط أرضه كلها وعمل الرواق الشمالي بأقواسه ، وسقفه وسوي إيوانه القبلي على نسبة واحدة ، وكان له ضفَّتان مرتفعتان وجدد ما اضمحل من كثير من الحجرات جزاه الله أحسن الجزاء.

ـ الشـادبكيـة : في محلـة القنوات أنشـأه واقفـه مدرسـة لا جـامعـاً ، ثـم أُحدث منبر وخطبة ، واشتهر بذلك ونقش على بابه : أنشأ هذه المدرسة أمير البلاد الشامية شادبك المولوي المخدومي داودار السيفي في رجب سنة (٨٥٧هـ) رحمه الله. وذكر السخاوي في (الضوء اللامع) أن شادبك توفي في جمادى الثانية سنة (٨٨٧هـ) ودفن بمدرسته المذكورة. قال : أخبرني بذلك إمامها.

ـ جامع سيدي صهيب : في ميدان الحصى ، جدده الحاج خلف بن ضرغام

خليفة الملك المعظمي من نعم الملك المعظم أبي المظفر عيسى بن الملك العادل سنة (٦٠٦هـ) وفي سنة (١٢٩٤هـ) سعى بتجديده إمامه العالم النحرير الشيخ سليم سمارة ، واشترى حوشاً صغيراً كان في جواره ، وأدخله في حرمه ورفع جدرانه وجدد منبره وسقفه جزاه الله خيراً.

ـ جامع العداس: في محلة القنوات داخل حارة تضاف إليه ، بناه الشيخ أحمد الزاهد المعروف بالعداس المتوفى سنة (٨٦٥هـ) كذا وجدته في أوراق قديمة يوثق بها.

ـ جامع عز الدين: خارج باب الجابية على طريق الذاهب إلى باب السريجة ، كان أولاً يعرف بجامع مسلوق ، ثم أضيف هذا الجامع إلى الولي الجليل الشيخ عز الدين الضاديفي المترجم في (الكواكب السائرة)؛ لأنه كان مقيماً فيه غالب أيامه ، توفي في حدود الستين وتسعمئة ودفن شمالي الجامع المذكور رحمه الله. ثم في سنة (١١٧٢هـ) جدد هذا الجامع بعض أهل الخير جزاه الله خيراً.

ـ جامع أبي الدرداء: مسجد ينزل إليه بست درجات ، وهو مؤلف من قبة صغيرة فيها أربع كوى تقوم على أربع أقبية متينة البنيان جداً ، وفي الجهة الشمالية ثلاثة شبابيك تطل على نهر بانياس ، وفي الزاوية الشمالية الشرقية ضريح الصحابي أبي الدرداء رضي الله عنه ، وقد أقيم حول جهات الضريح الجنوبية والشرقية والغربية بناء ارتفاعه متر من الحجر الأصفر ، وله إطارات ضمنها رخامات وقد كتب على الرخامة الشرقية:

زر مقاماً أشرقت أنواره ... بأبي الدرداء الصحابي وحي
قلعة الشام غدت مدفناً ... زهد الدنيا وقد جاوز حي
هو حي عند مولاه فقل ... حيّ قبراً أرّخوا طاب بحي
سنة (٣٣٢هـ)

وكتب على الرخامة القبلية الأولى:

وهو في السنة الشمس أشرقت ... في البرايا بحلال وحرام
وأحاديث رواها مئة ... عنه مع تسع وتسعين عام

مـذ تـوفـي قلعـة الشـام همـت بـركـات منـه فيهـا بسـلام

وكتب على الرخامة القبلية الثانية:

ولقـد أخلـص فـي خـدمتـه فـرع طـه أحمـد نسـل الكـرام
مـن بنـاء تقتضـى حضـرتـه وعلـى القبـر رخـامـاً قـد أقـام
بـأبـي الـدرداء ذي الأمـداد قـل أرخـوا وضـع البنـاء فـي خيـر عـام
سنة (١١٤٣هـ)

وعلى الرخامة الغربية:

عـم رضـوان ألهـي بقعـة بـأبـي الـدرداء قـد أضحـى مقـام
الصحـابـي الجليـل القـدر مـن هـو فـي الصحـب عظيـم الاحتـرام
كان في الزهد مع التقوى على منهـج المختـار صـومـاً وقيـام

وللمسجد محراب عادي من جص. وقد أصبح المسجد أصبح مدرسة للدرك السوري، وله منارة صغيرة، وبجانب بابه رخامة كتب عليها بالتركية ما مفاده أن السيد أحمد الجراح عمر هناك سبيلاً سنة (١١٤٣هـ) ويظهر أن هذا السيد هو الذي وضع الرخام على القبر.

وقد رأينا في ثمار المقاصد أنه كان في القلعة عدة مساجد، أما الآن فلم يبق إلا هذا المسجد.

ـ ابن المرجاني: بضواحي المزة. قال الشريف الحسيني في كتاب ذيل العبر في سنة تسع وستين وستمئة: وفيها أكمل جامع المزة وأقيمت فيه الجمعة في الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر. وقال في سنة تسع وخمسين وسبعمئة: ومات في سادس عشرين ذي القعدة شيخنا الزاهد بهاء الدين محمد بن أحمد بن المرجاني، صاحب جامع المزة وغيره من المآثر الحسنة، حدث عن ابن مزير وغيره.

وقال ابن كثير في سنة عشرين وسبعمئة: وفيها عمر ابن المرجاني شهاب الدين مسجد الخيف واتفق عليه نحواً من عشرين ألفاً.

ـ جامع الشيخ عبد الغني النابلسي: في داره الكائنة في الصالحية، قبلي

المدرسة العمرية وشرقي الحاجبية ، على الطريق العام يُنسب إلى الشيخ عبد الغني النابلسي ، عالم دمشق الذي ذاع صيته وطبقت شهرته الآفاق.

وهو الشيخ عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني بن إسماعيل بن إبراهيم ، النابلسي الحنفي الدمشقي النقشبندي القادري.

ولد بدمشق سنة (١٠٥٠هـ) ، وطلب العلم وبدأ بإلقاء الدروس ولما بلغ العشرين ، وأدمن المطالعة في كتب الشيخ محيي الدين بن عربي والعفيف التلمساني ، وصار يدرس في الجامع الأموي بعد الفجر ، وبعد العصر ، واستقام في داره قرب الجامع الأموي في سوق العنبرانية ، (الصاغة القديمة اليوم) مدة سبع سنوات ، لم يخرج خلالها وأسدل شعره ، وترك تقليم أظافره وصار في حالةٍ عجيبة تعتريه السوداء ، وصار الناس يتكلمون فيه بما لا يليق ، وقاموا عليه وأذوه ، فهجاهم ، ثم عاد الوفاق ، وأقبل الناس عليه.

وقد قام برحلات عديدة إلى دار الخلافة ولبنان وفلسطين والحجاز ومصر ، ثم استقر في دار أسلافه في الصالحية بدمشق سنة (١١١٩هـ) ، وبقي يدرس فيها ويؤم الناس في صلاة التراويح فيها ، ونال العزّ والجاه ونفوذ الكلمة ما لا يوصف ، وتوفي في (٢٦) شعبان سنة (١١٤٣هـ) بعد مرض لم يستمر أكثر من عشرة أيام ودفن في داره في القبة؛ التي كان أنشأها سنة (١١٢٦هـ) بنى إلى جنب ضريحه جامعاً حفيده الشيخ مصطفى ابن الشيخ إسماعيل بن الشيخ عبد الغني. وكان حتى وفاته يقرأ الخط الدقيق ، ويكتب ، ويدرّس كأحسن ما يكون. ثم وسع في سنة (١٣٠٩هـ) هذا الجامع وأخذ مربع من أصل الدار وضم إليه وورد لذلك إحسان سلطاني خاص.

وكانت وفاة الشيخ مصطفى المذكور سنة (١١٩١هـ) ودفن جنب قبر جده في القبة. وصار القبران يتبرك بهما ويزارا ولا سيما صباح يوم السبت ، وأما ولده الشيخ إسماعيل فإنه توفي سنة (١١٦٣هـ) ودفن في الدار المذكورة عند الباب على يمين الداخل رحمهم الله تعالى.

أما مسجده ، فقد قدرنا بناءه سنة (١١٤٥هـ) أي: بعد وفاة الشيخ بأزيد من سنة ، وقد وُسِّع في عهد السلطان عبد الحميد الثاني ، ونقل المنبر الخشبي

الجميل إلى هذه الزيادة ، وجعل له محراب حجري ، وقد كان فيه سنة (١٣٢٨هـ) تسع غرف سفلية يتردد عليها الطلاب ، كما زاره (كارل) ووصفه فقال: (إن البناء جميل وطليق ، ويتحلى بزخارف غنية منفذة بطريقة تنزيل المعجون الملون في الجدران ، وعلى الباب توجد تواريخ من سنة (١١٧٨هـ) وسنة (١٢٧٤هـ).

هو جامع لطيف نزه له باب حجري حديث ، ومن الباب ينزل بعشر درجات إلى صحن واسع مفروش بالحجارة ، وفي الجنوب بركة مربعه أمامها القاعة التي كان الشيخ يلقي دروسه فيها ، وهي قاعة مستطيلة مزخرفة جهاتها الأربع بالقاشاني والدهانات الجميلة ، ولها أربعة شبابيك جنوبية تطل على دمشق وفي الوسط بركة يجري فيها ماء يزيد ، وفوق بابها ما نصه (جدد هذه القاعة بعد انهدامها الوزير المعظم والدستور المكرم الحاج عثمان باشا لا زالت. . . سنة (١١٧٨هـ) وإلى يمين القاعة إيوان جميل يطل على دمشق جدد سنة (١٢٧٤هـ) وإلى يمينه القبلية البديعة ، وقد كانت أيام الشيخ مصلى لطيفاً وفيه مكتبة ، وكان لها سقف منجور مدهون دهاناً جد نفيس ، ولها شباكان إلى دمشق ، فلما مات الشيخ (١٠٥٠ ـ ١١٤٣هـ) دفن في المكتبة وللمسجد سدة خشبية بديعة.

وقد جُدد الجامع تجديداً شاملاً سنة (١٤٠٩هـ) وبني سقفه بالقرميد ، وهو نظام فريد في دمشق ، وقد وَسَّع مصلّاه توسعة كبيرة ، وجعلت فيه مدرسة للقرآن. وزادت مساحته عدة مرات عما كان ، وبقي من البناء القديم قطعة من السقف والمنبر والمئذنة. ويدرِّس اليوم في الجامع الشيخ راتب النابلسي حفيد الشيخ عبد الغني.

ـ جامع ابن هشام: في أول سوق مدحت باشا ، مقابل خان الدكَّة ، ذكره ابن عساكر باسم مسجد ابن هشام ، ومع ذلك يُصر أهل الشام على أنه مسجد هشام بن عمّار المقرئ المتوفى سنة (٢٤٥هـ) أحد رواة المقرئ ابن عامر الشامي ، ويقولون أيضاً: إنه هو المدفون في القبر الواقع في ركن المسجد الشرقي!! وفي سنة (٨٣١هـ) قام القاضي بدر الدين بن مزهر بإعادة بناء الجامع ، وجعل له منارة فائقة الحسن ، تتوارى اليوم خلف السوق ، ولذلك

يمكن القول تجاوزاً ، إن ابن مزهر هو الذي بنى الجامع ، على الرغم من وجوده قبله بقرون.

وفي سنة (١١٧١هـ) ، جُدِّدت المئذنة كما هو مدوَّن عليها.

وفي سنة (١٣٥٠هـ) انقضَّ سقف المسجد بعد صلاة الظهر وخروج المصلين ، ثم تداعت جدرانه ، فتبرع الشيخ تاج الدين الحسني بستمئة ليرة ذهبية وبنى السقف بعد ما أصلح الجدران.

ثم جدد الجامع سنة (١٤٠٨هـ) ، وطُلي بالدهان ، وليس فيه اليوم من الآثار القديمة إلا بعض الواجهة الشمالية ، وفيها لوحة أمر السلطان جقمق فيها برفع المظالم عن التجار.

وتعود شهرة الجامع اليوم إلى إمامه وخطيبه الشيخ محمد لطفي الفيومي ومن الأمور الطريفة ، أن على باب المسجد لوحة من دائرة الآثار جاء فيها أن الذي جدد المسجد هو بدر الدين بن مظهر.

ـ جامع الآغا: الكائن في سوق المناخلية ، بناء سنان آغا خارج باب الفرج بينه وبين النهر.

ـ جامع السرايا: بناه عيسى باشا وقد هدم آخر حكم الأتراك لتوسيع الجادة والشارع الجديد ، الذي هو أجمل شوارع دمشق بجماله وحسنه ، وقد تقرر إرجاع الجامع إلى أصله حقق الله الآمال.

ـ جامع النيرب: النيرب بالقرب من الربوة ، والنيرب من محاسن دمشق تابع بيت لهيا ، ويقال في شرقية قبر حنة أم مريم ، وليست مريم بنت عمران. وفي تاريخ ابن عساكر أن الخضر عليه السلام يتردد إلى هذا المسجد ، يصلي فيه وبنى الطهارة إلى جانبه والسوق الذي هناك سنة (٧٣٤هـ) ثم قال العلموي: رحم الله من كان في ذلك الزمان وهذا الزمان الآن يكاد ذلك المكان لا يعرف ، وإذا كان الأنسام فيه وقت الظهر ربما يشلح ثيابه ، وتؤخذ أسبابه انتهى.

قلت: وأما في زماننا فلم يبق جامع ولا سوق إلا وذهب الأثر. بتقلب الزمان والبشر وبقي الأمن والأمان. قيل: إن به ضريح حنه أم مريم عليها

السلام. ذكر ذلك يوسف بن عبد الهادي الدمشقي في كتابه ثمار المقاصد في ذكر المساجد.

ـ جامع العلموي: إن هذا المكان الآن لا رسم له ولا أثر، ولا عين سوى هذا الخبر. بأنه كان جامع هناك، والله أعلم. وقد درس وصار بستاناً يعرف ببستان العنبري، وبه محراب خراب.

ـ مسجد (الحسودية): هو بمحلة الحسودية خارج دمشق بالقرب من جامع يلبغار بناه فضل الله بن عيسى البوسنوي الحنفي نزيل دمشق. قال المحبي في ترجمته: هو الأستاذ الشهير والإمام المتفنن، كان أحد أعيان العلماء معرفة وإتقاناً وحفظاً وضبطاً للفقه وتفنناً في علله، مميزاً لتصحيح الأقوال من سقيمها، مستحضراً لكثير من الفروع على تشعبها، وكان عارفاً بالأصلين والحديث وفنون الأدب حق المعرفة، نظاراً كثير الاشتغال، تولى الإفتاء في بلغراد.

ثم حج سنة عشرين وألف، ولما رجع توطن دمشق واشترى داراً داخل باب الجابية بمحلة الشيخ عمود، ودرّس بالمدرسة الأمينية، ثم بالتقوية وفي الجامع الأموي، وقرأ عليه غالب أعيان الفضلاء في العلوم العقلية والنقلية، وأفتى مدة طويلة بدمشق، وبنى المسجد المذكور، ورتب فيه مبرات، ووقف عليه حوانيت بسوق الرصيف قرب المدرسة الأمينية احتكرها من وقف المدرسة المذكورة، وكانت ولادته ببوسنة سراي في صفر سنة تسع وستين وتسعمئة، وتوفي في صفر أيضاً سنة تسع وثلاثين وألف، ودفن بمقبرة الباب الصغير بالقرب من حضرة بلال الحبشي رضي الله عنه.

ـ مسجد (سنان آغا): على حافة نهر بردى خارج باب الفرج، في المحلة التي تسمى بالمناخلية من الجانب الغربي، كان في أيامه مسجداً قديماً ضيقاً، وبجانبه أماكن مشعثة ومسلخ ومخازن، فجعل سنان آغا الينكجرية هذا المكان كله جامعاً، وضمه إلى الأول وزاد فيه، وجعل له منبراً ومئذنة لطيفين. قال العدوي، ولم يؤرخ أيام بنائه.

ـ مسجد (السويقة المحروقة): قال في (سلك الدرر) في ترجمة محمد بن

أبي بكر المعروف باليتيم الدمشقي العاتكي الصوفي المتوفى سنة خمس بعد الألف: كان في أول أمره يتكسب ببيع القهوة بالسويقة المحروقة ، وكانت قهوته مجمع الصالحين ، وكان إلى جانبه حوش يجمع بنات الخطأ ، فاستأجره ، وأخرجهن منه ، واتخذ فيه مسجداً قال: وهذا هو المكان الذي بنيت فيه المرادية ، ويقال: إن داخل حرمها بناه مراد باشا نائب الشام في سنة ست وسبعين وسبعمئة وكان وزيراً أيام السلطان أحمد.

ـ مسجد آراق السلحدار: في الميدان التحتاني ، على يمين الطريق ، شمال حمام فتحي. وهو في الواقع تربة الأمير أراق السلحدار المملوكي ، ويتكون من جبهة حجرية جميلة ، يعلوها نص الواقف الذي يشير إلى تاريخ الوقف وهو سنة (٧٥٠هـ).

وفي المسجد قبتان شرقية فيها الضريح ذو الزخارف البديعة ، وغربية فيها المصلى.

ـ مسجد محمود بن زنكي: في منطقة (قفا الدور) بدمشق ، ينسب إلى السلطان محمود بن زنكي مودود ، المتوفى سنة (٦٢٤هـ) ، وقد دفن في قبة في مسجده هذا ، ثم دُفن معه ابنه الشاب عثمان سنة (٦٣٥هـ) في قبر واحد ، وقد بُنيت قبة فوقه ، ودُوِّن عليه اسم الواقف وتاريخ وفاته.

ويظن بعضهم أن هذا هو السلطان محمود بن زنكي الشهيد ، وليس الأمر كذلك.

والجامع صغير له صحن في الجهة الشمالية ، ومصلّى في الجهة الجنوبية ، وقبر الواقف شرقي الصحن ، وله مئذنة متواضعة تكاد تنهار ، وقد جددت القبة حديثاً ، والجزء الشمالي الشرقي من المسجد هو القديم ، وما عداه محدث ، ولا يكاد يعرف هذا المسجد إلا القليل من أهل دمشق.

وقد أوردت في كتابي هذا ما استطعت أن أجمعه من مساجد وجوامع من مختلف المصادر التاريخية ، ولقد أفادت إدارة الأوقاف بدمشق مشكورة بسجل كامل عن قائمة بأسماء المساجد في مدينة دمشق ، وإليك هذه القائمة:

جدول مساجد دمشق

الرقم	اسم الجامع	العنوان
١	سعد بن أبي وقاص ــ ابن عساكر	ابن عساكر
٢	زاوية الحصني ــ ابن عساكر	ابن عساكر
٣	المارداني ــ الجسر الأبيض	الجسر الأبيض
٤	الدلامية ــ الجسر الأبيض	الجسر الأبيض
٥	السيدة زينب ــ السيدة زينب	السيدة زينب
٦	العمري ــ الشرف الأكبر	الشرف الأكبر
٧	الطشتي ــ الشيخ محي الدين	الشيخ محي الدين
٨	العمرية أبو جرش ــ الشيخ محي الدين	الشيخ محي الدين
٩	أبي حذيفة النعمان ــ المحلق الجنوبي	المحلق الجنوبي
١٠	المصطفى ــ المنطقة الصناعية	المنطقة الصناعية
١١	الرحمن ــ المنطقة الصناعية	المنطقة الصناعية
١٢	الرحمة ــ المنطقة الصناعية	المنطقة الصناعية
١٣	الحسن ــ أبو رمانة	أبو رمانة
١٤	الروضة ــ أبو رمانة	أبو رمانة
١٥	فروخ شاه ــ أبو رمانة	أبو رمانة
١٦	الجديد ــ أقصاب	أقصاب
١٧	كردان ــ أكراد	أكراد
١٨	صلاح الدين الأيوبي ــ أكراد	أكراد- جبل
١٩	سنان باشا ــ باب الجابية	باب الجابية
٢٠	كافلي سيباي ــ باب الجابية	باب الجابية
٢١	زاوية أبو شامات ــ باب الجابية	باب الجابية
٢٢	العنابي ــ باب السريجة	باب السريجة
٢٣	عز الدين ــ باب السريجة	باب السريجة

الرقم	اسم الجامع	العنوان
٢٤	المنشر ــ باب السلام	باب السلام
٢٥	باب السلام ــ باب السلام	باب السلام
٢٦	بدر الدين الحسني ــ باب الصغير	باب الصغير
٢٧	مقامات آل البيت ــ باب الصغير	باب الصغير
٢٨	مقام القاضي التركي ــ باب الصغير	باب الصغير
٢٩	الشيخ أرسلان ــ باب توما	باب توما
٣٠	الثقفي ــ باب توما	باب توما
٣١	العمري ــ باب توما	باب توما
٣٢	السادات حمادة ــ باب توما	باب توما
٣٣	برويز باشا ــ باب توما	باب توما
٣٤	زاوية الهنود ــ باب سريجة	باب السريجة
٣٥	الشيخ عبد الله العمري ــ باب سريجة	باب السريجة
٣٦	السلخدية ــ باب سريجة	باب السريجة
٣٧	عمر بن الخطاب ــ باب سريجة	باب السريجة
٣٨	العمري ــ باب سريجة	باب السريجة
٣٩	البيانية ــ باب شرقي	باب شرقي
٤٠	أبي بن كعب ــ باب شرقي	باب شرقي
٤١	ضرار بن الأزور ــ باب شرقي	باب شرقي
٤٢	الشيخ صالح الجيلاني ــ باب شرقي	باب شرقي
٤٣	العريشة ــ باب شرقي	باب شرقي- هـ:٥٤٣١٩٦٤
٤٤	عبد الله بن رواحة ــ باب مصلى	باب مصلى
٤٥	باب مصلى ــ باب مصلى	باب مصلى
٤٦	يلبغا ــ بحصة	بحصة
٤٧	الطاووسية ــ بحصة	بحصة- هـ :٢٣١١٧٦١
٤٨	عمار بن ياسر ــ كفرسوسة	كفرسوسة- بختيار

الرقم	اسم الجامع	العنوان
٤٩	الصابونية ـــ بدوي	بدوي
٥٠	الرازي ـــ برامكة	برامكة
٥١	مصعب بن عمير ـــ برامكة	برامكة
٥٢	الزهد ـــ برامكة	برامكة
٥٣	السلام ـــ برزة	برزة
٥٤	حسان بن ثابت ـــ برزة	برزة
٥٥	جعفر الطيار ـــ برزة	برزة
٥٦	زاوية العراقي ـــ برزة	برزة
٥٧	الصحابة الأبرار ـــ برزة	برزة- حي تشرين
٥٨	عمرو بن العاص ـــ برزة	برزة- عش الورور
٥٩	أبو بكر الصديق ـــ برزة	برزة- عش الورور
٦٠	الرحمة ـــ برزة	برزة- مسبق الصنع
٦١	القزاز ـــ برزة	برزة- مسبق الصنع
٦٢	أحد ـــ برزة	برزة- مسبق الصنع
٦٣	الرحمن ـــ برزة	برزة البلد
٦٤	برزة الكبير ـــ برزة	برزة البلد
٦٥	البزورية ـــ بزورية	بزورية
٦٦	الفارسية ـــ بزورية	بزورية
٦٧	الجوزية ـــ بزورية	بزورية- جانب قصر العظم
٦٨	حذيفة بن اليمان ـــ بستان الدور	بستان الدور
٦٩	القصور ـــ تجارة	تجارة
٧٠	أبو ذر الغفاري ـــ تضامن	مخيم- تضامن
٧١	حمزة عبد المطلب ـــ تقدم	مخيم- تضامن
٧٢	غزوة بدر ـــ جوبر	جوبر
٧٣	حذيفة بن اليمان ـــ جوبر	جوبر

الرقم	اسم الجامع	العنوان
٧٤	مصعب بن عمير ــ جوبر	جوبر
٧٥	الرحمة ــ جوبر	جوبر
٧٦	حرملة بن الوليد ــ جوبر	جوبر
٧٧	التقوى ــ جوبر	جوبر
٧٨	جوبر الكبير ــ جوبر	جوبر
٧٩	ربيعة الأسلمي ــ جوبر	جوبر
٨٠	العرفان ــ جوبر	جوبر
٨١	طيبة ــ جوبر	جوبر
٨٢	عمير بن الحمام ــ جوبر	جوبر
٨٣	العمادية ــ جوبر	جوبر
٨٤	القباني ــ جوبر	جوبر
٨٥	السادات ــ جوبر	جوبر ــ خرار ــ موقف البرلمان
٨٦	الشيخ محمد الأوسي ــ جوبر	جوبر ــ ساحة العباسيين
٨٧	علي بن أبي طالب ــ جوبر	جوبر ــ عباسيين
٨٨	جعفر الصادق ــ جورة	جورة
٨٩	الشيخ ضاهر ــ جورة	جورة
٩٠	الزاوية ــ جورة	جورة
٩١	أبو بكر الصديق ــ حريقة	حريقة
٩٢	حكر السرايا ــ حكر السريا	حكر السرايا
٩٣	الحلبوني ــ حلبوني	حلبوني
٩٤	أبو هريرة ــ حميدية	حميدية
٩٥	أبو عبيدة بن الجراح ــ حميدية	حميدية
٩٦	بني أمية ــ حميدية	حميدية
٩٧	عيسى باشا ــ حميدية	حميدية
٩٨	شمسي أحمد باشا ــ حميدية	حميدية

الرقم	اسم الجامع	العنوان
٩٩	الخير ـــ حميدية	حميدية
١٠٠	علي بن أبي طالب ـــ حي الأمين	حي الأمين
١٠١	الزهراء (بطيش) ـــ حي الأمين	حي الأمين ـــ خراب
١٠٢	تحت القناطر ـــ خراب	خراب
١٠٣	نور الدين الشهيد ـــ خياطين	خياطين
١٠٤	الخياطين ـــ خياطين	خياطين
١٠٥	السلام ـــ قدم	قدم ـــ طريق داريا
١٠٦	زكي هلال ـــ دباغات	دباغات
١٠٧	النحاسين ـــ دحداح	دحداح
١٠٨	عقبة بن عامر	دحداح
١٠٩	الكتاب ـــ دحداح	دحداح
١١٠	كيوان ـــ دحداح	دحداح
١١١	الذهبية ـــ دحداح	دحداح
١١٢	درويش باشا ـــ درويشية	درويشية
١١٣	المغيربية ـــ درويشية	درويشية ـــ قنوات
١١٤	سعد بن الربيع ـــ دف الشوك	دف الشوك
١١٥	عمر بن الخطاب ـــ دف الشوك	دف الشوك ـــ حي الزهور
١١٦	دمر الكبير ـــ دمر	دمر
١١٧	المصطفى ـــ دمر	دمر
١١٨	علي بن أبي طالب ـــ دمر	دمر
١١٩	زين العابدين ـــ دمر	دمر
١٢٠	الوزان ـــ دمر	دمر
١٢١	النعمان بن بشير ـــ دمر	دمر ـــ هـ: ٣١٣٦٠٩٦
١٢٢	ميمون بن مهران ـــ دمر	دمر ـــ وادي المشاريع
١٢٣	بلال الحبشي ـــ دوار المطار	دوار المطار

الرقم	اسم الجامع	العنوان
١٢٤	عبد الكريم الرفاعي ــ كفرسوسة	دوار كفرسوسة
١٢٥	زاوية عبد الرحمن سراج ــ دوار كفرسوسة	دوار كفرسوسة
١٢٦	البراء بن عازب ــ دويلعة	دويلعة
١٢٧	عمر بن الخطاب ــ دويلعة	دويلعة
١٢٨	إبراهيم الخليل ــ دويلعة	دويلعة
١٢٩	الهدى ــ دويلعة	دويلعة
١٣٠	البرهان الجديد (مهدوم) ــ ديوانية	ديوانية
١٣١	الربوة ــ ربوة	ربوة
١٣٢	الزاوية السعدية ــ ربوة	ربوة
١٣٣	أبو النور ــ ركن الدين	ركن الدين
١٣٤	الركنية ــ ركن الدين	ركن الدين
١٣٥	سعيد باشا شمدين ــ ركن الدين	ركن الدين
١٣٦	النووي ــ ركن الدين	ركن الدين
١٣٧	الحاجبية ــ ركن الدين	ركن الدين
١٣٨	حمو ليلى ــ ركن الدين	ركن الدين
١٣٩	النصر ــ ركن الدين	ركن الدين
١٤٠	الهداية ــ ركن الدين	ركن الدين
١٤١	الشيخ الأكبر (الشيخ محي الدين) ــ ركن الدين	ركن الدين
١٤٢	طارق بن زياد ــ ركن الدين	ركن الدين
١٤٣	يونس آغا ــ ركن الدين	ركن الدين
١٤٤	عيسى النقشبندي ــ ركن الدين	ركن الدين
١٤٥	صلاح الدين الأيوبي ــ ركن الدين	ركن الدين
١٤٦	موسى سكر ــ ركن الدين	ركن الدين
١٤٧	الرفاعي (ملا رمضان) ــ ركن الدين	ركن الدين
١٤٨	ملا قاسم ــ ركن الدين	ركن الدين

الرقم	اسم الجامع	العنوان
١٤٩	الشيخ عبد الغني النابلسي ــ ركن الدين	ركن الدين
١٥٠	الأنوار المحمدية ــ ركن الدين	ركن الدين
١٥١	الياسين (أبو اليسر عابدين) ــ ركن الدين	ركن الدين ــ برنية
١٥٢	الفتح ــ ركن الدين	ركن الدين ــ جبل
١٥٣	مقام وتربة الأكراد الأيوبية ــ ركن الدين	ركن الدين ــ ساحة شمدين
١٥٤	أبو دجانة ــ ركن الدين	ركن الدين ــ وادي صغيرة
١٥٥	أبو أيوب الأنصاري ــ زاهرة	زاهرة
١٥٦	زين العابدين ــ زاهرة	زاهرة
١٥٧	العزيز ــ زاهرة	زاهرة
١٥٨	سيدنا زكريا ــ زاهرة	زاهرة
١٥٩	الحسين بن علي ــ زاهرة	زاهرة ــ دف الشوك
١٦٠	لقمان الحكيم ــ زاهرة	زاهرة ــ دف الشوك
١٦١	البديوي ــ زاهرة	زاهرة جديدة
١٦٢	الرضا ــ زاهرة	زاهرة جديدة
١٦٣	الصفا والمروة ــ زبلطاني	زبلطاني
١٦٤	سوق مجمع التريكو ــ زبلطاني	زبلطاني
١٦٥	سوق اللحم المركزي ــ زبلطاني	زيلطاني
١٦٦	عاصم بن ثابت ــ زبلطاني	زبلطاني ــ سوق الهال
١٦٧	الأنيس ــ زقاق الجن	زقاق الجن
١٦٨	الزاوية النحلاوية ــ زقاق المحكمة	زقاق المحكمة
١٦٩	الفردوس ــ ساحة التحرير	ساحة التحرير
١٧٠	أنيس الأنصاري ــ ساحة عرنوس	ساحة عرنوس
١٧١	دك الباب ــ ساحة عرنوس	ساحة عرنوس ــ هـ: ٣٣١٨٠٩٤
١٧٢	القرمشي ــ ساروجة	ساروجة
١٧٣	الصبح ــ ساروجة	ساروجة

الرقم	اسم الجامع	العنوان
١٧٤	النوفرة ــ ساروجة	ساروجة
١٧٥	الورد الكبير ــ ساروجة	ساروجة
١٧٦	المرادية البخارية ــ ساروجة	ساروجة
١٧٧	تيمور طاش ــ ساروجة	ساروجة
١٧٨	بلبان ــ ساروجة	ساروجة
١٧٩	الورد الصغير ــ ساروجة	ساروجة
١٨٠	بعيرة ــ سبع بحرات	سبع بحرات ــ هـ: ٤٤٦٥٨٦٧
١٨١	السروجية ــ سروجية	سروجية
١٨٢	الحسن البصري ــ سروجية	سروجية
١٨٣	سليمان باشا العظم ــ حريقة	سليمانية ــ حريقة
١٨٤	السمرقندي ــ سمانة	سمانة
١٨٥	خوبان ــ سمانة	سمانة
١٨٦	الشيخ عبد الله العمري ــ سمانة	سمانة
١٨٧	السنجقدار ــ سنجقدار	سنجقدار
١٨٨	القلبقجية ــ سوق الحرير	سوق الحرير
١٨٩	عبد الله باشا العظم ــ سوق الخياطين	سوق الخياطين
١٩٠	سيدي جركس ــ سوق الصوف	سوق الصوف
١٩١	قطب الدين الخضيري ــ سوق الصوف	سوق الصوف
١٩٢	الخليلي ــ سوق النحاسين	سوق النحاسين ــ عناتبة
١٩٣	المؤيدية ــ سوق الهال	سوق الهال
١٩٤	الدلبة ــ سوق الهال القديم	سوق الهال القديم
١٩٥	الزيتونة ــ سويقة	سويقة
١٩٦	همان آغا ــ سويقة	سويقة
١٩٧	مراد باشا النقشبندي ــ سويقة	سويقة
١٩٨	العمرية ــ سويقة	سويقة

الرقم	اسم الجامع	العنوان
١٩٩	حسان بن ثابت ــ سويقة	سويقة
٢٠٠	سيدي ركاب ــ سويقة	سويقة
٢٠١	زاوية الشيخ محمد الغريب ــ سويقة	سويقة
٢٠٢	الشامية ــ شارع الثورة	شارع الثورة
٢٠٣	السلطان الزنكي ــ شارع الثورة	شارع الثورة
٢٠٤	بندق ــ شارع الثورة	شارع الثورة
٢٠٥	المعلق ــ شارع الملك فيصل	شارع الملك فيصل
٢٠٦	تنكز ــ شارع النصر	شارع النصر
٢٠٧	التكية المولوية ــ شارع النصر	شارع النصر
٢٠٨	الأسمر ــ شارع بغداد	شارع بغداد
٢٠٩	طلحة بن عبيد الله ــ شارع بغداد	شارع بغداد
٢١٠	لالا باشا ــ شارع بغداد	شارع بغداد
٢١١	الشيخ عبد الرحمن الصديق ــ شارع بغداد	شارع بغداد
٢١٢	مدفن أبو شامة ــ شارع بغداد	شارع بغداد
٢١٣	عمر الفاروق ــ شارع بغداد	شارع بغداد ــ قزازين
٢١٤	الباشورة ــ شاغور	شاغور
٢١٥	الإصلاح ــ شاغور	شاغور
٢١٦	السروجي ــ شاغور	شاغور
٢١٧	العمري ــ شاغور	شاغور
٢١٨	الطفطافية ــ شاغور	شاغور
٢١٩	أبو ذر الغفاري ــ شاغور	شاغور
٢٢٠	القريبي ــ شاغور	شاغور
٢٢١	الجراح ــ شاغور	شاغور
٢٢٢	الجرن الأسود ــ شاغور	شاغور
٢٢٣	المليحي ــ شاغور	شاغور

الرقم	اسم الجامع	العنوان
٢٢٤	الناصري ــ شاغور	شاغور
٢٢٥	الإحسان ــ شاغور	شاغور ــ حي الأمين
٢٢٦	زاوية سعد الدين الجباوي ــ شاغور	شاغور ــ شيخ
٢٢٧	المصطفى الأمين ــ شاغور	شاغور ــ قوتلي
٢٢٨	النجارين ــ شاغور	شاغور ــ مصلية
٢٢٩	الهدى ــ شاغور	شاغور ــ هـ: ٥٤١٨٥٩٠
٢٣٠	الشيخ مسعود ــ شاغور	شاغور ــ بدوي
٢٣١	أفريدون العجمي ــ شاغور	شاغور ــ بدوي ــ هـ: ٥٤٥٠١٣٢
٢٣٢	سياغوش باشا (الياغوشية) ــ شاغور	شاغور ــ ملجأ
٢٣٣	المحمدية ــ شركسية	شركسية
٢٣٤	القعقاع ــ شركسية	شركسية
٢٣٥	الزاوية الحريرية ــ شركسية	شركسية
٢٣٦	الحصني ــ شريبشات	شريبشات
٢٣٧	الشنواني ــ شعلان	شعلان
٢٣٨	الشعلان ــ شعلان	شعلان
٢٣٩	ابن حجر ــ شويكة	شويكة
٢٤٠	عبد الرحمن بن عوف (الدويدر) ــ شويكة	شويكة
٢٤١	الحنابلة ــ صالحية	صالحية
٢٤٢	الجديد ــ صالحية	صالحية
٢٤٣	الحلالات ــ صالحية	صالحية
٢٤٤	البظنا ــ صالحية	صالحية
٢٤٥	الشيخ إبراهيم النابلسي ــ صالحية	صالحية
٢٤٦	ضو المغربية ــ صالحية	صالحية
٢٤٧	المدرسة العمرية ــ صالحية	صالحية
٢٤٨	زاوية عرودك ــ صالحية	صالحية

الرقم	اسم الجامع	العنوان
٢٤٩	زاوية التغالبة ــ صالحية	صالحية
٢٥٠	عز الدين أيبك ــ صالحية	صالحية
٢٥١	الشركسية ــ صالحية	صالحية ــ الشيخ محي الدين
٢٥٢	النفاس ــ صالحية	صالحية ــ سوق الجمعة
٢٥٣	التابكية ــ صالحية	صالحية ــ مدارس
٢٥٤	الشهداء ــ صالحية	صالحية ــ هـ: ٣٣١٢٥٧٨
٢٥٥	الزاوية الصمادية ــ صمادية	صمادية
٢٥٦	نور الهداية (أبو نوري) ــ طريق المطار	طريق المطار
٢٥٧	الإسعاف الخيري ــ طريق المواصلات	طريق المواصلات ــ هـ: ٣٣٢٦١٤٦
٢٥٨	مقام أنس بن مالك ــ طريق جرمانا	طريق جرمانا
٢٥٩	سعيد بن المسيب ــ طريق جرمانا	طريق جرمانا
٢٦٠	الكراجات ــ عباسيين	عباسيين
٢٦١	سعد بن معاذ ــ عباسيين	عباسيين
٢٦٢	الحمزة والعباس ــ عباسيين	عباسيين
٢٦٣	سجن عدرا ــ عدرا	عدرا
٢٦٤	الثناء ــ عدوي	عدوي
٢٦٥	عقبة بن نافع ــ عدوي	عدوي
٢٦٦	دار الحديث ــ عصرونية	عصرونية
٢٦٧	الخندق ــ عصرونية	عصرونية
٢٦٨	العادلية الصغرى ــ عصرونية	عصرونية
٢٦٩	أبو عبيدة بن الجراح ــ قابون	عقدة القابون
٢٧٠	التوبة ــ عقيبة	عقيبة
٢٧١	التوتة ــ عقيبة	عقيبة
٢٧٢	الأنصاري ــ عقيبة	عقيبة
٢٧٣	الجرن الأسود ــ عقيبة	عقيبة

الرقم	اسم الجامع	العنوان
٢٧٤	زاوية العمري ــ عقيبة	عقيبة
٢٧٥	رستم ــ عقيبة	عقيبة
٢٧٦	البدرائية ــ عمارة	عمارة
٢٧٧	النطاعين ــ عمارة	عمارة
٢٧٨	الجوزة ــ عمارة	عمارة
٢٧٩	العداس ــ عمارة	عمارة
٢٨٠	الزاوية أقصاب ــ عمارة	عمارة
٢٨١	القحفي والديناري ــ عمارة	عمارة
٢٨٢	كيوان بركات ــ عمارة	عمارة
٢٨٣	السادات مجاهدين ــ عمارة	عمارة ــ باب الحديد
٢٨٤	الديوانية أرناؤوط ــ عمارة	عمارة ــ برانية
٢٨٥	السادات أقصاب ــ عمارة	عمارة ــ شارع فيصل
٢٨٦	الحمزاوي ــ عمارة	عمارة ــ قيمرية
٢٨٧	العمرية ــ عمارة	عمارة جوانية
٢٨٨	العرب ــ عمارة	عمارة جوانية
٢٨٩	أبو بكر الصديق ــ عين الفيجة	عين الفيجة
٢٩٠	عين الفيجة ــ عين الفيجة	عين الفيجة
٢٩١	زيد بن ثابت ــ فحامة	فحامة
٢٩٢	نور الحي ــ فحامة	فحامة
٢٩٣	الأنصار ــ قابون	قابون
٢٩٤	المهدي ــ قابون	قابون
٢٩٥	القابون الكبير ــ قابون	قابون
٢٩٦	الحسن ــ قابون	قابون
٢٩٧	عمر بن عبد العزيز ــ قابون	قابون
٢٩٨	التقوى ــ قابون	قابون

الرقم	اسم الجامع	العنوان
٢٩٩	العمري (القابون الفوقاني) ـــ قابون	قابون
٣٠٠	الهداية ـــ قابون	قابون
٣٠١	الشيخ جابر ـــ قابون	قابون
٣٠٢	الحسين ـــ قابون	قابون
٣٠٣	الفتح ـــ قابون	قابون
٣٠٤	الرضوان ـــ قابون	قابون ـــ حي تشرين
٣٠٥	الرحمن ـــ قابون	قابون ـــ طريق دوما
٣٠٦	الغفران ـــ قابون	قابون ـــ هـ: ٤٥٢٤٢٠٢
٣٠٧	جادة الأربعين ـــ قاسيون	قاسيون
٣٠٨	الحرش والبشير ـــ قاسيون	قاسيون
٣٠٩	الحاجة أنيسة ـــ قاسيون	قاسيون
٣١٠	نبي الله ذو الكفل ـــ قاسيون	قاسيون
٣١١	التقوى ـــ قاسيون	قاسيون
٣١٢	وادي الكهف ـــ قاسيون	قاسيون
٣١٣	مقام أهل الكهف ـــ قاسيون	قاسيون
٣١٤	الإيمان ـــ قاسيون	قاسيون
٣١٥	رجال الكهف (الأربعين) ـــ قاسيون	قاسيون
٣١٦	زين العابدين ـــ قاسيون	قاسيون
٣١٧	الماجد ـــ قاعة	قاعة
٣١٨	المعصرة ـــ قبر عاتكة	قبر عاتكة
٣١٩	البزوري (محيا السواري) ـــ قبر عاتكة	قبر عاتكة
٣٢٠	الفاخورة ـــ قبر عاتكة	قبر عاتكة
٣٢١	التيروزي ـــ قبر عاتكة	قبر عاتكة
٣٢٢	القصاصي ـــ قبر عاتكة	قبر عاتكة
٣٢٣	البريدي ـــ قبر عاتكة	قبر عاتكة

الرقم	اسم الجامع	العنوان
٣٢٤	الرفاعي ـــ قبر عاتكة	قبر عاتكة
٣٢٥	السروة الرفاعي ـــ قبر عاتكة	قبر عاتكة
٣٢٦	النخلة ـــ قبر عاتكة	قبر عاتكة
٣٢٧	زاوية عبد الهادي ـــ قبر عاتكة	قبر عاتكة
٣٢٨	الذهبية ـــ قبر عاتكة	قبر عاتكة ـــ هـ: ٢٢٢٣٦٥٢
٣٢٩	السيدة نفيسة ـــ قدم	قدم
٣٣٠	عبد القادر الجيلاني ـــ قدم	قدم
٣٣١	السيد أحمد ـــ قدم	قدم
٣٣٢	القدم الكبير ـــ قدم	قدم
٣٣٣	الفرقان ـــ قدم	قدم
٣٣٤	الخياط ـــ قدم	قدم
٣٣٥	السيدة عائشة ـــ قدم	قدم
٣٣٦	عبد الله بن مسعود ـــ قدم	قدم
٣٣٧	جعفر الطيار ـــ قدم	قدم
٣٣٨	الأخرس ـــ قدم	قدم
٣٣٩	أنس بن مالك ـــ قدم	قدم
٣٤٠	الشلاح ـــ قدم	قدم
٣٤١	الحسن البصري ـــ قدم	قدم أتوستراد درعا ـــ قبل تاون سنتر
٣٤٢	أويس القرني ـــ قدم	قدم ـــ بيادر نادر
٣٤٣	علي بن أبي طالب ـــ قدم	قدم ـــ حوش بلاس
٣٤٤	الإصلاح ـــ قدم	قدم ـــ دحاديل
٣٤٥	مالك بن أنس ـــ قدم	قدم ـــ دحاديل
٣٤٦	أبو موسى الأشعري ـــ قدم	قدم ـــ دحاديل
٣٤٧	عمر بن الخطاب ـــ قدم	قدم ـــ عسالي
٣٤٨	حذيفة بن اليمان ـــ قدم	قدم ـــ عسالي

الرقم	اسم الجامع	العنوان
٣٤٩	التوحيد ــ قزاز	قزاز ــ هـ: ٥٤٢٦٢٩٧
٣٥٠	الحسين ــ قصور	قصور
٣٥١	أبو الدرداء ــ قلعة دمشق	قلعة دمشق
٣٥٢	سجن قلعة دمشق ــ القلعة	قلعة دمشق
٣٥٣	شادي بيك ــ قنوات	قنوات
٣٥٤	العجلوني ــ قنوات	قنوات
٣٥٥	خالد بن الوليد ــ قنوات	قنوات ــ إطفائية
٣٥٦	الطالوي ــ قنوات	قنوات ــ تعديل
٣٥٧	القطاط ــ قيمرية	قيمرية
٣٥٨	زاوية الشيخ فرج ــ قيمرية	قيمرية
٣٥٩	فتحي ــ قيمرية	قيمرية
٣٦٠	النوفرة ــ قيمرية	قيمرية
٣٦١	القاري ــ قيمرية	قيمرية
٣٦٢	الحبال ــ قيمرية	قيمرية
٣٦٣	المدرسة ــ المسمارية ــ قيمرية	قيمرية
٣٦٤	العمادي ــ قيمرية	قيمرية
٣٦٥	السيدة رابعة ــ قيمرية	قيمرية
٣٦٦	الزاوية السعدية ــ قيمرية	قيمرية
٣٦٧	معاوية ــ الصغير ــ قيمرية	قيمرية نكاشات
٣٦٨	عدي بن حجر ــ كباس	كباس
٣٦٩	أبو بكر الصديق ــ كفرسوسة	كفرسوسة
٣٧٠	بلال الحبشي ــ كفرسوسة	كفرسوسة
٣٧١	عمران بن الحصين ــ كفرسوسة	كفرسوسة
٣٧٢	الزاوية الهاشمية ــ كفرسوسة	كفرسوسة
٣٧٣	المعصرة (العمري) ــ كفرسوسة	كفرسوسة

الرقم	اسم الجامع	العنوان
٣٧٤	كفرسوسة الكبير ــ كفرسوسة	كفرسوسة
٣٧٥	خزيمة ــ كفرسوسة	كفرسوسة
٣٧٦	شهداء الجولان ــ كفرسوسة	كفرسوسة
٣٧٧	محمد الكفرسوسي ــ كفرسوسة	كفرسوسة
٣٧٨	النعيم ــ كفرسوسة	كفرسوسة
٣٧٩	الشيخ علي الدقر ــ كفرسوسة	كفرسوسة
٣٨٠	محمد الفاتح ــ كفرسوسة	كفرسوسة
٣٨١	الإحسان ــ كفرسوسة	كفرسوسة
٣٨٢	عمر بن الخطاب ــ كفرسوسة	كفرسوسة
٣٨٣	النذير ــ كفرسوسة	كفرسوسة
٣٨٤	عثمان بن عفان ــ كفرسوسة	كفرسوسة
٣٨٥	زيد بن الدثنة ــ كفرسوسة	كفرسوسة
٣٨٦	علي بن أبي طالب ــ كفرسوسة	كفرسوسة
٣٨٧	الرشيد ــ كفرسوسة	كفرسوسة
٣٨٨	السلام ــ كفرسوسة	كفرسوسة
٣٨٩	الهادي ــ كفرسوسة	كفرسوسة ــ هـ: ٢١٣٦١٣٣
٣٩٠	المنصور ــ ميدان	كورنيش الميدان ــ هـ: ٨٨٣٠٦٠٦
٣٩١	كيوان ــ كيوان	كيوان
٣٩٢	أنس بن مالك ــ مالكي	مالكي
٣٩٣	بدر ــ مالكي	مالكي
٣٩٤	سعد بن معاذ ــ مالكي	مالكي
٣٩٥	الحبوبي ــ مأذنة الشحم	مأذنة الشحم
٣٩٦	التكية السليمانية الكبرى ــ متحف	متحف
٣٩٧	التكية الصغرى ــ متحف	متحف
٣٩٨	السكة ــ مجتهد	مجتهد

الرقم	اسم الجامع	العنوان
٣٩٩	الحيواطية ـــ مجتهد	مجتهد ـــ خلف المشفى
٤٠٠	المالك ـــ قدم	مجمع القدم الصناعي
٤٠١	الرحولة ـــ مخيم	مخيم
٤٠٢	الرحمن ـــ مخيم	مخيم
٤٠٣	إبراهيم الخليل ـــ مخيم اليرموك	مخيم اليرموك ـــ تقدم
٤٠٤	الحبيب المصطفى ـــ مخيم اليرموك	مخيم اليرموك
٤٠٥	زيد بن الخطاب ـــ مخيم اليرموك	مخيم اليرموك
٤٠٦	الحسن ـــ مخيم اليرموك	مخيم اليرموك
٤٠٧	عثمان بن عفان ـــ مخيم اليرموك	مخيم اليرموك ـــ تضامن
٤٠٨	الحمزة ـــ مخيم اليرموك	مخيم اليرموك ـــ تقدم
٤٠٩	الوسيم ـــ مخيم اليرموك	مخيم اليرموك
٤١٠	القدس ـــ مخيم اليرموك	مخيم اليرموك
٤١١	خولة بنت الأزور ـــ مخيم اليرموك	مخيم اليرموك
٤١٢	صلاح الدين الأيوبي ـــ مخيم اليرموك	مخيم اليرموك
٤١٣	عبد القادر الحسيني ـــ مخيم اليرموك	مخيم اليرموك
٤١٤	عبد الله بن الزبير ـــ مخيم اليرموك	مخيم اليرموك
٤١٥	النعمان بن مقرن المزني ـــ مخيم	مخيم اليرموك
٤١٦	الصفدي ـــ مخيم اليرموك	مخيم اليرموك ـــ تقدم
٤١٧	الفاروق ـــ مخيم اليرموك	مخيم اليرموك ـــ شارع ٣٠
٤١٨	أويس القرني ـــ مخيم فلسطين	مخيم فلسطين
٤١٩	فلسطين ـــ مخيم فلسطين	مخيم فلسطين
٤٢٠	سلمان الفارسي ـــ مخيم فلسطين	مخيم فلسطين
٤٢١	البشير ـــ مخيم فلسطين	مخيم فلسطين
٤٢٢	عبد الله بن زكوان ـــ مدحت باشا	مدحت باشا
٤٢٣	السادات ـــ مدحت باشا	مدحت باشا

الرقم	اسم الجامع	العنوان
٤٢٤	النبهان ــ مدحت باشا	مدحت باشا
٤٢٥	القلعي ــ مدحت باشا	مدحت باشا
٤٢٦	سيدي هشام ــ مدحت باشا	مدحت باشا
٤٢٧	الخريزانية ــ مدحت باشا	مدحت باشا
٤٢٨	المنحدين ــ مدحت باشا	مدحت باشا
٤٢٩	فضل الله البصروي ــ مرجة	مرجة ــ مقابل وزارة الداخلية
٤٣٠	الإخلاص ــ مزة	مزة
٤٣١	الأكرم ــ مزة	مزة
٤٣٢	الشافعي ــ مزة	مزة
٤٣٣	الجديد (المزة الكبير) ــ مزة	مزة
٤٣٤	الرحمن ــ مزة	مزة
٤٣٥	الزهراء ــ مزة	مزة
٤٣٦	علي بن أبي طالب ــ مزة	مزة
٤٣٧	عمر بن عبد العزيز ــ مزة	مزة
٤٣٨	الفتح ــ مزة	مزة
٤٣٩	القبلي (دحية الكلبي) ــ مزة	مزة
٤٤٠	المحمدي ــ مزة	مزة
٤٤١	الهدى ــ مزة	مزة
٤٤٢	الكوثر ــ مزة	مزة
٤٤٣	السيد الرئيس حافظ الأسد ــ مزة	مزة
٤٤٤	الشيخ ثابت ــ مزة	مزة
٤٤٥	الخجا ــ مزة	مزة ــ زقاق الصخر
٤٤٦	عمر الفاروق ــ مزة	مزة ــ طريق داريا
٤٤٧	خالد بن الوليد ــ مزة	مزة ــ طريق داريا
٤٤٨	المصطفى ــ مزة	مزة بساتين

الرقم	اسم الجامع	العنوان
٤٤٩	أسامة بن زيد ــ مزة	مزة قديمة
٤٥٠	الإيمان ــ مزرعة	مزرعة ــ هـ: ٤٤٤١٢٩٧
٤٥١	عمر بن الخطاب ــ مزرعة نصري	مزرعة نصري
٤٥٢	الحسنين ــ مساكن برزة	مساكن برزة
٤٥٣	إبراهيم الخليل ــ مساكن برزة	مساكن برزة
٤٥٤	زيد بن ثابت (الخنساء) ــ مساكن برزة	مساكن برزة
٤٥٥	عبد الله بن عباس ــ مساكن برزة	مساكن برزة
٤٥٦	عبد الحكيم عثمان ــ برزة	مساكن برزة
٤٥٧	العادل ــ دمر	مشروع دمر
٤٥٨	التقوى ــ دمر	مشروع دمر
٤٥٩	الأبرار ــ دمر	مشروع دمر
٤٦٠	خالد بن الوليد ــ دمر	مشروع دمر
٤٦١	نور الهداية ــ مشروع دمر	مشروع دمر
٤٦٢	النووي ــ مشروع دمر	مشروع دمر
٤٦٣	حسيبة ــ دمر	مشروع دمر ــ هـ: ٣١٢١٦٠٩
٤٦٤	الناعورة ــ مقابل القلعة	مقابل القلعة
٤٦٥	سنان آغا ــ مناخلية	مناخلية
٤٦٦	باب الفرج ــ مناخلية	مناخلية
٤٦٧	المرابط ــ مهاجرين	مهاجرين
٤٦٨	الخياط ــ مهاجرين	مهاجرين
٤٦٩	ظبيان ــ مهاجرين	مهاجرين
٤٧٠	الحمد ــ مهاجرين	مهاجرين
٤٧١	الكناني ــ مهاجرين	مهاجرين
٤٧٢	العدس ــ مهاجرين	مهاجرين
٤٧٣	الجراح ــ مهاجرين	مهاجرين

الرقم	اسم الجامع	العنوان
٤٧٤	نافذ أفندي ـــ مهاجرين	مهاجرين
٤٧٥	الدر المحمدي ـــ مهاجرين	مهاجرين
٤٧٦	الأفرم ـــ مهاجرين	مهاجرين
٤٧٧	الشمسية ـــ مهاجرين	مهاجرين
٤٧٨	الهداية ـــ مهاجرين	مهاجرين
٤٧٩	العفيف ـــ مهاجرين	مهاجرين
٤٨٠	الخير ـــ مهاجرين	مهاجرين
٤٨١	الباني ـــ مهاجرين	مهاجرين
٤٨٢	السلم والرضوان ـــ مهاجرين	مهاجرين ـــ نبعة
٤٨٣	الدقاق ـــ ميدان	ميدان
٤٨٤	أبو الصفا ـــ ميدان	ميدان
٤٨٥	أبو جبر ـــ ميدان	ميدان
٤٨٦	عصفور ـــ ميدان	ميدان
٤٨٧	الكنجلية ـــ ميدان	ميدان
٤٨٨	مازي ـــ ميدان	ميدان
٤٨٩	القاعة ـــ ميدان	ميدان
٤٩٠	الحسن ـــ ميدان	ميدان
٤٩١	الشيخ حماد ـــ ميدان	ميدان
٤٩٢	القرشي ـــ ميدان	ميدان
٤٩٣	منجك ـــ ميدان	ميدان
٤٩٤	زاوية الشيخ الرفاعي ـــ ميدان	ميدان
٤٩٥	سلخ ـــ ميدان	ميدان
٤٩٦	العمرية ـــ ميدان	ميدان
٤٩٧	الخضر ـــ ميدان	ميدان
٤٩٨	مصلى الأشمر ـــ ميدان	ميدان

الرقم	اسم الجامع	العنوان
٤٩٩	أبو الفلوس ـــ ميدان	ميدان
٥٠٠	الزاوية السعدية ـــ ميدان	ميدان
٥٠١	الزاوية الرشيدية ـــ ميدان	ميدان
٥٠٢	الأكراد ـــ ميدان	ميدان ـــ بوابة
٥٠٣	آظم ـــ ميدان	ميدان ـــ بوابة
٥٠٤	الخانكية ـــ ميدان	ميدان ـــ جزماتية
٥٠٥	البيطار الموصللي ـــ ميدان	ميدان ـــ جزماتية
٥٠٦	الرفاعي ـــ ميدان	ميدان ـــ جزماتية
٥٠٧	جنيد العسكري ـــ ميدان	ميدان ـــ جزماتية
٥٠٨	التينيبية ـــ ميدان	ميدان ـــ حطاب
٥٠٩	عنابة ـــ ميدان	ميدان ـــ حقلة
٥١٠	سعيد بن زيد (ضبا) ـــ ميدان	ميدان ـــ حقلة
٥١١	الشيخ يعقوب ـــ ميدان	ميدان ـــ حقلة
٥١٢	دوكر ـــ ميدان	ميدان ـــ حقلة هـ: ٨٨٨١٣٢٢
٥١٣	خديجة الكبرى ـــ قدم	قدم ـــ دحاديل
٥١٤	الغواص ـــ ميدان	ميدان
٥١٥	محمد الأشمر ـــ ميدان	ميدان ـــ زاهرة
٥١٦	غزوة بدر ـــ ميدان	ميدان ـــ زاهرة ـــ هـ: ٨٨٢٠٣٣٢
٥١٧	عبد الغني الغنيمي (الساحة) ـــ ميدان	ميدان ـــ ساحة
٥١٨	الشيخ عبد الرحمن ـــ ميدان	ميدان ـــ سخانة
٥١٩	سيدي صهيب ـــ ميدان	ميدان ـــ صحابة
٥٢٠	أبو الوفا الموصلي ـــ ميدان	ميدان ـــ صحابة
٥٢١	الشيخ محمد الخطيب ـــ ميدان	ميدان ـــ ظهر الحفار
٥٢٢	سفيان الثوري ـــ ميدان	ميدان ـــ قاعة
٥٢٣	رجال الزوايا ـــ ميدان	ميدان ـــ قويق

الرقم	اسم الجامع	العنوان
٥٢٤	الشيخ عبد الله ــ ميدان	ميدان ــ قويق
٥٢٥	الثريا ــ ميدان	ميدان ــ كورنيش
٥٢٦	القيسري ــ ميدان	ميدان ــ هـ: ٨٨٢٣٩٩٤
٥٢٧	الطناطرة ــ ميدان	ميدان ــ زاهرة
٥٢٨	الزيتونة ــ ميدان	ميدان سكة ــ السواح
٥٢٩	دركل ــ ميدان	ميدان فوقاني
٥٣٠	العثمان ــ ميسات	ميسات
٥٣١	عبد الله بن حذاقة السهمي ــ نهر عيشة	نهر عيشة
٥٣٢	علي بن أبي طالب ــ نهر عيشة	نهر عيشة
٥٣٣	الصلاح ــ نهر عيشة	نهر عيشة
٥٣٤	الشاذبكية	قنوات
٥٣٥	الإمام الشافعي	غرب جامع الأكرم شرق الطريق العام
٥٣٦	علي الدقر	غرب جامع الرفاعي على الطريق العام
٥٣٧	عمار بن ياسر	في منطقة بستان البختيار
٥٣٨	الأتراك	أسفل جامع أهل الكهف
٥٣٩	بدر	في الزاهرة
٥٤٠	الكوثر	شرق الجامع المحمدي
٥٤١	الكويتي	في طريق ركن الدين
٥٤٢	محمد الخطيب	في منطقة نهر عيشة
٥٤٣	بدر	غرب أبو رمانة وشرق شارع المالكي
٥٤٤	جامع الأحمدي	في القسم الغربي من سوق الحمدية
٥٤٥	جامع الأحمر	في حي الأمين
٥٤٦	جامع أراق السلحدار	في الميدان التحتاني
٥٤٧	الشيخ بدر الدين الحسني	في القسم الشرقي من باب الصغير
٥٤٨	جامع البزوري	بقبر عاتكة حارة البزوري

الرقم	اسم الجامع	العنوان
٥٤٩	جامع التعديل	في منطقة القنوات
٥٥٠	جامع الجبل	في جبل قاسيون
٥٥١	جامع السقيفة	خارج باب توما
٥٥٢	جامع السنانية	في ساحة باب الجابية
٥٥٣	جامع السيدة رقية	في حي العمارة الجوانية
٥٥٤	جامع شمدين آغا	حي الأكراد
٥٥٥	جامع الشهرزوري	داخل باب كيسان
٥٥٦	جامع العسالي	في منطقة القدم
٥٥٧	جامع غبريال	خارج الباب الشرقي
٥٥٨	جامع مأذنة الشحم	في القيمرية
٥٥٩	جامع محمود بن زنكي	في قفا الدور
٥٦٠	جامع المناخلية	سوق المناخلية
٥٦١	جامع ابن هشام	في أول سوق مدحت باشا
٥٦٢	جامع الورد	في سوق ساروجا
٥٦٣	جامع الياغوشية	في حي الشاغور الجواني

ملحق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [التوبة: ١٠٥].

مما عُني به السلف الصالح من ضروب الخير والبر والإحسان، فوق ما شرعه الدين الإسلامي الحنيف في القرآن العظيم من الواجبات؛ لمعالجة أزمات المجتمع البشري من الوجهة الاقتصادية؛ كالزكاة والصدقة والقروض الحسنة.

الوقف: وهو حبس العين على وجه تعود منفعتها إلى العبادة ومنعها عن التمليك والتملك؛ لتكون في حكم ملك الله تعالى. أخذاً من قوله ﷺ لعمر رضي الله عنه «**إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها**». وقد شرعه عليه الصلاة والسلام لمصالح لا توجد في سائر الصدقات، فعلى هذه المقاصد الشريفة، والنتائج النبيلة الحسنة أخذ الموسرون من ملوك الطائفة الإسلامية وأمرائِها، وعلمائِها، وتجارها، وسائر صنوفها، يتسابقون في وقف الكثير من المعابد وما إليها من الأبنية الخيرية كالمدارس والزوايا ودور القرآن والمكتبات، ودور الفقراء ومنازل المسافرين، والجسور والمستشفيات وسقايات الماء، والحياض والآبار والمقابر، وفي وقف ما يكفل حفظ كيانها ودوام معموريتها؛ كالعقارات والحوانيت والأراضي الزراعية ودو الرحى إلى غير ذلك.

ولقد كان لمدينة دمشق عاصمة الدولة الأموية حظ عال في وفرة أنواع الأوقاف فيها؛ كما أشار إلى ذلك العلامة ابن بطوطة في رحلته عند ذكره أوقاف دمشق وبعض فضائل أهلها وعوائدهم ما لفظه:

(والأوقاف بدمشق لا تحصر أنواعها ومصارفها لكثرتها ، فمنها أوقاف على العاجزين عن الحج يعطى لمن يحج عن الرجل منهم كفايته ، ومنها أوقاف على تجهيز البنات إلى أزواجهن ، وهي اللواتي لا قدرة لأهلهن على تجهيزهن. ومنها أوقاف لفكاك الأسارى. ومنها أوقاف لأبناء السبيل يعطون منها ما يأكلون ويلبسون ويتزودون لبلادهم ، ومنها أوقاف على تعديل الطرق ورصفها؛ لأن أزقة دمشق لكل واحد منها رصيفان في جنبيه يمر عليها المترجلون ويمر الركبان بين ذلك ، ومنها أوقاف لسوى ذلك من أفعال الخير).

وذكر في حكاية بعدها: (مررت يوماً ببعض أزقة دمشق فرأيت به مملوكاً صغيراً قد سقطت من يده صحفة من الفخار الصيني ، وهم يسمونها الصحن فتكسرت واجتمع عليه الناس ، فقال له بعضهم: اجمع شقفها واحملها معك لصاحب أوقاف الأواني ، فجمعها وذهب الرجل معه إليه فأراه إياها ، فدفع له ما اشترى به مثل ذلك الصحن ، وهذا من أحسن الأعمال. فإن سيد الغلام لابد أن يضربه على كسر الصحن أو ينهره ، وهو أيضاً ينكسر قلبه ويتغير لأجل ذلك).

إلى مثل هذه الأعمال المباركة كان السلف الصالح يتسامى ويبذل الجهد في مضمار حياته. ولكن فترة وقعت في البلاد الإسلامية جمعاء بل فترات ونكبات ونوازل واحدة تلو الأخرى قضت على الأنواع المذكورة ، فأصبحت خبراً لا أثراً بعد عين.

أما الجوامع والمعاهد فإن معظمها لا يزال موجوداً ، إلا أن الأعيان الموقوفة عليها منها ما قضي عليها تماماً فأضحت ملكاً يتصرف به كسائر الأنواع المملوكة ، ومنها ما تُصرّف بها على أنها من نوع المرصد أو الكدك أو المحاكرة ، أي: ما جعل للغير حق التصرف بها على أن يدفع لجهة الوقف في كل سنة أجرة ضئيلة لا تساوي ثلاثة في المائة من أصل أجورها الحقيقية ، وهكذا اضمحل شأن الأوقاف في البلاد السورية ، وكان لهذا الاضمحلال نصيبه الأوفى بدمشق ، كما كان لها حظها الأعلى في وفرة الأنواع وأجمل المقاصد.

ولما أحست الحكومة العثمانية بالخطر المحدق بالأوقاف الناشئ من إهمال أكثر المتولين واستبداد السواد الأعظم من الحكام ذوي الأطماع السافلة؛ الذين يريدون المتولين على الإقرار بنوع من الأنواع التصرفية في أقلام الأوقاف، ووجدت أن دوام ذلك مدعاة لانقراض هذا النوع من الخيرات؛ التي أصبحت من ضروريات الأمة الإسلامية قامت فألفت نظارة الأوقاف، ووضعت للنظارة والمديرين والمأمورين والمتولين نظماً وقواعد من شأنها حفظ تلك البقية الباقية.

أما البلاد السورية ومنها دمشق فلم يعد عليها ذلك بكثير فائدة؛ لأن الحقوق التصرفية التي أشرنا إليها كانت تأيدت بوثائق وحجج رسمية لم يكن بالاستطاعة نقضها لظهور القوانين المشددة بعد وقوعها، والقانون يشمل ما بعده لا ما قبله على ما هو مقرر في الأصول الحكومية.

لذلك كانت معالجة أوقافها من أصعب المسائل التي صادفتها دوائر الأوقاف منذ عام (١٣٣٧هـ/ ١٩١٨م) فما يليه على أنها لم تأل جهداً في ترقية شؤونها وتنمية وارداتها بصورة تدريجية، حسبما تساعده الحال والوضعية المالية. ولما تسنَّم زمام الحكومة السورية حضرة صاحب الفخامة السيد تاج الدين الحسني الذي قام بهمة وإقدام بنهضة كافة الدوائر الحكومية، كان لدوائر الأوقاف السورية قسط وافر من عنايته برفع شأنها وتقوية دعائمها.

فإيضاحاً لهذه الأعمال المجيدة التي برزت لحيز الوجود بفضل الجهود والمساعدات؛ التي أبرزها فخامته وضعت دائرة الأوقاف هذا السفر مبينة فيه مساعدي مصالح الأوقاف في دمشق وحلب وملحقاتهما، وشرفت مقدمته برسمه الكريم إقراراً له بالفضل واعترافاً له بالجميل على تلك الأيادي البيضاء.

ولا ينكر أحد أن الداعي الأكبر في إيجاد هذه الثروة هو تنفيذ أحكام القرار ذي الرقم (٨٠) الذي أصدره فخامة المفوض السامي في (٢٩ كانون الثاني ١٩٢٦م) بناءً على اقتراح سعادة مندوبه لدى مراقبة الأوقاف الإسلامية العامة واستناداً إلى التخريج الشرعي الذي استنتجته مراقبة الأوقاف العامة بالاشتراك مع المجلس الأعلى للأوقاف الإسلامية، المتضمن وجوب استبدال الأنواع

الوقفية ذات الإجارة الطويلة بصورة إجبارية ، وفي ذلك حل كثير من المشكلات التي كانت تشغل دوائر الأوقاف وسائر أصناف المحاكم بدون ما جدوى تذكر .

لذلك فمصلحة الأوقاف من هذه الوجهة تشكر الساعين في وضع هذا القرار والعاملين على تنفيذه في سائر الدوائر .

ويجد القارئ فيما يأتي أن مساعي الأوقاف الإصلاحية والعمرانية تتلخص في ست مواد ، وهي :

أولاً : إنشاء معاهد دينية جديدة : ويلحق في هذا القسم الجوامع التي أنشأها أهل الخير ، ويرى ذلك في آخر ما يخص دائرة أوقاف الشام من هذا الكتاب .

ثانياً : إصلاح المعاهد الموجودة وترميم وتقوية الآثار القديمة .

ثالثاً : إنشاء عقارات جديدة للاستغلال .

رابعاً : إصلاح العقارات الوقفية الموجودة .

خامساً : شراء عقارات أو قطع أراضي قضت المصلحة شراءها .

سادساً : مساعدة الجوامع الفقيرة غير الداخلة في إدارة الأوقاف .

بيان ما يتعلق بدائرة أوقاف الشام من هذه المواد مفصلاً:

أولاً ـ إنشاء معاهد دينية جديدة .

أنشأت دائرة الأوقاف جامعين جديدين على نسق جوامع القسطنطينية . أحدهما :

١ـ جامع صيدنايا : من أعمال دوما .

٢ـ جامع تدمر الجديدة : وهو الذي أُنشئ بمناسبة قيام الحكومة بإنشاء مدينة جديدة لأهالي تدمر ، بعد أن هدمت المساكن التي كانت ضمن سور الهيكل الأثري مع أربع حوانيت للاستغلال . وأعادت جامعين بعد أن هدما . أحدهما :

٣ـ جامع الطاووسية : الواقع على طريق الصالحية بدمشق والثاني .

٤ـ **جامع سيدي خليل**: الواقع بشارع النصر بدمشق بجانب مقر دائرة الأوقاف ، ويلحق بهذا القسم خمسة جوامع أنشأها أهل الخير .

ثانياً ـ إصلاح المعاهد الموجودة ، وترميم وتقوية الآثار القديمة .

١ ـ الجامع الأموي :

أ ـ التزيينات الكهربائية : كانت قناديل وثريات الجامع الداخلية تنار بالزيت الحلو ، ونظراً لما يحدثه الزيت من الروائح غير المستحسنة ، وما يحدثه من تلويث سجاد الجامع ، فقد صار إبدال الزيت بمصابيح كهربائية صغيرة توضع في نفس القنديل بذات الشكل القديم . الثريا الكبرى والثريا الزجاجية القديمة الموجودة أمام ضريح السيد الحصور عليه السلام .

ب ـ التزيينات القاشانية : كان في قبة قبر الوزير أو قوش النجيبي الكائن في محلة السويقة بدمشق أربعة أسطر قاشانية من سورة الرحمن . فخشية من تسلط الغير عليها ، كما بلغ دائرة الأوقاف في حينه . قلعت من مكانها وجعلت سطرين متوازيين فوق المحراب الكبير في جامع بني أمية .

ج ـ إصلاح الفسيفساء : اهتمت دائرة الأوقاف بإظهار الفسيفساء التي كانت مستورة بالجص الأبيض في مدخل الجامع من جهة الشرق ، وما يليها ، واستعملت الوسائط الكافلة لذلك . صور السلالم الفنية المستحضرة لهذه المهمة ، كما تُرى الفسيفساء التي أُظهرت بنتيجة هذا السعي .

ل ـ فرش أرض المدخل الشرقي بالرخام : كانت أحجار هذا المدخل المعروف بباب النوفرة (ويسمى بباب جيرون) بالية فبدلتها دائرة الأوقاف بأحجار رخامية جديدة على نسق عربي ، كما أنها أصلحت جدران المدخل وأظهرت القسم المستتر من الفسيفساء .

وإن مصرف إصلاح الفسيفساء المذكور مع فرش أرض هذا المدخل تأمن بمساعي فخامة المفوض السامي .

٢ ـ تكية وجامع السلطان سليمان القانوني:

أ ـ تجديد المنارة الغربية: ظهر في المدة الأخيرة ميل قليل، وتشقق من جهات متعددة في منارة التكية الغربية على أثر الزلزال الحاصل عام (٩٢٨هـ) ازداد ميلها حتى بلغ (٣٥) سانتيماً، فلذلك اضطرت الدائرة لهدمها وإعادة عمارتها مجددة كما كانت.

ب ـ وأصلح في هذا الأثناء الرواق القبلي، وفرشت أرض كافة الغرف بمربعات الإسمنت وغرست الأرض الخالية من باحتها بأنواع الكينا وغيرها والزهور والورود، وما شابهها، وأفرغت الأوقاف شكل هذه التكية إلى مدرسة علمية وفتحت أبوابها للطالبين، وهي تقوم بإطعام وإيواء وتعليم سبعين تلميذاً.

٣ ـ جامع الطاووسية: في أول جادة الصالحية:

أ ـ إصلاح بابه الأثري: لهذه الجامع بابان: أحدهما شرقي وهو معدود من أنفس الآثار القديمة بدمشق بليت بعض أحجاره، فأصلحتها الدائرة وترى السلالم الخشبية المعدة لإنجاز العمل، والثاني غربي وهو جديد يُرى مع البناية الكبرى المشادة من قبل الدائرة.

ب ـ إصلاح القبة وتقويتها: وفي هذا الجامع ضريح الواقف الطواويسي، وعليها قبة مرتفعة ظهر في المدة الأخيرة تشقق في جدرانها وأنهار بعض أحجارها، فعلقتها الدائرة تعليقاً متيناً بأعمدة حديدية وأصلحت ما اختل منها.

٤ ـ جامع كريم الدين (ويعرف بجامع الدقاق) في الميدا ن الفوقاني:

أ ـ إصلاح قسمه الداخلي: ظهر في أطراف جدرانه الداخلية عطل فجددتها الدائرة بأحجار نظيفة.

ب ـ إصلاح قسمه الخارجي: بالنظر لبلى أحجار باحته وأروقته فقد صار تجديدها ضرورياً.

٥ ـ المدرسة السميساطية:

أ ـ كانت دائرة الأوقاف اتخذت هذه المدرسة مقراً لها عقب احتراق مقرها الأصلي؛ الذي كان في سوق جامع الدغمشية وفي أواسط عام (٩٣١هـ) تركتها وانتقلت إلى مقرها الجديد الذي أنشأته مجدداً في شارع النصر، وقد أصلحت الدائرة هذه المدرسة إصلاحاً يذكر، وأعدتها لتكون معهداً عملياً.

٦ ـ جامع مصلى العيدين: في الميدان التحتاني:

أ ـ هذا الجامع كان له مصلى كبير قبلي جدد مقدار ثلثيه منذ خمسة عشر عاماً وبوشر تجديد بناء ثلثه الثالث الآن.

ب ـ وكان له أيضاً مصلى صغير شتوي في الجهة الشمالية ونظراً لعدم استيفائه الشروط الصحية من الضياء والشمس، فقد جرى هدمه وتجديده على طريقة فنية.

ج ـ ولهذا الجامع محل مسقوف خاص للوضوء أيام الشتاء أطرافه خالية أشادت له الأوقاف واجهات حجرية.

٧ ـ جامع الملك الأشرف (المعروف بجامع التوبة):

في محلة العقيبة ـ من الأوقاف الملحقة جرى تجديد أروقته، وإصلاح أحجار أرضه وأقسامه الخشبية.

٨ ـ جامع الأمير يلبغا: في البحصة ـ من الأوقاف الملحقة:

رفعت أحجار باحته البالية وبوشر إعداد غيرها.

٩ ـ جامع النوفرة: الكائن في جادة النوفرة التابعة لحي سوق ساروجة:

أصلح الجامع وجددت المنارة بالاشتراك مع أهل الخير من تلك المحلة.

ثالثاً ـ إنشاء عقارات جديدة للاستغلال.

أ ـ عمارة سيدي خليل: في شارع النصر:

أنشأت دائرة الأوقاف على قسم من باحة مدرسة سيدي خليل التي هدمت

أيام الحرب العامة على قطعة الأرض المجاورة ، والعائد لها عمارة ذات ثلاث طوابق :

فالطابق الأرضي يشمل على (١١) دكاناً للاستغلال ، وعلى مطلع درج ، والثاني والثالث يشملان على (٢٢) غرفة مختلفة الاتساع اتخذت الدائرة قسم أعظمها مقراً لها وخصصت غرفتين إلى دائرة الفتوى ، وأجرت سبع غرف إلى دائرة مجلس شورى الدولة ، وقد جهزت هذه العمارة بالتمديدات الكهربائية ، والمدافئ البخارية وسائر المنافع التي لابد منها على الطراز الحديث .

ب ـ **عمارة الطاووسية** : في جادة الصالحية :

أُنشئت هذه العمارة فوق الجنينة الخارجية العائدة لجامع الطاووسية ، وهي عبارة عن ثلاث طوابق . فالطابق الأرضي يشتمل على خمس دكاكين وخمسة مخازن للاستغلال ، وأما الطابق الثاني والثالث فيشتملان على ست دور للاستغلال أيضاً .

ج ـ **عمارة لطفي باشا (المعروفة بكاشف باشا)** : في شارع النصر ـ زقاق رامي :

أنشئت فوق العرصة الباقية من مدرسة كاشف باشا التي هدمت أيام الحرب العامة : وهي تشتمل على ثلاثة طوابق :

فالطابق الأرضي يحتوي على أربع دكاكين ومخزن واحد للاستغلال ، أما الطابق الثاني والثالث فيشتملان على أربعة أقسام للاستغلال .

د ـ **عمارة الأسعردية** : في جسر الصالحية :

شيد هذا البناء فوق الجنينة الخارجية العائدة لمدرسة برهان الدين الأسعردي التي أضافتها البلدية إلى الطريق ، العام وهي تشتمل على ثلاثة طوابق أيضاً : فالأول يشتمل على أربع دكاكين للاستغلال ، والثاني والثالث يشتملان على دارين للاستغلال كذلك .

هـ ـ **عمارة عيسى باشا** : في رأس شارع النصر من جهة الدرويشية :

أُنشأت دائرة الأوقاف هذه البناية فوق قطعة الأرض المعطاة بدلاً عن جامع

عيسى باشا العلوي من الأصل ، ودكاكينه المهدومة معها أيام الحرب العامة ، وفوق قطعة الأرض المضمومة لها المشتراة من دائرة أملاك الدولة وهي عبارة عن بناء أرضي كبير ذي سبعة أبواب للإيجار .

و ـ عمارة عرنوس : في جادة عرنوس ـ الصالحية :

أُنشئت فوق القطعة الباقية من تربة عرنوس التي أزيليت عند توسيع جادة الصالحية ، وهي عبارة عن دكانين ومطلع درج لدار علوية ذات طابقين .

ز ـ عمارة جادة المسك : في حي باب توما :

تشتمل جادة المسك على عمارة من ثلاثة طوابق : فالأول منها عبارة عن أربع دكاكين للاستغلال ، والثاني والثالث عبارة عن دارين كل منهما مستقلة للاستغلال أيضاً .

ج ـ عمارة جادة البكري : في حي باب توما :

تشتمل هذه البناية على ثلاثة طوابق : الأول عبارة عن دكاكين ، والثاني دار علوية ذات طابقين للاستغلال .

ط ـ عمارة سوق الجمعة : شارع اليهود :

هذه العمارة تشتمل على مخزنين ودار علوية ذات طابق واحد .

ي ـ عمارة ساحة الدير : في حي باب توما ـ دخلة المدرسة العازارية :

وهي عبارة عن دار واحدة ذات طابقين أرضي وعلوي .

ك ـ عمارة باب شرقي : في حي باب شرقي :

يشتمل هذا البناء على ثلاثة طوابق الأرضي منها مخزن كبير ذو خمسة أبواب ، والثاني دار علوية مؤجرة ، وأما الثالث فلم ينته إنشاؤه بعد .

ل ـ عمارة البحصة البرانية : جادة البحصة البرانية :

وتشتمل على مخزن كبير ذي بابين في الطابق الأرضي ، ودار علوية لم يتم إنشاؤها بعد .

م ـ مخازن وقف جامع مصلى العيدين : ميدان تحتاني ـ جادة المسلخ :

هذه العمارة عبارة عن خمسة مخازن عائدة للجامع المذكور أُنشئت فوق قسم من جنينته الخارجية.

ن ـ مخازن جامع كريم الدين: (المعروف بالدقاق) ـ في الميدان الفوقاني:

تشتمل هذه العمارة على ستة مخازن جرى تجديد إنشائها بعد هدم دكاكين هذا الجامع الذي انقضت جدرانها بسبب قدمها.

س ـ مخزن حبوب للجامع المذكور أيضاً: في الميدان الفوقاني.

ع ـ دكان مجددة للجامع المنوه عنه: في حين المديان الفوقاني. ذات بابين.

ف ـ عمارة في جادة السنجقدار: عائدة لوقف مدرسة سيدي خليل (البهرامية):

عبارة عن ثلاث دكاكين ودار علوية.

رابعاً ـ إصلاح العقارات الوقفية الموجودة.

إن دائرة الأوقاف بدمشق قامت بإصلاح (١٠٩٧) عقاراً ما بين جامع وحانوت ومخزن ودار، سواء في ذلك الإصلاحات الكلية والترميمات الجزئية ويرى تفصيلها في الجدول الوارد أدناه:

عقارات	جوامع	عام
٧٧	١٣	١٩٢٨
٢٥٤	٤٩	١٩٢٩
٣٩٢	٦٩	١٩٣٠
٢١٦	٢٧	١٩٣١
٩٣٩	١٥٨	

خامساً ـ شراء عقارات أو قطع أراضي قضت المصلحة شراءها .

يتلخص ما اشترته الدائرة الوقفية في خلال المدة المرقومة فيما هو آتٍ :

١ـ بناية صغيرة في مقبرة باب الصغير اشتريت حتى تُضم إلى المقبرة .

٢ـ عرصة دار تجاه المدرسة السميساطية اشتريت بقصد منع البناء بجوار منارة الجامع الأموي الأثرية .

٣ـ عرصة دار ثانية بجوار المنارة المرقومة .

٤ـ دار ملاصقة للبناية الوقفية التي شيدت مجدداً في جادة البحصة ، اشتريت وهدمت ، ثم ضُمت إلى أصل البناية بقصد توسيعها .

٥ـ (١٦) قيراطاً من كامل ثلاث دكاكين في جادة العصرونية .

٦ـ ثلاثة أرباع الدكان الكائنة في محلة المحايرية اشتريت هذه الحصة ؛ لأن الأوقاف تملك الربع ، فبهذه الواسطة كمل لجهة الأوقاف تمام الدكان المرقومة .

٧ ـ دكانان في حي باب توما اشتريتا ، وضُمتا إلى وقف جامع بهرام لشدة لزومهما إليه .

٨ ـ دكان في سوق الأروام اشتريت باسم وقف مدرسة نور الدين الشهيد محمود بن زنكي .

٩ـ قطعة من دار في جادة الصالحية اشتريت لاتخاذها مطلع درج لدور الطاووسية .

١٠ـ قطعة أرض من أملاك الدولة اشتريت حتى تُضم إلى بناية عيسى باشا .

١١ ـ دكان في شارع النصر لصيق بناية الأوقاف ، اشترتها الإدارة لضمها إلى البناية المذكورة تتميماً لعمارتها .

هذه كلّها باسم الأوقاف المضبوطة المدارة رأساً من قبل الدائرة الوقفية :

أما ما اشتري باسم الأوقاف الملحقة ذات المتولى من أموال استبدالها فهي

عبارة عن اثنا عشر محلاً ما بين دار ودكان وقطع أراضٍ.

سادساً ـ مساعدة الجوامع الفقيرة غير الداخلة في إدارة الأوقاف:

أ ـ جامع سيدي هشام:

منذ سنتين كان سقط سقف وجدران جامع سيدي هشام الكائن في سوق مدحت باشا، واهتم أهل الخير بعمارته فتبرعت الأوقاف بمبلغ ثلاثمئة ليرة عثمانية ذهباً، فضمته إلى ما تبرعوا به، وأعادت الجدران وجددت السقف من الإسمنت المسلح.

ب ـ جامع الرفاعي في الميدان:

إن هذا الجامع من جملة المعابد التي قضى عليها الحريق في حادثة عام (١٩٢٥م) وبالنظر لعدم وجود واردات له، فقد شرعت دائرة الأوقاف بإعادة عمارته.

ج ـ جامع قرية سوق وادي بردى.

بما أن هذا الجامع وحيد في قرية سوق وادي بردى وليس له منارة، فقد أنشأت له الإدارة منارة وهي قيد الإتمام.

* * *

ـ خاتمة ـ

في بيان الجوامع التي أنشأها أهل البر والإحسان

أ ـ جامع الحلبوني : في بستان الأعجام ـ جادة الحلبوني .

عمّره المرحوم حسن أفندي الحلبوني ، وأتمه من بعده ولده عارف أفندي .

ب ـ جامع النشواني : في محلة الشهداء ـ زقاق الوز .

أنشأه السيد سعيد الشنواني .

ج ـ جامع الشعلان : في جادة الوز أيضاً .

أنشأه الأمير نوري الشعلان .

د ـ جامع المرابط : في المهاجرين .

أُنشئ هذا الجامع من وصية المرحوم السيد مراد المرابط .

هـ ـ جامع القزّازين : في محلة القزازين :

أنشأ أهل تلك المحلة هذا الجامع من إعانات جمعوها من أهل الخير ، وإن الدائرة عينت له إماماً ، وخطيباً ، ومؤذناً ، وخادماً على نفقتها .

* * *

خاتمة

أخذت جمالية الهندسة المعمارية للجوامع تتجلى سريعة في الاهتمام بالواجهات الداخلية للقبلية؛ التي روعي فيها الإشراف على الأروقة، ثم أحاط المعماريون مدخل القبلية بالمزررات الملونة والنقوش والأقواس والمقرنصات والقاشاني، وتحلية النوافذ العليا بالزجاج الملون.

كذلك ازدادت مع الأيام العناية بالمحاريب والمنابر، وتم تجميلها بأصناف منوعة من المرمر الصقيل، والموزاييك الملون، والخشب النفيس، كما سادت أيضاً ظاهرة المحاريب المضلعة ذات المقرنصات في بناء المساجد الجديدة مما لم يكن له وجود واضح قبل ذلك.

وفي الوقت المتأخر نفسه بدأت قباب المساجد بأشكالها نصف الكروية تتسع وتتعدد بعد أن كان المسجد ذا قبة واحدة متوسطة الحجم، وهذه القباب أصبحت متلفعة بصفائح من معدن الرصاص، تحميها من وطأة التشقق والعوامل الجوية، وتضفي عليها مزيداً من البهاء. والقبة في نظر المؤمنين نموذج جميل مقابل للسماء في أعالي الكون. وحرصت الهندسة المعمارية في عهود متأخرة على بناء إيوانات ومحاريب صغيرة داخل القبلية؛ رغبة في زيادة حجم بيت الصلاة للمتعبدين. أما المآذن فهي مع القباب من أهم خصائص العمارة الإسلامية المتميزة بوجه عام، ولعلها الأهم إطلاقاً بين سائر الأبراج والمنارات السائدة لدى مختلف الأمم. كانت المساجد الأولى في فجر الإسلام خالية من المآذن، كما كانت أيضاً خالية من المحاريب ومن المنابر.

كما كانت المآذن في العصور الأولى من التاريخ الإسلامي تتسم بالقصر والضخامة، واستمر هذا المنحى ولكن بقدر واف من التعديل في العمارة

الأموية ، ثم العباسية حين سادت المآذن المربعة ، وهذا جلي في جوامع المشرق والمغرب والأندلس.

وخير مثال على ذلك في بلاد الشام مئذنة الجامع الأموي ، ثم أخذت المآذن الإسلامية وخاصة في عهد الدولة العثمانية تؤثر الاستدارة في تشييدها ، وهذا ما أخذ يضفي عليها مسحة أخرى من الجمال.

إن النضج الحضاري الإسلامي ، وما انطوى عليه من تقدم عمراني في حفز المعماريين المسلمين إلى طلب الأفضل ، والتطلع إلى الأمثل في سبيل تحقيق المزيد من الإبداع والجمال والعظمة ، إلى مدى يقارب الإعجاز ، وعلى هذا الصعيد فيما يشبه الانعطاف في فن العمارة العثمانية منذ مطلع القرن السابع عشر ، شغف المهندسون الأتراك بالمآذن المضلعة سداسية أو ثمانية أو أكثر من ذلك ، مع إبقاء جسد المئذنة ممتلئاً. وهذا ماثل في المساجد العثمانية الكبرى.

وما لبثت العمارة العثمانية أن مالت إلى إيثار الرشاقة ومزيد من الطول في المآذن اللاحقة ، وحرصت في الوقت نفسه على زخرفة الشرفة العالية بالنقوش وإحاطتها بالمقرنصات ، ومن ثم تتويجها بقبة مخروطية تنسجم مع رشاقة المئذنة ، وقد ساد هذا الطراز المعماري مجمل المآذن في دمشق ، وسائر بلاد الشام ، كما هو حال المآذن العثمانية عامة في مساجد إستانبول وجوامعها ، وأيضاً في كثير من ربوع العالم الإسلامي.

لقد أصبحت المئذنة العثمانية الممشوقة التي تشبه قلم الرصاص النموذج الأثير والمحتذى في العمارة الإسلامية الحديثة ، وإذا كان المؤمنون يرون في قباب مساجدهم رمزاً لقبة الفلك في السماء ، فإن مآذنهم تتراءى لهم وكأنها تزيدهم قرباً من الله.

قد يسَّرَ الله تعالى لي السبل والطرق في جمع وإعداد هذا الكتاب ، وحسبنا عناءً ما جمعت من مساجد وجوامع في دمشق؛ التي يرعاها رب العالمين ، واستقصيت ما بها من الأعاجيب ، فاقتصرت على ما ذكرته في هذا الكتاب من ضبط محاسنها ، والله الموفق وعليه الاتكال ، وهو عُمدتي في كل حال:

وإذا وصفت محاسن الدنيا فلا تبدأ بغير دمشق فيها أولا
بلد إذا أرسلت طرفك نحوه لم تلق إلا جنة أو جدولا
ذا وصف بعض صفاتها وهي التي تعني البليغ وإن أجاد وطولا

وفي الختام ، أقول ما قاله بعض الأفاضل :

وإن تجد عيباً فسد الخَّللا فجلَّ من لا عيب فيه وعلا

دمشق عام ٢٠٠٩م حسن زكي الصواف

المراجع

١ ـ تاريخ مدينة دمشق	ابن عساكر
٢ ـ الدارس	النعيمي
٣ ـ البداية والنهاية	ابن كثير
٤ ـ الأعلاق الخطيرة	ابن شداد
٥ ـ ذيل ثمار المقاصد	طلس
٦ ـ المروج السندسية	ابن كنّان
٧ ـ ثمار المقاصد	ابن عبد الهادي
٨ ـ خطط دمشق	أكرم العلبي
٩ ـ النفوس الكتابية في أوابد دمشق	قتيبة الشهابي
١٠ ـ مآذن دمشق	قتيبة الشهابي
١١ ـ القلائد الجوهرية	ابن طولون
١٢ ـ مفاكهة الخلان	ابن طولون
١٣ ـ أعلام الورى	ابن طولون
١٤ ـ غوطة دمشق	كرد علي
١٥ ـ ذيل تاريخ دمشق	ابن القلانسي
١٦ ـ منادمة الأطلال	عبد القادر بدران
١٧ ـ معجم دمشق التاريخي	قتيبة الشهابي
١٨ ـ لطف السمر	الغزي

١٩ ـ معجم الألفاظ التاريخية	دهمان
٢٠ ـ دمشق تاريخ وصور	الشهابي
٢١ ـ مختصر تنبيه الطالب	العلموني
٢٢ ـ مخطط دمشق القديمة	المنجد
٢٣ ـ مشيدات دمشق ذوات الأضرحة	الشهابي
٢٤ ـ حارات دمشق القديمة	ابن طولون
٢٥ ـ ولادة دمشق في عهد المماليك	دهمان
٢٦ ـ أسواق دمشق القديمة	الشهابي
٢٧ ـ المساجد في الإسلام	الشيخ طه الولي
٢٨ ـ منتخبات التواريخ لدمشق	الحصني
٢٩ ـ في رحاب دمشق	دهمان
٣٠ ـ معالم دمشق التاريخية	أيبش والشهابي
٣١ ـ الآثار الإسلامية في مدينة دمشق	فاتسنكر
٣٢ ـ القلائد الجوهرية	ابن كنان
٣٣ ـ مخطط الصالحية	دهمان
٣٤ ـ دمشق الأسطورة والتاريخ	حسن الصواف
٣٥ ـ مآذن دمشق	الشهابي
٣٦ ـ في رحاب دمشق	الإربلي
٣٧ ـ الروضة الغناء	نعمان القساطلي
٣٨ ـ سير أعلام النبلاء	
٣٩ ـ مجلة المجمع العلمي	جعفر الحسني
٤٠ ـ نزهة الأنام	البدري

٤١ ـ ولاة دمشق	للشيخ دهمان
٤٢ ـ الدارس في تاريخ المدارس	النعيمي
٤٣ ـ دمشق تاريخ وصورقتيبة	الشهابي
٤٤ ـ ولاة دمشق	المنجد
٤٥ ـ لطف السمر	ترجمة حسن الشوربزي
٤٦ ـ خلاصة الأثر	المحبي
٤٧ ـ في ربوع الشام دمشق	د. محمد مطيع الحافظ

* * *

المحتوى

الموضوع	الصفحة
تقديم بقلم الشيخ حسين حسن صعبية	٥
تقديم بقلم خليل مردم بك	٧
المساجد أهداف وآداب	٩
المساجد التي ذكرها ابن شداد	٤٢
فصل في ذكر مساجد المزة	٤٥
فصل في ذكر مساجد النيرب	٤٧
فصل في ذلك مساجد الصالحية	٩٩
قائمة بأسماء المساجد أبجدياً	١١٧
فصل في ذكر المساجد المختصة	١٦٦
فصل في ذكر فضيلة هذه المساجد	١٦٧
فصل في ذكر المساجد المقصودة بالزيارة	١٦٨
فصل في فضل بناء المساجد	١٧٤
فصل في أحكام المساجد	١٧٥
الجامع الأموي	١٩٧
مساجد دمشق الحديثة حتى سنة ١٤٠٩هـ	٢٤١
جدول مساجد دمشق	٤٣٧
ملحق	٤٦١
خاتمة	٤٧٤
المراجع	٤٧٧
المحتوى	٤٨٠